
Copyright ©

٧٩٦٠

Copyright © King Saud University

٢١٨ / ٢ج | ١ الدهش في المواعظ، تأليف ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي ٥٩٧هـ
بخط سعيد بن اسماعيل الرشيدي سنة ١٢٠٣هـ .

٢١٤ق ٢٢س ٢١،٨x٢٣،٧سم

نسخة وسط، باخرها اثر ارضة، بها نسخ وخروم، خطها

٧٩٦٠ ب ع | نستعليق، طبع اواخرها ببيروت سنة ١٩٧٧م (نسخة في المكتبة)

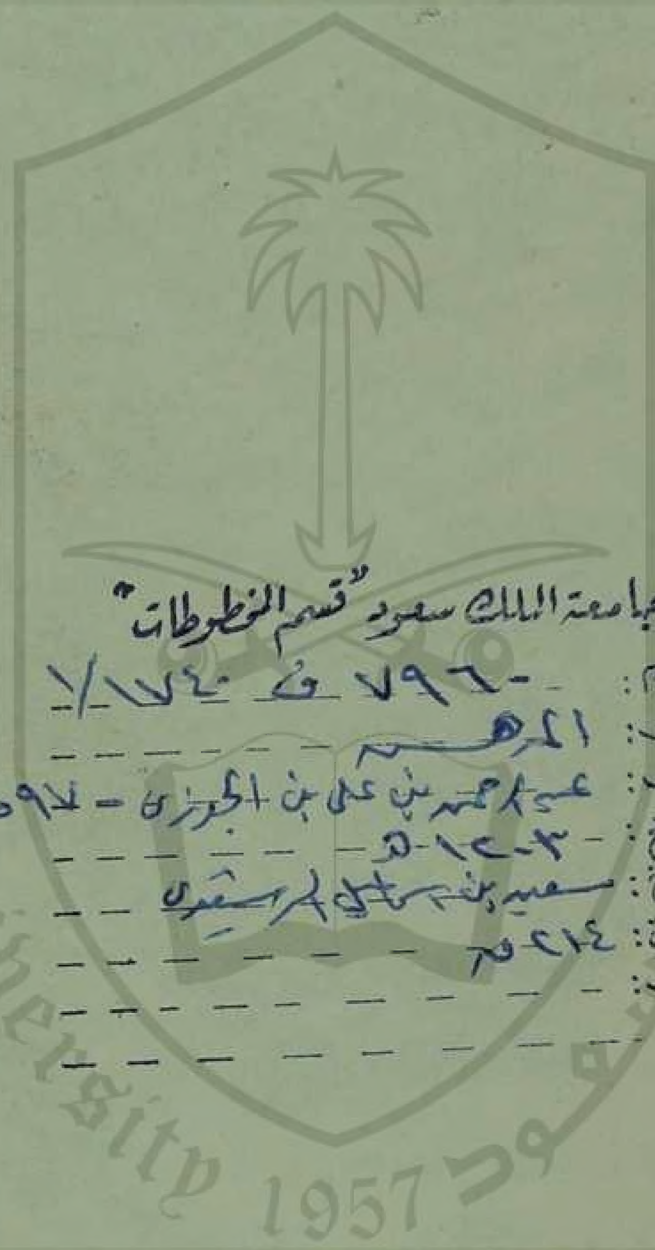
الظاهرية (التصوف) ٣: ٦٤٧

الاعلام ٤: ٨٩

Copyright © King Saud University

١- المواعظ والنصائح ٢- الاخلاق الاسلامية ٣- المؤلف

ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ



مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم: ٧٩٦ - ف ٧٧٤/١

العنوان: المقدمة

المؤلف: محمد بن علي بن الجزري - ٧٥٩ هـ

تاريخ النسخ: ١٢٠٣ هـ

اسم الناسخ: سعيد بن محمد [illegible]

عدد الأوراق: ٢١٤ ق

ملاحظات:

Copyright © King Saud University

كل شيء مصيبة الزوال ... الا الاعمال

كتاب المدهش في الوعظ

لابي الفرج عبد الرحمن ابن علي الجوزي

رضوان الله عليه ونفعنا

بما وعظ انه قريب

مجيب امين

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا

ولقد تشوقت يد الاقدار بوجود النسخة المنقولة منها

هذه النسخة وهي نسخة كاملة قديمة شامية ان

لم تكن بخط المالف فهي المنقول منها وفيها غاية

وظبط صحيح وقل ان توجد كاملة وانما يوجد

نقولات من المدهش مختصرة

وقد اغنيت بهذه جهدي

والله يقبل منا تعالى



رحم الله من قال امينا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حق حمده
وصلى الله على محمد خير خلقه قال الشيخ الامام علم الائمة ناصر السنة جمال الدين فخر الاسلام زين الانام
ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي قدس الله روحه ونور ضريحه الحمد لله الذي لا منتهى لعطاياه
ولا نعمه حمداً تقوم بالواجب من شكره ومجده وصلى الله على اشرف نبي واوضحه وعلى اله واصحابه و
ازواجه ما استنطرف في مدحه **اما بعد** فاني قد جمعت في علم الوعظ ما صح وامُلِحَه
واردت ان انتقي في هذا الكتاب من ملحه والله الموفق في كل عمل لصالحه وقد قسمته خمسة ابواب
الباب الاول في علوم القران وبيانه • الباب الثاني في تعريف اللغة
وموافقة القران بها • الباب الثالث في علوم الحديث • الباب الرابع
في عيون النوادر • الباب الخامس في ذكر المواعظ وهذا الباب ينقسم
الى قسمين قسم فيه ذكر القصص • وقسم فيه المواعظ مطلقا والله الموفق الباب الاول
في علوم القران وبيانه **فصل** في ذكر اقسام الخطاب في القران • الخطاب في القران
على خمسة عشر وجهاً خطاب عام • الله الذي خلقكم • وخطاب خاص اكفرتم • وخطاب
الجنس يا ايها الناس • وخطاب النوع يا بني ادم • وخطاب العين يا ادم • وخطاب
المدح يا ايها الذين امنوا • وخطاب الذم يا ايها الذين كفروا • وخطاب الكرامة يا ايها
النبي • وخطاب الاهانة فانك رجيم • وخطاب الجمع بلفظ الواحد يا ايها الانسان
ما غرك • وخطاب الواحد بلفظ الجمع وان عاقبتم • وخطاب الواحد بلفظ الاثنين
القيا في جهنم • وخطاب الاثنين بلفظ الواحد فمن ربكما يا موسى • وخطاب العين
والمراد به الغير فان كنت في شك • وخطاب التلون وهو على ثلاثة اوجه • احدها
ان يخاطب ثم يخبر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وما اتيتم من زكوة تريدون وجه الله
فاولئك هم المضعفون • وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون
والثاني ان يخبر ثم يخاطب فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم • و
سقاهم ربهم شراباً طهوراً ان هذا كان لكم جزاءً • والثالث ان يخاطب عيناً

ثم يصرف

ثم يصرف الخطاب الى الغير انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً لتؤمنوا بالله
ورسوله وهذا على قراءة ابن كثير وابي عمرو فانهما قرا بالياء **فصل** في ذكر امثال
القران في القران ثلثة واربعون مثلاً • في البقرة مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً
او كصيب من السماء • ان يضرب مثلاً ما بعوضة • ومثل الذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله • فمثله كمثل صفوان عليه • ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات
الله • ايود احدكم • كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس • **وفي ال عمران**
وكنتم على شفا حفرة من النار • مثل ما ينفقون • **وفي الانعام** كالذي استهوته
الشياطين • **وفي الاعراف** فمثله كمثل الكلب • **وفي يونس** انما مثل الحيوة الدنيا
وفي هود مثل الفريقين • **وفي الرعد** الا كباسط كفيه الى الماء • انزل من السماء ماء فسالت
اودية بقدرها • مثل الجنة • **وفي ابرهيم** مثل الذين كفروا بربهم • كيف ضرب الله
مثلاً • ومثل كلمة خبيثة • **وفي النحل** ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً • وضرب الله مثلاً
رجلين • وضرب الله مثلاً قرية • **وفي الكهف** واضرب لهم مثلاً رجلين • واضرب
لهم مثل الحيوة الدنيا • **وفي الحج** فكانما خر من السماء • ضرب مثل • **وفي النور** مثل
نوره • اعمالهم كسراب • **وفي العنكبوت** مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء
كمثل العنكبوت • **وفي الروم** ضرب لكم مثلاً من انفسكم • **وفي يس** وضرب لنا مثلاً
وفي الزمر ضرب الله مثلاً رجلاً • **وفي سورة محمد** صلى الله عليه وآله وسلم
كالذي يغشى عليه من الموت • مثل الجنة • **وفي الفتح** ذلك مثلهم في التورية و
مثلهم في الانجيل • **وفي الحشر** كمثل الذين من قبلهم • كمثل الشيطان • **وفي**
الجمعة مثل الذين حملوا التورية • **وفي التحريم** ضرب الله مثلاً للذين كفروا • وضرب الله
مثلاً للذين امنوا • وكم من كلمة تدور على السن الناس مثلاً جاء القران باخصر منها
واحسن فمن ذلك قولهم القتل انفى للقتل مذكور في قوله تعالى ولكم في القصاص
حيوة • وقولهم ليس المخبر كالمعاين مذكور في قوله تعالى ولكن ليطمئن قلبي

Copyright © King Saud University

وقولهم ما تزرع تحصد من كون في قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به وقولهم للحيطان
اذان من كون في قوله تعالى وفيكم سماعون لهم وقولهم الحمية راس الدواء من كون في
قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقولهم احذر شر من احسنت اليه من كون في قوله
تعالى وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وقولهم من جهل شيئا عاداه من كون في قوله
تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم
وقولهم خير الامور اوسطها من كون في قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى
عنقك ولا تبسطها كل البسط وقولهم من اعان ظالما سلط عليه من كون في قوله
تعالى كتب عليه انه من تولاه فانه يضله وقولهم لما انضج رمد من كون في قوله تعالى
واعطى قليلا واكدى وقولهم لا تلد الحية الا حية من كون في قوله تعالى ولا يلدوا
الا فاجرا كفارا

المتشابه

فصل في عيون المتشابه

فصل في الحروف

المبدلات في البقرة فسواهن سبع سموات وفي حم السجدة فقضاهن سبع
سموات في البقرة وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها وفي
الاعراف ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من في البقرة وظللنا
عليكم الغمام وفي الاعراف وظللنا عليهم الغمام في البقرة فانفجرت منه
وفي الاعراف فانبجست في البقرة بعد الذي جاءك من العلم وفي الرعد
بعد ما جاءك في البقرة للطائفين والعاكفين وفي الحج والقائمين في البقرة
ما انزل الينا وفي آل عمران علينا في البقرة اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا
وفي المائدة لا يعلمون في آل عمران لكي لا تحزنوا وفي الحديد لكيلا تاسوا
وفي سورة النساء وخلق منها زوجها وفي الاعراف وجعل في سورة
النساء ان تبدوا خيرا وفي الاحزاب شيئا في الانعام من املاق وفي بني اسرائيل
خشية املاق في الاعراف فارسل معي بني اسرائيل وفي طه معنا في الاعراف
وارسل في المدائن وفي الشعراء وابعث في الاعراف ثم لاصلبنكم وفي

الشعرا

الشعراء ولاصلبنكم في التوبة يريدون ان يطفئوا وفي الصف ليطفئوا في يونس
فاتبعهم فرعون وجنوده وفي طه بجنوده في هود وامطرنا عليها حجارة وفي الحجر عليهم
في الحجر كذلك نسلكه وفي الشعراء سلكناه في الكهف ولئن رددت وفي حم
السجدة ولئن رجعت في الكهف فاعرض عنها وفي سورة الجرز ثم اعرض عنها في طه
وسلك لكم فيها سبلا وفي الزخرف وجعل في الانبياء وارادوا به كيدا فجعلناهم
الاخسرين وفي الصافات فارادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين في الانبياء وتقطعوا
امرهم بينهم وفي المؤمنين فتقطعوا في النمل ففزع من في السموات وفي الزمر
فصعق في القصص وما اوتيتم وفي حم عسق فما اوتيتم في العنكبوت لتشرك
بي وفي لقمان على ان تشرك بي في العنكبوت ولقد تركنا منها آية وفي القمر ولقد
تركناها آية في حم السجدة ثم كفرتم به وفي الاحقاف وكفرتم به في المدثر كلا انه
تذكرة وفي عبس انها تذكرة

عطف على قوله وفي القصص والذاريات

فصل في الحروف الزوائد والنواقص

في البقرة
فاتوا بسورة من مثله وفي يونس بسورة مثله في البقرة الا ابليس ابى واستكبر وفي
ص الا ابليس استكبر في البقرة فمن تبع وفي طه فمن اتبع في البقرة واذ نجيناكم
وفي الاعراف واذ انجيناكم في البقرة يذبحون وفي ابراهيم ويذبحون في البقرة
حيث شئتم رغدا وفي الاعراف حيث شئتما في البقرة وسنزيد المحسنين
وفي الاعراف سنزيد في البقرة فبدل الذين ظلموا قولا وفي الاعراف فبدل
الذين ظلموا منهم قولا في البقرة وذي القربى وفي النساء وبذي القربى في البقرة
وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم وفي آل عمران والنبيون
في البقرة ويكون الدين لله وفي الانفال كله لله في آل عمران من آمن تبغونها
عوجا وفي الاعراف به وتبغونها في آل عمران الا بشرى لكم وفي الانفال الا بشرى
ولتطمئن في سورة النساء فاحشة ومقتا وساء سبيلا وفي بني اسرائيل فاحشة
وساء سبيلا في الانعام ما لم ينزل به عليكم سلطانا وفي القران ما لم ينزل به سلطانا

Copyright © King Saud University

في الانعام ولا اقول لكم اني ملك وفي هود ولا اقول اني ملك في الاعراف
يريد ان يخرجكم من ارضكم وفي الشعرا بسحره في الاعراف وانكم لمن المقربين وفي
الشعرا وانكم اذا في الاعراف قال القوا وفي طه بل القوا في الاعراف قال
ابن ام وفي طه قال يا ابن ام في التوبة ولا تضروه وفي هود ولا تضرونه في
هود ولما جاءت رسلنا وفي العنكبوت ولما ان جاءت رسلنا في يوسف
ولما بلغ اشده اتيناه حكما وفي القصص واستوى في النحل لكيلا يعلم بعد
علم شيئا وفي الحج لكيلا يعلم من بعد علم في النحل وبنعمة الله هم يكفرون وفي العنكبوت
وبنعمة الله يكفرون في النحل ولا تك في ضيق وفي النمل ولا تكن في في الحج كلما ارادوا
ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وفي سجدة كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا في الحج
وان ما يدعون من دونه هو الباطل وفي لقمن من دونه الباطل في الشعرا
ما تعبدون وفي الصافات ماذا تعبدون في النمل ومن شكر وفي لقمن
ومن يشكر في القصص ويقدر وفي العنكبوت ويقدر له في النازعات يوم
يتذكر الانسان وفي الفجر يومئذ يتذكر وفصل في المقدم والموخر في
البقرة وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وفي الاعراف وقولوا حطة وادخلوا
الباب سجدا في البقرة والنصارى والصابئين وفي الحج والصابئين و
النصارى في البقرة والانعام قل ان هدى الله هو الهدى وفي ال عمران قل ان
الهدى هدى الله في البقرة ويكون الرسول عليكم شهيدا وفي الحج شهيدا
عليكم في البقرة وما اهل به لغير الله وبا في القران لغير الله به في البقرة لا
يقدرون على شي مما كسبوا وفي ابرهيم مما كسبوا على شي في ال عمران
ولتطمئن قلوبكم به وفي الانفال به قلوبكم في سورة النسا كونوا قوامين
بالقسط شهدا لله وفي المايدة كونوا قوامين لله شهدا بالقسط في الانعام
لا اله الا هو خالق كل شي وفي حم المومن خالق كل شي لا اله الا هو في الانعام

نحن نرزقكم واياهم وفي بني اسرائيل نحن نرزقهم واياكم في النحل وترى الفلك مواخر فيه
وفي فاطر فيه مواخر في بني اسرائيل ولقد صرفنا للناس في هذا القران وفي
الكهف في هذا القران للناس في بني اسرائيل قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
وفي العنكبوت بيني وبينكم شهيدا في المومنين لقد وعدنا نحن واباؤنا
هذا من قبل وفي النمل لقد وعدنا هذا نحن واباؤنا في القصص وجاء رجل
من اقصى المدينة وفي يس وجاء من اقصى المدينة رجل **ابواب منتخبة**
من الوجوه والنظاير **باب او** يكون بمعنى التخيير ففدية من صيام
او صدقة او نسك او كسوتهم او تحرير رقبة ويكون بمعنى الواو او الحوايا
او ما اختلط بعظم ولا تطع منهم اثما او كفورا ويكون بمعنى بل لبثت يوما
او بعض يوم الا كلمح البصر او هو اقرب فكان قاب قوسين او ادنى ويكون
بمعنى الابهام او كصيب او يزيدون **باب ادنى** يكون بمعنى اجدر
وادنى الا ترتابوا ذلك ادنى ان لا تعولوا ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة
ويكون بمعنى اقرب من العذاب الادنى قاب قوسين او ادنى ويكون بمعنى
اقل ولا ادنى من ذلك ولا اكثر ويكون بمعنى ادون اتستبدلون الذي هو
ادنى **باب الانزال** يكون بمعنى الحط من علو وينزل الغيث
ويكون بمعنى الخلق ارايتم ما انزل الله لكم من رزق وانزل لكم من الانعام ثمانية
ازواج وانزلنا الحديد فيه باس شديد ويكون بمعنى القول سانزل مثل
ما انزل الله وبمعنى البسط ولكن ينزل بقدر ما يشا **باب الارض**
الارض تذكر ويراد بها الاردن ولا تعثوا في الارض مفسدين ويراد بها
القبر لو تسوى بهم الارض ويراد بها ارض مكة كنا مستضعفين في الارض
ويراد بها ارض المدينة الم تكن ارض الله واسعة ويراد بها ارض الاسلام
ويسعون في الارض فسادا ويراد بها ارض التيه يتيهون في الارض

Copyright © King Saud University

ويراد بها ارض الشام مشارق الارض ومغاربها • ويراد بها الارضون السبع
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها • ويراد بها ارض مصر اجعلني على خزائن الارض
ويراد بها ارض الحجر فذروها تاكل في ارض الله • ويراد بها ارض الغائب فيمكث
في الارض • ويراد بها ارض المغرب مفسدين في الارض • ويراد بها الجنة ان
الارض يرثها عبادي الصالحون • ويراد بها ارض الروم في ادنى الارض • ويراد
بها ارض بني قريظة واورثكم ارضهم وديارهم • ويراد بها ارض القيمة واشرقت
الارض بنور ربها **باب الامر** الامر يذكر ويراد به قتل قريظة وجلاء
بني النضير فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره • ويراد به النصر هل لنا من الامر
من شيء • ويراد به اشنع الفعل ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
ويراد به الخصب او امر من عنده • ويراد به الذنب لبنت وفذاقوا وبال امرهم • و
يراد به المشورة فماذا تامرون • ويراد به قتل كفار مكة ليقضي الله امرا كان
مفعولا • ويراد به فتح مكة فتربصوا حتى ياتي الله بامره • ويراد به الحذر قد
اخذنا امرنا من قبل • ويراد به القضاء يدبر الامر • ويراد به الغرق لا عاصم
اليوم من امر الله • ويراد به العذاب وقضي الامر • ويراد به الشان وما
امر فرعون برشيد • ويراد به القيمة اتى امر الله **باب الانسان** الانسان
يذكر • ويراد به ابو حذيفة بن عبد الله واذا مس الانسان الضر • ويراد به
عقبة بن ربيعة ولئن اذقنا الانسان منا رحمة • ويراد به النضر بن الحارث
ويدع الانسان بالشر • ويراد به ابي بن خلف اولا يذكر الانسان • ويراد به
ادم ولقد خلقنا الانسان من سلالة • ويراد به نزيب بن ورقاء ان الانسان
لربه لكنود • ويراد به سعد بن ابي وقاص ووصينا الانسان بوالديه حملته
امه وهنا على وهن • ويراد به ابو بكر الصديق رضي الله عنه ووصينا الانسان
بوالديه حسنا حملته امه كرها • ويراد به عياش بن ابي ربيعة ووصينا الانسان بوالديه

حسنا

وكان الانسان اكثر شيء جدلا
حسنا وان جاهداك • ويراد به عقبة بن ابي معيط وكان الانسان خذولا الشيطان
ويراد به بنو ادم ولقد خلقنا الانسان ونعلم • ويراد به برصيصا اذ قال للانسان
اكفر • ويراد به الاخنس بن شريق ان الانسان خلق هلوعا • ويراد به عدي بن ابي
ربيعة ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه • ويراد به امية بن خلف فاما الانسان
اذا ما ابتلاه ربه • ويراد به الحارث بن عمرو لقد خلقنا الانسان في كبد • و
يراد به الاسود بن عبد الاسود يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا • ويراد به
كلدة بن اسيد يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم • ويراد به الوليد بن المغيرة
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم • ويراد به ابو طالب بن عبد المطلب
فلينظر الانسان مم خلق • ويراد به عتبة بن ابي لهب فلينظر الانسان الى طعامه
ويراد به قرط بن عبد الله ان الانسان لربه لكنود • ويراد به ابو جهل ان الانسان
ليطغى • ويراد به ابو لهب ان الانسان لفي خسر • ويراد به الكافر وقال الانسان ما لها
باب الباء الباء تكون بمعنى اللام واذ فرقنا بكم البحر • وبمعنى عند
والمستغفرين بالاسحار وبمعنى في [illegible] • وبمعنى بعد فاثابكم غما بغم
وبمعنى على لو تسوى بهم الارض • وتكون صلة فامسحوا بوجوهكم وايديكم • وبمعنى
المصاحبة وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به • وبمعنى الى ما سبقكم بها • وبمعنى
السبب والذين هم به مشركون اي من اجله • وبمعنى عن فسال به خبيرا • وبمعنى مع
فتولى بركنه اي مع جنده • وبمعنى من عينا يشرب بها عباد الله **باب الحق**
الحق بمعنى الجرم ويقتلون النبيين بغير الحق • وبمعنى البيان الان جئت
بالحق • وبمعنى المال وليملل الذي عليه الحق • وبمعنى القران فقد كذبوا بالحق •
وبمعنى الصدق قوله الحق • وبمعنى العدل وبين قومنا بالحق • وبمعنى الاسلام
ليحق الحق • وبمعنى المنجز وعدا عليه حقا • وبمعنى الحاجة ما لنا في بناتك من حق
وبمعنى لا اله الا هو له دعوة الحق • ويراد به الله عز وجل ولو اتبع الحق اهواءهم •

Copyright © King Saud University

١٧ القران ان ينزل عليكم من خير من ربكم ويراد به الانفع نات بخير منها ويراد به

ومعنى التوحيد واكثرهم للحق كارهون • ومعنى الحفظ والذين في اموالهم حق معلوم

باب الخير الخير يذكر ويراد به المال ان ترك خيرا • ويراد به ضد الشر بيدك الخير • ويراد به الاسلام يدعون الى الخير • ويراد به الولد الصالح ويجعل الله فيه خيرا كثيرا • ويراد به العافية ان يمسسك الله بخير • ويراد به المنافع لاستكثرت من الخير • ومعنى الايمان ان يعلم الله في قلوبكم خيرا • ولو علم الله في قلوبهم خيرا • ومعنى رخص الاسعار اني اراكم بخير • ومعنى النوافل واوحينا اليهم فعل الخيرات • ومعنى الاجر لكم فيها خير • ومعنى الافضل وانت خير الراحمين • ومعنى العفة ظن المومنون والمومنات بانفسهم خيرا • ومعنى الصلاح ان علمتم فيهم خيرا • ومعنى الطعام اني لما انزلت الي من خير فقير • ومعنى الظفر لن ينالوا خيرا • ومعنى الخيل اني احببت حب الخير • ومعنى القوة اهم خير • ومعنى حسن الادب لكان خيرا لهم • ومعنى الدنيا وانه لحب الخير لشديد

باب الدين الدين يذكر ويراد به الجزاء مالك يوم الدين • ويراد به الاسلام بالهدى ودين الحق • ويراد به العدد ذلك الدين القيم • ويراد به الطاعة ولا يدينون دين الحق • ويراد به التوحيد مخلصين له الدين • ويراد به الحكم ما كان لياخذ اخاه في دين الملك • ويراد به الحد ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله • ويراد به الحساب يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق • ويراد به العبادة قل اتعلمون الله بدينكم • ويراد به الملة وذلك دين القيمة

باب الذكر الذكر يذكر ويراد به ذكر الانسان كذكركم اباءكم • ويراد به الحفظ واذكروا ما فيه • ويراد به الطاعة فاذكروني • ويراد به الصلوات الخمس فاذا امنتم فاذكروا الله • ويراد به ذكر القلب ذكروا الله فاستغفروا • ويراد به البيان اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم • ويراد به الخبر قل ساتلو عليكم منه ذكرا • ويراد به التوحيد ومن اعرض عن ذكري • ويراد به القران ما ياتيهم من ذكر • ويراد به الشرف وفيه ذكركم وانه لذكر لك • ويراد به العيب اهذا

الذي

الذي يذكر الهتكم • ويراد به صلوة العصر عن ذكر ربي • ويراد به صلوة الجمعة فاسعوا الى ذكر الله

باب الروح الروح يذكر ويراد به الامر وروح منه • ويراد به جبريل فارسلنا اليها روحنا • ويراد به الريح فنفخنا فيه من روحنا • ويراد به روح الحيوان ويسئلونك عن الروح • ويراد به الحيوة فروح وريحان على قراءة من ضم

باب الصلوة الصلوة تذكر ويراد بها الصلوات الخمس يقيمون الصلوة • ويراد بها صلوة العصر تحبسونهما من بعد الصلوة • ويراد بها صلوة الجنازة ولا تصل على احد منهم • ويراد بها الدعا وصل عليهم • ويراد بها الدين اصلواتك تامرك • ويراد بها القراءة ولا تجهر بصلاتك • ويراد بها موضع الصلوة وصلوات ومساجد • ويراد بها المغفرة والاستغفار ان الله وملائكته يصلون على النبي فصلاة الله المغفرة وصلوة الملائكة الاستغفار • ويراد بها الجمعة اذا نودي للصلوة

باب عن عن ترد صلة يسالونك عن الانفال • وتكون بمعنى الى تبارك الهتنا عن قولك • ومعنى من يقبل التوبة عن عباده • ومعنى على فانما يبخل عن نفسه • ومعنى بعد لتركبن طبقا عن طبق

باب الفتنة الفتنة تذكر ويراد بها الشرك حتى لا تكون فتنة • ويراد بها القتل ان يفتنكم الذين كفروا • ويراد بها الضلال ومن يرد الله فتنته • ويراد بها المعذرة ثم لم تكن فتنتهم • ويراد بها القضاء ان هي الا فتنتك • ويراد بها الاثم الا في الفتنة سقطوا • ويراد بها المرض يفتنون في كل عام • ويراد بها العبرة لا تجعلنا فتنة • ويراد بها العقوبة ان تصيبهم فتنة • ويراد بها الاختبار ولقد فتنا الذين من قبلهم • ويراد بها العذاب جعل فتنة الناس • ويراد بها الاحراق يوم هم على النار يفتنون • ويراد بها المجنون بايكم المفتون

باب تكون تكون بمعنى الظرف لا ريب فيه • ومعنى الى في ظلل من الغمام • ومعنى نحو تقلب وجهك في السماء • ومعنى الى فتهاجروا فيها • ومعنى مع ادخلوا في امم • ومعنى عند انا لنراك فينا ضعيفا

Copyright © King Saud University

وبمعنى عن المجاهد لو نجعي في اعماه . وبمعنى على في جذوع النخل . وبمعنى اللام وجاهدوا
في الله حق جهاده . وبمعنى من بحر خرج الخب في السموات **باب القرية** تذكر القرية
ويراد بها اريحا ادخلوا هذه القرية . ويراد بها دير هرقل مر على قرية . ويراد بها
ايلة واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر . ويراد بها مصر واسال القرية .
ويراد بها مكة قرية كانت امنة مطمئنة . ويراد بها مكة والطايف على رجل من القريتين .
ويراد بها جميع القرى وان من قرية الا نحن مهلكوها . ويراد بها قرية لوط ولقد اتوا
على القرية . ويراد بها انطاكية واضرب لهم مثلا اصحاب القرية **باب**
كان ترد بمعنى وجد وان كان ذو عسرة . وبمعنى الماضي كان خلده . وبمعنى ينبغي
ما كان لبشر . وصلة وكان الله غفورا رحيما . وبمعنى هو من كان في المهد صبيا . و
بمعنى صار وكانت هبا منبثا **باب كلا** هي في القران على وجهين احدهما
ان تكون بمعنى الا ومنه في مريم ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا . ليكونوا لهم
عزا كلا . وفي المومنين لعلي اعمل صالحا كلا . وفي الشعرا فاخاف ان يقتلون
قال كلا انا لمدركون قال كلا . وفي سبا الحقتم به شركا كلا . وفي سال سايل
ثم ينجيه كلا . ان يدخل جنة نعيم كلا . وفي المدثر ان ازيد كلا . ان يوتى
صحفا منشرة كلا . وفي القيمة اين المفر كلا . وفي المطففين قال اساطير الاولين
كلا . وفي الفجر فيقول ربي اهانني كلا . وفي الهمزة ان ماله اخلده كلا .
فهذه اربعة عشر موضعا يحسن الوقوف عليها . والثاني بمعنى
حقا ومنه في المدثر كلا والقمر كلا انه تذكرة . وفي القيمة كلا بل تحبون العاجلة
كلا اذا بلغت التراقي . وفي النبا كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون . وفي عبس
كلا انها تذكرة . كلا لما يقض ما امره . وفي الانفطار كلا بل تكذبون بالدين .
وفي المطففين كلا ان كتاب الفجار . كلا انهم عن ربهم يومئذ . كلا ان كتاب
الابرار . وفي الفجر كلا اذا دكت الارض . وفي القلم كلا ان الانسان

ليطغى

ليطغى كلا لئن لم ينته كلا لا تطعه . وفي التكاثر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون
كلا لو تعلمون فهذه تسعة عشر موضعا لا يحسن الوقوف عليها . وجملة ما في
القران ثلثة وثلثون حرفا هي هذه وليس في النصف الاول منها شي . وقال
ثعلب لا يوقف على كلا في جميع القران **باب اللام** اللام في القران على
ضربين مفتوحة ومكسورة . فالمفتوحة ترد بمعنى التوكيد ان ابرهيم لحليم . وبمعنى
القسم ليقولن ما يحبسه . وزيادة ردف لكم . والمكسورة ترد بمعنى الملك لله ما في
السموات . وبمعنى ان ليطلعكم على الغيب . وبمعنى الى هدانا لهذا . وبمعنى
كي ليجزي الذين اساوا . وبمعنى على دعانا لجنبه . وصلة ان كنتم للرويا تعبرون .
وبمعنى عند وخشعت الاصوات للرحمن . وبمعنى الامر ليستاذنكم الذين . وبمعنى
العاقبة ليكون لهم عدوا وحزنا . وبمعنى في لاول الحشر . وبمعنى السبب والعلة
انما نطعمكم لوجه الله **باب لولا** وهي في القران على وجهين احدهما
امتناع الشي لوجود غيره وهو ثلثون موضعا في البقرة ولولا فضل الله عليكم
ولولا فضل الله عليك . ولولا دفاع الله الناس وفي سورة النسا ولولا فضل
الله عليك وفي الانفال لولا كتاب وفي يونس وهود وطه وحم المومن
وعسق ولولا كلمة سبقت وفي يوسف لولا ان راى وفي بني اسرائيل ولولا ان
ثبتناك وفي الحج ولولا دفاع الله الناس وفي النور ولولا فضل الله عليكم و
رحمته وان الله رؤف رحيم . ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا وفي الفرقان
لولا ان صبرنا عليها . لولا دعاوكم وفي القصص لولا ان ربطنا . ولولا ان
تصيبهم مصيبة . لولا ان من الله علينا وفي العنكبوت ولولا اجل مسمى وفي
سبا لولا انتم وفي الصافات ولولا نعمة ربي . فلولا انه كان من المسبحين
وفي عسق ولولا كلمة الفصل وفي الزخرف ولولا ان يكون الناس وفي
الفتح ولولا رجال مومنون وفي الحشر ولولا ان كتب الله عليهم الجلا وفي ن

Copyright © King Saud University

لولا ان تداركه والوجه الثاني لولا بمعنى هلا وهو ان يكون موضعا في البقرة لولا
يكلمنا الله وفي النسا لولا اخرتنا وفي المايدة لولا ينهاهم وفي الانعام لولا انزل عليه
ملك • لولا نزل عليه اية فلولا اذ جاهم باسنا وفي الاعراف لولا اجتبيتها وفي
يونس ويقولون لولا انزل عليه اية من ربه • فلولا كانت قرية امنت وفي هود لولا
انزل عليه كنز • فلولا كان من القرون وفي الرعد لولا انزل عليه اية من ربه وفي الكهف
لولا ياتون عليهم • ولولا اذ دخلت جنتك وفي طه لولا ياتينا باية من ربه لولا
ارسلت الينا رسولا وفي النور لولا اذ سمعتموه وفي الفرقان لولا انزل عليه ملك
لولا انزل علينا الملئكة • لولا انزل عليه القران جملة واحدة وفي النمل لولا
تستغفرون الله وفي القصص لولا ارسلت • لولا اوتي وفي العنكبوت لولا
انزل عليه ايات من ربه وفي سجدة المومن لولا فصلت اياته وفي الزخرف لولا
انزل عليه هذا القران • فلولا القي عليه اساوره وفي الاحقاف فلولا نصرهم
الذين وفي سورة محمد صلى الله عليه واله وسلم لولا نزلت سورة وفي الواقعة فلولا
تصدقون • فلولا تذكرون • فلولا تذكرون • فلولا اذا بلغت الحلقوم فلولا
ان كنتم وفي المجادلة لولا يعذبنا الله وفي المنافقين لولا اخرتني وفي ن
لولا تسبحون باب من تكون صلة من قبل ان نمسوهن •
وبمعنى التبعيض من طيبات ما كسبتم • وبمعنى عن فتحسسوا من يوسف
وبمعنى البا يحفظونه من امر الله • ولبيان الجنس من اساور • وبمعنى
على ونصرناه من القوم • وبمعنى في ماذا خلقوا من الارض باب
الواو قال ابن فارس لا تكون الواو زايدة اولا • وقد تزاد ثانية نحو كوثر •
وثالثة نحو جدول • ورابعة نحو ترقوة وهو نبت يدبغ به الاديم • وخامسة
نحو محنون • والواو تكون في القران بمعنى اذ وطايفة قد اهمتهم • وبمعنى
الجمع يومنون بالجبت والطاغوت • وبمعنى ثم وايديكم • وبمعنى القسم والله

ربنا

ربنا • وتكون مضمرة تحملهم قلت المعنى اتوك وقلت • وصلة الاولى كتاب معلوم
وبمعنى العطف واباونا باب الهدى يكون بمعنى الثبات اهدنا
الصراط المستقيم • وبمعنى البيان على هدى من ربهم • وبمعنى الرسول فاما ياتينكم مني هدى • وبمعنى التشديد فبهداهم اقتده • وبمعنى الصلاح لا يهدي كيد
الخاينين • وبمعنى الدعا ولكل قوم هاد • وبمعنى القران اذ جاهم
الهدى • وبمعنى الايمان وزدناهم هدى • وبمعنى التورية ولقد اتينا موسى
الهدى

الباب الثاني في تصريف اللغة وفقه مواضع القران

فصل لما كانت اللغة تنقسم قسمين • احدهما الظاهر الذي لا يخفى على
سامعه ولا يحتمل غير ظاهره • والثاني المشتمل على الكنايات والاشارات
والتجوزات وكان هذا القسم هو المستحلى عند العرب • وقد نزل القران
بالقسمين ليتحقق عجزهم بمثله فكانه قال عارضوه باي القسمين شيتم
ولو نزل كله واضحا لقالوا هلا انزل بالقسم المستحلى عندنا ومتى وقع في الكلام
اشارة او كناية او استعارة او تعريض او تشبيه كان احلى واحسن وقال امرؤ القيس
وما ذرفت عيناك الا لتضربي :. بسهميك في اعشار قلب مقتل :.
فشبه النظر بالسهم فحلى هذا عند السامع وقال ايضا :.
فقلت له لما تمطى بجوزه :. واردف اعجازا وناء بكلكل :.
فجعل لليل صلبا وعجزا وصدرا على جهة التشبيه :. وقال غيره :.
من كميت اجادها طابخاها :. لم تمت كل موتها في القدور :.
اراد بالطابخين الليل والنهار :. فنزل القران على عادة العرب في كلا
مهم :. ومن عاداتهم التجوز وفي القران فما ربحت تجارتهم • يريد ان ينقض
ومن عاداتهم الكناية ولكن لا تواعدوهن سرا • او جا احد منكم من الغايط

Copyright © King Saud University

وقد يكنون عن الشي ولم يجر له ذكر حتى توارت بالحجاب • وقد يصلون الكلا

بالشي وهي لغيره ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه

نطفة • ومن عاداتهم الاستعانة في كل واد يهيمون فما بكت عليهم السماء

والارض • ومن عاداتهم الحذف فتح اشهر • اضرب بعصاك الحجر فانفلق

واسال القرية • ومن عاداتهم زيادة الكلمة فاضربوا فوق الاعناق • ويزيدون

الحروف تشبيها بالذهن ويقدمون ويؤخرون • ولم يجعل له عوجا قيما • و

يذكرون عاما ويريدون به الخاص • الذين قال لهم الناس يريد ابن مسعود

وخاصا يريدون به العام يا ايها النبي اتق الله • وواحدا يريدون به الجمع ها

ولا ضيفي • ثم نخرجكم طفلا • وجمعا يريدون به الواحد ان يعف عن طايفة

منكم نعذب طايفة • وقد ينسبون الفعل الى اثنين وهو لاحدهما نسيا

حوتهما • يخرج منهما اللولو والمرجان وينسبون الفعل الى احد اثنين وهو

لهما والله ورسوله احق ان يرضوه • انفضوا اليها • وينسبون الفعل الى

جماعة وهو لواحد واذا قتلتم نفسا • وياتون بالفعل بلفظ الماضي وهو

مستقبل اتى امر الله • وبلفظ المستقبل وهو ماض فلم تقتلون انبيا

الله • وياتون بلفظ فاعل في معنى مفعول لا عاصم اليوم • من ماء دافق • في

عيشة راضية • وياتون بفعلت في التكثير مفعول وغلقت الابواب • وفي

التثقيل ما فرطنا • ويضمرون الاسماء وما منا الا له مقام معلوم اي من له

ويضمرون الافعال فقلنا اضربوه ببعضها اي فضربوه • يضمرون في الحروف

سنعيدها سيرتها الاولى **فصل** ومن عاداتهم تكرير الكلام

وفي القران فباي الاء ربكما تكذبان • وقد يريدون تكرير الكلمة ويكرهون

اعادة اللفظ فيغيرون بعض الحروف وذلك يسمى الاتباع فيقولون

اسوان اتوان • اي حزين • وشي تافه نافه • وانه لثقف لقف • وجايع نايع

وجل بل

وحل • بل وحياك الله • وبياك الله • وحقير نقير • وعين حدرة

بدرة اي عظيمة • وخضر مضر • وشحيح نحيح • وسبغ لبغ • وسكس لكس

وشيطان ليطان • وتفرقوا شذر مذر • وشغر بغر • ويوم عك لك

اذا كان يوما حارا • وعطشان نطشان • وعفريت نفريت • وكثير بثير

وكن ان وحار يار • وقبيح شقيح لقيح • وثقف لقف • وهو اشق امق

حبق للطويل وحسن بسن • وفعلت ذلك على رغمه ودغمه وسغمه

ومررت بهم اجمعين اكتعين ابصعين **فصل** وقد تاتي العرب

بكلمة الى جنب كلمة كانها معها وهي غير متصلة بها وفي القران يريد ان

يخرجكم من ارضكم هذا قول الملا • فقال فرعون فماذا تامرون • ومثله

انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين • فقال يوسف ذلك ليعلم

اني لم اخنه بالغيب • ومثله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا

اعزة اهلها اذلة • انتهى قول بلقيس • فقال الله عز وجل وكذلك

يفعلون • ومثله من بعثنا من مرقدنا • انتهى قول الكفار • فقال الملايكة

هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون **فصل** وقد تجمع العرب

شيئين في كلام كل واحد منهما الى بليغه • وفي القران حتى يقول الرسول و

الذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب • والمعنى يقول المومنون

متى نصر الله فيقول الرسول الا ان نصر الله قريب • ومثله ومن رحمته

جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فالسكون بالليل

وابتغا الفضل بالنهار • ومثله ويعزروه ويوقروه ويسبحوه فالتعزير

والتوقير للرسول والتسبيح لله عز وجل **فصل** وقد يحتاج بعض

الكلام الى بيان فيبينونه متصلا بالكلام تارة ومتصلا اخرى • وجا القران

على ذلك فمن المتصل بيانه يسلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات

فيبينونه

Copyright ... Sang ... University

واما المفصل فبيانه يكون في السورة كقوله تعالى في براءة قد نبأنا الله
من اخباركم مبين فيها عند قوله لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا وتارة
يكون في غير السورة كقوله واوفوا بعهدي اوف بعهدكم بيانه في المائدة
لئن اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي وعزرتموهم واقرضتم
الله قرضا حسنا لاكفرن عنكم سيئاتكم وفي سورة النساء يخادعون الله وهو
خادعهم بيانه في الحديد قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا وفي الاعراف
وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين بيانه في تبارك فلما جاءنا نذير
فكذبنا وفي الاعراف اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب بيانه الغضب
في الزمر ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وفي الا
عراف وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا بيانها
في القصص ونريد ان نمن وفي براءة الا عن موعدة وعدها اياه
بيانها في مريم سأستغفر لك ربي وفي يونس وذكرهم بايام
الله بيانها في نوح الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا
وفي يونس لهم البشرى في الحيوة الدنيا بيانه في حم السجدة تتنزل عليهم
الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا في ابراهيم ولم تكونوا اقسمتم
من قبل ما لكم من زوال بيانه في النحل واقسموا بالله جهد ايمانهم
لا يبعث الله من يموت بلى في ابراهيم وتبين لكم كيف فعلنا بهم
بيانه في العنكبوت فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته
الصيحة في النحل وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك

من قبل بيانه في الانعام حرمنا كل ذي ظفر وفي بني اسرائيل
لاحتنكن ذريته الا قليلا بيانه في الحجر الا عبادك منهم المخلصين
وفي مريم الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين بيانه في بني اسرائيل واستفزز
من استطعت منهم وفي طه فقولا له قولا لينا بيانه في النازعات هل لك الى
ان تزكى وفي طه ولم ترقب قولي بيانه في الاعراف اخلفني في قومي
وفي النمل فاذا هم فريقان يختصمون بيان خصومتهم في الاعراف ان صالحا
مرسل من ربه وفي الاحزاب هذا ما وعدنا الله ورسوله
بيان الوعد في ال عمران ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم
الله الذين جاهدوا منكم وفي الصافات ولقد نادانا نوح بيانه
في القمر اني مغلوب فانتصر وفي الصافات فحق علينا قول
ربنا بيانه في ص لاملان جهنم وفي الصافات ولقد سبقت
كلمتنا لعبادنا المرسلين بيانه في المجادلة لاغلبن انا ورسلي
وفي المؤمن امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين بيانه في
البقرة وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وفي المؤمن يوم التناد
بيانه في الاعراف ونادى اصحاب الجنة ونادى اصحاب النار وفي المجادلة
فيحلفون له كما يحلفون لكم بيانه في الانعام والله ربنا ما كنا مشركين
وفي ن وهو مكظوم بيانه في الانبياء لا اله الا انت

فصل

وقد يذكر العرب جواب الكلام مقدما وقد يذكره مؤخرا عنه
وعلى هذا ورد القرآن فاما المقارب من الجواب فكقوله تعالى يسألونك
عن الاهلة قل هي مواقيت للناس ويسألونك ماذا ينفقون

وفي بني اسرائيل ويدعو الانسان بالشر بيانه في الانفال فامطر علينا حجارة من السماء

Copyright © King Saud University

قل العفو ❊ اما التعقيد فتارة تكون في التقديم بقوله في الفرقان مال هذا
الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق جوابه فيها وما ارسلنا قبلك
من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وتارة
تكون في غير السورة كقوله تعالى في سورة الانفال لو نشاء لقلنا مثل هذا
جوابه في بني اسرائيل قل لئن اجتمعت الانس والجن في الرعد ويقول
الذين كفروا لست مرسلا جوابه في يس انك لمن المرسلين في الحجر انك
لمجنون جوابه في سبا ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا
من السما في الفرقان قالوا وما الرحمن جوابه الرحمن علم القران في
ص واصبروا على الهتكم جوابه في حم السجدة فان يصبروا فالنار
مثوى لهم في المومن وما اهديكم الا سبيل الرشاد جوابه في هود
وما امر فرعون برشيد في الزخرف لولا نزل هذا القران على رجل
من القريتين عظيم جوابه في القصص وربك يخلق ما يشا ويختار
في الدخان ربنا اكشف عنا العذاب جوابه في المومنين ولو رحمناهم
وكشفنا ما بهم من ضر في القمر يقولون نحن جميع منتصر جوابه
في الصافات ما لكم لا تناصرون في الطور ام يقولون تقوله جوابه
في الحاقة ولو تقول علينا بعض الاقاويل فصل واعلم ان لغة
العرب واسعة ولهم التصرف في الكلام فتراهم يتصرفون في اللفظة
الواحدة بالحركات فيجعلون لكل حركة معنى كالجمل والجمل والزوج
والزوج وتارة بالاعجام كالنضح والنضخ والقبصة والقبضة
والمضمضة والمصمصة وتارة يقلبون حرفا من كلمة ولا يتغير

عندهم

عندهم معناها كقولهم صاعقة وصاقعة وجبذ وجذب وما
اطيبه وايطبه [illegible] وانبض القوس وانضب ولعمري
ورعملي واضمحل وامضحل وعميق ومعيق وسبسب وبسبس
الشي وبكبكته واسبل مكبل وسحاب مكفهر ومكرهف وناقة
وضمير اذا كانت مسنة وطريق طامس وطاسم وقفا الاثر وقاف
الاثر وقاع البعير الناقة وقعاها وقوس عطل وعلط لا وتر عليها
وجاذبه فتين وقيبت فليلة الدر وشرخ الشباب وشرخ
اوله ولحم خنز وخزن وعاث يعيث وعثى يعثى اذا فسد ونهج
عن لقم الطريق ولمق الطريق وبطيخ وطبيخ وما شلعثل ولثلاثل
ومسلسل وملسلس اذا كان صافيا ودقم فاه بالحجر ودمقه اذا
ضربه وقثاة القدر وثقاتها اذا سكنت غليانها وكبكبت الشي
وبكبكته اذا طرحت بعضه على بعض فصل ومن سعة اللغة
وحسن تصرفات العرب تضع للشي الواحد اسماء من غير تغيير
لعربيه فيقولون السيف والمهند والصارم ويغيرون الاسم بتغيير
ه بعربيه فيقولون لمن نزل في الركن ليملا الدلو مائح وللمستقي من اعلا
مائح فالتا المعجمة من فوق لمن فوق واليا المعجمة من تحت لمن تحت وتضع
العرب للشي الواحد اسماء تختلف باختلاف حاله فيقولون لمن انحسر
الشعر عن جانبي جبهته انزع فاذا زاد قليلا قالوا اجلح فاذا بلغ
الانحسار نصف راسه قالوا اجلى واجله فاذا زاد قالوا اصلع فاذا
ذهب الشعر كله قالوا احص والصلع عندهم ذهاب الشعر والقرع

Copyright to King Saud University

لونها بعد المبشر ويقولون ... ويسمونها ... ومن ذوات الخف المنسم
... ومن الظلف الظلف ومن ذوات الحافر الحافر ومن السباع المخلب ومن
... الصايد المنقار ومن الصايد المنسر ومن الخنزير الفنطيسة
ويقولون ... الانسان ويسمونه من البعير الكركرة ومن الاسد الزفرة ومن
الفيل ... ومن الطاير الجؤجؤ ومن الجرادة الجوش والبدن للمراة وللرجل
... ومن ذوات الخف الخلف ومن ذوات الظلف الضرع ومن
ذوات الحافر والسباع الطبي والظفر للانسان وهو من ذوات الخف المنسم
ومن ذوات الظلف الظلف ومن ذوات الحافر الحافر ومن السباع
والصايد من الطير المخلب ومن الطير غير الصايد والكلاب ونحوها
البرثن ونحو البرثن في السباع كلها والمعى للانسان بمنزلة الكرش
للبهايم والحوصلة للطاير **فصل** ويفرق العرب في الشهوات
فيقولون جايع الى الخبز قرم الى اللحم عطشان الى الما عيمان الى اللبن
بود الى التمر جعم الى الفاكهة شبق الى النكاح ويقولون البيض للطاير
والمكن للضباب والمازن للنمل والسرو للجراد والصواب للقمل
ويفرقون في المنازل وان كان من مدر قالوا بيت وان كان من وبر
قالوا بجاد وان كان من صوف قالوا خبا وان كان من شعر قالوا فسطا
طا وان كان من غزل قالوا خيمة وان كان من ادم قالوا قشع ويفرقون
في الاوطان فيقولون وطن الانسان وعطن البعير وعرين الاسد
ووجار الذيب والضبع وكناس الظبي وعش الطاير وقرية النمل وكور
الزنابير ونافقا اليربوع ويقولون لما يصنعه الطاير على الشجر وكر فان
كان على جبل او جدار فهو وكن واذا كان في كن فهو عش واذا كان

اسما المنازل

في الاوطان

على

على وجه الارض فهو الافحوص والادحي للنعام خاصة ويقولون ...
واحضر الفرس وارقل البعير وعسل الذيب ومزع الظبي ... فانها
ويقولون طفر الانسان وضفر الفرس ووثب البعير ونقز العصفور ...
البرغوث ويفرقون في اسما الاولاد فيقولون لولد كل سبع جرو
ولولد كل ذي ريش فرخ ولولد كل وحشية طفل ولولد الفرس مهر
وفلو ولولد الحمار جحش وعفو ولولد البقرة عجل ولولد الاسد شبل
ولولد الظبية خشف ولولد الفيل دغفل ولولد الناقة حوار ولولد
الثعلب هجرس ولولد الضب حسل ولولد الارنب خرنق ولولد النعام
رال ولولد الدب ديسم ولولد الخنزير خنوص ولولد اليربوع والفارة
درص ولولد الحية حربش ويفرقون في الضرب فيقولون
للضرب بالراح على مقدم الراس صقع وعلى القفا صفع وعلى الوجه
صك وعلى الخد ببسط الكف لطم وبقبضها لكم وبكلتي اليدين لدم
وعلى الذقن والحنك وهز وعلى الجنب وخز وعلى الصدر والبطن بالكف
وكز وبالركبة زبن وبالرجل ركل وكل ضارب بموخره كالعقارب يلسع
وكل ضارب بفيه يلدغ منها ويفرقون في الكشف عن الشي من البدن
فيقولون حسر عن راسه وسفر عن وجهه وافتر عن نابه وكشر
عن اسنانه وابدا عن ذراعيه وكشف عن ساقيه وهتك عن عو
رته ويفرقون في الجماعات فيقولون موكب من الفرسان وكبكبة
من الرجال وحزقة من الغلمان ولمة من النسا ورعيل من الخيل
وصرمة من الابل وقطيع من الغنم وسرب من الظبا وعرجلة من السباع
وعصابة من الطير ورجل من الجراد وخشرم من النحل ويفرقون في الا
متلا

اسما الاولاد

في اسما الضرب

في كشف البدن

في اسما الجماعات

في الامتلا

Copyright © King Saud University

فيقولون رجل طاعم وعين طاعمة ووجه طاعم وإناء طعيم ومجلس غاص بأهله

تعرف اسماء الشيء اللين

ويفرقون في اسماء الشيء اللين فيقولون ثوب لين وريح لينة ولحم رخص

وبدن رخص وفراش وثير وارض دمثة ويفرقون في تغير الطعام وغيره فيقولون

تعرف تغير الطعام

أروح اللحم وأسن الماء وخم الطعام وسنخ السمن وزنخ الدهن وقنم الجوز

وخنز التمر وصدئ الحديد ونغل الأديم ويقولون يدي من اللحم غمرة

ومن الشحم زهمة ومن البيض زهكة ومن الحديد سهكة ومن السمك

صمرة ومن اللبن والزبد وضرة ومن الثريد مردة ومن الزيت قنمة ومن

الدهن زنخة ومن الخل خمطة ومن العسل لزقة ومن الفاكهة لزجة

ومن الزعفران ردعة ومن الطين ردغة ومن العجين وركة

ومن الطيب عبقة ومن الدم ضرجة وسلطة ومن الوحل لثقة ومن

الماء بللة ومن الحمأة ورطة ومن البرد صردة ومن الاقط وضرة

ومن المداد وحرة ومن البر والقطن ملثة ومن البول قنمة ومن

العذرة طفسة ومن الوسخ درنة ومن العمل مجلة ويفرقون في الوسخ

تعرف في الوسخ

فاذا كان في العين فالرمص فاذا جف فالغمص فاذا كان في الاسنان

فهو حفر فاذا كان في الأذن فهو أف فاذا كان في الاظفار فهو تف

فاذا كان في الرأس فهو حزاز وهو في باقي البدن درن ويفرقون في الرياح

تعرف في اسماء الرياح

فاذا وقعت الريح بين ريحين فهي نكباء فاذا وقعت بين الجنوب والصبا

فهي الجربيا فاذا هبت من جهات مختلفة فهي المتناوحة فاذا جاءت

بنفس ضعيف فهي النسيم فاذا كانت شديدة فهي العاصف فاذا قويت

حتى تقلع الخيام فهي الهجوم فاذا حركت الاشجار تحريكا شديدا او قلعتها

فهي الزعزع فاذا جاءت بالحصباء فهي الحاصب فاذا هبت من الارض كالعمود

نحو السماء فهي الاعصار فاذا جاءت بالغبرة فهي الهبوة فاذا كانت باردة

فهي

2

فهي الحرجف والصرصر فاذا كان مع بردها ندى فهي البليل فاذا كانت

حارة فهي السموم فاذا لم تلقح ولم تحمل مطرا فهي العقيم ويفرقون في المطر

تعرف في اسماء المطر

فاوله رش ثم طش ثم طل ثم رذاذ ثم نضح ثم نطخ ثم هطل ثم تهتان ثم وابل وجود

فاذا احيى الارض بعد موتها فهو الحيا فاذا جاء عقيب المحل او عند

الحاجة فهو الغيث وان كان صغير القطر فهو الهطل والتهتان فاذا كان

ضخم القطر شديد الوقع فهو الوبل ويقولون جهجهت بالسبع وشايعت

اختلاف اسماء السباق

بالابل ونعقت بالغنم وشاشات بالحمار وهاهات بالابل اذا دعوتها

للعطن وللعلف وجاجات بها اذا دعوتها للشرب واشليت الكلب

دعوته واسدته اذا اشليته ويفرقون في الاصوات فيقولون رغا البعير

تعرف في الاصوات

وجرجر وهدر وقبقب واطت الناقة وصهل الفرس وحمحم البرذون وبغم

الفيل ونهق الحمار وسحل وشحج البغل وخار الثور وباحت النعجة

وثغت الشاة وتعرت ونزب الظبي ونزت وعوعوع الذئب وضبح الثعلب

وضغب الارنب وعوى الكلب ونبح وضغا السنور وصأت الفأرة

وفحت الافعى ونعق الغراب ونعب وزقا الديك وصقع وصفر

النسر وهدرت الحمام وهدل وغرد المكاء وقبع الخنزير ونقب

العقرب وانقضت الضفادع ونقت وعزفت الجن فصل ويقول

العرب في الامر وهن وفي الثوب وهي وفي الحساب غلت وفي غيره غلط

ومن الطعام بشم ومن الماء بغر وحلا الشيء في فمي وحلي في عيني فصل

المراهق من الغلمان بمنزلة المعصر من الجواري والكهل من الرجال بمنزلة النصف من النساء

والقارح من الخيل بمنزلة البازل من الابل والعجل من البقر والثاني

من الضباء كالتاهق من الغزاة والبكر من الابل بمنزلة الفتى والقلوص

بمنزلة الجارية والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المراة والبعير بمنزلة الانسان
العرس للحمل كالرهان للفرس والغدة للبعير كالطاعون للانسان والهالة
للقمر كالدارة للشمس والبصيرة في القلب كالبصر في العين والاسباط في
بني اسحق كالقبائل في بني اسمعيل واذواء الملوك في الجاهلية كالولاة في الاسلام
والاقيال لحمير كالبطارقة للروم والعواهل للعرب **فصل** والعرس خاص
وعام الفرد بين الزوجين خاص والنظر الى الاشياء عام والرنا للغرض خاص
السير عام والسرى بالليل خاص الهرب عام والاباق للعبيد خاص الرائحة
عام والقتار للشواء خاص **فصل** ومن جملة المثل للعرب انهم لا
يقولون مائدة الا اذا كان عليها طعام والا فهي خوان ولا للعظم عرق
الا ما دام عليه لحم ولا كاس الا اذا كان فيه شراب والا فهي زجاجة
ولا كوز الا اذا كانت لها عروة والا فهو كوب ولا رضاب الا اذا كان
في الفم والا فهو بصاق ولا اريكة الا اذا كان عليها قبة فان لم يكن عليها
قبة فهو سرير ولا ريطة الا اذا كانت لفقين والا فهي ملاءة ولا خدر
الا اذا كانت فيه امراة والا فهو ستر وللمراة ظعينة الا اذا كانت في
الهودج ولا قلم الا اذا كان مبريا والا فهو انبوبة ولا عهن الا اذا كان
مصبوغا والا فهو صوف ولا وقود الا اذا اتقدت فيه النار والا فهو حطب
ولا ركية الا اذا كان فيها ما والا فهو ولا للابل راوية الا ما دام
عليها الماء ولا للدلو سجل الا ما دام فيها ولا ذنوب الا ما دمت ملا
ولا نفق الا اذا كان له منفذ والا فهو سرب ولا للسرير نعش الا ما دام
عليه الميت ولا خاتم الا اذا كان عليه فص ولا رمح الا اذا كان عليه
سنان والا فهي قناة ولا لطيمة الا للابل التي تحمل الطيب والبز خاصة
ولا حمولة الا التي تحمل الامتعة خاصة ولا بدنة الا التي تجعل للنحر ولا ركب

الا لو كانت الابل ولا هجمة الا اذا كانت حمرا ولا يقال غنيمة الا اذا
جافي باسه والا فهو مبطن ولا يقال عريش حتى يكون عيدانا مجموعة فاذا
كان نقب في جبل او حائط فهو وكن ووكر

الباب الثالث في علوم العرب فصل

في ذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ذكر نسبه صلى الله عليه هو محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة
بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مد
ركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد بن زيد
بن يعرب بن يقدم بن الهميسع بن سلامان بن حمل بن قيدار بن اسمعيل
ابن ابراهيم ابن آزر بن تارح بن ناحور بن شاروغ بن ارغو بن فالغ بن
عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن
اخنوخ وهو ادريس ابن يارد بن مهلاييل بن قينان
بن انوش بن شيث بن آدم وامه آمنة بنت وهب بن
عبد مناف بن زهرة بن كلاب ذكر اسمائه صلى الله عليه
وآله وسلم محمد واحمد والماحي والحاشر والعاقب والمقفى ونبي الرحمة
ونبي التوبة ونبي الملاحم والشاهد والمبشر والنذير والضحوك والقتال
والمتوكل والفاتح والخاتم والمصطفى والرسول والنبي والامي والقثم
فالعاقب آخر الانبياء والمقفى تبع الانبياء والضحوك صفته صلى الله
عليه وآله وسلم لانه كان طيب النفس فكها والقثم من القثم وهو
الاعطاء ذكر عمومته حمزة والعباس وحجل والحارث والزبير
وابو طالب وابو لهب والغيداق والمقوم وضرار وقثم واسمه المغيرة ذكر
عماته ام حكيم وهي البيضاء وبرة وعاتكة وصفية واروى واميمة
فاسلمت صفية واختلف في عاتكة واروى واميمة ذكر ازواجه
تزوج خديجة ثم سودة ثم عائشة ثم حفصة ثم ام سلمة ثم جويرية ثم زينب

صلى الله عليه وآله وسلم

اسماؤه صلى الله عليه وآله وسلم

اعمامه صلى الله عليه وآله وسلم

عماته صلى الله عليه وآله وسلم

ازواجه صلى الله عليه وآله وسلم

Copyright King Saud University

بنت جحش ثم زينب بنت خزيمة ثم ام حبيبة ثم صفية ثم ميمونة فما بعدكم
ومن بقي ست [illegible] وتوفي عن التسع البواقي **ذكر اولاده** القسم
وعبد الله [illegible] وفاطمة وزينب ورقية وام
كلثوم **ذكر مواليه** اسلم ويكنى ابا رافع ابو رافع خالد البيهمي حمد
انجشه [illegible] افلح ثوبان ذكوان رافع رباح زيد بن حارثة سلمان
سالم سليم سابق سعيد شقران واسمه صالح ضميرة عبد الله فضالة
كيسان مهران وهو سفينة رومان وقيل غنيس مدعم نافع نفيع
وهو ابو بكرة نبيه واقد وردان هاشم يسار ابو اثيلة ابو الحمراء ابو ضميرة
ابو عسيب ابو مويهبة ابو واقد ابو لبابة ابو لقيط ابو هند نبا بور
تنبيه مؤذنيه بلال وسعد وابن ام مكتوم وابو محذورة **تنبيه**
كتابه ابو بكر وعمر وعثمن وعلي وابي وزيد ومعاوية وحنظلة
وخالد بن سعيد وابان بن سعيد والعلا ابن الحضرمي وكان المداوم
على الكتابة زيد ومعوية **تنبيه** نقباء الانصار اسعد بن زرارة
اسيد بن حضير البراء بن معرور رافع ابن مالك سعد ابن خيثمة
سعد ابن الربيع عبد الله بن رواحة عبد الله ابن عمرو ابن حرام عبادة
بن الصامت المنذر ابن عمرو ابو الهيثم ابن التيهان ونقب رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم على النقباء اسعد **تنبيه** من جمع
القران حفظا على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عثمن بن
عفان ابي معاذ بن جبل ابو الدرداء زيد بن ثابت ابو زيد الانصاري
قال ابن سيرين وتميم الداري قال القرظي وعبادة بن الصامت وابو ايوب
تنبيه من كان يفتي على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ابو بكر
وعمر وعثمن وعلي وعبد الرحمن ابن عوف وابن مسعود وابي ومعاذ وعمار
وحذيفة وزيد ابن ثابت وابو الدرداء وابو موسى وسلمان **تنبيه من اخر**

موته

موته من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين مات [illegible] الحديبية [illegible]
عبد الله بن عمرو ومن اهل بدر ابو اليسر [illegible] عامر بن سعد ابن
ابي وقاص وهو اخر العشرة موتا واخرهم [illegible] عثمن
وبالمدينة سهل بن سعد وبالكوفة عبد الله ابن ابي اوفى وبالبصرة انس
ابن مالك وبمصر عبد الله ابن الحارث بن جزء وبالشام [illegible] ابن بسر
وبخراسان بريدة واخر الناظرين الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
موتا الطفيل عامر بن واثلة **تتمة** فقهاء المدينة السبعة سعيد
ابن المسيب والقسم وابو بكر ابن عبد الرحمن وخارجة وعبيد الله بن
عبد الله وعروة وسليمن بن يسار **منتخب من ذكر الاوائل**
اول ما خلق الله القلم اول جبل وضع على الارض ابو قبيس اول
مسجد وضع المسجد الحرام اول ولد ادم قابيل اول من خاط وخط
ادريس اول من اختتن وضاف ابراهيم اول من دخل الحمام
سليمن اول من طبخ الاجر هامان **فصل** اول ما نزل من
القران اقرا باسم ربك اول اية نزلت في القتال اذن للذين يقاتلون
اول من اسلم من الرجال ابو بكر ومن الصبيان علي ومن الموالي زيد
ومن النسا خديجة ومن الانصار جابر بن عبد الله بن رئاب اول من
هاجر الى الحبشة حاطب ابن عمرو والى المدينة مصعب بن عمير
ومن النسا ام كلثوم بنت ابن عقبة اول من بايع ليلة العقبة اسعد
بن زرارة اول من بايع بيعة الرضوان ابو سنان الاسدي اول
من اذن بلال اول من بنى مسجدا في الاسلام عمار بن ياسر
اول من سل سيفا في الاسلام الزبير اول من عقد له قريش في
الاسلام في سبيل الله عبد الله بن جحش وهو اول من دعي

عمر امير المومنين اول سهيد في الاسلام سمية **فصل** اول ظهار كان في
الاسلام ظهار اوس بن الصامت من المجادله اول خلع كان في الاسلام خلع
حبيبه بنت سهل من ثابت بن قيس اول لعان كان في الاسلام لعان هلال
بن امية مع زوجته اول مرجوم في الاسلام ماعز اول من سن الصلاة عند
القتل خبيب اول من اوصى بثلث ماله البرا بن معرور اول من دفن
بالبقيع عثمان بن مظعون **فصل** اول من شيب السوايب عمرو بن لحي
اول من سن الديه مائة من الابل عبد المطلب اول من قطع في السرقة في الجا
هليه وقضى بالقسامه وخلع نعليه عند دخول الكعبه الوليد بن المغيره
اول من قضى في الخنثى من حيث يبول عامر بن الظرب اول عربي
قسم للذكر مثل حظ الانثيين عامر بن جشم **فصل** اول من جمع القران
ابوبكر اول من قضى بتميم اول من وضع علم النحو ابو الاسود اول من
نقط المصاحف يحيى بن يعمر **فصل** اول ما يرفع من الناس
الخشوع اول ما يفقدون من دينكم الامانه اول الايات طلوع
الشمس من مغربها اول من تنشق عنه الارض نبينا محمد صلى الله
عليه واله وسلم وهو اول من يقرع باب الجنه واول شافع واول
مشفع واول من يكسى ابراهيم اول ما يحاسب به العبد الصلاة
اول امة تدخل الجنة امة نبينا صلى الله عليه واله وسلم **فصل**
في المنسوبين الى امهاتهم بلال ابن حمامه واسم ابيه رباح ابن ام مكتوم
واسم ابيه عمرو بشير ابن الخصاصيه واسم ابيه معبد بن الحرث
ابن البرصا واسم ابيه مالك حقاف بن ندبه واسم ابيه عمير سعد بن
حبته واسم ابيه بحير شرحبيل بن حسنه واسم ابيه عبد
الله بن بحينه واسم ابيه مالك مالك بن نميله واسم ابيه ثابت معاذ

ومعوذ ابنا عفرا واسم ابيهما الحارث يعلى بن سيابه واسم ابيه مره
يعلى بن منيه واسم ابيه اميه وهولا كلهم صحابه **ومن العلما**
بعدهم اسمعيل بن عليه واسم ابيه ابراهيم منصور بن صفيه واسم ابيه
عبد الرحمن محمد بن عايشه واسم ابيه حفص ابراهيم بن هاشم واسم ابيه
سلمه محمد بن عثمه واسم ابيه خالد **فصل** في ذكر اسما يستوي فيها الرجال
والنسا فمن ذلك ما يستوي فيه الاسم والنسب امية بن ابي الصلت قال رسول
الله صلى الله عليه كاد امية يسلم اميه بنت ابي الصلت روى حديثها
ابن اسحق امية ابن عبد الله حدث عن ابن عمر امية بنت عبد الله
تروي عن عايشه عماره بن حزم من ولد عكرمه عماره بنت حمزه
وهي التي اختصم فيها علي وجعفر وزيد فضاله بن الفضل حدث
عن ابي بكر بن عياش فضاله بنت الفضل روى عنها عبد الرحمن
ابن جبله طلحه بن ابي سعيد المصري روى عن القسم بن محمد طلحه بنت
ابي سعيد روى عنها محمد ابن الزبرقان هند بن المهلب روى عنه
ابو الزبرقان هند بنت المهلب حدثت عن ابيها هبة الله بن احمد
شيخنا هبة الله بنت احمد حدثت عن احمد بن محمد القاضي **فصل**
ومن ذكر ما يشتبه في الخط ويختلف في اللفظ مع تساوي اسم الاب
بسره بنت صفوان صحابيه بسره بن صفوان حدث عن ابراهيم
بن سعد حمزه بن عبد الله جماعه جمره بنت عبد الله صحابيه
خيثمه بن عبد الرحمن روى عن ابن عمر خثيمه بنت عبد الرحمن
اخت ابن عبد الرحمن الفقيه **فصل** ومن الاسما اللتي يستوي
فيها الرجال والنسا دون انسابهم اسما ابن حارثه واسما بن ريان
صحابيات اسما بنت ابي بكر واسما بنت عميس صحابيتان بركه ام ايمن مولاة

رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بركة ام عطا ابن ابي رباح ومن الرجال بركة ابو الوليد يروي عن ابن عباس وبركة بن نشيط روى عن عثمن ابن ابي شيبة بريدة ابن الحصيب صحابي بريدة بنت بشر صحابية جويرية بن مشهر يروي عن علي جويرة بن بشر روى عن الحسن جويرية ~~بنت~~ ابن اسماعيل نملجة عن نافع جويرية بن الحجاج شاعر ومن النسا جويرية ام المومنين جويرية بنت زياد جويرية بنت علقمة حفصة بن زهم صحابي حفصة بن قيس شاعر ومن النسا حفصة بنت نابس حفصة بنت ابي بكر الرباب بنت البراء بن معرور الرباب ام حذ نفسه الرباب عمة سعد ابن معاذ الرباب زوجة الحسن بن علي وفي الرجال تابعي يقال له رباب سمع من ابن عباس زيد في الرجال كثير وزيد بنت مالك عميت عصمة حليف الانصار من بني اشد عصمة خليفة ثم من اسحع كلاهما شهدا بدرا ومن النسا عصمة بنت حبان عصمة بنت ابي الاثلج مما نعمات علمة ابن زيد صحابي ومن النسا علمة بنت شريح ام النسا ابن احت عمر وغليم بنت المهدي هند ابن ابي هالة هند ابن ابي هالة صحابيات ومن النسا هند هي ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه واله وسلم ومعها خمس عشر امراة من الصحابيات كلهن اسمها هند عميرة بن يثربي قاضي البصرة لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه عميرة بن سعد يروي عن علي عميرة بن رباح عن ابن مسعود ومن النسا عميرة بنت سهل عميرة بنت طهم عميرة بنت نابت صحابيات فصل ومما يقع فيه الاشكال اسحق الازرق واسحق ابن الازرق فالاول مصري روى عنه الليث بن سعد والثاني يروي عن الثوري عباس بن الازرق وعباس الازرق فالاول بالشين المعجمة روى عنه جعفر الفريابي والثاني بالسين المهملة والثاني روى عن حماد هشام بن البريد وهشام البريد فالاول كوفي حدث عن ابي اسحق السبيعي والثاني بصري روى عنه عبد الصمد ابن عبد الوارث

فصل

فصل منتخب من الاسما المفردة احمد ابن عجيان اثال ابان ارطبان اسفع ايفع اقلب اكيل بحنج بسمي بلقيط بلي بغزه بهلان حاجل وحسب حمول حمفر خرباق دبشم رجعان ركيح ريعد سرق سبال سبيت شفير شعيف شوشن شتم صحار صمم ضرة ىك طيثلة عابرش غدافر عزرب عروة عنبعس عفاف فضا فص قحم محدم فرتع كركرة كنفدل لبا لبطه ماره مزاحم مسموح معقس مقلاص ملسل ملقام النقم محل ما سرسل قط سطاس نوبحان وفدان همس هجيع هراح هرماس هنضان يحبس يغفر فصل منتخب في مشتبه الاسما احمد ابن كثير واحمد بن عجيان بن سهد فيح مضى انس كثير وانس جد محمد بن الحسين ابن انس الصنعاني بشر كثير وبشر بن ارطاه صحابي وبشر بن محمد بن بشر بن انس متاخر وبشر جد يحيى بن ابي كثير قاضي كرمان بيان كثير وبيان بن محمد الزاهد وبيان بن يعقوب وبيان بن سعد بن بيان الايلي يزيد كثير ويزيد بن اصرم يروي عن علي ويزيد بن خثيم في نسب الانصار ويزيد بن عروة بن الزبير حماد كثير وحماد بن ايوب روى عن حماد بن ابي سلمة حرير كثير وحرير هو عبد الله بن حرير وحرير بن عثمان وحرير بن الحدير يروي عن طلحة بن ملك وحرير بن صدقة بن الحرير يروي عن شعبة جماز هو الهيثم بن جماز وحبيب بن جماز ونعيم بن جماز وعماض بن جماز وجماز يروي عن ابن مسعود خباب صحابي وخباب بن المنذر صحابي وحباب بن الخشخاش يروي عن ابي كلدة حباب بن صالح وخباب بن يحيى حبيب صحابي وحبيب صحابي وحبيب بن النعمان وحبيب ابو جمعة الزبات حبشي بن حذافة صحابي وكذا

Copyright © King Saud University

ابن خبيس صحابي خنش بن حلد صحابي خنش بن نباته مصري نعيم كنيه نعيم ابي سالم عن انس **فصل** من مشتبه النسبه الحسن البصري طلحة بن عمر البصري الحنى بن الحسن البصري سفين الثوري محمد بن الصلت الثوري محمد بن عمر النوري ابو الحسن النوري ابو بكر الخياط فطر بن خليفه الحناط مسلم الخياط وقد جمع مثل هذه الصفات الثلاث الجزار جماعه وعبد الله ابن عون الجزار وعيسى ابن يونس الخزار ويحيى بن الجزار ابو عمر الشيباني ايوب ابن سويد الشيباني الفضل بن موسى الشيباني فرقد السبخي سليمن بن معبد السنجي ابو بكر الشخي بدر السبخي زكريا بن عيسى الشعبي حذيفه بن اليمان العبسي عمار بن ياسر عامر بن السبيعي معويه ابن ابي حفص السعدي صعق بن حزن العيشي وقع الشبه في المحدثين الى هذه الالفاظ الثلاثه قال الحسن بن سفيان النسوي وعيسى كل ما ورد في الحديث عيشي فهو كوفي وعيشي فهو بصري وعبسي فهو مصري ابراهيم ابن يزيد الخوزي محمد ابن برداد الجوزي عبد الرحمن ابن ابي الحوري **بيان احاديث** اهل فيها ببعض الاسما المشتبهه حديث روى ابو قلابه عن انس عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الله وضع عن المسافر شطر الصلاه وعن الحامل والمرضع يعني الصيام انس هذا هو ابن مالك القشيري احاديث روى عن عطا عن ابي هريره قال في كل الصلاه قراه فما اسمعنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اسمعناكم وما اخفا علينا اخفينا عليكم وروى عطا عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا يجتمع حب هولا الاربعه الا في قلب مومن ابو بكر وعمر وعثمن وعلي رضي الله عنهم وروى عطا عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا اقيمت الصلاه فلا صلوه الا المكتوبه

وروى

وروى عطا عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سجد في اقرا باسم ربك وروى عطا عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا مضى ثلث الليل يقول الله الا داع يجاب عطا الاول هو ابن ابي رباح والثاني الخراساني والثالث ابن يسار والرابع بن مينا والى مشى مولى ام صفيه **احاديث** عمره عن عائشه قالت لو ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم راى ما احدث النسا بعده لمنعهن المساجد كما منعت نسا بني اسرائيل وروت عمره انها دخلت مع امها على عائشه فسالتها ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الفرار من الطاعون قالت سمعته يقول كالفرار من الزحف وروت عمره قالت خرجت مع عائشه سنه قتل عثمن الى مكه فمررنا بالمدينه فراينا المصحف الذي قتل وهي في حجره فكانت اول قطره على هذه الايه فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قالت عمره فما مات رجل منهم سويا وروت عمره عن عائشه قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه يتهى عن الوصال عمره الاولى هي بنت عبد الرحمن الانصاريه والثانيه بنت قيس العدويه والثالث بنت ارطاه والرابعه يقال لها الطاحيه **احاديث** روى حماد عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سمع من النخل صوتا فقال ما هذا قالو يؤبرون النخل فذكر الحديث وروى حماد عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقد راى على عبد الرحمن صفره فقال ما هذا قال تزوجت قال اولم وروى حماد عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل امتي كالمطر حماد الاول ابن سلمه والثاني ابن زيد والثالث الاخر **واعلم** ان مثل هذه الاسما المشتبهه اذا لم يصرح في الحديث بنسبتها لم نعرف منها الا الناقد المجود وفي الفرق بينها فايده عظيمه

ان بعض الرواة يكون ثقة ويقعا به في الاسم فيكون ضعيفا فيطلب
الفرق لذلك مثاله ان يروي قتادة عن عكرمة وهو يروي عن عكرمة مولى
ابن عباس وذلك ثقة وعن عكرمة ابن خالد وهو ضعيف وكذلك قول وكيع
حدثنا النضر عن عكرمة وهو يروي عن النضر بن عربي وهو ثقة وعن النضر
بن عبد الرحمن وهو ضعيف ومثاله قول حفص ابن عياش وهو حدثني
اشعث عن الحسن وهو يروي عن اشعث بن عبد الملك وهو ثقة وعن اشعث
ابن سوار وهو ضعيف **مبحث من المتفق والمختلف** انس ابن مالك
خمسة ابو حمزة الانصاري وابو امية الكعبي والثالث ابو بكر الفقيه
والرابع كوفي والخامس حمصي اسامة ابن زيد ستة احدهم
مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والثاني تنوخي والثالث ليثي
والرابع كلبي والخامس شيباني والسادس مولى لعمر احمد بن
جعفر بن حمدان اربعة في طبقة واحدة احدهم دينوري والثاني
طرسوسي والثالث قطيعي والرابع سقطي حارث بن عبد الله ستة
احدهم احمد بن عمش والثاني ابن رباب صحابيان والثالث سلمي والرابع
بخاري والخامس غطفاني والسادس مصري والسابع بصري الخليل
بن احمد خمسة ثلاثة بصريون والرابع اصبهاني والخامس سجزي
سعد ابن المشمع ثلاثة احدهم مدني والثاني مولى والثالث
شيرازي عبد الله ابن المبارك ستة احدهم مروزي والثاني خراساني
والثالث بخاري والرابع جوهري والباقيان من اهل بغداد عمر ابن
الخطاب ستة احدهم امير المومنين والثاني كوفي والثالث بصري
والرابع اسكندراني والخامس سجستاني والسادس راسبي والسابع
عنتري عمر ابن عوف اثنان احدهما امير المومنين والثاني بحري

علي بن ابي طالب

علي ابن ابي طالب ثمانية احدهم امير المومنين والثاني بصري والثالث
جرجاني والرابع استرابادي والخامس تنوخي والسادس بكرابادي و
السابع بغدادي والثامن يقال له الدهان عمران بن حصين اربعة احدهم
صحابي والثاني ضبي والثالث بصري والرابع اصفهاني فضيل بن عياض
اثنان احدهما مصري والثاني مكي يحيى بن معاذ ثلاثة احدهم نيسابوري و
الثاني رازي والثالث تستري يوسف ابن اسباط ثلاثة احدهم كوفي والثاني
حمصي والثالث سلمي **الباب الرابع في عيون التاريخ** روى ابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال خلق الله عز وجل التربة يوم السبت
وخلق الجبال فيها يوم الاحد وخلق الشجر فيها يوم الاثنين وخلق المكروه يوم
الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق
ادم بعد العصر يوم الجمعة **قال علماء** التاريخ الارض كلها على صخرة
والصخرة على منكبي ملك والملك على الحوت والحوت على الما والما على متن
الريح **فصل** اقاليم الارض سبعة فالاقليم **الاول** اقليم الهند
والثاني اقليم الحجاز **والثالث** اقليم مصر والرابع اقليم بابل **والخامس**
اقليم الروم والشام **والسادس** اقليم بلاد الترك **والسابع** اقليم بلاد
الصين واوسط الاقاليم اقليم بابل وهو اعمرها وفيه جزيرة العرب وفيه
العراق الذي هو سرة الدنيا وبغداد في وسط الاقاليم فلاعتداله اعتدلت
الوان اهله فسلموا من شقرة الروم وسواد الحبش وغلظ الترك وجفا اهل الجبال
ودمامة اهل الصين وكما اعتدلوا في الخلقة لطفوا في الفطنة **فصل قال**
علما التاريخ جميع ما عرف في الارض من الجبال مائة وثمانية وتسعون جبلاً
منها عجيبها جبل سرنديب وطوله مائتان ونيف وستون ميلاً وفيه اثر قدم

ادم حين هبط رعله شبيه الطيف لا يقطع شيئا ولا يصيبها وحوله
ياقوت وفي واديه الماس الذي يقطع الصخور ويتشبك للولو وفيه العود
والقرنفل ودابة المسك ودابة الزباد وجبل الوجم الذي فيه السد وطوله
سبع مائة فرسخ وينتهي الى البحر المظلم **فصل** والواو في الارض سبع مائة معدن
لا ينعقد الملح الا في السبخ ولا الجص الا في الرمل والبحر الاعظم محيط بالدنيا
والبحار تستمد منه **فصل** والواو عاش ادم الف سنة [illegible]
وولدت له حوا اربعين بطنا في كل بطن ذكر وانثى والتوام اولاده قابيل
وتوامته قليما ولم يمت ادم حتى راى من ولده وولد ولده اربعين الفا
وانقرض نسلهم غير نسل شيث ثم انقرض النسل وبقي اولاد نوح وهم سام
وحام ويافث فسام ابو العرب وحام ابو الزنج ويافث ابو الروم وياجوج
وماجوج بنو الترك **فصل** في تسمية الحواريين سمعون الصفا وسمعون
القناني ويعقوب ابن حلفى ويعقوب ابن زبدي وقولوس وماركوس واندراوس
وبرتمن ويوحنا ولوقا وتوما ومتى **فصل** كان اول ملوك الارض
فارس ملك كيومرث مائتي سنة ثم ملك بعده خمسة وعشرون فيهم امراتان
وكان اخر القوم يزدجرد هلك في زمان عثمان فكان ملكهم خمسمائة سنة
وكسرا وكان اطرفهم ذو الاكتاف فانه لا يعرف من ملك وهو في بطن امه
غيره لان اباه كان قد مات ولا ولد له وانما كان هذا حملا فقال المنجمون
هذا الحمل ملك الارض فوضع التاج على بطن الام وكتب منه الى الافاق وهو
جنين وسمي سابور وانما لقب بذي الاكتاف لانه حين ملك كان ينزع
اكتاف من يغضب وهو الذي بنى الايوان وبنى نيسابور وجندي سابور
وما زال الملك ينتقل بعده فيهم الى ان ملك انوشروان وكان اخرهم وكان

له

له اثنى عشر الف امراة وثلاثون الف دابة والف فيل الا واحدا
وفي زمانه ولد نبينا صلى الله عليه واله وسلم ومات لثمان سنين مضت من مولده
صلى الله عليه وسلم ولما دخل المسلمون المداين احرقوا الستر باب الايوان فاخرجوا
منه الف الف مثقال ذهبا **فصل** اربعة تناسلوا راوا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
على نسق ابو قحافة وابنه ابو بكر وابنه عبد الرحمن وابنه محمد ويكنى ابا عتيق
اربعة اخوة كان بين كل واحد عشر سنين اولاد ابي طالب طالب وعقيل وجعفر
وعلي فكان طالب اسن من عقيل بعشر سنين وعقيل اسن من جعفر بعشر وجعفر
اسن من علي بعشر ولا اعرف اخوين تباعدا في السن مثل موسى ابن عبيدة
الربذي واخيه عبد الله بن عبيدة فان عبد الله اسن من موسى بثمانين
سنة **ومن العجائب** ثلاثة اخوة ولدوا في سنة واحدة وقتلوا في سنة واحدة
وكانت اعمارهم ثمانية واربعين سنة يزيد وزياد ومدرك بنو المهلب بن
ابي صفرة **ومن العجائب** اربعة انفس ولد كل واحد منهم ماة ولد
انس بن مالك وعبد الله ابن عمير الليثي وخليفة السعدي وجعفر بن سليمان
الهاشمي **ومن العجائب** ثلاثة بنو اعمام كانوا في زمن واحد كل واحد اسمه
علي ولهم ثلاثة اولاد كل ولد اسمه محمد والاباء والاولاد كلهم علماء اشراف
وهم علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وعلي بن عبد الله ابن
العباس وعلي بن جعفر **ومن العجائب** انه ولد في ليلة
السبت لاربع عشرة بقين من ربيع الاول سنة سبعين ومائة مات الهادي
واستخلف الرشيد وولد المامون **ومن العجائب** انه سلم على الرشيد
بالخلافة عمه سليمان بن المنصور وعم ابيه المهدي وهو العباس بن محمد
وعم جده المنصور وهو عبد الصمد بن علي وقال له عبد الصمد يا
امير المومنين هذا مجلس فيه امير المومنين وعم امير المومنين وعم عمه

Copyright © King Saud University

وعم عم عمه وذلك ان سليمن بن ابي جعفر عم الرشيد والعباس عم سليمن وعبد
الصمد عم العباس ومن العجائب ان عبد الصمد حج بالناس سنة خمسين ومائة وقد
حج قبله يزيد بن معوية سنة خمسين وهما في النسب الى عبد مناف سوا لان يزيد هو ابن
معوية بن صخر ابي حرب بن امية ابن عبد شمس بن عبد مناف وعبد الصمد بن علي
بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فصل ومن
العجائب انه سلم على المتوكل وقد بويع له بالخلافة ثمانية كلهم ابن خليفة المنتصر
بالله ابنه ومحمد بن الواثق وابو احمد بن الرشيد وابو العباس بن الهادي ومنصور بن
المهدي واحمد بن المعتصم وموسى بن المامون وعبد الله بن الامين فصل
ومن العجائب انه ولي الخلافة اخوان وثلاثة واربعة فاما الاخوان فالسفاح والمنصور
والهادي والرشيد والواثق والمتوكل ابنا المعتصم والمسترشد والمقتفي واما
الثلاثة فالامين والمامون والمعتصم بنو الرشيد والمكتفي والمقتدر والقاهر
بنو المعتضد والراضي والمتقي والمطيع بنو المقتدر واما الاربعة لم يكونوا الا
بنو عبد الملك فصل في العجائب المتعلقة المختصة بالنسا من ذلك ان امراة
شهد لها بدرا سبعة بنين مسلمين وهي عفرا بنت عبيد تزوجها الحرث
بن رفاعة فولدت معاذا ومعوذا ثم تزوجت بكير فولدت له اياسا وخالدا
وعاقلا ثم رجعت الى الحارث فولدت له عوفا فشهدوا كلهم بدرا ويخرج
من هذا جواب للسايل هل تعرفون اربعة اخوة لام واب شهدوا
بدرا مسلمين ومن هذا الجنس امراة كان لها اربعة اخوة وعمات
شهدوا بدرا اخوان وعم مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واخوان
وعم مع المشركين وهي هند بنت عتبة بن ربيعة فالاخوان المسلمان ابو
حذيفة بن عتبة ومصعب بن عمير والعم المسلم معمر بن الحارث والاخوان
المشركان الوليد بن عتبة وابو عزيز والعم المشرك شيبة بن ربيعة
ومن العجائب ان عبد الله ابن عمر بن عثمن ابن عفان كان له

اربع

اربع بنات عبدة وعايشة وام سعيد ورقية تزوجهن اربعة من الخلفا تزوج
عبدة الوليد ابن عبد الملك وعايشة سليمن وام سعيد يزيد بن عبد الملك
ورقية هشام وكان لهذا الرجل اعني عبد الله بن عمر ولد اسمه محمد كان يقال له
الديباج لحسنه وكانت لمحمد بنت اسمها حفصة لا يعرف امراة ولدها رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وابو بكر وعمر وعثمن وعلي وطلحة والزبير والحسن وابن عمر
سواها اما ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم لها فان ام ابيها محمد فاطمة
بنت الحسين بن علي وام الحسين فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
طريق الحسين بن علي ولادته لها وولادة علي لها واما ولادة ابي بكر لها فان
امها خديجة بنت عثمن بن عروة بن الزبير وام عروة اسما بنت ابي بكر
الصديق ومن طريق عروة ولدها الزبير وولادة ابن عمر لها فام جدها
عبد الله زينب بنت عمر ابن الخطاب فمن هذا الطريق ولادة عمر لها
وابنه واما ولادة عثمن لها فمن طريق ابيها واما ولادة طلحة فان ام
جدتها من قبل ابيها ام اسحق ابنة طلحة بن عبيد الله فصل
ومن العجائب امراة ولدت خليفتين وهي ثلاث الاولى ولادة بنت العباس
العبسية تزوجها عبد الملك بن مروان فولدت له الوليد وسليمن فوليا
الخلافة والثانية شاهفرند بنت فيروز بن يزدجرد تزوجها الوليد بن عبد
الملك فولدت له يزيد وابراهيم فوليا الخلافة والثالثة الخيزران ولدت للمهدي
الهادي والرشيد فصل في الجدوب وعموم الموت اجدبت الارض
سنة ثماني عشرة وكانت الريح تسفي ترابا كالرماد فسمي عام الرمادة وجعلت
الوحوش تاوي الى الانس وآلى عمر ان لا يذوق سمنا ولا لبنا ولا لحما حتى يحيى
الناس واستسقى الناس بالعباس فسقوا وفيها كان طاعون عمواس مات
فيه ابو عبيدة ومعاذ واناس وفي سنة اربع وستين وقع طاعون
بالبصرة وماتت ام اميرهم فما وجدوا من يحملها وفي سنة ست وتسعين

سمي طاعون الجارف هلك في ثلاثة ايام سبعون الفا ومات فيه لانس
ثمانون ولدا وكان يموت اهل الدار فيطين الباب عليهم وفي سنة احدى
وثلاثين مات اول يوم في الطاعون سبعون الفا وفي الثاني نيف وسبعون الفا
وفي الثالث خمس الناس وفي سنة تسع عشرة وثلثمائة كثر الموت وكان يدفن
في القبر الواحد جماعة وفي سنة اربع وثلاثين وثلثمائة ذبح الاطفال واكلت
الجيف وبيع العقار برغفان واشتري لمعز الدولة كر دقيق بعشرين
الف درهم وفي سنة اربع واربعين وثلاث مائة عمت الامراض
البلاد وكان يموت اهل الدار كلهم وفي سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة
اصاب اهل البصرة حر عظيم فكانوا يتساقطون موتا في الطرقات وفي
سنة ثمان واربعين واربعمائة عم القحط فاكلت الميتة وبلغ المكوك من بزر
البقلة سبعة دنانير والسفرجلة دينار والرمانة دينارا والخيارة واللينوفرة
دينار وورد الخبر من مصر بان ثلاثة من اللصوص نقبوا دارا فوجدوا
عند الصباح موتى احدهم على باب النقب والثاني على راس الدرجة والثالث على
الثياب المكورة وفي السنة التي تليها وقع وبا فكان يحفر زبية
لعشرين وثلاثين فيلقون فيها ومات الناس كلهم وارتفعوا الجوز ولزموا
الميت جدا وفي سنة ست وخمسين واربعمائة وقع الوبا وبلغ الرطل
من التمر الهندي باربعة دنانير وفي سنة اثنتين وستين واربعمائة
اشتد الجوع والوبا بمصر حتى اكل الناس بعضهم بعضا وبيع اللوز والسكر
بوزن الدراهم والبيضة بعشرة قراريط وخرج وزير صاحب مصر
اليه فنزل عن بغلته فاخذها ثلاثة فاكلوها فصلبوا فاصبح
الناس لا يرون الا عظامهم تحت خشبهم وفي سنة اربع وستين واربع
مائة وقع الموت في الدواب حتى ان راعيا قام الى الغنم وقت الصباح ليسوقها

فوجدها

فوجدها موتا **فصل في الزلازل والايات** زلزلت الارض على عهد عمر في
سنة عشرين ودامت الزلازل في سنة اربع وستين اربعين يوما ووقعت
الابنية الشاهقة وتهدمت انطاكية وفي سنة اربع وعشرين ومايتين
زلزلت فرغانة فمات فيها خمسة عشر الفا وفي السنة التي تليها رجفت
الاهواز وتصدعت وهرب اهل البلاد الى البر والسفن ودامت ستة
عشر يوما وفي السنة التي تليها مطر اهل تيما مطرا وبردا كالبيض فقتل
بها ثلثمائة وسبعين انسانا وسمع في ذلك صوت ارحم عبادك اعف عن
عبادك ونظروا الى اثر قدم طولها ذراع من غير الاصابع وعرضها
شبر ومن الخطوة الى الخطوة خمسة اذرع او ستة فاتبعوا الصوت
فجعلوا يسمعونه ولا يرون شخصا وفي سنة ثلاث وثلاثين ومايتين رجفت
دمشق رجفة انقضت منها البيوت وسقطت على من فيها فمات خلق
كثير وانكفأت قرية بالغوطة على اهلها فلم ينج منهم الا رجل واحد
وزلزلت انطاكية فمات منهم عشرون الفا وفي السنة التي تليها هبت
ريح شديدة لم يعهد مثلها فاتصلت نيفا وخمسين يوما وشملت بغداد
والبصرة والكوفة وواسط وعبادان والاهواز ثم ذهبت الى همدان فاحر قت
الزروع ثم ذهبت الى الموصل فمنعت الناس من السعي وتعطلت الاسواق
وزلزلت هراة فوقعت الدور وفي سنة ثلاث وثلاثين وجه طاهر
ابن عبد الله الى المتوكل حجرا سقط بناحية طبرستان زنته ثمان مائة
درهم واربعون درهما ابيض فيه صدع وذكروا انه سمع لسقوطه هدة
اربع فراسخ في مثلها وانه ساخ في الارض خمسة اذرع وفي سنة اربعين
ومايتين خرجت ريح من بلاد الترك فمرت بمرو فقتلت خلقا كثيرا بالزكام
ثم صارت الى نيسابور والى الري ثم الى همدان وحلوان ثم الى العراق فاصاب

اهل بغداد وشيء من رياح وسعال وزكام وكتب من المغرب ان
ثلاثة عشر قرية من قرى القيروان خسف بها فلم ينج من اهلها الا اثنان واربعون
رجلا سود الوجوه فاتوا القيروان فاخرجهم اهلها وقالوا انتم مسخوط عليكم
فبنى لهم العامل حظيرة خارج المدينة فنزلوها وفي سنة احدى واربعين
ماجت النجوم في السما وجعلت تتطاير شرقا وغربا كالجراد من غروب
الشمس الى طلوع الفجر ولم يكن مثل هذا الا عند ظهور رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي السنة التي تليها رجمت قرية يقال لها السويدا ناحية مصر
بخمسة احجار فوقع منها حجر على خيمة اعرابي فاحترقت ووزن منها
حجر فكان فيه عشرة ارطال وزلزلت الري وجرجان وطبرستان ونيسابور
واصفهان وقم وقاسان كلها في وقت واحد وزلزلت الدامغان فهلك
من اهلها خمسة وعشرون الفا وتقطعت جبال ودنا بعضها من بعض وسمع
للسما والارض اصوات عالية وسار جبل باليمن عليه مزارع حتى
اتى مزارع قوم اخرين ووقع طائر ابيض دون الرخمة وفوق الغراب
على دابة بحلب لسبع مضين من رمضان فصاح يا معشر الناس
اتقوا الله الله حتى صاح اربعين صوتا ثم طار وجاء من الغد فصاح
اربعين صوتا فكتب صاحب البريد بذلك واشهد خمسمائة انسان سمعوه
ومات رجل في بعض كور الاهواز فسقط طائر ابيض على جنازته
فصاح بالفارسية والخوزية ان الله قد غفر لهذا الميت ولمن شهد جنازته
وفي سنة خمس واربعين ومائتين زلزلت انطاكية فسقط منها الف وخمسمائة
دار ووقع من سورها نيف وتسعون برجا وسمع اهلها اصواتا
هائلة من كوى المنازل وسمع اهل تنيس اصواتا هائلة فمات منها خلق
كثير وذهبت جبلة باهلها وفي سنة خمس وثلاثين ومائتين مطرت قرية

حجارة

حجارة بيضا وسودا وفي سنة ثمان وثمانين زلزلت دبيل في الليل فاصبحوا
ولم يبق في المدينة الا اليسير فاخرج من تحت الهدم خمسون ومائة الف ميت
وفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة عدل الحاج عن الجادة خوفا من العرب
فداروا في البرية فرأوا اباريق من حجارة ورأوا امرأة قائمة على تنور وهي من حجارة
والخبز الذي في التنور من حجارة وفي سنة ثمان وتسعين وثلثمائة هبت ريح
بفم الصلح شبيهة بالتنين خرقت دجلة حتى ذكروا انه بانت ارضها
واهلكت خلقا كثيرا واحتملت زورقا منحدرا فيه دواب فطرحته في
ارض جوخى وفي سنة عشرين واربعمائة جاء برد هائل ووقعت بردة
حزرت مائة وخمسين رطلا فكانت كالثور البارك الهائل في الارض و
في سنة اربع وثلاثين زلزلت تبريز فهدم سورها وقلعتها وهلك تحت
الهدم خمسون الفا وفي سنة اربع واربعين واربعمائة كانت بارجان زلازل
انقطعت منها الحيطان فحكى من يعتمد عليه وعلى قوله انه كان قاعدا في
ايوان داره فانفرج حتى رأى السماء من وسطه ثم عاد وفي سنة ستين
واربعمائة كانت زلزلة بفلسطين هلك فيها خمسة عشر الفا وانشقت
صخرة بيت المقدس ثم عادت والتأمت وغار البحر مسيرة يوم فساح في الارض
فدخل الناس يلتقطون فرجع عليهم واهلك خلقا كثيرا منهم وفي
سنة اثنتين وستين خسف بايلة وفي سنة ست وخمسين سمع ببغداد
صوت هدة في اقطار بغداد من الجانبين قال شيخنا ابو بكر بن عبد
الباقي انا سمعتها فظننت حائطا قد وقع ولم نعلم ما ذاك ولم يكن في السما
غيم فيقال رعد وفي سنة سبع وقعت زلزلة بناحية الشام فوقع من
سور الرها ثلاثة عشر برجا وخسف بشمشاط وانقلب نصف القلعة
وفي سنة احدى عشرة زلزلت الارض ببغداد يوم عرفة فكانت الحيطان
تموج وفي سنة خمس عشرة وقع الثلج ببغداد وامتلات منه الشوارع

Copyright © King Saud University

والدروب ولم يسمع قبله بمثله وفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسماية
كانت زلزلة بجنزة اشتعلت هلك ماتي الف وثلاثين الفا واهلكتهم وكانت
في مقدار عشرة فراسخ في مثلها وفي السنة التي تليها خسف بجزيرة وصارت
مكان البلد ماء اسود وقدم التجار من اهلها فلزموا المقابر يبكون على
اهليهم وزلزلت حلوان وسقط الجبل وهلك خلق كثير وفي سنة اثنتين
وخمسين وخمسماية كانت زلازل بالشام في ثلاثة عشر بلدا من بلاد الاسلام
منها ما هلك ومنها ما هلك بعضه **الباب الخامس في ذكر المواعظ**
وهذا الباب ينقسم قسمين الاول يختص بذكر القصص **و**القسم
الثاني فيه المواعظ والاشارات مطلقا ذكر القسم الاول المختص بالقصص
وهي ستة وعشرون قصة الفصل **الاول** في قصة ادم عليه
السلام اعلم ان الله عز وجل خلق ادم اخر الخلق لانه مهد الدار قبل
الساكن واقام عذره قبل الزلل بقوله اني جاعل في الارض فظنت الملائكة
ان تفضيله بنفسه فضيت بالفضل عليه فقالوا أتجعل فيها فقوبلوا
بلفظ اني اعلم فلما صورت الفاه كاللقى فلما عاين ابليس تلك الصورة
بات من الهم في صورة فلما نفخ فيه الروح بات الحاسد بنوح ثم
نودي في نادي الملائكة اسجدوا لادم فتطهروا من غدير لا علم لنا
وغودر عدو القادر يتخبط بكبر انا خير منه ثم جاء الغد وحول
حمى الحمى فلولا سابق القدر ما قدر عليه فلما نزل الى الارض خد
خد الفرح بدمع الترح حتى اقلق الوجود فجاء جبريل فقال ما هذا
الجهد فصاح لسان الوجد ما رحلت العيس من ارضكم فرأى عيننا شيئا حسنا
هل لنا نحوكم من عودة ومن التعليل قولي هل لنا
يا ادم لا تجزع من كاس خطا كان سبب كيسك فلقد استخرج منك
داء العجب والبسك رداء الكسر لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم

لعل

لعل عتبك محمود عواقبه فربما صحت الاجسام بالعلل
لا تحزن لقولي لك اهبط منها فلك خلقتها ولكن اخرج الى مزرعة
المجاهدة وسق من دمعك ساقية شافية لشجرة ندمك فاذا عاد
العود خضرا فعد
ان جرى بيننا وبينك عتب او تناءت منا ومنك الديار
فالغليل الذي عهدت مقيم والدموع التي عرفت غزار
ما زالت زلة الاكل تعاوده حتى استوفى داؤه على اولاده فتمت هيئة
الملائكة بعبارة نطق فنشروا مطوي أتجعل فرفعوا بقصة الدعاوى
ظهور العصاة وقيل لهم لو كنتم بين افاعي الهوى وعقارب اللذات لبات
سليمكم سليما فابوا للجراة الاجرة جريرة الدعاوى وجبنوا انفسهم
بالتفا بالتقاوى فقيل نقبوا عن خير نقبائكم وانتقوا من ملك الملكوت
ثمارا وافيهات او لمثلها مثل هاروت وماروت فاتيا بالشعر البلا بابلية
فما لوا لا جبنا نزلا من مقام العصمة فنزلا منزل الدعوى فركبا مركب
البشرية فمرت على المراتين امراة يقال لها الزهرة بيدها مزهر
زهرة الشهوة فغنت الغانية بغنيه اغن فرنت فبان
الهوى فهوى الصوت في صوب قلب فلبسهما عن تقوى التقويم فنهار
بناء عزم هاروت وماروت هم ماروت فرادها على النرد اقرادها
ومنا قتل الهوى نفسا فوداها فبسطت نطع التبطع على بساط
بحيث التخيير اما ان تشركا واما ان تقتلا واما ان تشربا فظنا سهولة
الامر في الخمر وما فطنا فلما امتد ساعد الخلاف فتق فتقا
فدخلا سكك السكر فزلا في مزالق الزنا فرآهما مع المخصية شخص
فنهض اليه فقتلاه ففشت فتنتهما في قبيلة الملائكة واتخذوا

Copyright King Saud University

لتلك الوارده وردا من تضرع ويستعصرون لمن في الارض **الفصل**
الثاني في بني الكعبة لما علا كعب الكعبة على سائر البقاع
بقاع العلم ابرزتها كف الايجاد كالكاعب قبل وجود الارض فكان
ادم اول من سن الاساس ثم ثبتت للبيت البيات طواف الطوفان
فحل ما حل اراد خليل الخلل فلما هاجر الخليل بهاجر وابنها اوضع
بهما فوضعهما هنالك وتولى راضيا من تولاه يوم حر قوه فقالت
هاجر الله امرك بهذا قال نعم فرجعت متوكلة على من شاء التوكل
على من لا ينسى فجعلت تشرب ما معها من ما وترضع لبنها ابنها فلما نفد
حول اسمعيل يتلوا على رمض رمضان الصوم فانطلقت لتبذل المجهود
في ماموره فامشوا في مناكبها فصعدت باقدام الصفا على الصفا فلما
اظلت الصلة على الطلل توكفت طل زوح ينفع الغلة ثم جدت
فجدت الجدد بالجلباب بطنة فلما ظرف ظرف سيرها طرف الوادي
رفعت طرف درعها ثم وسعت خطاها وسعت للجهد بجهد ذرعها
ثم اتت المراة المروه وعادت الى الصفا سبع سعيا فلذلك امر المكلف
ان يسعى لانه اقر قدم مقام لنصيب الاقدام نصيبا من مواطى
فيهب اهم اقتديه فسمعت صوتا من صوت فنزل الملك لنزيل النازلة
فهيا نزل الزبد الزبيه فزمزم ما زمزم وندا انزو ولا لا نزا انزوا
فجعلت لما في ضحضح الحوض فامتدت كف الحوض ولففت كالحوض
فصل لها ليتي هذا الما من كيس كيسك فما هذا الوف من حرص فعلك
ولو تركت زمزم لكانت عينا معينا فرت زففه من جرهم
فجرهم سوال فجعل افيدة من الناس فقاموا واشتاق الخليل الى ابنه
فانتنا في راحلة الرحيل فاشترط لتان غيره سارة ان لا ينزل فلم يزل مكانه

بلا

بلا يزل عن مكانه وابراهيم الذي وفى وقدمت زوجة اسمعيل اليه
المقام فقام فقدمت قدمه وغابت رجل الرجل فحولته الى شارة
فترة فيه البشرى فهي دليل لارشاد بالقاصدين واتخذوا من مقام
ابراهيم مصلا فلما امر ببنا البيت جاء من لم يعلم مراد الامر
فاذا اصحابه تعجب دليل لدليل قب فدرها المهندس القدير على
قدر البيت فوقفت فنادت يا ابراهيم علم على ظلي فلما علم كما علم
هبت فذهبت فشرعا فشرع له من مشكل الشكل وذكر بزة وادي
بواننا فجعلا مكانا استراحة البنا المعنى ربنا تقبل منا فلما فرغا
فغرا في الساريين تشفان ضرع الضراعة وارنا مناسكنا فلما شرفت
الكعبة باضافة وطهرتني قصدها فوج الفيل فقيل مرادهم
لما باتوا بها بيتوا اقبل لطير الذي زمانا كالغمام فكانت قطرانه للجهاد
لا للبذر فاصبح لودع الاجساد كالمنحل لهاشم ليكون معجم لظهور
نبي بني هاشم فامشى في يدي التبابية كعصف ماكول **الفصل**
الثالث في قصة نوح عليه السلام ولما عم اهل الارض الغا عمت
خلقوا له بعث نوح لجلاء ابصار البصائر فمكث بدا وسهم الف سنة
الا خمسين عاما فكلهم ابصر وتكمن عن المحجة تعاما فلاح للداجي عليهم فلاحهم
فولاهم الضلا باشا من ضلالهم وبعث شكاية الاذا في مسطورات
انهم عصوني فاذنت موذنة الطرب على باب دار اهدار دمائهم
انه لن يومن من قومك الا من قد امن فقام نوح في محراب لا تذرن
فانتنه الرسالة ان اصنع الفلك ونادى ابراهيم الاعلام بالغضب ولا
تخاطبني فلما انهال كثيب الامهال وانقطع سلك التاخير غربت شمس

Copyright © King Saud University

الانصار فادلهمت عقاب العقاب فلما اشتدت الظلمة وفار التنور
فار التنور فقيل يا نوح قد حان حين الحين فاحمل فيها من كل زوجين
اثنين فتخلف خلف نوح خلف من ولده فصاح به الحنو لما خشي
عليه يا بني اركب معنا فاجاب عن ضمير خابط في المشي وهي تساوي
فرد له لسان الوعيد لا عاصم اليوم فلما انتقم من العصاة لم تكف كفت
كف النجاة كفة الارض بقيل يا ارض ابلعي وقلع جزع جزيع السما في وكف
دمعها بقيل يا سما اقلعي ونودت بحوة الجودي جودي بالنجاة في السير
ورود الهالكين في سفر الطرد بعدا وقيل بعدا

الفصل الرابع في قصة عاد

لما تحير قوم عاد في ضلل ضلالهم حين امتد
الامل طول البقا واذوا هودا واهانوه ومروا في مشانع عذاب الملاهي
ناسين ... عنها في خلل العفلة بالامنية عن المنية
وذابها اقبل هود يهديهم ويناديهم في ناديهم اعبدوا الله
فبرزوا في عتو من اشد منا قوة فسحب سحب العذاب ذيل
الادبار وقابله الى قبالتهم فظنوه لما اعترا عارض ممطر فتهادوا
نبا ... هذا عارض ممطرنا فصاح
بلبل البلبال فقيل بل هو ما استعجلتم به فكان كل دنا ونراه
تراه كان لم يكن فحنظلت شجرة ... جزيهم هودا فجنى
جناها جنى في ... فما اغنى عنهم سمعهم فراحت ريح الدبور تكي
تيم الادبار تكبي لادبار فعجوا منها عجيج الادبور فلم تزل تكوي
تكوينهم لمبسم العدم وتلوي تلوينهم الحياض دم الندم وتكفي
عليهم الرمال فتكفي تكفينهم وتبرزهم الى البراز عن صون حصون
لن تقيني يقينهم فاذا اصبحت اخذت تنزع في قوس نزع الناس
فاذا امست اوقفت غرضهم في غرض كانهم اعجاز نخل خاوية

فما برحت بارضهم عن براجهم حتى برحت بهم ولا اقلعت حتى قلعت
قلوع قلاعهم فدامت عليهم آفة ودا لا تقبل فدا سبع ليال وثمانية
ايام حسوما فجثوا ما اذاقهم من سوء ما جاسوا ونسفوا من قعر الابقاع
الى يم واتبعوا فلو عبرت بمعبر الاعتبار لترى ما آل اليه مآلهم لرايت
النوا عليهم وكف النوا كيف نوا الدنو اليهم فانظر الى عواقب الخلاف
فانه سنان في كاف

الفصل الخامس في قصة ثمود وصالح

عليه السلام لما اعرضت ثمود عن كل فعل صالح بعث اليهم للصلاح
صالح فتعنت عليه ناقة هواهم بطلب ناقة فخرجت من صخرة صماء
تقتضب ثم فصل عنها فصيل يرغو وان تعت حول نهي
نهيهم عنها في حما حمايته لا تمسوها فاحتاجت الى الما وهو قليل
عندهم فقال حاكم الوحي لها شرب ولكم شرب يوم وردها تقضي
دون الما مادرها فاجتمعوا في حلة الحيلة على شاطئ غدير الغدر
فدا قدار زغول غطا فتعاطى وضرب عليه ضيب صائب ضائع
العذاب الهون فحين دنا وقد بدت دمعهم دما فقد قدم فاصبحت المنازل
لهول ذلك النازل كان لم تغن بالامس

الفصل السادس في قصة الخليل عليه السلام

كانت الكهنة قد حذرت نمرود
وجود محارب غالب فقرق بين الرجال والنسا فحمل به على رغم
انف احتياطه فلما حاض المخاض في حضن ام ابراهيم جعلت من
خيفة الخوف وخير المتحير تتحير فوضعته في نهر قد يبس
وسترته بالحلفا ليلتبس وكانت تختلف لرضاعه وقد شبعته
رضاع ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل فلما بلغ سبع سنين
دعا قومه في هذا الان وحدانا فما دلهم فحجب لهم في وابرز قوسه

غطى
صائب

الهدى فى وجه الذى يحيى ويميت فقابله نمرود بتجاهل التمهو فى طلاع
انا احيى فالقاه كالابكم على عجز الفهم باقاتٍ فانبها فبهت ثم دخل دار
الفراغ فراغ عليهم فجذوه فى برد برد الغداب الى حرقوه فبنو لتشفيع
دمه بنيانا الى شفيع جبل فاختطبوا له على عجل العجل فوضعوه فى
كفة المنجنيق فاعترضه جبريل فى عرض الطريق فنا داه وهو يهوى
فى دكك الفلا الك حاجة قال اما اليك فلا فسبق بريد الوحى الى النار
بلسان التفهيم كونى بردا وسلاما على ابرهيم الفصل السابع فى
وصف الذبيح لما ابتلى الخليل بالنمرود فسلم وبالنار فسلم امتد
ساعد البلا الى الولد المشاغب فظهر عند المشاورة نجابة
افعل ما تؤمر فابت بنوة الابن اشد جرة باطن ليمتنع ظاهرى
من التزلزل كما سكن قلبى متمكن السكون واكفف ثيابك عن دمى
لئلا تصبغها عندما فتجرت لا ويتها امى واقرا عليها السلام قال نعم
العبد انت يا بنى ثم امر الشفرة على مرأى المرء فما مرت غير ان حسرات
الفراق للعيش امرت فطعن بها فى الحلق مرات فنبت لكن حب
حب الرضا فى حبة القلب نبت يا ابرهيم من عادة الشكين ان تقطع ومن
عادة الصبى ان يجزع فلم ينح الذبيح نفحة الصبر ومحى سطور
الجزع فلبنا عادة الحديد فما مر ولا قطع وليس مرادنا من الابتلا
العذاب للعقاب ولكنا نبتلى لنهيب ان المعتبرون بقصتهما
لقد خصخص الاجر فى حصتهما لما جعلا الطاعة الى الرضا سلما
قل ما يؤدى فضل وكل مكل حاجب كل كمال ما به يدرك ان
فصد ما به صدق ما بينهما على تل وتله للجبين جانب شعر وقد

صدقت

صدقت الرؤيا فاذ نبه اعما الحزن بصيرا نهض وفديناه لئن العجب
امر الخليل بذبح ولده وانما العجب من شدة الذبح بيده ولولا استغراق
حب الامر لما هان امتثال هذا المامور الفصل الثامن فى قصة ذى القرنين
قطع ذو القرنين الارض واقطعها فمن سالكا مسلكا ما فت شبشبه فتى فاتبع
سببا فشمر مشمرا ما تلفت حتى لقت شمله جمع شمله بالشمس فى عين حمئة
فلما افرغ غرب الغرب على غارب الغربة مشى نحو المشرق فلم يزل يجوب
الكنوز ويجوز الى فتل من يجوح الى ان طلعت طلايعه الطالعة على مطلع الشمس
فابت بن تيه عنه له المشرف الى المشرق ثم راى فى عرضه فى دمه مقدرته
كالبدن فتلك بين الشدين فلما خشى جشى الجبلين بالزبر ولج المصد ون
وقد قصرهم على مضض فما اسطاعوا عجب له كم افنى من اضفع
وافيف وكم اسعف بعشا واشعف وكم لطم له من لطيم واخيف وكم
شع به من اكتع وقفر به من اقفر ومشى به فى محجه المشرق محل وطرق
به طريق المغرب مغرب كم صحبه من شايف وبلى وشاسع كم تبعه من مدح
ورام وزاحم كم يعدم فى مقدمته من مقنع مقنع وشاكى فى السلاح
فرعين شاك فى الصلاح ولا فر فما دون اعنته الا دا المؤدى به من
مؤد ولا داراعن دائرة الدوائر دائغ ولا رده اذ ورد عليه ورد
ولا كميت ولا فر به من جنيته سابق ولا سكيت فكانه حين مات
ما تحرك على جارك فرس ولا شاك شاكلته بشوكة غضب بل مر كانه
لم يكن وذل للموت وقبلها لم يهن فتلمح اخر الدنيا ان كنت تدرى
وانظر فى ابى بحر الى الهلاك يجرى واصح لخطب الخطوب وافهم ما يجرى
وكن على اهبة فهذا الركاب يسرى شعر

بيننا

أو ما رأيت وقائع الدهر · أفلا تسيء الظن بالعمر
نعماء الفتى كالطود منعته · هضباته والعضب والأزر
يأبى الدنية في عشيرته · ويجاذب الأيدي على الفخر
وإذا أشار إلى قبائله · حشدت إليه بأوجه غر
نال الزمان موطئ أخمصه · ومواطئ الأقدام للعفر
من عز الإباء وكان شيمته · وأقرا قرارا على صغر
صدع الردى أعيانه الأجله · من الحج الصم وبر القطر
جر الجياد إلى الوغى ومضى · أماما يدق السهل بالوعر
حتى التقى بالخمس عرمرم · في قعر منقطع من البحر
ثم انثنت كف المنون له · كالضعيف بين الناب والظفر
لم تستجر عنه الرماح ولا · رد القضاء بها له الدثر
جمع الجنود وراءه فكأنما لاقته وهو مضيع الدهر
وبنى الحصون ممنعا فكأنما أمسى بمضيعة ولا يدري
ويرى المعاقل للعدى فكأنما لحمامه كان الذي يبري

الفصل التاسع في قصة لوط

لما تهاوى قوم لوط في هوة أهوائهم وتمادوا في جهات جهلهم اخرجوا آل لوط بغيث الأملاك لا نتزاع أملاك الحيوة من أبدانهم فمن لو أن منزل لوط منزل الخليل فهم في افتتح بيت من الكرم غير أن خارش خذريه يعادي وضاق بهم ذرعا خاف من قومه أذاهم فإذا هم يهرعون فأخذ يدافع تارة بمشورة ها ولا تبالي وتارة بتقواه فاتقوا الله وتارة بسؤال ولا تخزون وتارة بتوبيخ أليس منكم رجل فلما كل كل سلاحه وأعيته جهات

جهاده أن يرمى لو أن لي بكم قوة فحجبهم جبريل بحجاب فطمسنا وانتاش من أسر الغم بالقطع فأسر فلما علم أن الملا ملائكة تشوق إلى تعجيل التعذيب فنادت عواطف الحلم أليس الصبح بقريب فسرى بأهله على عجائب نجائب النجاة الأعجوبة الغضاة عن عرفان المعجز وتلهفت بالعجزة فلما لاح مصباح الصباح احتمل جبريل قرى من جنى على قوى من جناحه فلم ينكس في وقت رفعهم آنا ولم يرق في صعوده صعوده هم ما فلما سمع أهل السما نباح كلابهم اشتغلت كف القلب بهم في انقلابهم فنكسوا بالقلب كيف جوزوا على قلب الحكمة بالقلب ثم بعث عليهم سحاب وأمطرنا فاستقل لهم سند شدة جرية الأفق على وفق جرمهم فنضت بالنقائض واخذ الله نزال اليهم واكفهرت بالغضب أرجاؤه واحمومت بالسخط أرجاؤه وابذ عرت تعوم بوارقه وإذا شققت في جوى نجوى جوبه وإن نفعت جوا الجوى به واستقلت على قلل قلاقل الردى أردافه فانجزت بالرجوم الزجر قبل أن يهمي فهمهم ثم دوى بالأدواء في دو دوائر ابنه فأظلم ورمى كيده فلم تكد قلوع تقلع حتى قلعهم حينه فلعبهم حينه حتى أنجم فما أرق ولا دب ولا يغش بل قطقط فأفرط وغم بجمه حتى أغمط فتقاطر على قطرهم من قطر قطرة الحجارة وبغتهم في غرة غرتهم بالغرة بشر الغادة ولله لقد صكصك العذاب فضعضعهم فتضعضعوا وانقض بقضه وقضيضه فقضقض عظام عصاتهم وقضها وقطعها فتقطعوا وسار بهم في طرق فتناب عقاب العقاب إلى عوطب العطب فهم متعوا وكانوا في كي ضنا في الصفات فمروا إلى مدة الزنى فافرنقعوا وهمس هيبتهم وهل لمثلهم إلا الوهل والوهى

ولات حين مناص وإذ دفعوا ورموهم قط المحن ثم وبلقطه فقطع
وجذب وخرب المهر نسق بعد ان دهر ق وبلسم وكلم وأجبل
على دك الجبل بحمل التحمل فما برح حتى برح بعذاب بيس ودار
هاتف الغيرة على أذن دارهم ينادي ولقد تركنا منها آية فليحذر
العارضون على طريق طريقهم من وعيد وما هي من الظالمين ببعيد
قبل غصص الجرض وألم الحرض عند حلول المرض حيث تعقل
اللسان وتحير الإنسان وتسبل الأجفان ويزول العرفان
وتنتشر الأكفان فيا عجبا كيف الفي لهذا العيش الفاني الفان وقد مر
فأمر كلها كان كل من عليها فان **الفصل العاشر في**
قصة يوسف عليه السلام لما تمكن الحسد من قلوب إخوة يوسف
أرى المظلوم مال الظالم في مرآة إني رأيت أحد عشر كوكبا فتلطفوا
بخداع ما لك لا تأمنا وشوقوا يوسف إلى رياض نرتع ونلعب فلما
أصحروا الطهر والمقت له وراموا مقتله فسمع نهارا
دفعهم به ليلا انتهرهم له فصاح بهوجا في بقايا شفق الشفقة
وانحاش في غيابه الجب لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابت الجب
فلما ألقوه وقالوا هلك جاء من عندهم ملك ملك لتنبئنهم
فعادوا عما عادوا لا عشاء يبكون ولطخوا قميصه الصحيح
بدم كذب ولاحت سلامة علامة الثوب كي تظهر كيدهم
وقال حاكم الفراسة بل سولت لكم أنفسكم أمرا فلما وردت واردة البشارة
باعوا الصديق ولم يلتمسوا الدرهم واعجب لقميص قوم يبيعه فلما وصل الى

١

مصر

مصر تفرس فيه العزيز فأجلسه على عذرا أكرمي مثواه فشغف حبه
قلب سيدته فودي فراودته فتاها فدام الطبع في فلات عقلات همت
وهم لولا أن رأى برهان ربه فانقلب قوى الفراق وما استبقى واستبقت
وقدت بيد العدوان وامتدت فقدت فلما بانت محنتهم في إبان وشهد
شاهد أحدث تزكي مصداق الإصلاح بيمين مبين ولئن لم يفعل ما
آمره فاختاروه درع فهمه ضلة فيه الحنين لجهل لن قد رب
السجن أحب إلي فلما ضاق فقد السجن على بلبل الطبع وترنم بصوت
اذكرني عند ربك فعوقبت بثنا في فتابه فلبث في السجن فلما آن
أوان الفرج خرج إلى الملك هذا ويعقوب مفترش فراش الأنين على
حزن الحزن لا يستلذ نوما ولا سنة ما بين سنة حتى نحل البدن وذهب
البصر شعر لم يبق لي بعدكم رسم ولا طلل إلا وللشوق في خافاته عمل
غبتم فأوحش الدنيا بغيبتكم ... فاليوم لا عوض منكم ولا بدل
إذا شممت نسيما من دياركم ... وعدت عقلي كأني شارب ثمل
فلما عم القحط أرض كنعان خرج إخوته لطلب الميرة فدخلوا عليه في ظلام
ظلمهم فرآهم المظلوم فنصح لتنبئنهم وخفي عليهم نعمه اقتلوا يوسف فقبل
عليهم سائلا وأقبل لدمع سائلا وتقلقل الوجد ليسمع أخبار الوالد
أيها أحباب بعثه بعهد ونسأ كيف ان الحديث عن الأحباب أنس
أستنشق الريح عنكم كلما نفحت ... من نحو أرضكم نكبا معطارا
فقالوا جئنا من أرض كنعان ولنا شيخ كبير يقال له يعقوب وهو يقرأ عليك
السلام فلما سمع رسالة أبيه انتفض طائر الوجد لذكر المحبوب شعر
وداع دعا إذ نحن بالخيف من منى ... فهيج أحزان الفؤاد وما يدري

فرد السلام عليه قلبه قبل لسانه وشغله وكف شانه عن شانيه وله
مقول ابتلايه بعد ده صعبايه

خذي نفسي يا ريح من جانب الحمى ... فلاقي بها ليلا نسيم ربا نجد
فان لذاك الحي حبيب عرفته ... وبالرغم مني ان يطول به عهدي

ثم انه طلب منهم اخاه فاحتالوا لحجة منع من الكيل فلما حملوه حال بينهم
وبينه بحيلة جعل السقاية فلما دخل وقت التهمة اذن مؤذن فعادوا
الى ابيهم بتحير على شجن وقرح على جرح وعقر على عقر فقام وقد يعقوب
وغشي على باب عشه لم يعقبه لطف مولاه تقنطوا على ان يلقاهم من شاله فتحسسوا
فلما رجعوا من قطر القفر فاستقلوا في ساحة الصدق دون غليك
عليك الذل وتصدق علينا بالله لقد جوزيت ايدي مدها تغشم
وشروه ان مددت في طريق ذل وتصدق علينا فلما عرفوه اعترفوا
فمتى ها اقترفوا بكيف لا تثريب عليكم اليوم ودفع من موايد تلك الفوايد
نصيب الوالد اذهبوا بقميصي فهبت نسايم الفرج فتوغلت في
خياشيم مريض كالفرح مستفتح الفرج فجرت رياح مراكم الرياح
عن منحني الضر فنادى مرنف الوجد اني لاجد ريح يوسف

ناشدتك الله يا نسيم ... ما فعلت بعدنا الرسوم
هل استهلت بها الغوادي ... ونقضت نحوها الغيوم
وهل بها من عهدت فيها ... يعقد على حاله مقيم
غلل بروح الوصال صبا ... انفاسه للجوى سموم
وعد فقل على ناسي ما ارا ... من بعدهم سليم
واشرح لهم حال مستهام ... انت بشوافه عليم
وقل غريب ثوى بارض ... في غيرها قلبه يهيم

هل الشعور خبر ... ويعضي علم الهموم
احبتنا تقضى الليالي ... وما تقضى الكلوم

ذاك اللديغ الذي عهدتم ... بعد على حاله سقيم
اصبح من بعدكم وحيدا ... فلا خليل ولا حميم
لم يجر ذكر الفراق الا ... كما حنت الروم

فلما كشف يعقوب قناع الوجد بكيف اني لاجد احدقت به عواذل تفند
تالله لو وجدوا ما وجد ما انكروا ما عرف

الفصل الحادي عشر

في قصة ايوب عليه السلام جمع لايوب من كثرة المال وحسن الاعمال
فلما مدحه بالوفاق الافاق فانارت تلك الاثار حسدا من
ابليس قد تقادم مقت ادم فقال يا رب ان سلطتني عليه الفتنة
في الفتنة فالقيته في فتنة المفتونين فقيل قد سلطناك على ماله
ثم مال فمال الى جمع عفاريته ففرقهم في تمزيق ماله وتولى
هو رمي بيته على بنيه ثم اتى في صورة معلم يعلمه فراى ذلك لا يولمه
خ انصت العبد وليسمع عزيمة الشكر فاذا ايوب يتلو ايات الشكر فصار
لسان حمده سلطني على جسده فتسلط وقد سبقه الصبر فقطع
الجسم ودادا وما تقطع رابطة الوداد فاخرجه اهل قريته لقروح
قرحه الى قرحاء كناسة فرموه كثيرا لكثرة وكثيرا كناسة عندهم
اعلا عندنا من كنوز كثيرة فلم يزل ما نزل به حتى بدا اصحاب بطنه
وكان ينقص عظامه ويرا فقه معا

ما احمص مني السقام جارحة ... كل جهاتي اغراض منتقلي
اذا الماضي لجسمي تمعضت منه ... المضى فقال قلبي احتملي

فدام عليه هذا البلاء سنين وقد دام الصمت عن الشكوى على فيه
ولم يبق غير اللسان للذكر والقلب للفكر فلو اصغى الى نطق حاله فهم
سمع فهم او حاله عن وجله رب قلبه ليسمع ألا ما الذ ما يناجيه الحق

Copyright to King Saud University

محى بعدكم تلك العيون بدامعها . وعال بكم تلك الاضالع غولها
فمن ناظر لم يبق إلا دموعه ، ومن مهجة لم يبق إلا غليلها
دعوا لي قلبًا بالغرام أذيبه ، عليكم وعينا في الطلول أجيلها
فلما كع أبليس لفتن وجنته في طي متطبب عندي دواء بشرط ان يقول
بشفتيه شفيتني فجاءة تدبّ وقد انشاها طول البلا تدبر المعنى
فأخبره من قد خبر عب والعدو . فغضب المجرب على تلبيس
ما يقوم بطول الصحبة فحلف ليشفي ليجلب لها ما به . فبينما
المريض يكابد ألم مرة به ضعف ثان له فقال لو علم الله في هذا
خيرًا ما بلغ به هذا الأمر فما شك على سمعه من ذلك فخر على عتبته
ولا تشمت واستغاث بلفظ مسني وصاح بادلال لو أقسم على الله
فجاء جبريل برسالة اركض وليس العجب لو ركض جبريل انما العجب ان
يركض العليل فركضت خيل البنج عند ركضته فردت وما أغنت
ألمًا ما أغني عليه من نعمته ونشي بنسيم العافية ما ألم من ألم
وردة يد المنة كل ما مر منه وذهب وكان نثار الرضى على
واديه بعد ان جرى جرادًا من ذهب فأقبلت زوجته وعليه
لمين ضربها وما كانت تحسن في مقابلة صبرها فقيل لسان
الوحي يتلو فتوا الرحمة ويراعي ما سبق من مراعاة رحمة
وخذ بيدك ضغثا بالله ما ضرها اكل من جسمه الدود فلا تنك
لما اختال في ثوب صبر دود مر دود واصبح مصطبحا بشراب
الشر ومن حلب ود الجود فرتب فبان الفرج اذ عتبت السنة المرح
لا يعود وفاح عنبر الثناء فزاد نشره على كل عود انا وجدناه
صابرا نعم العبد **الفصل الثاني عشر في وصف قوم شعيب**

عليه السلام لما رأى شعيب شقاب قومه قد امتلأت بالجور صعد
منبر التذكير بالإنعام ولكن من الأنعام فخوفهم من فخهم الا محل القحط في
إشارة الى أراكم بخير فتلقوه باستهزاء أصلواتك ومدوا باع
النخوة لنحر جنته وتعللوا بحجة ما نفقه وانتهوا الى ان عتوا بعتو
فاسقط علينا فلما اشتهر طلاع ظلمهم أشغل كل ليل ادبارهم وانسلخ
نهار كل اهلاكهم فحق عليهم ما حق عليهم من محقهم فاصل على ضلال
ضلالهم عذاب الظلة فارتجت أرجاء بيوتهم بزجر الرجفة وشب
عليهم شدة الحر فهربوا الى البر الى البر فاذا سحابة تسحب ذيل برد
البرد فتنادوا هلموا الى راحة الروح فلما تم اجتماعهم في فصر الحصر
وظنوا وظنوا انها من خيرة دفنهم وقتهم نزلت منها نار فأحرقتهم
فساروا الى جهنم في اثر ادبارهم وسار بعد بعدهم في ادبارهم
تذكير التحذير من قلب بوارهم وعابهم في عقاب عقابهم الا بعدا المدين
فليحذر العصاة مثل اقتفى افعالهم وليتق اعمى البصر نشبه اعمالهم
وليخف المطففون من اخذ المطفف في مكيالهم وليسمعوا الذين
العبر فقد اوحى لهم جمعًا بشرح حالهم **الفصل الثالث عشر في ذكر**
ابن موسى عليه السلام كانت الكهنة قد اخبرت فرعون بوجود موسى
وأن طلوع الموسى في ذبح الاطفال فلما أنهت أم موسى بالوضع أوضع
الحرس الى بيتها للطلب وادركها عند العلم الدهش فألقته في
التنور إلف الحطب فلما عادت قرانه قد سلم شاهدت في ضمن ما
صنعت أثرا واصطنعتك وكانت تسلاهمت ان تقذفا احتمل

Copyright © King Saud University

لاجله وعد النجاة يوم اليم لما سعت بتابوته الى البحار تعثت به
التليم • فصاح شجاع النجاة بملئ فيه • ان اقذفيه فيه • فصدرعة
بعد الفاية بصدر • قد لوي به لواعج الاشتياق • لا تعلم قدر ما
به الا من قدر ما به • فتلقاها بالبشر بشيرا انا رادوه اليك • فلم
تزل امواج اليم تتبهم به مسالك الغدر الى ان خبت خيل
الفيل فشرعت في تنا وله مشرعة دار فرعون • فالقته في
برته فالتقطه • فلما فتحوا التابوت اسفر عن مسافر على حسب النجاة
قد جعل زاده في مزود لتضع • وثبح • ولادة الحب قد رضعت
بدر والقيت • فقام فرعون على اقدام الاقدام على قتله • فخرجت
انسيه من كمين اتباعه تنطق على لسان شفقت لهم • وتنادي في
مخدع خد بعه الحرب قرة عين لي ولك • فجمعت في كلامها ما هو
فرد في لغة القدر عسى ان ينفعنا • فلم يزل فرعون في اغباش
غروره بلدغ حتى طلع غرة صبح • ونور بدا انه من • فلما قص شوق
امه جناح صبرها • قالت لاخته قصيه • فبصرت به في حرم وحرمنا
قد منت فلما نبت حول الحيلة تحول هل ادلكم • فلما حفظت باب
المكر حارس يكفلونه لكم • دخل طفيلي لوجد من باب وهم له صحون
فجاءت بامها يا امه دليل الطرب • وكادت اذ حضرت تحضر في
ميدان لتبدي به • فكبحها لجام لولا ان ربطنا • فخافت لسان جهرها
لما خافت • فتل من ابيه بهم الى شلم تسليمها • فقر في حجر تفرغيها
وتبلبلت بلابل الوصال • فاخرست بلابل الفراق • فربا موسى
في رتب فرعون وما في بيتنا رفه الى ان آن اوان مهما جرته فجال القدر

بقتل

الضد

بقتل القبطي لتكون سببا في شبر • ولما توجه فسعى الى ارجاء رجا غنى
ربي فمروده من ورد لما ورد • فتجمع شمل الصبر بواسطه ان ابي فقضى
ضمان الوفا الى امانه فلما قضى موسى الاجل تلمح معنى قال لاهله امكثوا
فبدوا في بادية الحيرة انيس اني انست نارا • فراما كف الطمع
الى مرامي لعلي اتيكم • فظل على امام طلال الطلب ادوام فلما اتاها
فليلتقط ثمار التكليم من غير كلفه • وهذى اليك تساقط حبا من
حبات اني انا الله

الفصل الرابع عشر في تكليم

الله عز وجل
موسى عليه السلام لما خرج موسى باهله من مدينه مدين
انطلق طلق الطلق بزوجته فمال بكا ج ج المقادر فلم يور
لان عروس نار الطور لما همت بالتجلي توجت النيران بلمات الغيره من
المسارته عصى فقام على قدام التخير فهمت به انشر انس فانس بالخار
ان الركب قد جاروا • فذهب تحسس لمه النار
تبدوا وتخبوا ان خبت وقفوا • وان اضات لهم ساروا
فشمر موسى عن ساق العضد وساق • فلما اتى النادي نودي
فحين ذاق لذة التكليم جرى قلبه تصل لشوق فلم يداوه الاطبيب وتواعد
ليالينا بذي الاثلات عودي • ليورق في ربا الاثلات عودي
فان نسيم ذاك الشيح اذكى لدي • من المسك في نشر عودي
وان حديثكم في القلب احلا واطيب • نغمة من صوت عودي
فبعث في حرب فرعون فلم يزل مشغولا بالجهاد الى ان قبر القتيل في
لجه اليم • فطلب قومه كتابا تضبط شاردهم ويرد اذهم فامره الله
تعالى ان تصوم ثلاثين ليله نهاره وليله فامسك على مسك الامساك بكف
كف الكف في الوصال • فدام فيه فيه عن طعم مطعم المطعم فقيه

Copyright © King Saud University

بقيد فوت الوقت فصار في ذكر الوعد فما انقضت الليالي حتى
انقضت ظهر الصبر فقام ليرى اهلال الوفا بالامر فلاح في فلاح مطلع
صلاح القصد فبادر يسعى على اقدام الحب الى زيارة ربع الحب فكاد يقلقله
قلقلة الوجد فوجد الهوى متغير الريح في عرصة القرب فصاح به فصيح
لسان الحزم من وراء اركان العزم يا موسى غير انه الاثم فينا والمضغة
من النبات فمضغها فقيل له ايها الصائم عن امرنا لم افطرت من اراك
فقال وجدت لفمي خلوفا وما اردت بفعلي خلافا فقيل اما
علمت ان قدر فوح الخلوف من قصد الاخلاص اطيب عندنا
من فائدة رائحة المسك انا ننظر الى قصد الفاعل لا الى صورة الفعل
الدم هو نجس مجتنب لكنه في حق الشهداء مشتهى يزملوهم
بكلومهم ودمائهم فرجع موسى عاكفا على معتكف كفه فتم ميقات ربه
فاحضر حتى حضر حضيرة القدس فنشى لانس لما انس من الانس
فكل شيء رآه ظنه قدحا وكل شخص رآه ظنه الشا في
فلما دار في دائرة دار الحب كوشف العيب وسمع النداء وسط الوادي
بلا واسطة وبسط له من بسط اقداح المنا في المناجاة بلا واسطة طاب له
شراب الوصال من اواني الخطاب في اوان سماع الكلام فناداه توقف شوقه
عند ذوقه اراني انت في هذا الاواني عن الراح المروق في الاواني
لا على العود ومبيضا فاشتق ما اجلب الترف لدفع الاهاق
فصاح لسان الوجد ارني فرد شارد شهدات الشوق على الطوى بطوق
لن الا ان جرح الفطام سكن شغله ولكن فلما تجلى جلاله للجبل
من قبل موسى صعقا في بحر الصعق فرق فرقه ذروة نسبي لكربت
الذكر فما انبسط موسى يقول ارني الا ببسط سلني ولو ملح محبتك لو تركه
مع غيبة الفهم في شعب شعيب لما جال في ظنه سؤال الرؤية وكذا الطمع ولكنه

اشتدعاه بالنداء واشتد بالقرب وباسطه بالتكليم فلما عان الحيرة خادى
حملني حادثا كان موسى يطوف في بني اسرائيل ويقول من يحملني رسالة الى ربي
ما كان مراده الا ان يطول الحديث مع الحبيب شعر
فقلت له كرر الحديث الذي انقضى فذكراك من ذاك الحديث اريد
بحديث ذلك الحديث موجدتي وذكرك عندي والحديث جديد
ان شئت الا اعاد حديثه كاني بطيء الفهم حين يعيد
مات موسى وقبل شوق ارني فلما جاء نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة
المعراج رده في الصلوة ليسعد برؤيته من وداه
ان تشق عيني فطال ما سعدت عين رسولي وفازت بالنظر
وكلما جاء الرسول لهم ردده شوق في طرفه نظري
تظهر في وجهه محاسنهم قد اثر فيه احسن الاثر
خذ مقلتي يا رسول عارية فانظر بها واحتكم على بصري

الفصل الخامس عشر في قصة الخضر عليه السلام لما

علا شرف التكلم بالتكليم على كل شرف قال له قومه اي الناس اعلم فقال انا
ولم يقل فيما اعلم فابتلى فيما اخبر به واعلم فقام بين يدي الخضر كما
يقوم بين يدي التسليم الاعلم فابتدا بسؤال هل اتبعك فلقاه برد لن
وكم ان موسى مثلك امر قومه بالاتمام فقالوا لن نبرح وعوقبوا بالتيه فقالوا
لن نصبر ذهبوا الى الجهاد فصاحوا لن ندخلها طرق باب ارني فرد حاجب لن
دنا الى الخضر للتعلم فلقطه بلفظ لن ثم زاده من زاجر الزجر مكف وكيف تصبر
فلما سامحه في نوبة السفينة وواجهه بالعتاب في كرة الغلام اراق ما
الصحبة في حال جدال الجدار هذا فراق بيني وبينك ثم فسر له سر المشكل
فجعل لسر القصص فصلا فصلا يقول فابى قال فصلا وكل ذكره

Copyright King Saud University

اصلاً اصلاً لم يبق لموسى عين نراه أصلاً وكلما سئل من جر العتاب بفضله
صاح لسان حال موسى كم نصلا فالقى تفسير الامور على الكليم وأملا والعقد لذ
يقول هو أعلم ام لا فعلم موسى ويوشع أي عبد أمّا منذ أبتدا بالشرع باما
ثم أخذ لسان العتاب يذكر مكتسبي موسى انكر خرق السفينة لظاهر افساد
وهي تضمن ضمنه اصلاح وكم في العصا صحبوه اذ تنكر اتلاف سحيق دنى
لا يبقى دون شخص اوكرهت اقامة الجدار لشح اهل المدينة بالقرى
أفأذنه من الأضياف معا مثلة البخلا بالبخل ما تلمحت سر مثل من قطعة
لقد انكرت ما جرى لك مثله حذرت يوم السفينة من الغرق فنجيت
بالسكان أخر قلتها أنسيت يوم القيته في اليم انكرت قتل نفس بغير نفس
انسيت يوم فوكزه نهيت عن عمل بلا اجرة انسيت يوم فسقى لهما فلما بان
البيان خرج الخضر من دار الدعوة واخرج بدعه من ملك التصرف
وانا ل العقيه وما فعلته عن امري وهذه القصة قد ترجمت على
جمع رحل الرحيل في طلب العلم وعلمت كيفية الأدب في كف كف الا
عتراض على العالم وصاح نصحها بذي اللب دع دعواك فقلا دعوا الكليم
ليم وفوق كل ذي علم عليم **الفصل السادس عشر في قصة بلعام**
ايها المتعبد خف من الفتن ولا تأمن فكم احد أمن في مأمنه انه لم ينج من
غطا مط بحر الفتن الأعظم حافظ الاسم الاعظم بل عام بلعام ونبي لا نعام
زلل في خلل النعم كالنعام فلا يقعا ماها عن المنع وكان يلبسه نبيه
تعبده تعبده على بحر رمل الرياء فجرت تجنيها أنهار النجريبه فانها تنفيا لا
فجرت كان على دينار دينه ونقد زيفه فاعجب بضوءه نواظر الناظرين
فلما حكه المنتقد على محك الجلا فتضح لن اهل النهى كان ظاهره
لبس التقى وباطنه باطية لخمر الهوى ولقد خبا الخبائث في طي الطيبات
فلما اراد المقدر تنبيه جاره على جور نفسه اى القدر بهتك ستره فانه

وهو

وهو في عقر عقار الهوى يعافر عقار الريا وقد رفعت لم عقير نهب
عاقر الفهم الى ان عقر نعقير قلبه فعاد عقيرا فدعه الى صرف صفصف
الدعوا وارسل عليه لاثارة صرصر العجب فمزقت جلباب التعبد فصيره عصف
عصف فانكشف عوار عوره نتقعوى فاذا هو كلب عقور **وقصة افضايه**
ان القدر ساق الكليم الى مجاورته فسأل بلد نه فقالوا له اشتغل موسى
الدعا على موسى فتح الفوه فحج فوه محجة التمنع فخوفوه بنحت خشبه
فغشيته خشية الخلق فخرج على اتان له فلما أتاقلنا ففا وفقت لتقف
سبر عزمه فضربه بضرب بها حتى اضربها فقامت في المحجة تتكلم بالحجة عليه
لم تضربني وهذه نار تمنع الماشية المشي فرجع الى ملكهم فاخبره خبره
وما مضى المقت المقصود فلما خبره فالجا الملك طلب عزمه الى امره
طلب اما الدعا عليهم واما الصلب فخرج فاتبعه الشيطان فما كان الا ان
بلغ المهان فكان من الغاوين نالله ما غبا عليه العبد والابعاد ان تولاه
عنه الولي فلا تظنن ان الشيطان غلب وانما العاصم اعرض وان
شككت فاسمع هتاف القدر مخبرا عن عزة القادر ولو شئنا لرفعنا
ه بها ولكنه اخلد الى الأرض واتبع هواه **الفصل السابع عشر في**
قصة قارون كان قارون غاية في علمه وفهمه وكان في النسب الى
موسى ابن خالته فلما فاضت عليه الدنيا فاضت نفس علمه وكانت مفاتح خزائن
خزائنه وقر ستين بغلا غير ان الذي فاته بما ناله اغلا واغلا سحب ذيل
فبغى فقام قومه قومة بزجر لا تفرح والقوا اليه نصائح وابتغ
ولا تنس واحسن ولا تبغ فركب يوما في وقت اقباله في اربعة الاف
مقاتل وثم الهوا يقل في المقاتل وركب معه في صعقة بلثام جاريه
وقد انشاه شقة الأمل ان تعبضه الاجل جارية فلما علا وعلا

خطا الى حضيض محسفنا به فقال الجاهلون انما باد دهوشي باد زنه
لاجل باد زه بلبارة فقال حاكم الغيب لا اله الا الرب وبدا رح قال موسى
يا ارض خذيه فاستخذمت لامره فنزع لبس بزه فنا نشبه فارون بالرحم
فما ثم فاحت به لتقدمه حتى غيبت قدميه فما زال يردد القول حتى غاب
الغبي الغني وانه ليخسف به كل يوم قدر قامته ولا يطفى دم الجرا قدره
قامة ان الدنيا اذا طلقت على الطغام تطغى واذا بغى نكاحها على الحقوق
تبغي ثم انها تقضب هلك محبها وتبغي وكم عدلت في فتكها بالفتى
الفتى وتلغى بما دربت درها فقرت فلما فرغت فغرت فاها فرغت
للطعن اما سمعت قارون فارون مع اقرانه الى الغزلان في قرن ام
كفكفت بكفها كف هلكوف محبها فاذ ذلك فمن ها تكون فيك في كفن
بالله لقد لقي الغبي الغني غبن غبا ونه فما انجلا غيهب غيبته حتى
ثاء العين والغيبة الفصل الثامن عشر في قصة داود عليه السلام
لما حلي داود حلية النبوة ولقن فصل الخطاب اطرب بشكله ونكره
سمع القبول فنحا فطاع يا جبال اوبي معه والطير فاعجبه سلامة العصمة
فتجهز للاجهاز على جرحى الزلل فرماهم بسهم لا تغفر للخطان والعذر
فيا انزع له مما يبغض عليه الانامل مثال لانا بالان مل فابتلي بالذنب
حتى نكس راس الرياسة على عتبة الذل رماه بسهم القضا في ذرع
ليالي الفتن ففضا عليه فما قدر الدارع على رده بدرع وقدر في
السرد واذا رامى المقادير رمى ... دروع المرء أعوان النصال
ظن لقوة عصمته لقا قرن الهوى ولاحت له في حبا دعواه حمامة من
ذهب فذهب ليصيدها فوقع في شرك عينيه شعرا

ظن

ظن عبراه التخفي ان قد سلما • لما دراسها وما أجرا دما
فحاد يستقفي حشاه فاذا فؤاده من بينها قد عدما
لم يدر من اين أصيب قلبه • وانما الرامي درا كيف رمى
طاف على بابه طبيب الالطاف فاراد استخراج النصل من ظن الشفا
فجثى على عتبه عتابه باعتو به خصمان فقضى على نفسه في صح لقبه
ظلمك فبينما هو يلاحظ لفظ القضية الملقا معاني المعاصي فقطن وقف
في الفتى الفاتن فتى فتناه وظن داود انما فتناه فنزل عن مركب العز
الى مشي منجب لذل وافترش فراش الاسى في دار الاسى وخلع خلع الفرح
مجلبب الحزن ورد ردته رددها نفس الخوف على شغاف القلق
فاسكت الحمائم بنوحه وشغلها عن صدحها بصوته فبالغ جرح
الندم في سويدا قلبه واقلق الافئدة بشجي شجنه ومات خلق
كثير من الخلق بترنم شجوه وصوته وشرب وقرب عرف العشب
من غيث عينيه وحشي منبعه ورش ما دام رمى به الحسنا يعود ان
فرشها فرشها وكان يقول في هنا جاته الهي جرحت اسال اطبا عبادك
ان يداووا خطيئتي فكلهم عليك يدلني الهي امدد عيني بالدموع
وضعفني القوه حتى ابلغ رضاك • يا من تجنب دمعي في تجنبه هب لي من الدمع ما ابكي عليك به
حتى متى ان فراني في تباعدها • الى الممات ودمعي في تصوبه
ولي فؤاد اذا طال الغرام به هام اشتياقا الى لقيا معذبه
ما زال يغسل الغين من عين العين ولسان العتاب يقول يا بعد الصفا
وكل رفع قصة جا الجواب بردة الجوى وهو يستغيث وينادي حتى
املو الحاضر والبادي ان شفيعي اليك مني دموع عيني وحسن ظني
فبالذي فا[illegible] قليلا ابكي الا عفوت عني الفصل التاسع عشر

في قصة سليمن مع بلقيس ركب سليمن يوما مركب الريح فراحت
بواديه على وادي النمل فبدت نملة فنادت اخواتها بنيها لا يحطمنكم
ثم قامت فاقامت لعدله عذره وهم لا يشعرون فحملته اريحية الشكر على
الطرب فتبسم ضاحكا وذلك لانها بلفظة يا نادت ايها نبهت
النمل عينت ادخلوا أمرت مساكنكم نصت لا يحطمنكم حذرت
سليمن خصت وجنوده عمت وهم لا يشعرون عذرت فلما فصل طالوت
ملكه بالجنود عن وادي النمل ووقع في مفازة لا يرى فيها علم ما علما فجاش
جاش الجيش لفقدهم الى الماء ألما وكان الهدهد يدلهم على الماء فغاب فتوا
عده بلفظ لاعذبنه فجا بنهيت ذي أحطت بما لم تحط به فحمله كتابا
فألقاه في فارة منقارة فرأت البلقيس بيقظان فهمها كتابا مختوما
وامرا محتوما وكلاما عجيبا وخاتما عربيا فصادت اهل العقل والفهم
فصادها فاستشارت قومها فأوموا الى الحرب نحوا ولو وافقوه فعلمت
ان من جنوده الطير لا يقاوم وتفطنت ما تفرق به بين الدعوة والدعوى
واني مرسلة اليهم بهدية واعجب للذاهب اذا ذهب سهمه لا يخطي
و للرشاد اذا رشدت مزالق العقل لا تبطي
لا يغرنك من المرء رجا رفعته وهميض برق كعشا لشافه منه رقعة
وحين لاح فيه اثر فيد فخلعه ان الدرهم تعرف غيبته او ورعه
فلما بدت هوادي هديتها صاح سليمن بقربها اتمدون بمال فلما صح عندها
ما يدعوا اليه وثبت وثبت على اقدام الطلب وهيأت مراكب القصد
ورحلت في هجير بمثل الهدى على نجائب الفجر فلما سمع سليمن برحيلها
اراد يقويه دليلها فنادى في نادي عن زينته مستعرضا جند بطشها
ايكم ياتيني بعرشها فلما جي به ستره بقرام نكروا لها ثم ابتلاها ليرى

ذكرها اهكذا عرشك ثم صرح بلفظ ادخلي الصرح فشبه لها لضعفها
عن لطافة كأس ساقيها فكشفت عن ساقيها فلما وصلت وسلمت اسلمت
فسلمت وخلت قبل ان خلت نطاق النطق فنثرت خرزات نظام على
نظم العذر اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمن لله رب العالمين **الفصل العشرون في قصة مريم**
وعيسى عليهما الصلاه والسلام كانت ام مريم جنة ولما حنت الى ولد
وكبر عليها امتنع عنه وراثة الكبر فرأت يوما طائرا يزق فرخا فرجا
املها اليؤوس فسالت عند اليؤس فسالت عند هذه القصة ولدها
ولدا فلما علمت بالحمل اكسبها النشر ورولها فوهبته بلسان النذر
لمن وهب لها قال القدرة يا مالك المصور ضيرا الحمل اني لبنتين اثر الكرم
في قبول الناقص فلما وضعتها وضعتها بانا ملا لا يكشار عن شر السر ور
فان لشان الناهض لمة العي على القلب اني وضعتها انثى فجبر كسرها جابر
فتقبلها ربها وساق عنان اللطف الى شاق زرعها فربا في ربا وانبتها
فانطلقت بها الام تؤم بيت المقدس المقدس فلبس القوم لامتهم في
حرب يلقون اقلامهم فنبت قلم زكريا اذ ونبت الاقلام فكفلها وكفلها
فاراه المشيب غناها عن الشيب بابن وجد عندها رزق فرباها من ربها
فنشأة لا ترا الادبتها فانتبذت يوما من اهلها فقبل نحو ذاك البر
البرية بريدا رسولنا فتحصنت الحصان تحصن اني اعوذ فتروى الى
زوايه انما انا رسول ربك فاخبرها بالتحفة في لفظ لاهب فقمت في
مهب ريح الروح الروح فتنعشت الكلمة من كمين الامر فنفخ جبريل
في جنب جيب الدرع فصارت المراه حاملا في الوقت فلما علمت ألمت
لما حل عليها الحمل فاخرجها الحي عن الحي فلما فاجاها وقت الوضع
فاجاها المخاض الى الجذع تحيرة من وجود ولد وما جرب فحزن عليها

Copyright © King Saud University

الدمع فصاح لسان الحضر بلفظ النذب يا ليتني مت قبل هذا فجاءها
الملك عن امر من ملكه ألا تحزني واجرى لها في اوان الاوان سريًّا كما وهب
لها منا لغلمان سريًّا فسرى عن سرها وجود الطهور وانس الطاهر فسرى
وأرتها آية تدل على قدرة القدرة في مقام وهزّي فهززت هذه جذع
جذع مايل مثل الحطب فتساقطت عليها في الحال رطب الرطب فاخذها
الحوى في إعداد الجواب فقيل كلي كلا لكل لي منه الكلام كنت بمعزل
عن وجود الولد فكوني بمعزل عنا قامة العذر فالذي تولى ايجاده يقيم
يقيم عذر العذرا لا تعجبي من وجود حمل سافر عن ارض العدم
فلم يصلح الان بنزل منزل أدركانه على عهد ان الله اصطفاك وطهرك
فلما سكنت وسكنت بعد أن وعدت وقامت اقامت ايام المقام
نقضت وقامت به قومها بحمله فنوديت من اندية التوبيخ
اذ ما شاهدوا اختها اخت هارون فضجّوا ما رايناك قد ضحّى
من أين أتيتِ على فراش البيني من قبل هذا فلما تشاورت ارا الراي
اشارت اليه فاخذت السنة تعجبهم تعجبهم كيف نكلم فكانها قالت
لهم أنا طريق وهذا مرتبي والمنار قد تسأل عن الطريق لا الطريق عن
المنار فقام عيسى بمخض او طاب الخطاب على منبر الخطابة فبرز
المخض محض ابرية الاقرار اني عبد الله وأومى الى وجوده من غير
أب في اشارة وبرا بوالدتي وكان واشطه عقده ومبشرا برسول
فلما تم له سن الشباب جلس على باب المعجز يعطي العافية العافيه
يبرى الاكمه والابرص وربما احيا به خمسة الف يوم فيه كلمة بيوم واحد
ولقد ترك الدنيا فطلقها اي تطليقا وابغضها ولا كبغض الرافضي

الصديق فغزاها بجند الزهد من مترح وملجم فرزكها كما فتك
بالدقل بن ملجم ما التفت اليها قط وجه عزمه ولا صافحها يوما كف قلبه
ولا غازلها عن لثام فكره فلم يعرف حقيقة ما حوى سوى الحواريين
فتمردوا عن ساق العزايم في شوق بدن الابدال الى هنا المنى نحن بلفظ
نحن انصار الله وكتبوا في عقب العقايد امنا بالله فعقد لوايها الى عبده
واشهد بانا مسلمون ثم ان اليهود اجتمعوا في بيت ومكروا فنزل عليهم
بيبه ومكر الله فدخل عيسى خوخة ودخل خلقه ذو دخل فالقي
عليه شبهه فجاء بالمشرع مراده وصاح فيه حاكم القدر جوزوا مثل قيمة

الفصل الحادي والعشرون في قصة يحيى بن زكريا

عليهما السلام لما وعدهم زكريا باقامة الاقامة لمزم راي وكيل الغيب تسبقه
بالانفراد على بد القدرة في كن فكان وكان اذا اخرج ثمرت جافا جا ثم ثمرت
الثمار قبل ثمرت فكم ألفى الفاكهة الفايقة لا في حينها فتلمح بعين
زرقا الفهم فراى نفقه الجاذبة جاذبة وكيس الاسباب على حتمه
فصاح لسان الطلب هش اني لك هذا قالت الحال على لسان هو من
عند الله فنبهت هذه الاية راقد طمعه بعد ان طال وشفه شيبه
فشرع وعلى شيبه وجهه تارجا ما أيس حالي بقسمه وقام الدارع
يعقبه ان يقوس وتشفيه وعشى على باب عشى في محراب دعا زكريا
ربه فبشره بسره سريا لئلا ينسب الى فتى من أقى وكتب قصته لا
ينداني فردا وشكا ما يشكه به ما حل من خلل التركيب وشكا في كلمات
هو وهن العظم مني فلما اورد في قصته ما يزيد جمالها برز الرجا
الى من عوده العود فكشف الجود في الجواب لله دره حيث حتى شاب
يطلب البنين نايبا على الباب فاضحى مبشرا اهله بوجود يحيى يحيى
فمشى لمنا هبة وجه القدرة وقد حال بينهما سفر العادات الا انه بلفظ أنى

شكيد به

فهتف به هو على هون فقال عليا علي عليها بعلة وجود الحمل
ليحمل نفسه على الشكر فوعد بنجح اللسان مع سلامة الانسان وعن
ذكر الرحمن ليكون مح نطقه مفرحا فلما ولد له يحيى لم يبلغ مبلغ يافعة
الا وهو ولد نافع كان صبا الصبا لميل بالصبيان ولا تهزه وذا
قالوا هلم بنا فلنلعب قال انما للعب خلقنا ثم لا للعب فقطه العبد قطا
من عصام العصمة ما قط قط ولا حيد فا خطا الى الخطا ولا هم لقد
زما الدنيا عن بذ التمتع وعلا عن فضولها على قلل التقلل وكان
عيش عيشه العشب واقتنع بمشوك الحيوان عن الشب والشف
والمشرف وشغله عن رقش نقش القشيب والمدقق والاستبرق
ما الف مما لقى ولقد دوا في درق فواده غيم الغم فغيب العيون يدف
الى ان فاض قليب قلبه فانقلبت عيناه بقليب كالعيون حتى فرت
محفرت في اخدود الخد ومجراها ولم يزل مغلول دمعهم يخفر ركبته
خديه حتى بدت فيه اضراس فيه يا عجبا من بكاء من العصمة ولا هم
وضحك من كان به الذنوب قد اسودوا دلهم فيل فارب الوفاه دون
الغد وسلم من افات الهلك في المواطن المخصوصة بوحشة الوحشة فيتخلص
فيها من اشد البلا كما حمي من ذنب الذنب يوم ولد ويوم يموت ويوم
يبعث حيا

الفصل الثاني والعشرون في قصة اهل الكهف

كان قد كتب في قلوبهم الايمان في اعلا كهف قلوب اهل الكهف فلما
نصب مليكهم شرك الشرك كان لهم خيط الفخ ففروا واخرجوا من ضيق حصر
الحبس الى الفضا فصادفهم في الطريق الاراع رافقهم فوافقهم كلبه
فاخذوا في ضربه لكونهم ليس من ضربه فصاح لسان حاله لا تطردوني
تطردوني لما يبغي جنسكم فان معبودكم ليس من جنسكم انا في قبضة
اشارتكم اضيرانه بشرتم واحرس ان نمتم فلما دخلوا دارا ضيا فيه القرله ابيادكم

اصطحبوا

اضطجعوا على راحة الراحة من ارباب الكفر فغلب النوم عليهم بلثمانية
وازدادوا تسعا وكانت الشمس تحول على خلقتهم لحراسة خلقتهم من بلا
بلا واعينهم مفتوحة لئلا تذوب بارطب الاطباق وبيد اللطف تقلب
اجسادهم لئلا من افت عفن وجرت الحال في كلبهم على ما جرت بهم وكان
في شرك نومهم قد ضبط بالوصيد فخرج الملك بجم جمعهم في طلابهم فاذا
بهم فسد الوعا مسك فما ضاع حتى ضاع بيت الملك في بيدا الهلاك
فانتبت زاع الى سبيلهم ففتح باب الكهف ليخرج الغم فهتا لهوى
فهنت الواقد فتر ما اخذهم بلفظ لبثنا فاجابه الاخر يوما ثم رأ
بقية الشمس نقية فنفى بالورع ورطات الكذب فقال بنقيع او
او بعض يوم قل فعقلوا من سفر النوم الى دار العاده وزاد نواضي
الطبع الزاد فخرج زايدهم في ثوب متنكر فضلت معرفته بالمعاهد
فاقبل بنهم اليقظة وبلت الى بايع الطعام باعته فما باعته وظن انه
وجد كنزا ولقد وجد كنزا وزاد هم هدى فجله القوم الى الوالي فقال انه
مالي كنا فتية اكرهنا على فتنة فجينا عشية امس فنمنا في باطن
الكهف فلما انتبهنا خرجت ابتاع للانباع قوت الوقت فسار
القوم معه في عسكر العجب فنمه اخوانه حلبته الخيل في حلبة الطلب
فتح وتوابا صوات التوديع او نموا الى صلاة مودع فدخل مليكهم
فقص عليهم نباهم فعادوا الى مواضع المضاجع فوافتهم الوفاه وفات
لقاهم وسبلت عليهم حجاب الرعب بكف لو اطلعت عليهم اخواني ليس العجب
من نايم تعرف قدرت هامرتا من نومه وانما العجب من نام في يقظة عمره شعرى
اما والله لو علم الانام لما خلقوا لما غفلوا وناموا
مماتا ثم قبرا ثم حشرا وتوبيخ واهوال عظام
ليوم الحشر قد خلقت رجال فصلوا من مخافته وصاموا

الفصل الثالث والعشرون في ذكر بداية أمر نبيّنا ورضاعه

صلى الله عليه وآله وسلم خلق نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم من أزكى الأرض
أرضًا واصطفى من صفا الأصداف وصفا وضمن آباءه من زلل الزنا الى
ان صدفت بتلك الدرة صدف امه امنة فوثبت لرضاعه ثويبة ثم قضت
باقي الدين حليمة فقام بنيانه مستعجلا على سوقه مستعجلا قيام سوقه
فنشا في حجر الكمال كما نشا فنشائى من شائى منشا قدمت حليمة والجدب
عام في العام فعرض على المرضعات فابين لليتيم فراحت به حليمة الى حلتها
فثاب لبنها ولبن راحلتها فبانوا البركة رواء ريا واوهبت على مباركهم
نسيم نعمة مباركة فلما ضعفت الظعائن انت اتانها توم امام الركبان
فلما حلوا حللهم كانت الرعائا تسرح فيعفرها سرحات الجدب وراعي
حليمة يعيد الغنم بالغنم فبينما الصبي مع الصبيان هبت صبا الخبر
بجبريل فجاءه فجأة فشق عن القلب ثم شقه وما شق عليه فعلق بيده
من باطنه باطنه علقه وقال هذا حظ الشيطان منك وقد قطعنا علقه
ثم اعاد قلبه بعد أن قلبه ثم قلبه وما به قلبه فبقي اثر المخيط في
صدره باقي عمره لاطهر شوره الى نشره فلما بلغ ست سقي الورى
الموت بالوالدة فجبت في كفالة الجد ثم طلب الموت عبد المطلب فما ابا
الطالب ولا اشتغل باوصابه حتى اوصابه ابا طالب فخرج به وقد
دانه كالتاج تاجرا عنهم بالبقيم منزل تيما فراه بحيرا بتجربة
فقرا سيما النبوة من شمايل يعرفونه فشام برق فضله ولاح من
شيمة شامته فقال لعمه احفظ هذه الشامة من شامت وما زال
نشره يضوع ولا يضيع الى ان تمخضت حامل النبوة في ابان التمام
فابتدا الطلق طلاق الخلق فتحرا غار حرا للفراغ فراغ اليه الملك فاغار

جبل

جبل الوضاء في ذلك الغار فافاض عليه خلة اقرا فافاق الى حلته
زملوني فسكنت خديجة غلته بعلة انك لتصل الرحم ثم انطلقت به الى
ورقة فقرا من ورقة بسيماه نقش فضله فتنقص لفهم امره اذ امره
فقال هذا الناموس الذي انزل على موسى ولقد عرفه الاحبار في الكنايس
والرهبان في الصوامع وانذر به الربي واخبر به التابع وكانت
تسلم عليه قبل النبوة الاحجار وتبشر بما اولاه مولاه الاشجار
وكان خاتم النبوة بين كتفيه وثريا الرعب تترك كسرى كالكسرة بين
يديه البس اهاب الهيبة وتوج تاج السيادة ومنح بارئها خلوق
ازكى الاخلاق واحل دار المداراة واجلس على صحيفة الصفح ولقم
لقم لقمن الحكمة ووضعت له اكواب التواضع وادبرة عليه كووس
الكيس متضمنة حلاوة الحلم حتى منها مسكة النسك واعطي لقطع مفازة
الدنيا اجواد الجود ومؤمل فلج الغز فوقع على صحايف الكتب كل غرس
ليس عليه امر فهو رد وكان يعود المرضى ويجيب دعوة المملوك ويجلس
على الارض ويلبس الخشن وما كل دون الشبع ويبيت الليالي طاويا
يتقلب على فرش الفقر ولسان الحال تناديه يا محمد نحن نصون بهك
بك عنها لا بها عنك ولقد شارك الانبياء في فضايلهم وزاد عليهم
ان شطوه لا يدرك من خلاها هدي قومي ان انشقاق البحر من انشقاق
القمر ان انبعاث الحجر من نبع الما من بين الاصابع اين التكليم عند
الطور من واب قوسين اين تسبيح الجبال في اماكنها من تقديس
الحصى في الكف اين غدو سليمان بالريح من ليلة المعراج اين احيى عيسى الموتى
من تكليم ذراع كل لانبياء هيبت معجزاتهم بموتهم ومعجزة نبينا الاكبر

صلى الله عليه وسلم قائمة على هناتٍ لا تذكّرهم به ومن بلغ بنادى فانوا
بسورة من مثله ولقد أعرب عن تقدمه عليهم تقدمه ادم ومن
دونه تحت لوائي لو كان موسى وعيسى حيين ما وسعهما إلا اتباعي
فاذا نزل عيسى صلّى اماموماً لئلا يدنس نعماه الشبهة وجه لانبي بعدي
أول الناس خروجا اذا بعثوا وخطيب الخلائق اذا وفدوا ومبشر القوم
اذا يئسوا لأنبيا قد سكتوا النطقة والاملاك قد اعترفوا بحقه
والجنة والنار تحت امره والخزان داخلون في دايرة حكمه وكلام غيره
قبل قوله لا ينفع وجواب الحبيب له قل تسمع فسبحان من فضّل له
من الفضل بما فضله وكساه من حلل الفخر ما الحسن ما جمله جمع الله
بيننا وبينه في جنته واحيانا على كنا به وسنته **الفصل الرابع**
والعشرون في قصة الغار والصديق رضي الله عنه
لما اغاره قريش حبل الحيل على الرسول خرج الى الغار لو دخله غيره كان
غرراً فغرت قريش بالطلب فنبتت شجرة لم تكن قبل قبل الباب
فاضلت المطلوب واضلت الطالب وجاءت عنكبوت فسدّت
باب الطلب فحاكت وجه المكان في كنف ثوب نسجها فحاكت نسجا ثم حمى
اللطف الجالي منه فما كان الان تمكنت من الغار فما هاما بان
المستتر فانحن ناغشا فغشا ما غشا من غشا العنا عن ابصار
المفتقدين فصاروا كالأعمى فراغ الاغبيا نحو تلك الباحية فراوا
دليل الغار الغار فعادوا واعمهم عادوا عودا انحبا بلا نجح فقال
الصديق عن خبر الوجلة لو ان احدهم نظر الى كعبيه لابصرنا فقال ما
ظنك يا صاحب الله باثنين الله ثالثهما فلما رحلا لحقهما شراقة فرسخت الارض قوائم
فرسه فلما رأى ارضا صلبا اعد فرسخت الفرس فرسخت الى بطنها اشرنت

نفسه

نفسه على النقص بطنها فاخذ يعرض المال على مستقدرته فقال نبيه
الكنوز وتقدم الزاد الى شبعات أبيت عند ربي فجاز على خيمة
ام معبد فاخصبت شانها واصبحت تشهد بوصلا الى يثرب على
نجايب السلام وفات الحبير معه وفات الطيب بنم بالكرامة
الفصل الخامس والعشرون في قصة بدر لما بادر
لما ناجد بدر الشريعة بالخروج الى بدر رأى الصحابة قلة فاريقى قلة
وشاورهم فقام المقداد عن قومه متابعة لحق المبايعة فقال لو سرت
الى برك الغماد لنا بلغنا كن فما لبث الرسول ان صار يطلب بالخطاب الانصار
ففطن لشعار دينه سعد ابن معاذ فقال لو خضت البحر لخضنا فرآ المصطفى
في الاعدا العدة والعدد والتفت الى المسلمين فوجد ادما وجد
فاستقبل قبلة الطلب واقتضى كرما ما مطلب فانبعثت الى
مدد العون بلا عون فاقبلت سحابة تسحب ذيل النصر فشهد
المشركون منها حمحمة الخيل فحموا وانقلبت قلوبهم من نجومها
حمما فنزلت الملايكة مع الفين جبريل في الفين وميكائيل في
الفين واسرافيل في الف مردفين فعدلوا كالغمام قد
سدلوا الغمام فارتحلت قريش رايبا معا دب تشير سالفي نحو العوم
العرك سهام العزايم فاثرت عقبيه في عتبته وكاد يشيب خوفا شيبه
واحكم حزام الحزم حكيم بن حزام واتى للجهل ابو جهل

فلمّا هم الطراد الى قتال ٭ احبّ سلاحهم فيه الفرار
مضوا متشابعي الاعضاء فيه ٭ لارجلهم باردوسهم عثار

فلما قلبوا الى القليب قام الرسول على راس الرس ينادي الرؤوس حين رسبوا
بلسان فانتقهتا عن جواب نستفتحوا النصبون ونصرك الله في مضمون هل نعم

Copyright of King Saud University

يا فلان يا فلان هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم **ذكر** عدد من شهد بدرا على حروف المعجم **حرف الالف** ابى ابن كعب ابى ابن ثابت اوس بن خولي اوس ابن الصامت اسعد بن يزيد انس ابن معاذ الارقم ازيد اسيرة انيسة انس **حرف البا** بشر بن البرا بشر بن سعد بلال بحير بجاث بسيس **حرف التا** تميم ابن يعار مولى خراش تميم مولى لبنى غنم **حرف الثا** ثابت بن ارقم ثابت بن ثعلبة ثابت بن خالد ثابت بن عمرو ثابت هزال ثعلبة بن حاطب ثعلبة بن عمرو ثعلبة بن عنمة ثقيف **حرف الجيم** جابر ابن خالد جابر بن عبد الله بن رئاب جبار جبر **حرف الحا** الحرث بن انس الحرث بن اوس بن خزمة الحارث بن ظالم الحارث بن قيس الحرث بن النعمان حارثة بن الجبير حارثة بن سراقه حارثة بن النعمان بن رافع حارثة بن النعمان بن نافع حاطب بن ابى بلتعة حاطب بن عمرو الحباب حبيب حزام حريث حصين حمزة **حرف الخا** خالد بن البكير خالد ابن زيد خالد بن قيس خلاد بن رافع خلاد بن سويد خلاد بن عمرو خليد خباب الأرت خباب مولى عتبة خبيب ابن يساف خارجة خليفة خنيس خولى وليس فى حرف الدال احد **حرف الذال** ذكوان ذو الشمالين **حرف الرا** رافع بن الحارث رافع ابن عنجرة رافع ابن المعلا رفاعة ابن رافع رفاعة ابن عبد الله ابن عمرو الربيع ابن ربيعة ربعى رخيلة **حرف الزاي** زيد ابن اسلم زيد ابن حارثة زيد ابن الخطاب زيد ابن سهل زياد ابن وديعة زيد ابن كعب زياد ابن لبيد الزبير ابن العوام **حرف السين** سعد ابن خولة سعد ابن الربيع سعد بن سهل سعد ابن عثمن سعد ابن مالك سعد ابن معاذ سعد القارى سعد ابن قيس سهل ابن حنيف سهل بن رافع سهل ابن عتيك سهل بن عدى سهل ابن قيس سهل بن بيضا

سلمن

سليمن ابن الحارث سليمن ابن عمرو سليمن ابن ملحان سليمن ابو كبشة سلمة ابن اسلم سلمة بن ثابت سلمة ابن سلامة سالم ابن عمير سالم مولى ابى حذيفة سراقة ابن عمرو سراقة ابن كعب سماك ابن خرشة سماك ابن سعد سنان ابن صيفى سنان ابن ابى سنان سواد ابن رزين سواد ابن غزية السايب سبيع سفين سهيل سليط سويبط **حرف الصاد** صالح بن صفوان **حرف الضاد** ضمرة الضحاك **حرف الطا** الطفيل ابن الحارث الطفيل ابن مالك الطفيل ابن النعمان وليس فى حرف الظا احد **حرف العين** عبد الله هو ابو بكر عمر ابن الخطاب على ابن ابى طالب عبد الله ابن مسعود عبد الله ابو سلمة عبد الله ابن انيس عبد الله ابن ثعلبة عبد الله ابن جبير عبد الله ابن جحش عبد الله ابن الحنيفة عبد الله ابن رواحة عبد الله ابن الربيع عبد الله ابن زيد عبد الله ابن سراقة عبد الله ابن سلمة عبد الله ابن سهل عبد الله ابن سهيل عبد الله ابن طارق عبد الله ابن عبد الله ابن ابى عبد الله ابن عبد مناف ابن عبس عبد الله ابن عرفطة عبد الله ابن عمرو عبد الله ابن عمير عبد الله ابن قيس عبد الله ابن صلبة ابن صخر عبد الله ابن مخرمة عبد الله ابن مظعون عبد الله ابن النعمان عبد الرحمن ابن جبر عبد الرحمن بن عبد الله عبد الرحمن ابن عوف عبد ابن اوس عبيد ابن زيد عبيد ابن ابى عبيد عبس ابن الحارث عباد ابن بشر عباد ابن قيس عبيدة ابن الحارث عتبة بن ربيعة عتبة ابن ربيعة عقبة ابن زيد عتبة ابن غزوان عتبة ابن عبد الله عقبة ابن عامر عقبة ابن وهب عقبة ابن وهب عكاشة عمرو ابن اياس عمرو ابن ثعلبة عمرو ابن سراقة عمرو ابن طلق عمرو ابن ابى سرح عمير ابن الحارث عمير ابن معبد عمير ابن الحمام عمير ابن عامر عمير ابن عوف عمير ابن مالك عمير ابن معبد عمارة ابن عامر ابن امية عامر ابن البكير

Copyright © King Saud University

عامر ابن الجراح عامر ابن ربيعة عامر ابن سلمة عامر ابن فهيرة عامر ابن مخلد
عامر ابن ثابت عاصم ابن البكير عامر ابن قيس عصمة الاشجعي عصمة الانصاري
عرف ابن اثاثة عوف ابن عفرا عاقل عائذ عبس عدي عتبة عويمر عياض
ابن مطعون **حرف الغين** غنام **حرف الفا** الفاكه فروة **حرف القاف**
قيس ابن صعصعة قيس بن عمرو قيس ابن محصن قيس ابن مخلد
قتادة قدامة قطبة **حرف الكاف** كعب بن جماز كعب ابن بو بكر كعب
ابن عمرو كناز ولبس في حرف اللام احد **حرف الميم** ملك
ابن الشهاب ملك ابن ثابت ملك ابن الدخشم ملك بن الربيعة ملك
ابن عمرو ابو حبيبة ملك ابن عمرو اخو ثقيف ملك ابن عمرو ابن حبيبة
ملك ابن قدامة ملك ابن مسعود مسعود ابن خلدة مسعود ابن
الربيع مسعود ابن سعد الحارثي مسعود ابن سعد الزرقي معاذ ابن
جبل معاذ ابن عفرا معاذ ابن ماعص المنذر ابن عمرو المنذر ابن
قدامة المنذر ابن محمد معتب ابن حمزا معتب بن عبدة معن ابن
عدي مضر ابن عباده معبد ابن قيس محرز ابن عامر محرز ابن
نضلة معوذ ابن عفرا معوذ ابن عمرو مبشر المجذر مجذر ابن مسلم مدلاج
مرثد مصعب معقل معمر معن المقداد مليل مهجع **حرف النون** النعمان
ابن ثابت النعمان ابن سنان ابن عمرو النعمان بن عبد عمرو النعمان بن عصر
النعمان ابن ملك النعمان بن ابي خدمة نصر نوفل **حرف الها** هاني هشام
هلال **حرف الواو** وهب بن سعد وهب محصن واقد بن وديعة
ودقة وليس في حرف اللام الف احد **حرف اليا** يزيد بن الحرث
يزيد ابن رقيش يزيد ابن عامر يزيد ابن المرين يزيد ابن المنذر واما
من عرف كنيته ولم يعرف اسمه فابو الحمرا وابو حرمله وابو صبرة

وابو مليل

تمت امتنع من شهود بدر لاعذار

وابو مليل وامتنع من شهود بدر ثمانية لاعذار لهم فضرب
لهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بسهامهم واجورهم فكانوا كمن شهدها
عثمن وطلحة وسعيد والحرث ابن حاطب والحارث ابن الصمة وخوات
وعاصم ابن عدي وابو لبابة فهولا المذكورين البدرية بجملتهم حشرنا الله في زمرتهم

الفصل السادس والعشرون في تزويج علي بفاطمة رضي الله عنهما

كان للنبي صلى الله عليه بنات فضلتهن فاطمة وزوجات سبقتهن عائشة
وذكر ان اختيارات القدرة لا يخالف السنن ولا تتفق لما واحد وبفضل
بعضها على بعض في الاكمل لما نهض علي رضي الله عنه لخطبتها طرق
بانامل رجايه ارجا باب الخطبة فمنى لبه الاذن بالاذن على عجل العجل
فنقل صدق الرغبة فبل نقد الصداق لعقد العقد على درع لبيته
على جهاد الهوى وجهرت بالاجهار على عدد الصيف الذهب ولم يرض لها
جهاز الدنيا لموافقة البضعة التي هي منه فحلاها الرسول صلى الله عليه الدنيا
حليته فاطمة بضعة مني وعقد لها عقد خرزات نصاصه ان الله يغضب
لغضبك ويرضا لرضاك وبعث بين يديها وصايف غضوو ونصب لها
سبة الارضين ان تكون سيدة نسا هذه الامة وادخلها على الزوج
في حلل الحال الحالية عليها قناع القناعة تسعى في فضا الفضا بل الى
خلوة الخلوة حتى اجلست على منصة النص فامر الله عز وجل ليلة
عرسها شجر الجنان فحملت حللا وحليا فنثرته على الملايكة ولبس المراد
بذلك الملك ولكن ليعلم رض الملك يا عجبا نثرة الحلل لاجل من
فراشه جلد كبش هل لا جلت له منها حلة كلا مرتب الملك اجل
من ان يجلا قد دخل عليها الرسول فامتنع منتدعا بانا من ما فدعا فيه البركة
ثم رش على جبينهما بلا غش فلما طاب لعلي ذلك الوقت سال الرسول

Copyright King Saud University

سؤال سكران من شراب الوصل يا رسول الله أنا احب اليك ام هي ففضل
الحاكم بين حضوم الحب فقال هي احب اليّ منك وانت أعز علي منها فلما حازه
با جازه بنا طر الفضل ضيق وجه الجمال بجال الخلل في العيش يا قوم على
الاوس قفر القفر فضح بفصيح خطاب الشرع يا علي قم تكتب قوت الوقت
فخرج تسعى على ارض الرضى من أعلام الصبر فبات يسقي نخلا الى الفجر
بشي من الشعير على وجه الاجر فلما جا به واصلح للأكل قام سائل على باب
البذل فنادى يا أهل بيت الندى والفضل اطعمونا يطعمكم الله من الفضل
فثاره رياح الارتياح للايثار فاثارة سحابا يقطر من قطر نسمة
قطر جود الجود فنال سائله بقدره وآد الوجد فلما تروت بالما
اشجار الانس ضب حنظلي ورق فهما وشق القدس فاغنى عن غراب
ضبح المدح ويطعمون الطعام على حبه ثم اخبر الحق عن مضمون
الغضب انما نطعمكم لوجه الله فلوا رأيت القوم يوم القيمة في ظل
فوق هم الله وقد اكتنفت أحشاء وكيفت بكف الصبر عطاره
العيش على خلل الخفص واستراحت ايد تعرف ايدها فبت طي
الوفا ونزع الدلو براحة متكبين فيها هذا من خضاب بذل البذل
ولعد عجبا للعقل من شرح هذا الاجر واستطر فوا عدم ذكر الحور في
هذا الذكر فبقوا متحيرين في حيز الفكر فنود وامن بطنان ولد
الفهم ان ذكر الفضل فضل من هذا الانس غيرة عليها من ذكر العين
وانما اثنوا على الطفلين لانهما علما انهما غصنان من شجرة ابيت يطعمني
ربي ويسقيني وبعض من جملة هي بضعة مني وفرخ البط سابح

ذكر القسم الثاني من المواعظ مطلق وهو المشتمل

على الوعظ والاشارات والعبارات مطلق وهو مائة فصل وثلاثة فصول

عصاصه

الفصل الاول في قوله تعالى هو الاول والاخر يذكر فيه

التوحيد والتفريد اول ليس له مبتدا اخر جل عن منتهى ظاهر بالدليل
باطن بالحجاب يثبته العقل ولا يدركه الحس كل مخلوق محصور بحجب ما سور
في سور فطر والخالق باين مباين بعرف بعدم مالوف التعريف ارتفعت لقدم
الشبه النسبه انما تقع الاشكال في وصف من له أشكال وانما تضرب
الامثال لمن له امثال فاما من لم يزل ولا يزال فما للحس معه مجال عظمته
عظمت عن تبديل كف الخيال كيف يقال والكيف في حقه محال انى
تحيط به الاوهام وهي صنعه كيف تحده العقول وهي فعله كيف
تحويه الاماكن وهي وضعه انقطع سير الفكر ووقف سلوك الذهن
بطلت اشارة الوهم عجز لطفا لوصف غشيت عين العقل خرس لسان
الحس لا طوق للقدم في طوق القدم عز المرقى في قياس المرتقى بحر لا
يمكن منه غايص ليل لا يبدين للعين فيه كوكب مرامي شط مرقى
العقل فيه فدون مداه بيد لا يبيت بجادة التسليم فهي سليمة
وادي النقل بلا رفع أنزل عن غلو غلو التشبيه ولا تغل فلك
اباطيل التعطيل فالوادي بين الجبلين المشبه متلوث بفرث
التجسيم والمعطل نجس بدم الجحود ونصيب المحق لبن خالص هو
التنزيه يخرج في لانفس حب الاصنام في محل محا ذلك بالتوحيد
وتخمر في قلوب المشبهه حب صوره وشكل فجيئت فمحوها
بالتنزيه والعلما ورثه الانبيا ما عرفه من كيفه ولا وحده من مثله
ولا عبده من شبهه المشبه أعشى والمعطل أعمى مما نزه
عنه مم فيما يجب نفيه فيم جل وجوب وجوده عن رجم لعل

مليح اللفظ حسن وعظه

تسبق الزمان فلا يقال كان اذ تحجب في وحدانيته عن زحام مع
تفرد بالاشيا فلا تستفهم عن الصانع لما ابرز غرايب الموجودات من كن
كن نت الحكم فلم تعارض بلم تعالى عن بعضية من وتقدس عن ظرفية
في وتنزه عن شبه كان وتعظم عن نقص لوائه وعز عن غيب الان
وتما كماله عن تدارك لكن ان وقف ذهن بوصفه صاح العز جز
ان سار فكر نحوه قالت الهيبة غض ان قعد اللسان عن ذكره قال
القلب قم ان تحير متكبر قال القهر شم ان سال محتاج قال الكرم زن
ان تعرض فقير قال الوفر فز ان سكت مذنب خجلا قال الحلم قل ان
يغب ذو اخطا نادى اللطف اوب نشر عجايب النعم وقال للكلم خذ
من بيان عظمته رفيع الدرجات من اثر قدرته نسخ له النوات
توقيع امره بامر بالعدل واقع زجره بنهي عن الفحشا بناديه على
باب عزته لا يسئل يصاح على محجة حجته لمن الارض ومن فيها
ينشر جاسوس ما يكون من نجوا ثلثة يقول جهين طولة
وان تعدوا نعمة الله بترنم منشد فضله لا تقنطوا سبحان
من اقام من كل موجود دليلا على عزته ونصب علما على الهدا
على باب محجته الاكوان كلها تنطق بالدليل على وحدانيته وكل
موافق ومخالف يمشي تحت مشيته ان رفعت بصر التفكر ترى
دايرة الفلك في قبضته وتبصر شمس النهار وبدر الدجا يجريان
تحت بحر قدرته والكواكب قد اصطفت كالمواكب على مناكب
تسخير سطوته فمنها رجوم للشياطين ترميهم فترميهم عن
حما حمايته ومنها سطور في الهامه يقراوها الملك في سطور
سطوته وان خفضت عين البصر رايت الارض ممسكة بحكم حكمته

في الهامش: فحجبته

كل قطعة منها محروس بطوانات عن حركته فاذا ضحكت غطاريه ثار
السحاب من بركته تركته ونفخ في صور الرعد لاحيا صور النبت
في حفرته فيتبب وانوار النور يهتز طربا بخوامار حمته فاذا استوى
على سوقه من ادة في شوقه نعت مي نعمته وتفتق يد الاحيا باتامل
القدرة اكمام النبات عن صبغه صبغته فترفل في حلل حلل الجمال
الحالية الى معبر عبرته وتصلح الورق على الورق كل بصليع لغته
والاشجار معتنقة ومفترقة على مقبلات ارادته وسبح الرعد
بحمده والملايكة من خيفته نظر بعين الاختيار الى ادم فحظي
بسجود ملايكته والى ابنه شيث فاقامه في منزلته والى ادريس فاحال
بالهامه على حكمته والى نوح فنجاه من الغرق في سفينته والى هود
فعاد على عاد شوم مخالفته والى صالح فمخض صخرة بناقته والى ابراهم
فنبحمر فخلة خلته والى اسمعيل فاعان الخليل في بنى كعبته والى اسحق
فافتكه بالفدا من ضجعته والى لوط فنجاه واهله من عشيرته والى شعيب
فاعطاه الفصاحة في خطبته والى يعقوب فرد حبيبه مع خليبته والى يوسف
فاراه البرهان في همته والى موسى فخطه في ثوب مكالمته والى الياس
فالياس للناس من حالته والى داود فلان له الحديد على حرفته والى سليمن
فراحت الريح في مملكته والى ايوب فيا طوبى لركضته والى يونس
فسمع نداه في ظلمته والى زكريا فقرن سواله ببشارته والى يحيي
حصر الحصور على سيد سيادته والى عيسى فكم اقام ميتا من حفرته والى محمد
فخصه ليلة المعراج برويته واعرض عن ابليس فخزي ببعده ولعنته
وعن قابيل فقلب قلبه الى معصيته وعن نمرود فقال انا احيي واموت
بلا هيبته وعن فرعون فادعا الربوبية على جرايته وعن هامان فاب

في الهامش: خبيبته مع اخيه

في الهامش: فتكلم له

Copyright © King Saud University

رسالة يوم الم في ورارته وعن هارون فخرج على قومه في زينته وعن بلعام فعصى بل عام في شقوته وعن برصيصا فلم ينفعه سابق عبادته وعن ابي جهل فشقي مع سعادة امه وابنه وابنته هكذى جدا بعد يوم لا ابالي في قسمته وسبح الرعد بحمده والملايكة من خيفته

الفصل الثاني في قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق يذكر فيه فضل نبينا صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم لم يزل ذكر نبينا صلى الله عليه وسلم منشورا وهو في طي القدم توسل به ادم واخذ له ميثاق الانبيا على تصديقه في بعض ذريته علم ادريس في ضمن وجد حزن يعقوب في شت جلد صبر ايوب في طي خوفه بكا داود بعض عن نفسه يزيد على ملك سليمن عمر بقليل خل خلال الخلة الخليل وتاه تكليم موسى واستروح له النظر عند قاب قوسين فهو جملة الجمال وواسطة العقد وزينة الدهر يزيد على الانبيا زيادة الشمس على البدر والبحر على القطر فهو صدرهم وبدرهم وعليه يدور امرهم قطب فلكهم عين كتيبتهم واسطة قلادتهم نقش فصهم بيت قصيدتهم خاتمهم جامعهم شمس ضحاها هلال ليلتها در تقاصيرها زبرجدها لما راى تخبط قريش في دعوى الشرك فرق في بادية العرب فتحنث بغار حرا في الفراغ للفراغ فراغ اليه في من اجم اقرا يا راهب الصمت تكلم قال لسان العجز البشري لست بقارئ فجم لما جم فرمنهم بلفظ زملوني فصاح الملك ايها المزمل يا طبيب نارسكن يا محمولا عليه ثقل قم فلما بعث الملك الملك الى نبيه برسالة اقرا فتر الوحي بعدها مدة مدت قوتها للشوق فرمت الكئيب الكئيب عن المهابة فكان يهم لما يلقى بالقا نفسه من ذروة الجبل

فاذا

فاذا به الهاتف انك جبريل فعبد الله ثم رميت السما طي عند مبعثه بانجم الشهب عن قوس ونقد قوس قزح والى المغارب ومشوا الى المشارق ليقطعوا اسباب السبب فجرت ريح التوفيق بمراكب بعضهم الى تهامة فصادفوه في الصلاة فصادفتنه قلوب القوم فصاحت السنة الوجد انا سمعنا قرانا عجبا تحركت لعظيم السواكن فحن اليه الجذع وسبح الحصا وتزلزل الجبل وتكلم الذيب كل كنى عن شوقه بلغاته فرضيت قريش بلد الجنب فقالوا مجنون يا محب هذا نفس يرقا نعم لا لونه وجهه لما اخذ في سفر اسرى فتنقل الى المسجد الاقصى برز اليه عباد الانبيا من صوامعهم فاقتدوا بصلوة راهب الوجود ثم خرج فعرج فعرضت عليه الجنة والنار حتى عرف الطبيب العقاقير قبل تركيب الادوية ثم الهمن ليلة فلعرفت خلة شيف اتجعل فيها ظنت الملايكة ان الايات انما تختص بالسما فاذا ايه الارض قد علت اقبلت روس الاملاك لحيي الرسول الاكبر فرافي القوم ملكا نصفه من ثلج ونصفه من نار فعجب لاجتماع الضدين فقيل له لا تعجب فعندك اعجب لو وزن خوف المومن ورجاوه لاعتدلا كان جبريل دليل الادب فلما وصل الى مقام ليس فيها علما يعرفه علم ان اجود اب الصديق اجود فقال ها انت وربك فاذا من القمم موسى صاحبه وعيسى حاجبه والخليل في عسكره وادم يحادي بلطف نحاله يا ولد صور بني ويا والد معاني ما صعد من نجوم الاكوان اشرف من درة نبينا صلى الله عليه وسلم ظرافة غرته اجمل من جمال يوسف لغايب فيه اشفا من اغير شمس شرعه لا يدركها كسوف ناسخ فمن دينه لا يدخل في محاق **مكمل** الانبيا تقول يوم

قير

سبحان الصانع

أحسن

القيمة نفسي نفسي وهو يقول أمتي أمتي فاذا سحب فيل ارفع رأسك
وقل تسمع نهى بين ذل محب وادلال محبوب **الحيوانات** تذل في طلب
القوت والفيل يتملق حتى كلا من هو في جملة جنوده هذا الشجاع أحق
بكل يوم هن يلبه لولا حب الصحابة في جهادهم ونشأ عنهم في
صفوف قتالهم لا فتتح المتأخرون فالحمد لله على الترك كانوا بالليل
رهبانا وبالنهار فرسانا قطع الرسول طمع من طمع في لحاقهم بحسام
ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه وكيف تنال من تبة السابق لشي
وقر في صدره أو منقبة المهيب فالغيب وبغوق من ظله او مقام
الوقور فالملائكة تستحي منه او فضيلة مراحم النفس علي في منزل
كهرون من موسى يبشر الله الكهول من مفازته بتبيد كهول أهل الجنة
كالم بطوع الشباب في من اجله سيدي شباب أهل الجنة منى انتهبت
في صحابة الانبياء عن حمزة كحمزة حمزة او على على العلا علا كعلا علي
لقد فاز بلقب الصدق طلحة الجود كما شعب بالفضل حواري الزبير
وتمم بضلوع النبي صلى الله عليه وسلم خلفه ابن عوف كما قرنت بلفظ فداك
ابي وامي عن سعد وبني بالشهادة له لم بالجنة سعيد كما عزا ابن
الجراح بلقب الامين ولم يذكر باسمه في القران غير زيد وأين في الموالي
مثل سالم وسلمان ومن في الزهاد كمصعب وابن مظعون وابنه
لمسعود عبد الله ابن مسعود وطوبى ثم طوبى لخباب وصهيب وما شرف
الموذين بصوت بلال ويكفي فخرا بزيد العمار واي بيت يشبه بيت ابي ايوب
ومن زين القرا الا أبي بن كعب ومن في النقبا كابن زرارة وابن الربيع
وان للفقها مثل معاذ ومن له زهد كزهد ابي ذر والفخر لبني هاشم

بالعباس

بالعباس وكفى للبصراء بلالا ابن ام مكتوم وانه لقدوة المآثر ابو الدحداح
ومن في قوام الليل مثل تميم ومن صبر على القتل مثل صبر خبيب كلهم
اخيار وجميعهم أبرار ولا مثل صاحب الغار وابن نظيره فاتح الامصار
ومن يشبه قتيل الدار ولقد افتقروا الى المجاهد بذل الفقار ويحب هولا
نرجو الجنة ونتقي النار ان الله عز وجل لما خلا محمد اخليه النبوة
خلع عليه خلعة هي الاسلام واعطاه منشورا هو القران ولواء هو
الصدق فابو بكر صديق في النبوة وعمر أظهر الرسالة وعثمن جمع المنشور
وعلي حمل السيف لما خلا الرسول عن وحش الاسلام ولم يبق ثبت من نثار
نثر عثمن نصف ماله ورمى ابو بكر بالكل فقام عثمن في تجهيز جيش العسرة
بولمة العرس فعلم علي حال الغير فبت طلاق الضرة ثم رد أبعضها
الدنيا لمطلقة عنده وهو الخاتم فسلم ومن سلم

خطوا واقلامهم خطيتة وسلب فهم على الخيل اميون كتب
ان احسنوا كلما واخلو لفودهم واحشو شنوا شيئا في لقوم اعراب

الفصل الثالث في قوله تعالى واذن في الناس بالحج يأتوك لما تكامل
بنا البيت ارسل الله تعالى الى خليله اذ رسالة واذن فعلا على ابي قبيس
ونادى في جميع الوجوه ان ربكم قد بنا لكم بيتا فحجوه فاجاب من حضر العدد
بحجته لبيك اللهم لبيك فكان ذلك اليوم اخا ليوم ألست بربكم شعرا
لما رايت منا ديهم ألم بنا شددت ميزر احرامي ولبيت
وقلت للنفس جدي الان واجتهدي وساعديني فهذا ما تمنيت
لو جئتكم قاصدا أسعى على قدمي لم اقض حقا واي الحق اديت
قطع القوم ببيد السفر بشق الانفس فوافقهم الركبا وعلى كل ضامر
يأتين من كل فج عميق دع المطايا تشتكي الجنوبا إن لها لنبأ عجيبا

حنينها وما اشتكت لغوب * يشهد ان قلبها ذوب حبيب
ما حملت الا فتى كئيبا * يستر مما اعلنت نصيب
لو غادر الشوق لنا قلوبا * اذا الاتينا بعض النحيب
ان الغريب يسعد الغريبا * فهو له في وده نصيب

واعجبا من حنين النوق كانها قد علمت وجد الركب تارة تجد في السير وتارة تتوقف وتارة تدلل وتطاطى الاعناق وتارة تمرح كانها قد اشتقت احوال العارفين

ادركها في سيرها ما غيرها * فغدت تنفخ شوقا في براها
تقطع البر وتنسى ما جنى سيرها * والسرا امر قد برا......ها
كلما ظنت منا قد قربت وتدانت * دارها طار كرا......ها
اشغلاها يا خليلي على ما دعاها * في الهوى او قد دعا.....ها
سرها ما زال من عهد الصبا * خليباها والصبا في رضاها
غنها يا ايها الحادي لها يا لحما * او باليف وانظر شراها
نح عنها السوط تكفي شوقها * قد براها في نفسها ما قد وراها
باعها الوجد بكتمان النفا * عجبا اذ باعها كيف اشتراها
اتراها علمت من حملت لبيتها * قد عرفت من في ذراها
انت ان لاحت لك الاعلام قف * فهي المطلوب لا تخش سواها
قف على الوادي وسل عن كبدي * قف وقل يا كبدي ماذا دهاها
يا رفيقي اهدياني دارهم * ودعاني ودعاني وثراها
انا مقتول بسهم غرب قوسه * خيف منى اوما اذما ها
حرم الصيد على من حجه * فانظر الى مهجتي من قد رماها
اكتبا في لوح قبري غشتما * مهجة ماتت وما نالت مناها

امر المحرمون بالعرى لمجرد لبد خلوا بدى الفقر فيبين اثر وما اموالكم من اعلم الناس بالعفيف بمهم * يا ان ذوجى تساق مع ابلهم
وان دمعي يروى ركايبهم * لولا دم في انسكاب فمنهمله
بالله لقد جمعوا الخير الجم ليلة جمع * ونالوا المنى اذ خلوا منى
لله در منى وما جمعت * وبكا الاحبة ليلة النفر
لم اغتدوا فرقا هنا وهنا * يبلا حضون باعين الذكرى
ما للمضاجع لا تلايمني * وكان قلبي ليس في صدري

حج جعفر الصادق فاراد ان يلبي فتغير وجهه فقيل له ما لك يا ابن رسول الله فقال اريد ان البي فاخاف ان اسمع غير الجواب. ووقف بكر ومطرف فقال مطرف اللهم لا تردهم من اجلي وقال بكر ما اشرفه من مقام لولا اني فيهم وقام الفضيل بعرفة فشغله البكا عن الدعا فلما كادت الشمس تغرب قال واسواتاه منك وان عفوت ووقف بعض الخايفين على قدم الاطراق والحيا فقيل له لم لا تدعو فقال ثم وحشة فقيل له هذا يوم العفو عن الذنوب فبسط يده فوقع ميتا
وانزل الوادي بامنه انه بالدمع ملآن * وارم بالطرف العقيق فلي ثم اوطار واوطان
وانشد العلم المشوق عني * يرجع المفقود نشدان * وابك عني ما استطعت اذا
ما بدا للطرف نعمان * اقره عني السلام فسكان قلبي فيه سكان
لا تزدني يا عذول جوى * انا بالاشواق سكران * ايطى مكة هذا
الذي اراه عيانا وهذا انا ثم غشي عليه فلما افاق قال هذه دارهم وانت
محب ما بقا الدموع في الاماق * حج قوم من العباد فيهم عابد فجعلت

Copyright King Saud University

تقول أين بيت ربي اين بيت ربي فيقولون الان ترينه
اذا دنت المنازل زاد شوقي • ولا سيما اذا دنت الخيام • فلما لاح البيت قالوا
هذا بيت ربك فخرجت تشتد وتقول بيت ربي بيت ربي حتى وضعت
جبينها على البيت فما رفعت الا ميتة شعرا ها تبكي دارهم وهواهم
فاشرب وارد وشرقت ان لم تسقني • او دعت اقراركي يوم النقا الحجر
الاسود وامتلا بالحج ليستحيي لئلا تذكر من نقض العهد الحجر ضد وفا اسرار
المواثيق مشتمل لما اولى المعاهد مشتمل على حفظ العهد فاستلم المشتمل
المشتمل لتعلم ان اقراركي لا عن اكراه لا ينقض عهدي فاني لا انساكم •
فلا تحسبوا اني نسيت ودادكم • فاني وان طال المدى لست انساكم •
حفظنا وضيعتم ودادا وحرمة • فلا كان من بالهجر في اليوم اغراكم •
ثم تحقق تخصه الوجد الى الحج وكاد تشابه المواثيق قبل تقبيله بقلبه
فلما قضى لنا نسك المناسك ورجع بقي سهم الشوق اليه في قلب مني
لما دمشكه عرفان راحته • ركن الحطيم اذا ما جا يستلم اخواني
ذكر تلك الاماكن يعمل في القلب قبل السمع كانها قد خلقت من طين
الطبع لسلع سلع لسع لبس لعسل لسع لغس
هل لمحب يدعوا مبتة اوطار بجمع يرد ايام جمع •
اوامين الهوى اجمله حب طويلا تخطه دون سلع •
فاوجالي بنفحه من صباه طال المدى لها الضليف وريع •
ان ذلك النسيم يجري على رض تراها في الريح رقية لسعه
كم زفير علت منه حمام البان ما كان من زفير وسجع

ما اجمل التخلف واعظم الطفوف
ان حصل ان البعد ان لغان
العرفات

الضليف صفة العنق

اطن الورق في الايك تغنى • انما تظهر حزنا مثل حزني
لا اراك الله نجدا بعدها • ايها الحادي بنا ان لم تجبني
هل تبارزني الى شك الجوى في ديار الحي نشوى دان عشقي
هب لها الشوق وكن زادنا انما نبكي عليها ونغني •
يا زمان الخيف هل من عودة • يسمح الدهر بها من بعد ضني
ارضينا بثنيات اللوى • عن زرود يا لها صفقة غبن
سل نياك الجزع هل مرت به من نم زروة تراه غير جفني
واعجبا لمن يقطع المفاوز ليرى البيت فلما شاهد اثار الانبياء كيف
لا يقطع نفسه عن هواه ليصل الى قلبه فيرى اثاره • وسعى شعرا
اليك قصدي لا للبيت والاثر • ولا طوافي باركان ولا حجر
صفا ودي صفا لي حين اعبره • وزمزمي دمعة تجري من البصر
وفيك سعيي وتعميري ومزدلفي • والهدي جسمي لذي يغني عن الجزر
عرفاتكم عرفاني اذ مني منى • وموقفي وقفة في الخوف والحذر
ومسجد الخيف خوفي من تباعدكم • ومشعري ومقامي ذكركم خطري
زادي رجاي لكم والشوق راحلتي • والماء من عبراتي والهوى سفري

الفصل الرابع

اخواني قد تم الكلام من قد تمان
وما الوصال الوسام وسم • وافتخر بالنسب والنشب وانما
كيف بالزيارة من ابرزه عن الحما • فبان بعد الذي يشكوا الضما
وقد رايتم ما جرا فانتظروا مثل ما • تفعل فاجتنبي وانتهي
بالنفس ويحك طال ما ابصرت موعظة وما • وعليك بالتقوى كما

اما حان لهذا العبد فيلهم الطف
انه هلك قلبي فلما ادا

الوعظ هنا

Copyright © King Saud University

فعل الأناس الصالحون وبادرى فلربما
نسلم المبادر وأخذ ربي نافعى من سؤفما
خدع الشقي بمثلها إياك منها كلما
ناجت مكايدها ضميرك انما هي إنما
خدع وكم قتلت واهلكت النفوس وقل ما
تغني امانيها اذا بحضر الردى ولم

قل لمن فلحقتها ما كنا اهلها لا يغني عنه ... ولا ينفعه ... الا ما كان من عمل صالح [illegible]

بالسكرات الهوى أما آن الصحو يا ساطر اقبح الخلاق أما آن المحو ابن الراحلون
كانوا بالامس صحة نجح الموت فبطلت نجحة النفس واعتقلهم حاكم البلا على
دين الرمس فكف أكف الحس بعد تصرف اليه الجس وأسنوعز عليهم الحمن
واستطال الحسن واصبحت منازلهم كان لم تغن بالامس يا قليل اللب
خل العبث كم حدث حدث وحدث با موقنا بالرحيل وما اكثرت
اقبل نصحي ودع الشغث شعر
اذا نلت من دنياك خيرا فقربه فان لجمع الدهر من شر فرشتا
فكم من مشت لم يصنف باهله وآخر لم يبد له ضيف اذا شتا
انتهب نشأت الخير في مكان الامكان قبل ان تدخل في خبر كان قبل
معاينة الهول المخوف الفضيع وتلهف المجدب على زمان الربيع إنما أهل
هذه الدنيا سفر لا يحلون عقد الركاب إلا في غيرها فيا عجبا لدار قد
أدبرت والنفوس عليها والغة ولأخرى قد أقبلت والقلوب عنها
غافلة والله لو كانت الدنيا بأجمعها تبقى علينا ويأتي رزقها رغدا
ما كان من حق حر ان يذل لها فكيف وهي متاع يضمحل غدا
يا مكرما حلية الايمان بعقد حلة الانجاد وهو يخلقها في مخالفة الخالق
سم من

كم من نعمة نعمه في ترف ترف وما يخف عليك ذكر شكر يا عبد التوبة
ما تناوى قد تب قوتك لا تكن ذا ابة لا تحمل بغلقها الى متى يخدعك المنى
ويغرك الأمل وتحكك إفتح عينيك متى رأيت العقل تؤثر الفاني على الباقي
فاعلم انه قد مسخ ما دالت الدنيا مرة في فم الغير ولكن قلت مرض فوقك
لسان قلبك في غلاف غفلة وسمع فهمك مسد ودع عن الفطنة
بفطنة ونبض بصيرتك محجوب بعما عمى ومزاج تقواك منحرف عن
الصحة واما نبض الهوى فشديد الخفقان شديدة اخلاط الامل في
أعضاء الكسل فتثبطت عن البدار وقد ضارت المفاصل في منافذ
الفهوم سددا وما يسهل عليك شرب مسهل وبحكم احذر خلوا
الشرة فانها سبب حمى الروح خل خل البخل فانه يودي إلى أدبه غضب
المروة إن عولجت أمراضك فعولجت والا هلكت هلكت لو أحتميت
عن أخلاط الخطايا لم تحتج الى طبيب من ركب ظهر التفريط نزل به
ظهر دار الندامة ألم تسمع إلى داود كان قد اعطي نغمة نغمة كان
يقف لها الماء والطير فامتدت بك الغفلة فقدت قميص العصمة فأثر
ذلك حتى في التلاوة اعرض المعاد عن المراعاة فتشعث منزل الصفا
وانقطعت جامكية العسكر فتفرقت جنود أقربي كانو يدون بالالآت
نافضا فينعمه بالدموع ه مالي شرقت بما ذي الاثل هل كدر الوراد من قبلي
ام بان سكان الحي فاملح لي ما كنت قبل البين احتملي
ما ابيض لي في الدار بعدهم يوم وهل دار بلا أهلي
رحلوا بأيامي لزف على دارهم ويغيبني التسهل

النقي النبي [illegible]

كان عيش عيشه حضراً فأحالت الحال سُنّة الهجر فكأن ايام الوصال كأن
سِنة أو كان يقطع اليأس لولا التقى الحضر بالياس شعرا
أرّقني قدر قلّ من أرقي ورثى لي قلقي من قلقي • بكى من بكاي قد بكا وتشكّت حرقي من حرقي
كاد داود اذا اراد النياحة نادى منادى فى البدية المحزونين فيجمعون
فى ماتم الغريب فتزداد الحرق بالنعوت

يا بعيد الدار عن وطنه • منفرداً يبكى على شجنه
كلما جدّ النحيب له • زادت الاسقام فى بدنه
ولقد زاد الفؤاد شجىً • هاتف يبكى على فننه
شاقه ما شاقنى فبكا • كلنا يبكى على سكنه

يا من بين مصيبتين فى التفريط واحدة • وكل غريب للغريب نسيب
يا مترافقين فى سفر الطرد انزلوا للنياحة فى ساحة ابن ابواطيب
أوطان الوصال واستعينوا من هجير الهجر لعل الغم ينقلب غمامة
تطلّ من لفح الكرب اين فؤادى اذابه التعب وأين قلبى ما صحا بعد
• حب ابن كوا العقيق سابقة • فطاب شوق بلبّه الوجد
• جسم ببغداد ليس يصحبه • روح وروح تضمها نجد

الفصل الخامس أيتها النفس تدبري امرك وتأملي ومثلي ما يبقى
وما يفنى ولا تعجلي لقد ضللت طريق الهدى فقفي وأشالي وانثرت
وهنا يورث وهنا لا تفعلي يا عمرة من الشقا ما ارانا تنجلي
اتبع الهوى والهوى غلبني • وليس لى • اريد حتوه نفسي ونفسي تريد مقتلي
يا جسداً قد بلى بما قد بلى
تخطوا وما خطونا الا الى الأجل ونقضى وكأن الامر لم يطل

والعيش

والعيش يؤذننا بالموت اوله • ونحن نرغب فى الايام والدول
بان الحمام فيثنى المرء منيته • واعضل الداء ما يلهى عن الاجل
ترخى الذوائب ما اجرنا طرفا • فتستقر وقد امسكن بالطول
لا تحسب العيش ذا طول فتتبعه • يا قرب ما بين عنق اليوم والكفل
تسلّى عن العيش الا انه ومل لم • وهوّن الموت ما نلقى من العلل
لنا ما ينقضى من عمرنا شغل • وكلنا غلق الاحشاء بالغزل
ونسئل الامانى وهى مرتدية • كشارب السم ممزوجا من العسل

اخوانى اوقدوا ادهان الأذهان فى ليل الفكر تبصروا وارضا بردا
شيء الجدب لقام الخصب تغصون فن أدلج فى غيابها نيل العلا
على نجايب الصبر صبح منزل السرور ومن فى السرور ومن من نام على فراش
الكسل شال به سبيل التمادى الى وادى الاسف **الرجولية** قوة
محبوبة من طين الطبع والانوثية رخاوة ولد الشبع عزيز
الهمة وابن الذئب غدار وكل الى طبعه عايد الجد كله حركة
والكسل كله سكون **إذا** أردت أن تعرف الديك من الدجاجة حين
يخرج من البيضة فعلقه بمنقاره فان تحرك فهو ديك والا فهو دجاجة
فتورك عن السعى فى طلب الفضائل لتحوايج دليل على تانيث العزم يا من قد
بلغ اربعين سنة وكل يوم وسنة يا متعب فى جمع المال بدنه ثم لا يدرى
لمن قد خزنه اعلم هذه النفس الممتحنة انها يكسبها خزٌ تهنه الا
بعثير المعز ومن قد دفنه كم راجيت رداً فاذاق مسكنه
ثم سكن مسكناً ما سكنه يا راحلين بالاقامة يا هالكين بالسلامة
أين من أخذ صفوها انتم فى كدرها اما وعظكم فى شبرة بيئرة بلا قد

بحال حالي

Copyright © King Saud University

خل بين الايدان أخبارهم وإياكم تصفح الآثار أثارهم شعرا
وجدتك الليالي إن سلمتها تفريق ما جمعته فاسمع الخبرا
وكن على حذر منها فقد نصحت وانظر اليها ترا الآيات والعبرا
فهل رأيت جديدا لم يعد خلقا وهل سمعت بصفو لم يعد كدرا
حبال الدنيا حبال يغر الغر المتمسك بها يلعب بلعاب الثمن الدني
كالمرأة الفاجرة لا تثبت مع زوج فلذلك عنت طلابها
متى ما تبدي جمالها وفعالها ... فذا الملاحة بالحب لا تفي
حلفت لنا ان لا تخون عهودنا ... فكأنها حلفت لنا ان لا تفي
محبة الدنيا محنة عيونها بليته كم نفخ باب بليته ولا تحيله
تحليه من عيب تحيله كم أفردت من أسرة كم أخمدت من أحمد
كم قلبت من ألفة كم أفقرت من أوقفت كم فارقت من رافقت كم قطعت
من أقطعت فعلها في التقدير كلمة كذا فإن أثرت الزهد فالزهد إذا
وإن أردت الغنا فالغنا ذا سعر تجربانها
تعجب من صبري على الوانها ... في وصلها طورا وفي هجرانها
درها في كفها وتبعته ... كلفها ما ليس من أديانها
تسلط البلوا على عشاقها ... تسلط الجنة على إيمانها
الود بالقلب ودعوا ودها ... لا ينقضي بطرف في لبنانها
وكل اعطتك في محبتها زاده ... فاقطع على نقصانها
وقفت استرجع يوم بينها ... قلبا اسيرا ضل في أضعانها
ولم يكن مني الالتفات لشيء ... وهو في ضمانها
يا من إذا أصبح طلب لما لذات الشهوات وإذا أمسى انقلب الى فراش الغفلات

اين انت

٥١

أين أنت من أقوام نصبوا الآخرة بين أعينهم فنصبوا فوفر النصب نصيبهم
إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار قال بعض السلف لقيت رجلا في برية
فقلت من أين فقال من عند قوم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قلت
والى أين قال الى قوم تتجافى جنوبهم عن المضاجع
بنفسي من عبادة بانت عنهم ... تركت القلب عندهم رهينا
اما لك أيها القلب اعتبار ... بفعل الهوى بالعاشقينا
ملوا من الكسب العلو متاعا لا ينفق الا عند الملك فلما هبت ريح
السحر دفعت المراكب إذا الصبا تجيئت اذيالها سحرا عن العقيق ومرت في ربى اضم
وحرشت بين بان الجزع ظالمة وشجر وجرت في الضال والسلم
نفس الوجد وارتاح المشوق وعاش الروح بالروح بعد الاخذ بالكظم
يا سوف الاكمل أين أرباب الصيام يا فرش النوم أين حراس الظلام
درست والله المعالم ورفعت الخيام قف بنا على الاطلال نحييها بالسلام
أين سكانك أين هم أجيرانا سلكوه ام شاما
قد وقفنا بعدهم في ربعهم فنفضناه استلاما والتزاما
أترى أي طريق سلكوا أترى أي شعب أخذوا جاءه الوالد من ما
الخبر أعرجوا بالفرات أم عبروا ما وصل القوم الى المنزل الا بعد
طول السرى ما نالوا لذة الراحة الا بعد مرارة التعب
لو قرب الدر على جلابه ... ما لج الغائص في طلابه
ولو أقام لازما أصدافه ... لم تكن التيجان في حسابه
ما لؤلؤ البحر ولا مرجانه ... إلا وراء الهول من عبابه
من يعشق العليا يلق عنده ... ما لقي المحب من أحبابه

Copyright © King Saud University

ما أحظى الدينار بنقش اسم الملك حتى صبره سبيكة على التردد إلى النار، فنفت عنها كل كدر، ثم صبره على تقطيعها دنانير، ثم صبره على ضربها على السكة، فحينئذ ظهر عليها رقم النقش، كتب في قلوبهم الإيمان.

كم أحمل كيدًا في هواك ذلًا وعنا ◦ كم أصبر فيك تحت سقم وضنا
لا تطردني فليس لي عنك غنا ◦ خذها روحي إذا أردت الثمنا

من طلب الأنفس هجر اللذة، من اهتم بالجوهر نسي العرض، يا صفرا يا بيضا غري غيري ◦ من أجل هواكم هونت العشق، وعلى كلف ودمعي لا نزفا
في حبكم يهون ما ألقى ◦ ما حصل في النعيم لا يشقى

يا معشر التائبين اصبروا وصابروا ورابطوا، هكذا بدء البادية يهون عند ذكر منى المضحى في وادي الجزع، والمعنى في بوادي التمر إلى أن تلوح بوادي القبول، إن ونيتم في السير كانت بكم فاقيموا حداة العزم تدلج

البين يا أهل المطايا البينا ◦ لا يشتكي شوطك البطينا
يا حاديها من نمير عامر ◦ خذ بها عن حاجر يمينا
خلا على وادي الغضا نوقها ◦ وارخيا برامة الوضينا
ردا بها ماء العذيب علة ◦ يشفي ويطفي داءها الدفينا
واستخبرا بالجزع أنفاس الصبا ◦ أين استقل الجيرة الغادونا

يا مطرودا عن صحبة الصالحين امش في أعراض الركب وتابع سابق القوم لعلهم يتوقف لك ◦ يا حادي العيس اصح لمدنف
منهم لجي الغ...... رام
إذا وقفت في ثنيات اللوى ◦ ولاح الأدنات والخيام
وافترت الرياض عن أزهارها غب ما قد رحل الغمام

وهبت

وهبت الريح فهب نسيمها ◦ وانتبه الخوذان والثمام
وقف قليلًا تتزود نظرة ◦ تحيي بها الأرواح والسلام

الفصل السادس إخواني انتبهوا من رقدات الأعمار

وانتبهوا لحصات الأعمار، وقاطعوا الكسل فقد قطع الأعذار الإعذار، واسعوا واحذروا الزمن في دجا الدجا ولقد نهر النهار، وخذوا بالحزم فلقد اشفق متلطف رمى بنفسه جرف هار

تهون بنا المنون وتستبيك ◦ ويأخذنا الزمان ولا نراد
وانظر ماضيا في غيب ماض ◦ لقد أيقنت أن الأمر جد
رويدا بالفرار من المنايا ◦ فليس يفوتها الساري المجد
فإن ملوكنا الماضون قدما ◦ أعدوا للنوائب واستعدوا
أعارهم الزمان نعيم عيش ◦ فيا سرعان ما نزعوا وردوا
هم فرط لنا في كل يوم ◦ نمدهم وإن لم يستمدوا

العمر يسير وهو يسير، فاقصر واغتنم التقصير في التقصير، وتدارك تداركك قبل امتناع الفكاك، وخذ أهبة الفرار قبل قدوم الفرار، أما حركك شوق الصرف سوق الذهب، أما حث التعليم على الدأب في الأدب، أليس الزمان يغير ثم يغير وهب وهب، أما ضرب الدهر فاسمع الضرب، هز العمر والغمر مشغول بما ذهب بالذهب، كم فارق من رافق، وسلا من سلا بالسلب، أين الفهم فقلب المعنى بالمعنى، وعم العجب، أين النهى أين الشجاعة، خاب الرغب في الهرب، خالف هواه بنيكم، ومن ينس العهد، وعدا ما في يومكم يتبسم غدا، حتى كأن الرحيل خديث خرافة، أو كان الزاد يفصل عن المسافة، أيها الشيوخ أين الحصاد

الغرب ... وعد ... ...

Copyright King Saud University

أيها الكهول قرب الحصاد، أيها الشباب كم جرد الزرع جراد شرا
يا ابن آدم لا تغررك عافية، عليك شاملة والعمر معدود
ما أنت الا كزرع عند خضرته، بكل شيء من الآفات مقصود
فإن سلمت من الآفات أجمعها، فأنت عند كمال الأمر محصود
واعجبا بينا مثل الحيوان البهم العواقب وانت لا ترى الا الحاضر، ما تكاد تهتم
بمؤنة الشتاء حتى يقوى البرد، ولا بمؤنة الصيف حتى يشتد الحر، ومن
هذه صفته في أمور الدنيا فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا، هذا
الطائر إذا علم أن الأنثى قد حملت أخذ ينقل العيدان لبناء العش قبل
الوضع، أفتراك ما علمت قرب رحيلك إلى القبر، فهلا بعثت فراش تقوى قبل أن
يمهد، وترى هذا اليربوع لا يتخذ بيتا الا في موضع صلب مرتفع ليسلم من
سيل أو حافر، ثم لا يجعله الا عند أكمة أو صخرة لئلا يضل عنه إذا
عاد إليه، ثم يجعل له أبوابا ويرقق بعضها فإذا أتي من باب رفع برأسه
ما رق وخرج، اسمع يا من قد ضيق على نفسه الحق في فعل المعاصي
فما أبقى لعذر موضعا، يا مقصورا بغلبة النفس صل عليها بصولة العزم
فإنها إن عرفت جدك أسلمت لك، إن منعتها ملكت وذهب جماحها لتقع لك
الصلح على ترك الحرام، فإذا صحت رجعت تطلب المباح، فإما منا بعد وإما
فداء الدنيا والشيطان خارجيان خارجان عنك، والنفس عدو
مباطن، ومن أدب الجهاد قاتلوا الذين يلونكم من الكفار، ليس من بارز
بالمبارزة كمن كمن، ما دامت النفس حية تسعى فهي حية تسعى أقل فعل
لها تمزيق العزم، بكف التدبير كالحرق، وجدت ضوء أخل بها في بيت
الفكر ساعة، وانظر هل هي معك أو عليك، فإذا بلغت الذكر
نفس ذهب عرش بلقيس، وبلي جمال شيرين، وتمزق فرش نوشروان

١

وبقي نشئت رابعة يا نفس صابري عطش الهجير تحصل الصوم ويجري مسى
نسيم الأجير فإنما هو يوم، جد في الجد فقد تولى العمر، كم ذا التفريط قد دنا الأمر
أقبل فعسى يقبل منك العذر، كم يبقى كم ينقص كم ذا الغدر
يا هذا ذرات الوجود تشهد عليك إلى الموجود، ورسائل العتاب
على الغطاء عليك متصلة فما هذا التوقف
كم كم ذا الهجر وافتراق الأحباب، هل بعد التعليل للذي غاب آياب
كم قد خطت الكف كتاب، خلوا العتب ثم ما ثم جواب
جاوا للعتب
يا هذا دبر دينك كما تدبر دنياك، فلو علق ثمار بثوبك رجعت
إلى دار لتخلصه، هذا أمثال الإضرار قد تشبث بقلبك، فلو عدت إلى الندم
خطوتين تخلصت، هيهات صبي الغفلة كلما حرك نام، يا مجنون الهوى أما
ما رشنات الغولة وقيد الحمية ومعالجة سلاسل التقوى ومرافقة
بنت وموقوف، وإلا فرشتان جهنم في نكال العقوبة، وصحبة
إبليس لا بد من حزم عزم يؤخذ فيه بالحزم لينتصف من غاصب الثروة
سلطان الآدم، من ذاق لبن الصبي لم يقبل على فطامه، كل يوم
تحضر المجلس يقف لك الشيطان على الباب فإذا خرجت كما دخلت
قال قد بت من لا يفلح، وا أسفا يطلب الخفض وما ترى الا الياس
ويحك إعرف قدر ما ضاع منك، وابك بكاء من يدري فيم ألعيب
ويعرف قدر الفائت وصح في وقت السحر
إن كان عهود وصلكم قد درست، فالروح إلى سواكم ما أنست
أغصان هواكم بقلبي غرست، منوا بلقاكم والا يئست
رشوه بعكم قد
لو استنشقت رياح الأسحار لأفاق قلبك المخمور لو اتخذت قرب

الاحباب أمنت المآثم على بعدك

ما أشوقني الى نسيم الرسايل يشفي كبدي اذا أتى من نجديك
والشيح فانه مثير الوجد شوق له شوقي ووجدي وجدي

كان بعض السلف يقول في مناجاته الهي انما ابكي لا لك لما قسمت الاقسام
جعلت الشرط حظي فانا على تحبي ابكي قد كنت من قبل الهوى
مما الا في جزعا تركتموني بعدكم اشرب دمعي جرعا

إخواني تعالوا نذرف دمع تأسفنا على قبح تخلفنا ونبعث مع قاصدي
الحبيب رسالة تحن لعلنا نفوز بأجر المصاب إن لم يرجع المفقود
يا أرباب القلوب الضايعة إذ هبوا فتحسسوا من يوسف واخيه
هذي معالمهم ومالي منك بان القوم عهد واها للعيش بالي لو كان لي يوما
ويلي أحظى كلمة من حبيكم هجر وصد

الفصل السابع اخواني

ذهبت الايام وكتبت الاثام وانما ينفع الملام منقبضا والسلام
وعظتنا بمرها الايام وارتنا مصيرنا الارجام
و[illegible] سنة واستيقضوا نيام
ليت شعري ما يتقي المرء والراحي له الموت والخطوب سهام
منهل واحد شرا يعه شتى عليه للوارد ين ان دحام
نتجاهاه ما استطعنا وتحدونا اليه الشهور والاعوام
واذا راغنا فقيل نشينا ه نتاتي ما راغنا الشؤم
اوفوقا على غرور وقد زلت لمن كان قبلنا الاقدام
دور المضين في هذه الاحداث دار تكون فيها المقام

يا مصيقنة بالذنوب قد خفت وموازينه لكثرة العيوب قد خففت
يا مشنوطنا والمزعجان قد دقت يا اغصان المنى وان أفترقت ورقت

فكما تكثرها قلب صوحت وجفت أما رايت أكفا عن مطالبها كفت
أما شهدت غزلان جنان الى الالحاد زفت أما عاينت شطورا لا
جنان في كتاب الارجام قد ادرجت ولفت أما أبصرت قبور القوم
في رقاع بقاع القاع قد صففت من عرف نقص الايام لم يغفل لا
ستعداد إن قرب المنية ليضحك من بعد الامنية ما جراعنبد في
عنان أمله الاعتر في طرق أجله اخواني خلقنا نتقلب في منه
اسفار الى ان يستقر بنا المنزل السفر الاول سفر السلالة من طينة
والثاني سفر النطفة من الصلب والثالث سفر البطون الى الدنيا
والرابع من الدنيا الى القبور والخامس من القبور الى العرض والسادس
الى منزل الاقامة فقد قطعنا نصف الطريق وما بعد قليل اصعب
اخواني السنون مراحل والشهور فراسخ والايام اميال والانفاس
خطوات والطاعات رؤس اموال والمعاصي قطاع الطريق والربح
الجنة والخسران النار لهذا الخطب تشمر المتقون عن سوق الجد
في سوق المعاملة كلما هز مركب الحيوة تخطف في بحر العمر شغلهم
هول همهم ما هم فيه عن النزهة في عجايب البحر فما سكن الا القليل حتى
قدموا من السفر فاعتنقتهم الراحة في طريق التلقي فدخلوا بلد
الوصال وقد حازوا ارباح الدهر

رموا المطايا فدمع مطلق اثر العيدوي ودمع وزا الخوف ماسور
فلم تصبهم ناولى الزجر نفهم حتى تنت به مهتوك ومستور
تعلشوا من رقود وجه نومهم وحطهم لضلال الباب تهجير
وضموا الليل شلعا اذ راوه وقد غنت على فتي سلح القضا فبر
أملهم أقصر من فتر منازلهم اقفر من قبر نومهم اعز من الوفا

Copyright © King Saud University

السهر عندهم احلا من رقاد الفجر • اخبارهم ارق من نسيم السحر • اماقهم
بالدموع الذايبه دامية • والهموم عن الجوانح جوانح • لانفسهم انفاس من
مثلها يهيج البهج • روض رياضهم مطلول الخمايل تحدث ريا ريابه
عنهم فالرايحه رايحه بالخبر • شعرا

يا شايق الاضعان ان مع الصبا خبرا لو انك للصبا تتوقف •
هبت لقاد فه تشوق من الحما ارجا بريا اهله تتعرف •

خذ خبر القوم جملة • واقنع بالعنوان • كواكب هممهم في بروج
عزايمهم سياره • ليس فيهم رخل • بانوا في الدجى عن مهاد القلق •
فما جن الليل جن الحذر • فاستيقضت عين ما تهنت بطعم
الرقاد • كفى شايقا للشوق بين الاضالع • فركبوا عيش الغضب
وركبوا الجاده • فلما غنت الحداه • رنت الفلاه • فعربت ابيات
الشعر عن ابيات الشعر • وعصفت رياح الزفرات • من قلب المشوق
فتقلع سحب الدمع • فلو رأيت وكف شوونهم • قلت قد انقطع شريان
الغمام • هذا يعاتب نفسه على التقصير • وهذا يتفكر في هول المصير •
وهذا يخاف من ناقد بصير • منازل متعبدهم متنازحه • وفي
كل بيت منها نايحه • تاييهم ابكى من متيم • ومحبهم ايتم من
مت قتى • ومشتاقهم اقلق من قيس • وكلهم قد بات بليل النابغة •
النايب • يقول انا المقر على نفسي بالجنايه انا الشاهد عليها بالخيانه

اعف عني واقلني عثرتي يا عيبتي لملمات الزمن •
لا تعاقبني وقد عاقبني ندم اقلق روحي في البدن •
لا بطين وشتا عن مقلتي انا اهديت لها حلو الوسن (الوصال)

والمتعبد يبكي على الفتور بكا الثكلا بين القبور • ويندب على زمانه

ويناسف

ويناسف على تغير الحال • قد كان لي مشرب يصفو برويتكم • فكدرته يد الايام حين صفا

والخايف ينادي يا ليت شعري ما الذي اسقطني من عينك • اقلت
هذا فراق بيني وبينك • لاية علة ولاي حال صرمت حبالي وصلك من حبالي

وعوضت البعاد من التداني • وقرب الهجر من حلو الوصال •
فان اك قد جنيت عليك ذنبا • ولم اشعر بقول او فعال •
فما قبحي عليه باي شي اراه • سوى الصد وما ابالي •

والضايع يحن المحبه يستغيث • وينادي حتى اقلق الحاضر والبادي

تحمل اصحابي ولم يجدوا وجدي • وللناس اشجان ولي شجن وحدي •
احبكم ما دمت حيا فان امت • فوا كبدي ممن يحبكم بعدي •

وقتيل الشوق يتعلل بما يرا • ويلتذ بما يسمع • يرتاح الى السحر ومقصوده
غيره • والى النسيم ومعناه طيبه •

ايا بانة الغور عطفا شفيت • وان كنت اكنى واعني سواك •
احبك من اجل من تعلمين • لواني اراه كما قد اراك •
ذكرت وما اشفي هل نسيت • ليالي اتمرها في ذراك •
كفا الوجد اني اذا ما استرحت • الى اسمك غمضته بالاراك •
اذا الصد ان ضاك فهو الوصال • فيا فعلت فهلا بدا ك •

الفصل الثامن الشهوات تعز وتعز وتمر • عنش العواقب وتمر
وتبكي على الندم اضعاف ما تسر • الا يقظ الاجد الاخر

هل الدهر الا ما عرفت وادركنا • فجايعه تبقى ولذاته تفنى •
اذا امكنت فيه مسره ساعه • تولت كمر الطرف واستخلفت حزنا •
الى تبعات في المعاد وموقف • نود لديه انا لم نكن كنا •

Copyright © King Saud University

خصلنا على هم وإثم وحسرة • وفات الذي كنا نلذ به عنا •
كأن الذي كنا نسر بكونه إذا حققته النفس لفظ بلا معنى •
إن المواعظ قد افصحت واعربت غير أن الزخارف للمواعظ قد أدهشت
واعجبت وإنما تقطع مراحل الجد بالعزم والصبر • وتطرا اللبيب المجد إلى
اخذ الاهبة أوليس الصحيح بعرض عارض الاسقام والاوصاب • أوما
المسرور بالغرض كالغرض للسهام المصاب • أما يكفي في الزواجر
كف كف لاخذات مبسوط الأمل أما يشفي البيان عيان الاعيان
في الاجداث حالين بالعمل • أين من فاق فهم الشرف فعزل وولى
أما خاف ألم المنصرف فنزل وولى • أين من نشا غلاما ونما وبدا •
سلبت ولم يتشاغل ولها وجدا • أين المسرور بشهوات نفسه
حزن أين المغرور بلذات دهره غبن •

فيا املا أن تخلد الدهر كله • سل الدهر عن عاد وعن اختها إرم
إذا ما رأيت الشيء يبليه عمره • ويفنيه ان يبقى ففي دائه غنم
يروح ويغدو وهو من موت غبطة • ومن موت فناء بين فكين من حلم
تحب لنا أيدي الزمان شفاره • وترتع في أكلائه رتعة الغنم
نراع إذا ما الموت صاح فنرعوي • وإن لم نصح يوما فراتعة حضم
الا ان للابصار عن عبرة عمى • الا ان للاسماع عن عظة صمم
سينكشف عن قلب الغبي غطاؤه • إذا جنته يوما على صدره جثم

يا معنف أدار القلعة قلعة • أما تراها تميد بسكانها والك هذ
ما يشاهد عواصف الحوادث تنسف جبال المفتني • ومعاول الزمان
تهدم مشيد المبتني • وكم ارفع كثيب امل وهال انهاك • يا مهلكها

نفسه

نفسه التي لا قيمة لها لاجل دنيا لا نفع لها إلى كم هذا الحرص وما
ينال غير المقدور • أما رأيت من رزق لا يتعب ومتعب لا يرزق
هذا موسى في تعلقلاتني وما ازي • ومحمد ينزعج من منامه وما طلب
• قضاها لغيره وابتلاني بحبها • واعجبا بطلب موسى التجلي
ويرزق الجبل • أأنك الحماقل لي بأية وسيلة • توسلت حتى صار محنك تعورها
لقد انضى الحرص مطية عمرك • وما وصلت بلد الامن • لو قنعت تلك
الذبابة بطرف طرف العسل ما تلفت • لو علمت قيمة نفسها رخصت
أو غلت ما أوغلت • شق شق اللذة بزوف نص الحق • وبين العواقب
تضحك من المغرور بادنى الهمة • أعجبتك خضرة على مزبلة • فكيف
لو رأيت فردوس الملك • فلعت بحسا بشر الحشيش والرياض معشبة
بين يديك • تقدم بالرياضة خطوات وقد وصلت

الغور يا زكا بنا الغور إذ ان صدق الرايد في هذا الخبر •
وان جننت لليلى ورد وضه فبالغضا ماورد وضات اخر •

الهمم تتفاوت في جميع الحيوانات العنكبوت من حين يولد
ينسج لنفسه بيتا ولا يقبل منة الام والحية تطلب ما حفره غيرها
إذ طبعها الظلم الغراب يتبع الجيف والاسد لا يأكل الا في الغاب
الكلب يبصبص حتى ترمى له اللقمة والفيل يتملق حتى يأكل الصيد
كلاب وللمدعم كلاب أين الانفة النحل تغضب فيترضى صاحبها
والخنفس تطرد فتعود الاحنبا تطهن جواهر الرجال بعثت بلقيس
بتاجه إلى سليمان هدية لتسبر بها قدر همته فان رآها ناضرة علمت انه لا
يصلح للمعاشرة وان رآها غالية تترك الها هو اعلا تيقنت انه يصلح يا هذا
الادنى

الدنيا هذه بالعيش فهل تقبلها او تطلب ما هو افضل منها ويحك
احسن ما في الدنيا قبيح لانه يشغل عما هو احسن منه ارى لو
ابتليناك بترك عظيم كيف كنت تفعل اغار بذ دنياك عن دينك
ومنعناك عن كبيرة ثم ما علمت ان الثواب على قدر المشقة ويحك
ان الارباح الكثيرة في الاسفار البعيدة الهوى والصبر ضدان فاختر
احسن الضدين فما يمكن الجمع من دام به الخمار في دار الهوى لم
يفتح عينيه الا في منازل البلا من عرف بنهر المعضلا فقد بحث
البلبلة واعجبا اغتم نظر العقل مرة او بعينيه من مثل لو قيل لك ادم
ثوبك على هدف مرمى لم تفعل شفقا عليه وهذا دينك في غرض غرضك
قد تمزق من نبل الهوى لو قيل لك زد في النفقة خفت على المال وقد
زدت في انفاق الهمة على معشوق البطالة ثم مثلت يوسف قلبك في
جب الهوى وجئت على قميص الامانة بدم كذب ويحك كلما
اوغلت في هواك ازداد التغويل ويحك ما بين الترك وقطع اليد
مجلس بحر الفكر غواص يستخرج الدرر ومراكب القلوب تسير
الى بلد الوصل وانت تقف على الساحل وترى الفلك فيه مواخر ان قعر
جهنم لبعيد ولكن هنكا اسفل منه خنقت دخان التخويف افتحوا
للارواح الى كم عتاب يسد الفضا سلام عليكم مضى ما مضى

الفصل التاسع الزمان انصح المؤدبين

وافصح المؤدبين فانتبهوا بايقاظه واعتبروا بالفاظه

فكم هذا التصامم والتعامي ... وكم هذا التغافل والتواني
ولولا فهمنا عن خراب الديار ... مقالة لم يبن بالمعاني

ويجني العيش كل اذا ويهوى ... فيا للعيش يعشق وهو جاني
فلله الاولى زهدوا جميعا ... ونادهم النهى من الهواني
وما علقوا من الدنيا بشي ... سوى بلغ باطراف البناني
ولما ان رضوا شعث النواصي ... نفوا وهبوا التصنع للغواني

لله در العارفين بزمانهم اذ باعوا ما شانهم باصلاح شانهم ما
اقل ما تعبوا وما اثمن ما نصبوا وما الواحق نالوا ما طلبوا
شمروا واغنوا ساق الجد في سوق العزائم وراوا مطلوبهم دون غيره
ضربة لازم وجادوا بمخلصين فربحوا اذ خسر غيرهم وصحوا منزل
النجاة وانت في اللهو نائم متى تسلك طريقهم يا ذا البهائم متى تندب الذنوب
ندب المآتم يا رجالا اما بانت من جوانبهم الا العمائم بالخوات الامل قد
بقي القليل وتقضي المواسم اين انت من القوم ما كان عيبا لنايم

صحت لله اكبادهم الى العز ... طرقا من المخافة وعزا
شربوا الموت في الكرى لهم خلوا ... خوف ان تنتهي نوام الضيم مرا

انف القوم من مزاحمة الخلق في سوق الهوى وقوى كرب شوقهم
فلم يحتملوا حضن الدنيا فخرجوا الى فضا العز في صحرا النفوس وضربوا
مخيم الجد في ساحة الهدى وتحيروا شواطي انهار الصدق فشرعوا
فيها مشارع البكا وانفردوا بالفهم وساعدهم نسيم الفلا وترنمت
بلابل بلبالهم في ظلام الدجى فلو رايت حزينهم يطلب الرضا على
جمر الغضا محبوس عنهم في الحرص والمنى ان خرجت يوما من سجنك
لتروح بحيك من غم البلوى فرح بذلك الوادي

عارضا بي ركب الحجاز اسايله ... متى عهده بايام سلع

واستملا حديث من سكن الحيف ولا تكتباه الا بدمعي •
فانني ان ارى الديار بطرفي • فلعلي أرى الديار بسمعي •
كلما سل من فوادي سهم • عاد سهم له مضيض الوقع •
من معيد ايام جمع علينا • كان منها وابن ايام جمعي •
يا معوقا عنهم بكثرة القواطع • خلص لما امن بين الاقارب • وانظر كيف يسترح
الى منازل غش الصبي سافر مع الرجال • لو عبرة بطن الحبيب لاستنشق
ريح الحبائب • حدث نفسك بارض نجد بهن عليك عبور العقبة •
ذكرها قرب مني وقد درجت المدرج •
من بيني وان جيرانا مني كانت ثلاثا لا تكون اربع •
شلبتموني كبدا صحيحة امس فردا وها على قطع •
عدمت صبري فجرعت بعدكم ثم ذهلت فعدمت الجزع •
ارجعوا الى ليلة بحاجر ان تم لي الغايات ان ترجع •
وغفلة سرقتها من زمني بلعلع سقى الغمام لعلع •
يا صبيان التوبة هلا لكم خفي قدموا على المعاملة بصبر بدر [illegible] لا
تدمت ضيف ولبلوتكم الطبع يحن الى المالوف • والولد يطلب ما
يشتهي • والزوجة تروم سعة النفقة • والورع يحتم كبش المصرف •
هنالك ابتلي المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا • ابدى صبيان
التوبة في افواههم تعييب طعم الرضاع كيف لي برد لبنهم فقد عتق •
اذ يوم نوبتهم قد نقص • كلما احترقت قلوبهم بالخوف تعرضوا
بتنبهات الرضا للعفو • لاعقد الروح من ثنيها ماء انفاسنا
اذا استروحت نسمت نجدا • يا صبيان التوبة طبتهم منلطفة

تارة بالتشويق وتارة بالتخويف هذا الطير اذا انشق بيضه
عن الفراخ علم الاب والام ان حوصلة الفرخ لا تحمل الغذا فينفخان
الريح في حلقه لتتسع الحوصلة ثم يعلمان ان الحوصلة تفتقر الى دبغ وتقوية
فيلتقطان من صاد روح الحيطان وهو شي فيه ملوحة كالشبح ثم يزقانه
اياه فاذا استدت الحوصلة زقاه الحب فاذا علما انه قد اطاق اللقط
منعاه بعض المنع فاذا جاع لقط فاذا رأياه قد استقل باللقط ضرباه
بالاجنحة اذا سالهما الزق فيا ملوك بن كم في المواعظ لقد وعظت
الطفل لا يصبر عن الرضاع ساعة فاذا صار رجلا صبر عن الطعام يوما
انما تنفع الكلفة بقدر الطاقة • لما كان الطاير يحتاج ان يزق فرخه
لم تحمل عليه الاب بين بيضتين ولما كانت الدجاجة تحضن ولا تزق •
كان بيضها اكثر ولما كانت الضبة لا تحضن ولا تزق صارت تبيض
ستين بيضة وتحفر لهن وتترك التراب عليهن وتعدا ثم تنبش فيخرجن
كلا قوي الى مل [illegible] في الحال • في اول مقام يقول يحب التوابين
وفي واسطه بغيتي ما ينحل المتحلون • وفي المقام الاعلا كذب من ادعا
محبتي فاذا جنه الليل نام عني • كان ابو سليمان الداراني يبكي حتى
نبت الدمع من عينيه • وكان عطا السلمي يبكي حتى لا يقدر ان يبكي •
يا منفدا ما العيون وكيف الصفح عليه • ان لم تكن عيني فانت اعرها نظرة اليه •
كانوا اذا ضيق الخوف عليهم الخناق نفسوه بالرجا • وكان
ابو سليمان يقول ان طالبتني بذنوبي طالبتك بكرمك وان
اسكنتني النار بين اعدائك لاخبرنهم اني كنت احبك • وكان
يحيى بن معاذ يقول ان قال لي يوم القيمة عبدي ما غرك بي

Copyright © King Saud University

قلت الهى يرى لى تجاسرت وكما شغفتك لما غلب الصبر
فان عنفني الناس ففي وجهك لي عذر الفصل العاشر
إخواني الدنيا غدارة غرارة مكارة نطقها مفهمة وهي سبارة
ومضاحكة وقد شيبت الغارة

نح عن نفسك القبيح وصفها ونوق الدنيا ولا تأمنها
لا تثق بالدنيا فما ابقت الدنيا لحي ودعة لم تخنها
افاجيتها لتستقبل الموت وأمكنتها لتخرج عنها
تتخلى الدنيا وما ثم الا ما تبلغت او تزودة منها
وستبقى الحديث بعدك فانظر اي أخبث وثم تكون فلتة

كأنك بالموت وقد خطف ثم عاد الى الباقي وعطف تنبه للفتح يا ابن النطف فقد جاذب الرامي الهدف الى كم تتمادى في شرف ليت هذا العزم وقف تؤخر الصلوة ثم تسبقها كالبرق اذا خطف تجمع سوء كيله مع حشف الحسد أي والقلب انصرف يا من باع الدر واشترى الخزف أنشط نشاط الحدث على رماد الاسف عليك حافظ وضابط وليس بناس ولا غالط يكتب الالفاظ السواقط وانت في ليل الظلام خابط يا من شاب الى كم تغالط ابك على ما مضى وتلاف الفارط ما للعيون قد اختلفت انواؤها كثر نظرها الى الحرام فقل بكاؤها ما للقلوب المريضة قد عز شفاؤها تشاغلت الا ماني الامال وان وفاؤها اه لامراض النفوس قد يئس طبيبها ولاصوات مواعظ قد خرس مجيبها هيهات والله ذبول الذنوب فتركت الاجسام بلا قلوب ابن الفهم

والامل

والامل ان لم يكن جميل فليكن بجمل اخواني قد دنا الرحيل لابد وشيكا من التحول رقيبكم يا غافلين لا يغفل أتذكرون الذنوب بلا تململ يا من يعجب بالتوبة كم تمطل بآمال ربما للهوا كم تعدل المعاصي ثم والسهر منه يفتل يا هذه الدنيا ورائك والاخرا أمامك والطلب لما وراءك هزيمة انما تعجب الدنيا من لا فهم له كما ان اضغاث الاحلام تسر النائم لعب الخيال يجتبها الطفل حصيفة فاما العاقل فيعلم ما وراء الستر كم ألفت الدنيا بيد حبها في بيت طالبها ثم شاع نعيها سعى الريح معكوسة مزج الفرات من الدنيا نهر طالوت والفضل بل نبادر في فمن شرب منه فليس مني فاذا قامة الفاقة مقام ابن ام مكتوم ابعث لها رخصة الا من اغترف غرفة فاما اهل الغفلة فاتوا قليلا فمن جرب الهوى تقطعهم البطنة فقالوا ألسنة العجز لا طاقة لنا اليوم واقبل مضمر الجد في حلبة فصب لسبق كلال الشرّ بالشرة والله خناق من عشل ومن نصب تبصر الحزم مطية النجح الطمع مركب التلف والتواني ابو الفقر والبطالة ام الخسران والتفريط أخو الندم والكسل ابن عم الحسرة وما تحصل برد العيش الا بحر التعب ما العز الا تحت ثوب الكد على قدر الاجنحة تعلو الرتب لما صابر الفهو مشقة السير معرضا عن اغراض المطاعم زين بالجلال يوم الغيب ولما نلت البحث ميلا الى كثرة العلف [illegible] الطير بلا دم والديك الى ذوق بالصياح مطلق اذا صبت في القنديل زيتا ثم صبت عليه ماء صعد الزيت فوق الماء فيقول الماء انا ربيت شجرتك فاين الادب لم ترتفع على

عاس

Copyright © King Saud University

فيقول الزيت أنت في رياض الانهار تجري على طريق السلامة وأنا صبرة على العصر وطحن الرحا وبالصبر ترتفع القيمة فيقول الماء إلا أني انا الاصل فيقول الزيت اسكت غيبتك فإنك لو تولّيت المصباح انطفى

يا بعيدا عن المجاهدة قد اقتسم الرعيل الاول النفل أما ترى أشلاء الهوا كيف يبتعها أربابها في سوق الافتقار للنفس ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب يا من قد انحرف عن جادتهم ثم اجريك بشوط الشوق في شوط الشوق سهم عزمك بلا ريش إنما يقع وقت الرمي بين يديك يا مخنث العزيمة أقل ما بقي في الرقعة البيدق فلم لا تنهض نفرزت رأى بعض الحكماء ذو يستقي علية فقال لو هملج هذا الركب متى همت اقدام العزم بالسلوك اندفع من بين يديها شت القواطع ومتى هاب الغايص موج البحر لم يطمع في نيل الدر يا من عقد عزمه بانشوطة والهوى يمد يده للحل إن عرفت من عز منك النبوة في ضعف المى هذه والا فاحذر هتك الهزيمة كان ذو البجادين يتيما فلما عمه الفقر كفله عمه فنازعته النفس الى الاسلام فهم بالنهوض فوا ذا بقية المرض ما نعه فقعد على نقض العزم وانتهى المرض فصارت الهمة عزيمة فنفذ الصبر فنادته صدق الوجد

إلى كم جسمها تشكو المضيقا أثرها ربما وجدت طريقا

أجلها تطلب القصوى ودعها سمتا ترمى لغروب بها الشروق

أتعقلها وتقنع بالهوينا تكون اذا بذلتها خليقا

ولم تشفق على خشب غلام تكون على ركابه شفيقا

فقال يا عم كنت انتظر سلامتك بإسلامك وما أرى

من منكم ينشط فقال والله لئن أسلمت لأنتزعن كل ما أعطيتك فقال لسان الشوق نظرة من محمد احب الي من الدنيا وما فيها هذا مذهب المحبين إجماعا من غير خلاف ولو قيل للمجنون ليلى ووصلها تريد ام الدنيا وما في طواياها لقال غبار من تراب نعالها أحب الى نفسي وأشفى لبلواها فلما تجرد لطلب الثواب جرده العم من الثياب فناولته الام بجادا فقطعه لشقة الوصل فاتزر واتبدى وغدى في هيئة ذب اشعث اغبر شنه الاحباب واحبده فاذا احببت فاشتب فذا اصاح الجهاد في جيش العسرة فتبع شافة الاحباب على ساق والمحب لا يرى طول الطريق انما ينلمح المقصد

الا بلغ الله الحما من يريده وبلغ اكناف الحما من يريدها

فحمل جلده فوق الجلد الى ان نزل منزل التلف فنزل الرسول في حفرته يمهد له اللحد لما هو اذا رأيت لي طالبا فكن له غلاما وجعل يقول اللهم اني امسيت عنه راضيا فارض عنه فصاح ابو عمر متعوج ليتني كنت صاحب اللحد كذا الغرباء هم الرجال

الفصل الحادي عشر

تعالى فانظري كيف التعالي
ابنها النفس اقصي

عن الذنوب ونوبي وارجعي الى الصلاح واوبي

ابنها النفس قد شاب شأني غيوبي الهالي هلا تكفيني ذنوبي

فاستيقظي يا نفس ويحك واحذري حذرا يصح عمري ونحيبي

واستدركي ما فات منك وبادري سطوات موت للنفوس طلوبي

وابكي بكا المستغيث واعولي إعوال عان في لوثاق غريبي

هذا الشباب قد اعتللت بلهوه أفليس ذا يا نفس حين مشيبي

هذا النهار بكره يحويك دايبا يجري بصرف حوادث وخطوبي

هذا رقيبك ليس عني غافلا يحصي علي ولو غفلت ذنوبي

افليس من جهل بان نام نوم الصبي وما يقام له قبيبي
يا ويح نفسي من تتابع خوبتي لو قد دعاني للحساب حسيبي
اه لنفس تركت بقيتها وتبعت آمالها مالها جهلت ما عليها وما
لها اما ضربت العبر باخذ امثالها امثالها من لها اذا اتاها
الموت فغالها واخذ منها ما نالها وفدا نالها ليتها تفقدت
امورها اوش هبة احوالها تحضر المجالس بنيته واذا قامت بدا لها وتحها
لو ترا اخرا امن مالها لها وكم دهى المرء في نفسه فلا توكلني الى بها
وان امكنتك فرصة في العدو فلا تبد فعلك الا بها
قال ابو يزيد رايت الحق عز وجل في المنام فقلت له يا رب كيف اجدك
قال فارق نفسك وتعال جا رجل الى ابي على الدقاق فقال قد
قطعت اليك مسافة فقال ليس هذا الامر بقطع المسافات
فارق نفسك بخطوة وقد حصل مقصودك لو عرفت منه نفسك
التحقيق لساررته معك في اصعب مضيق لكنها الفت التوانى
فلما طلبت فهزها فانك هلا اشبه دون الحيازم وقمت قيام
حازم وفعلت فعل عازم وقطعت على امر جازم تقصد
الخير وتكن ما تلازم وتعرف اخلاق الحياة جوادة فيجهده
كرا ونزهفه ذعرا ومن يحل بطلاب المعالي بصبره تجد
حلوها يعطاه من غيرها مرا خريم العزم الصادق حرام على
التردد متى تحزم العزم هزم لو رايت صاحب العزم وقد
شاحت في القاحين يهم بحل فوق الفرقد فلنفسه
نفاسة ولا نفسه انفة سهم الشوق مفوق فوق عرضة الغرض
كان الفضيل متينا بالذنوب و ابن ادهم مفتونا
بالكبر والتنزه لكنا بالملك والشبلي من جيد الجند فنفخ في

صوت المواعظ فدبت ارواح الهدى في موتى الهوى فانشقت عنهم
قبور قلوب الغفلة وصاح اسرافيل الاعتبار كذلك يحيي الله الموتى
انما سمع الفضيل اية فذلت نفسه واستكانت وهي كانت اما رجزان
ادهم بكلمة كلمت قلبه فانقلبت بها تف عما ربته ولام اخرجه من
بلخ الى الشام كانت عقد قلوبهم بانشوطة ومثيب قلبك كله عقد
لا جرم المقوم جادة السلوك فقالوا ربنا الله ثم استقاموا هيهات
مدد غبارة ذاك الموكب ركبوا سفن العزم فهبت لهم رياح القبول
فقطعوا بالقلم بحر الجهل فوصلوا الى قليم ارض الفهم فارسوا على ساحل
بلد الوصل اذا استصلح القدر ارض قلب قلبها بمحراث الخوف وبذر
فيها حب المحبة وادار لها دولاب العبر واقام ناطور المراقبة
فربى زرع التقى على سوقه اسفهم لمن اذكرهم عندهم انبر الدرر
على دمن بلغ سلامي بالغوير جيرة قلبي وان حالوا لديهم تايق
فارقتهم كرها وليت انني للروح من دونهم مفارق
ولست انساهم وان تقطعت للبعد فيما بيننا علايق
تصعق
يا نفس عند ذكر الصالحين تبكين وعند شرح جدهم تانسين واذا
طلب تعيينهم تحيدين واذا عرفت فيما منهم بالخدمة تكسلين شعر
امن حفوف العرق تر رهبنا حتى فما ينفعه الحنينا
امنعكم
نشير بهمنا ونراك شاهمة فضله ما تتلفتينا
نعم تنتقين وتشنفا الهوى ونعلن الوجد وتكتمينا
فاين منا اليوم او منك الهوى واين نجد والغوير اينا
لما اشتغل القوم باصلاح قلوبهم اعرضوا عن اصلاح ابدانهم تعديا وبل

Copyright © King Saud University

حتى جلس في قوصرة ٭ وقدم بشر من عبادان وهو متوشح بحصير
اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه ٭ فكل رداء يرتديه جميل
وان هو لم يحمل على النفس ضيمها ٭ فليس الى حسن الثنا سبيل
كان اويس يلتقط النوى فيبيعه ما يفطر عليه فاذا اصاب حشفة
ادخرها لافطاره ويجمع الخرق من المزابل فيغسلها في الفرات ويرقع
لستر عورته وينفر من الناس ولا يجالسهم فقالوا مجنون لا تصح المحبة
ويكمل حتى ينمحي الاسم المعروف باسم منجد فان اسم قيس نسي وعرف
بالمجنون شعر لولا جنوني فيك ما قعد العواذل بي وقاموا
اولا يلوم العاذلون وليس لي قلب بلا هوا
بنى اهل اويس له بيتا على باب دارهم فكانت تاتي عليهم السنون
لا يرون له وجها وكان اذا خرج يمشي ضرب الصبيان عقبيه
بالحجارة حتى يدمي وهو ساكت ولسان حاله يقول
ولقيت في حبك ما لم يلقه ٭ في حب ليلا قيسها المجنون
لكنني لم اتبع وحش الفلا ٭ كفعال قيس والجنون فنون
لقي بعض الجند ابراهيم ابن ادهم في البرية فقال له اين العمران فاومى الى
المقابر فضربه فشج راسه فقيل له هذا ابراهيم ابن ادهم فرجع يعتذر
اليه فقال له ابراهيم الراس الذي يحتاج الى اعتذارك تركته ببلخ
غريب ذلي وصبحتي في تعبي ٭ يا قوم قد ضيعت في الهوى شعري دمي
عذ الى كفوا عن ملامي انني ٭ من بات مواعدا للتلف لم يكتم
مر رجل بابراهيم ابن ادهم وهو ينظر كرما فقال ناولني من هذا العنب
فقال ما اذن لي صاحبه فقلب السوط وضرب راسه فجعل يطاطي

راسه ويقول اضرب راسا طال ما عصا الله عز وجل
من اجلك قد جعلت خدي ارضا ٭ للشامت والحسود حتى ترضى
مولاي الى متى بهذا اخطل ٭ عمري يفنى وحاجتي ما تقضى
لو قطعني اربا اربا اردده على الملام الا حب
لا زلت بكم اسير وجد صبا ٭ حتى اقضي على هواكم نحبا
كان ابراهيم ابن ادهم تشعيث من كرب وجده فيبول الدم من شدة خوفه
فطلب يوما من قلقه فقال يا رب ان كنت وهبت لاحد من المحبين
ما تسترح به فهب لي فقيل له في نومه وهل تسكن محب بغير حبيبه
المحب يذيبه الجوى والسهد ٭ والقلب يذيبه الكرى والكمد
يا من وجدوا وهكذا ما وجدوا ٭ ما جن بهم مثل جنوني احد
شوق وجوى
الفصل الثاني عشر
عجب لذاكر الموت كيف يلهو ٭ ولخائف الفوت وهو يسهو ٭ ولمتيقن حلول البلا وهو يزهو ٭ واذا ذكرة له الاخرة مرح يلغو ٭ اني ارقت وذكر الموت ارقني ٭ فقلت للدمع اسعدني فاسعدني
ان لم ابيت لنفسي مشعرا حزنا ٭ قبل الممات ولم اشفق لها فمن
يا من يحزنه ذكرى حبيبته ٭ ومن يموت فما اولاه بالحزن
لمن اثمر اموالي واجمعها ٭ لمن اروح لمن اغدي لمن لمن
لمن سيدفع بي لحدي ويتركني ٭ في حفرتي ترب الخدين والذقن
يا غافلا عن الموت وقد بلغه ٭ اخذ قرينه فعقله ودمعه ٭ تامل
صنع الدهر بالناس اذ صبغه ٭ باي حديث ترعوي وباي لغة ٭ كم رايت
مفقودا قبلك ٭ كم شاهدت مفقودا مثلك ٭ من اندادك واقرانك ومن
اهلك اهدر ٭ لعبدنا دا الموت وقال ما ان بالذنا سبيل اقال

أين الذي اذا مال على الهوى أمال أخذته اماني ناهل الاماني والامال

أين من كان في زوج وسعة نقلته الى مكانها وسعه أين من كان يخاف

لباسه انظروا ما ذا عوضته من لباسه أين من كان على بساط

شبه يد الغيرة أما ارحل عنهن فاحتوت غيره أين من كان يمشي

أمنا في سربه أما قيل للتلف خذه وشربه أما أخذ الالف فرقه

أما اخذ اللذة شرفه أما ختام الفرح قلق وحرقه أما زاد ذي

المال الى القبر خرقه اغرتك الاصوات فهل تسمع الافلان مات

أجل بطرك في الفلوات فهل ترى الا القبور الدارسات شعرا

قوض الموت طود عزهم الشامخ قسرا والدهر ذو احداثان

واسترد الدهر اعاره وللايام ظهر اخشونة ولبان

واذا صاح صائح الموت في قوم غدوا كل واحد في مكان

يا ساكنا متكئا من أرائك يا شاربا فضلة من شرف تصحو في المجلس

ساعة من خمار الهوى ثم تستلذ بك حميا الكاس هيهات ليس في

البرق اللامع منتفع لمن تخوض الظلمة كم أعطف عطفك بلجام

الغطة الى عطفة اليقظة فاذا انقضى المجلس عاد الطبع ثاني عطفه

وتابى الطباع على الناقل يا من قد لج في لجة بحر الهوى فاذنب الساحل

في قارب دنا رحيل الرفقة وما اشتريت للمسير قوت ليلة كلما جد

اللعب فتر النشاط في الجد صح نقلب عملك فقد انقرضت ايام

الاسبوع جو دعزل عزمك فربما لم تسامح عند الوزن ضابر

غبن الغبن فعند دنا فجر الاجر انتبه لاغتنام عمر يمحى فكم نعيش

الحيوان حيران مد بحر القدر فراكب الصوت فرسخت على

ـٮ حكـ

فقدرف

سا حل الحلم الدنيا فعاملت في موسم الحيوة مدة الجزر ثم عاد المد فرده

الى بورخ القرب صنعف محاسن الابنية في حفرة اللحود وشيئا بلوغ

البعث عن قريب فاحذر ان يرفع ذو كر سفينة النجاة فتستغيث وقت

الفوت لا عاصم كانك بك في قبرك على فراش الندم واته والله أخشن

من الجندل فانتج في ثبت بيع حياتك قبل جدب وبة ازمن نحمتك

وادخر من وقت قدرتك لزمان عجزك واعتبر رحلتك قبل

رحيلك من فه الفقر في القبر الى لازم الاخذ من ان تقول يا حسرتا

يا هذا امثل لنفسك صرعة الموت وما قد عزمت ان تفعل حينئذ

وقت الاشراف فعله وقت الاطلاق

انبكي على لبنا وانت تركتها وكنت كانت جنفه وهو طايع

فيا قلب خبرني اذا شطت النوى بلبنا وبانت عنك ما انت صانع

كانك بجراب التلف قد دق منك على ساق فانهزمت جنود الامل

واذا ملك الموت قد بارز الروح أبحثك بها تخطا طيب الشدائد

او ثار العروق وقد أوثق حتى في الذبيح وجا ذا البصر لشدة الهول

وملايكة الرحمة عن اليمين قد فتحوا ابواب الجنة وملايكة العذاب عن

الشمال قد فتحوا ابواب النار وجميع المخلوقات تستوكف الخبر

والكون كله قد قام على صيحة اما ان يقال سعد فلان او شقي فلان

فحينئذ تنجلا ابصار الذين كانت اعينهم في غطا عن ذكري وحك

نهيا لتلك الساعة حصل زادا قبل الفوت

تروح من شميم عزار نجد فما بعد العشية من عرار

يا اشقى كم من خبوه على غرور وموت على غفلة ومنقلب الى

Copyright © King Saud University

حسرة ووقوف يوم الحساب بلا حجة يا هذا مثل نفسك في زاوية
من زوايا جهنم وانت تبكي ابدا وابوابها مغلقة وسقوفها مطبقة
وهي سوداء مظلمة لا رفيق يانس به ولا صديق يشكوا اليه ولا نوم
فتستريح ولا نفس مريح قال كعب ان اهل النار ليأكلون ايديهم
الى المناكب من الندامة على تفريطهم وما يشعرون بذلك يا مطرودا
عن الباب يا مضروبا بسوط الحجاب لو اوقفت لعهودنا ما رحينا
بصدودنا ولو كانفتنا بدموع الاسف لعفونا عن كل ما سلف
ولو انهم عند كشف القناع وحل العقود ونقض العهود
وخلعهم لعذار الحيا ولبسهم لبرود الصدود
ان خوا بابوابنا ساعة واجروا دموعهم في الخدود
لعدنا بسرعة الى وصلهم وقلنا قلوب المحبين عود

الفصل الثالث عشر

كم اخرج الموت نفسا من دارها
ولم يداريها وكم انزل اجسادا مجاورها لم تجاورها وكم نقل ذا ادا
ذات خطايا باوزارها وكم اجرى عيونا كالعيون بعد تورد
ازهارها يا مغرورا بوصال عيش ناعم ستنقضي عنه طائعا او كارها
ان المنية تنزع الاحرار عن اوطانهم والطير عن اوكارها
اخواني قد حام الحمام حول حماكم وصاح بكم اذ خلا النادي ونادكم
واولاكم من النصح حقكم فما احقكم بالنيل واولاكم وهو عازم
على اقتناصكم وما المقصود سواكم كم اخلا الموت دارا فدارا
اما استلب كسرى ابن دارا ودارا اذ رأى لما اخذ دارا
اما دار العامر ففدا اما اذاق الغصص المرة مرارا لقد جال
مينا وبسارا فما حابا فقيرا ولا يسارا يا هذى مطايا العمر

قد

قد اعتنقت وانت في مسامرة الامل معاول الساعات تهدم
حيطان الاجل فرأيت المهج في مضارب اسباب المنايا اسنة
الفنا منتزعة ولا درع عقارب الجذع دابة اللسع غيرات خدرات
الغفلة تمنع الاحساس بسريان السم اه من منا فوق ما ينتهي عن
المعيل للناس في الدنيا ككبرات الدولاب فالشباب مثل الممتلي
والكهل قد فرغ بعضه والشيخ لم يبق فيه شيء الشاب المتقي في مقام
حجتهم يحبهم والكهل المتخبط في مرتبة خلطوا عملا صالحا والشيخ في
الحد في عند المنكر قلوبهم يا من قد انطوى برد شبابه وخيمت
خلل تلفه وبلغت سفينته ساحل سفره وقف على ثنية الوداع
فلم يبق الا نطق تنغيم لو افتحت عين البصيرة لرأيت حيطان
العمر قد تهدمت فبكيت على خراب دار الامل فصاح ديك الايقاظ
في سحر ليل العمر فما تنقضت فتنتبه اذا نعق غراب البين ببال البين
ومن ثم الغرمات ينفق عمره حيرات لا ظفر ولا اخفاف
لا في الشباب وافقت ولا في الكهولة اقفت ولا في الشيب افقت
ولا في العتاب اشفقت فكاكم ما امنت بالمعاد ولا صدقت
يا هقيما على الهوى وليس لمقيم يا مبذرا في بضاعة العمر متى يؤنس
منك الرشد يا اكمه البصيرة لا حيلة فيه لعيسى يا طويل الرقدة ولا نوم
اهل الكهف كيف تفلح يا من هو والكسل كفرسا رهان خدمة الدنيا
مضمار سبق وليل سرى وطلب الراحة بغيث سعد
فلا تحسبوا ان المعالي رخيصة ولا ان ادراك العلا هين سهل
فما كل من يسعى الى المجد ناله ولا كل من يهوى العلا نفسه تعلو
من لذكر حلاوة العاقبة نسي مرارة الصبر الرجولية بالهمة لا بالصورة

المصابيح الاولى الاشد

في حقهم
يرى ٥

انتهى عوار الشيب عمى نوح من ارسله باسم خير الطوفان

Copyright King Saud University

نزول همة الكسّاح خطة في بئر الانجاس فقنديل الفكرة في محراب
قلبك مظلم فاطلب له زيت خلوة وفتيلة عزم بينك وبين
المتعين جبل الهوى نزلت بين يديه ونزلت خلفه في جلوة منزل تلحق
ولقد علوت نشزًا يجلب بانة بانة الوادي انتحبت سوا
ان كنت ممن يطلع الوادي فسل بين البيوت عن فوادي ما فعل
عزّ هواك فاذل جلدي والحب ما رق له الجلد وذل
ان ليالينا على الخيف وهل يرد عيش فاتنا فوتك هل
يا مقيدًا بقيود الطرد الى نفسك في الدجى على باب الذل وقل
الهي كم لك سواي ومالي سواك فبفقري اليك وغناك عني
الا عفوت عني
ايا منعمًا لم يزل محسنًا يرى جسدي تنخصك الدايم
الى النجم مني مضمومة يداي كما يفعل النا ... دم
بذل الحليم ويكبو الجواد ويدنبو عن الضربة الصارم
يا هذي ليس في المياه ما يقلع اثار الذنوب من ثوب القلب الا
الدموع فان نضبت ولم يزل الاثر فعليك بالاعتراف فهو بحر الاعتراف
ودعت قلبي حين ودعتهم وقلت يا قلبي عليك السلام
وصحت بالنوم انصرف راشدًا فان عيني بعدهم لا تنام
احضر نادي المجتهدين ونادهم طوباكم وجدتم قلوبكم فادعوا
من لم يجد اذا وصلتم الى وادي العقيق سلوا عن حال منقطع
اودى به التفريط وفتشوا عن فؤاد هايم قلق وقد ضاع مني
فلا عين ولا اثر أنجع الوسايل الذل وابلغ الاسباب في
العفو البكا والعي عن ترتيب العذر بلاغة المنكسر

يا من اشكو اليه ما يعلمه والدمع يذيع كل ما اكتمه
هذا المسكين من تراب رحمه قد هان عليك ما يؤلمه

يا الحبيب من الشقام ما يمرضه والقلب بذوب من جوى يمرضه
وبحكم الاله من ينقضه قد اعوزني الصبر فمن يقرضه

الفصل الرابع عشر لقد خوفنا الموت من اخذ منا ونعلم هجومه
علينا وقد امنا اما ذكرتنا المواعظ ما لنا فما لنا ما لنا

لا تؤخذ ذات لعينك السهر وانظر الى ما تصنع العبر
انظر الى عبرة مصورة ما دام يمكن طرفك النظر
فاذا جهلت ولم تصب احدًا فسل الزمان فعنده الخبر
واذا نظرة تريك معتبرا فانظر اليك ففيك معتبر
انت الذي تنقاه خلقته ينقاه منه الشعر والبشر
يا من يؤمل لا انه منتظر ما لا يطول ولست تنتظر
ماذا تقول انه في غصص ماذا تقول وفوقك المدر
ماذا تقول وقد لحقتهما تجري عليه الريح والمطر
كم قد عفت عني لها اثر درست ومنها بعدها الاثر

يا من يشيع ميتًا به الميت واما قلبه ففي البيت انتحلي بين الود والدود وتعود الى المعاصي حتى تعود هلا اخذت بالبال ذكر البالي وقلت للنفس الجاهلة هذا لي من زار القبور والقلب غافل وشغلته الاجداث والفكر ذاهل وشغله عن الاعتبار لهو من غافل فذاك فتيل سكر وما اشكره الاها تلك

وما اعطى الصبابة ما استحقت عليه ولا قضا حق المنازل
ملاحظها بعين غير عبرى وزايرها بجسم غير ناحل

Copyright © King Saud University

قال الحسن شيّع احد الصالحين جنازة فجلس على شفير القبر وقال ان امرا
هذا اخره لحقيق ان يزهد في اوله وان امرا هذا اوله لحقيق ان
يخاف اخره إخواني كيف الأمن وهذا الفاروق يقول لو ان لي طلاع
الارض ذهبا وفضة لافتديت به من هول ما امامي قبل ان اعلم ما الخبر
لما طعن عمر رضي الله عنه قال لابنه ضع خدي على التراب فوضعه فبكى حتى لصق
الطين بعينيه فجعل يقول ويلي وويل امي ان لم يرحمني ربي ودخل عليه كعب
وقد كان قال له انك ميت الى ثلاثة ايام فلما راه انشد

واوعدني كعب ثلاثا يعدها ولا شك ان القول ما قاله كعب
وما بي حذار الموت اني لميت ولكن حذار الذنب يتبعه الذنب

واعجبا من خوف عمر مع كماله وامنك مع نقصانك قيل لابن عباس اي
رجل كان عمر فقال كالطائر الحذر الذي كان له بكل طريق شركا
يا مشتت وجد الفهم بكثرة الشواغل احفظ قلبك لحظة للعظة يا جامدا
على وضع طبعه تحرك الى قطرة التفكر يا عبد الطبع طالع درجات
الاحرار ما اطول غشيتك غفلتك فلمن تحدث قلبك في غلاف
غفلة وفطنتك في غشاوة غباوة وحبل عزمك الجديد جد بدد
لو اخرج عزمك من سلطان هواك عادة الدولة عادلة لو صح مزاج
فطنتك حلا طعم النصح في فمك المفروض عندك مرفوض وكلام
النصح صوت الريح يا تلميذ الهوى اخرج من وصف البلغية يا مقبلة
الوجوه في فنا الفنا من قبائح الملامة وما تسمع لقد صحت صوت
النصح ولكن صماخ السمع مانع يا هذا الوقوف مرضك رجونا لك البرء
لكن المرض يزيد وقوة العزم تضعف

متى تلتقي الالاف والعيش كلما تصعدت من واد هبطن الى واد

مقبلا

يا مقبلا على المعاصي اذ بدت وبحكم اذا خرجت من بدنك فمن تحصل
كم تعد بالتوبة ولا تفي وبحك ان الله بالعقوبة لا تفي فما لك تعقم
ودعيك شفيع اذا اقمت بنا توبة اكثرت الف نقض وبحك لا تفعل
فانه ما انسحب احد ذيل الهوى الا وتعثر اكتب قصة الندم بمداد الدمع
وفي الحال تصل

شاكت ودمع العين سابل ودعت وداعي البين شاغل
فجادت دمعي وهو في صفه الا ليتني بحيا ن وابل
اعرضت عنك فمن تروم ونايت عنك فمن تواصل
لم يبق من سنن الهوى الا الوقوف على المنازل

يا منشرذا عن الاوطان الى متى ترضى بالتمرد للقطاة افحوص وللابن
أوي مأوى منك حمصان سفينة لجت في الغموض الى ساحة التوبة
وما تلحق الشط قوة الامل غصبة في خبط منشور الجنة الزنا يسلك
المرض الى النسل شبه الحرص على الفاني شبه في كبد اليقين ومن صبر
على مرارة الدوا عوفي

السقم على الجسم له تردد والصبر يقل والهوى يزداد
ما ابعد شقتي ومالي زاد ما اكثر بهرجي ولي نقاد

يا ارباب الدنس يا اوساخ الذنوب لا تنفعوا نصب التوبة على الطاهر
بلوا الشعر وانقوا البشرة مالم تسمح بدمع عينيك ما ثبت العقل شعر

فلو داواك كل طبيب داء بغير كلام ليلى ما شفاكا

انفع المراهم لجراح
الذنوب الندم واوطا فراش لمعتمد القلق واسرع اوقات الاجابة
السحر فاطرد عن عينيك لذة النوم ونادِ في نادي الانس مع القوم

يا من بتهامه لقلبي حرق صل مشتاقا بغيركم ما فرحا
ما له مطوق او صدق الا شرب الدمع وعاف القدحا

عيبسك في رواية الاماني

Copyright © King Saud University

يا نائماً طول الليل ما تخشى نبهة السحر • لقد نمّ النسيم على الزهر • ولقد اغار بيد الحمام على دنو الفجر وصاح الديك فلم تنتبه • واعاد فلم تفق • فقوي ضرب الجناح حين لطماً على غفلتك صفق إمّا رنيا خجلت من الفجر وإمّا على الدجا أسفا •

يا مطولاً للقيام متثاقلاً بالمنام • قم فقد فاتك يا مغبون ارباح الكرام وخلواتهم وتك بالمولى وفازوا بالمرام • وغداً يسبقك القوم الى دار السلام

الفصل الخامس عشر

اخواني الدنيا دار الآفات • الام تفنى واللذات • بينما تراها الغصن خضراً متمايلا • اصبح ذابلا وابلا •

يا ايها الذي قد غرّه الامل و[illegible] با مل المنغيض والاجل •
الا ترى انما الدنيا وزينتها كمنزل الركب حلوا ثمّت ارتحل •
حتوفها رصدٌ وعيشها نكدٌ وصفوها كدرٌ وملكها دول •
تضل تفزّع بالروعات ساكنها فما يسوغ له لين ولا جدل •
كانه للمنايا والردى غرضٌ تضل فيه بنال الدهر تنتضل •
والنفس هاربة والموت يتبعها وكل عثرة رجل عندها خلل •
والمرء يسعى بما يسعى لوارثه والقبر وارث ما يسعى له الرجل •

اخواني ابنوا للدنيا جنة الهجر • واسمعوا فيها مواعظ الزجر • واحسبوها يوماً صمتموه للاجر • وصابروا الليل لعلا فما اسرع اتيان الفجر • ولا تبيعوا اليقين بالظن فخرام بيع المحتكر • لقد ابصرت عيون الفطن في نهار المشيب سبيل الرحيل وسمعت آذان الفكر فعقعقه الصلب الصليب أذان التحويل لله در أقوام بادروا ايامهم • وحاذروا آثامهم • جعلوا الصوم طعامهم • والصمت كلامهم • فلا يلبث بين اهل الدنيا تنتقى • والقلوب في رياض الملكوت ترتع • فهو الحوق الصم لا وامر

ووقفوا

ووقفوا انفسهم على الخير وما توقفوا عن المواجر • هجروا بالصيام لذيذ الهوى في الهواجر • وضمّت اللسان كانه مقطوع بالخناجر في الحناجر • وجرا الدمع واضنّ حتى محا المحاجر • فما انسلخ الزمان حتى قد ربح التاجر • متى تنظر في طريقهم قبل الطوارق • هذا ذهب السقام فدعوى للعوايق • يا من اعماله في خلا ريا للخلايق • كم داواك الطبيب وكم رقاك الراقي • ابن من ربا في الرب ونابين الشقايق • ابن هم حادي الموت لما حبا من الحدا • واما لمستقيمهم فالنوى • فهل من هذا النوى انت وانق • ويحك ان الدنيا شراب مختلف فان وجد شراب اعطش • ان ذهبت فذهبت على انها ندم ونصّ • كم عقدت لمحبها عقد عهد فلما حلت عنده حلت انها لعجوز وهي في عينك كالعروس • وقد فتنت هواها قلبك • فما ابقى منه الا قلب ممرّ شتيت الفؤاد بحبها اعلاقه • ومضى بعض بنا به المغبون • افنيت عمرك في طلبها • وما حصّل في يدك الا ما حصّل في قبض من ليلا • نحّي كل عذر بالغرام عن الهوى • وانت على حكم الصبا به نازل • ولّ الدنيا ظهرك • تكشف لك الآخرة نقابها • تعرّت عن الدنيا نعزّ وخذ قدر البلغة وجر تفز • الى متى تبيل حرصك على كاهل همتك • وانت تسعى في مسايل طمعك • تحش وفود الحطام لنا زهواك • وفد افنت موقدا من الشره كلا يفترا اما علمت انه كلما ترقى دخان أتون الهوى في برانج الحشى تسود وجه القلب • انت في جمع الحطام شبيه الزبال • وفي فعل الخير علام الحيال • علل الهم مختلفة الاجناس • هذا التنفر لا يقرب عمرو وحنه • وان مات لم يتزوج بغيرها ابدا • وكذلك الاثنى في الدجاجة مع اي ديك كان • كلامي يدور حول نهمتك • وموانع الهوى تحجبه ان يصل • فلو قد وصل الى القلب اثر • عصيت رجلا احبته ولم

هاتف علي جده الاولى :نق
سعيرا
انتفضي
مع الحمة
بكم ركعا
الخوان ثبتوا للعشي
الصبح طالعا
ان

نعلم انها حيّة فلم يتغير فلما أخبر انها حيّة مات لانه حين أخبر انفتحت
المسام فوصل النسيم الى القلب يا طروش الهوى صاحب من سمع يا اعمى البصيرة
امش مع من يبصر تشبه بالصالحين تعد في الجملة هذا الطاووس تحب الشيء
لانه فهو بوافق الاشجار اذا القت ورقها رمى ريشه واذا اكتست اكتسى لو
مشيت في درب المتقين خطوات لعرفوا لك حق الصحبة كان لهم رفيق
في صبح لا تعرف لهم طريقا اطلبه اليوم اخبارهم واتبع في السلوك
آثارهم فان وقعت ببعضهم حملك الى ارضهم

لي شغل عن الرقاد وشاغلي • من هاجه البرق بسفح كاظمه :
يا صاحبي هذا رباح ارضهم • قد اخبرت شمائل النسيم ... بل •
نسيمهم تحمّلت الريح ما نشبهه • روائح الاضا ——— بل •
ما للقلوب مولعة بذكر الصبا او صبا • فوق الغرام ـ الفا ——— بل •
ما للهوى العذري في تلاوة • ابن الغضب من فطور بابل ،
لا تطلبوا ان رتبا قوم • دماؤهم في اودع ——— الزوا ——— جل •
لله در العيش في ضلالهم • ولى وكم اثار في المقا ——— ضل •
واطربي اذا رايت ارضهم هذا • وفيها دميت مقا ——— تل •
يا طرة الشيخ سقيت ادمعي • ولا ابتليت في الهوى ب ——— بلى •
ميلك عن زهو وميلي عن اسى • ما طرب المخمور مثل الثاكل ،

يا من قد كثر تردده الى المجالس ولم تزل قسوة قلبه لا تضمحل فلله دام
اثره جالس البكائين يتعدى اليك حزنهم فان لم الطبيب لا تكفي
اما نرى داود البقل اخضر يا من يشاهد ما يجري على اهل نفسه
ولا يزعج اقل الاقسام ان تبكي رحمة لهم اذا رايت الثكلى تقلقك
فلا بد من رحمة الجنس
ولما وقفنا بالديار وقد نبا هت حسوم براهن البلا وطلول

فيا كبدا احرى جنبيه عارف • وباكي لما جر الفراق جهول •
سهام العاصي قتيل عشق الدنيا فكشف له بالموت نقاب المحبوبة
فسلا ثم جليت للمشتاق محاسن الاخرة فمال الجيد الى الجيد •
الفينة وللحداة تطريب برامة ان ذكرة زرود فلاح برق بثنايا الجمى لشيمة للاعين الرعود
فيالك الاعناق منها طربا كالميل لنشوة المنشود هيهات ان تخفيها به متيم ومسوغه بوجد شهود
الدري ما اوجب اصفرار هذا الحبيب ومن اي شراب سكر هذا
الغائب كلما زاد كربه في هوى من تحبه طار نحو الحبيب من شدة
الشوق قلبه ونفسه كاد ينقضي بعد البين نحبه خبرونا عن العقيق
من شارك ربه

الفصل السابع عشر

يا من نسيه معروف
في الموت وقد وعظوه وان لم يسمع صوتا اذ دس امرك فقامت فوق نا •
الا كلنا حي هالك وابن هالك • وذو نسب في الهالكين عريق •
فقل للقريب الدار انك راحل الى منزل نائي المحل سحيق •
وما نعدم الدنيا الدنية اهلها • سوى طاحن او دخان حريق •
يجرع فيها هالك بعد هالك • وتنجي فريق منهم بفريق •
فلا تحسب الدنيا اذا ما سكنتها • قرارا فما دنياك غير طريق •
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت • له عن عدو في ثياب صديق •
عليك بدار لا يزول ظلالها • ولا يتأذى اهلها بمضيق •
فما يبلغ الراضي ببلغه ... • ولا ينفع الصادي صداه بريق •

يا راقدا وقد آذن بالرحيل يا مشيدا للبنيان في مدارج السيول
بادر بالعمل قبل انقضاء عمرك ولا تنس من تقدم الى الهالك

شعر
وما هي الا ليلة ثم يومها • ويوم الى يوم وشهر الى شهر •
مطايا يقربن الجديد الى البلا • ويدنين اشلاء الصحيح الى القبر •

Copyright © King Saud University

ويترك ارواح القبور لغيره • ويقتص ما يحوي النحيح من الوفر •
واعجبًا ان تعلم ما امامك فتهيئ للرحيل • واصلح حالك وتاهب للذهاب
واقطع قطع المدى مدامك • واجتهد ان يكثر الاخلاص في العمل لا علا اعمالك
واحضر قلبك وسمعك • وان لام من لامك • واياك والفتور فانه اثر الدوا
دوامك • اطلب ما شئت بالعزم وانا زعيم لك بالظفر • من عزم على امره
هيب الآنه • لما ... شغل الغراب • الذنب تملى الفراق لبس السواد قبل
النوح • انفت شقة المهامه ان تقطع الا بالنشب والترحال
• واما المجد ان ينال بغير الجد فلتنشه غفول الرجال
اذا وقعت عزمة الانابة في قلب من سبقت له منى الحسنى فلعن قوا
عد الهوى في شدة الامر • ركب ابن ادهم يوما للصيد وقد نصب
فخ يصيدهم ثم حب تحبيه قضيته من قبل ان تصيد • سمع هاتف
يقول ما لهذا خلقت • ولا بهذا امرت • فكانت تلك القصة ثم به
نفضة فولت الهوى • يا له من سهم الفاه عن قربوسه وبوسه
كان راقد الفهم في ليل الغفلة مشغولا باحلام المنا فصيح به قم فقام
فقيل له سر فاستقام • واعلى لغور ومضى فاشتاق • وعظ خطيب
اليقظة فوصلت ملامته الى سمع الانفة • فنهضت حمية الرجولية
يا ابن ادهم مبارزة الصيد اول ما انت التي عمه • افرضيا ان تنشى شره
لتغلب الهوى • يا ابن ادهم فتلك حب الدنيا فترك الاخذ النار ان كانت
لك عزمة يا ابن ادهم فهذا الكميت • وهذا الادهم • فصادف التحريض حريصا
فنهض • اذكرتنا في طلب التطوابل ابقضت مني غمرا فلا
قوما فقد مللت من اقامتي في البيض او لابس المعا فلا
شغفي الى الغزات كل ليلة وعهدا بي طرفي القعدا ملا

الهواتك

ان كان لابد من الموت فمت تحت ظلال الاسل الذوابل •
هتف بي هاتف من الشوق • يا ابن ادهم دخلت شهور الحج فما قعودك ببلخ •
فرحل الراحلة وراح • لاحت له نار الهدى • فصاح في جنود الهوى •
اني آنست نارا • فتجلى له اين تجدني فغاب عن وجوده • فلما افاق
من صعقته وجد • وقد دك طور نفسه • صاح لسان الانابة ثبت
البكا • رويدا ايها الحادي • سقيت الرائح الغادي •
• فتلك الدار قد لاحت • وهذا الربع والوادي •
فلما خرج عن دار الغفلة • اومأت اليقظة الى البطالة •
سلام على اللذات واللهو والصبا • سلام وداع لا سلام قدوم •
يا ابن ادهم لو عدت الى قصرك فتقلبت فيه • فقال العزم كلا ليس
للمبنونه نفقة ولا سكنى •
احن الى الرمل اليماني صبابة • وهذا لعمري لو رضيت كثيب •
ولو ان ما بي بالحصا فلق الحصا • وبالريح لم يسمع لهن هبوب •
امرضته التخمة فاستلذ طعم الجوع • وحمل جلده على ضعف جلده خشونة
الصوف • حملني جبال الحب فوقي وانني • لاعجز عن حمل القميص واضعف
لا جرم جال الاخرة فلتبين في النظر عن العين فتمكن الحب من حبة
القلب • فقام يسعى في حق المهر من كسب الفقر طال تعطيل انضاد
اللقا • فصارت ناطورا للبساتين ناقضته المحبة يا في ذبها فتسلم
الروح في الغربة • هذا ثمن الوصل فتاخر يا مفلس •
دون المعالي مت لقى شاهقه • فطر الى ذروته او دفع •
من لم يخض غمرتها لم ينشل • قواعد المجد ولم يرفع •
كان ابراهيم استلذ بالهمة فاحتقر قصر بلخ في جنب ما امل
فانتجب بسوابق العزم • وصار في جنب الجد حتى قطع ظلمات الطبع

Copyright King Saud University

وطلع إلى مطلع شمس لا تغرب شمسها اليه صفا القلب من نار جوه
وشاوش النفس فاشتغلت بحامي الملك فقيل له شد شد العزم
فاستظهر بعد الزبر بالفطر ثم انفرد من جنب جوانحه خص القلب
فوقع نعت الحبوع في الشر فعنى بالتوفيق أين الدهر

إما تقولون كذا أو فعلوا • ما كل من رام السما بقعقب •
نام عن الصوت الذليل ودرى • حض العزيز لمن بان يتهذب •
عن تعب أو زد شافي او لا • ومشحت غيره سابق يلب •
احقكم سعيا الى سودد • احقكم بان يقال منتسب •
لو اشرف الانسان وهو ادع • لقطع الضمضام وهو محتسب •

الفصل السابع عشر

الدنيا دار المحن • ودائرة الفتن • ساكنها بلا وطن • واللبيب فيه فطن •

من مال الى الدنيا وصبا • قد امتحن في الفاني طلبا •
خذ ما يبقى كي لا تشقى • وابغ حقا ودع اللعبا •
وذر الدنيا فكم قتلت • مكرا بسهام هوى وصبا •
برقت ورعدت فاذا احتمعت • خدعت حتى وطئت اربا •
عاشقها كم قد نصبت • لهلاكه فاحذرها سببا •
يا امنها كم قد سلبت • ولدا براه امه • وابا •
اين الى زاما جاذنم في زة فيه • وقد ذهبا •
ام اين الترب اما نرت • خداه ام سكن ... الترب •
كم خبئت خبئا في الاخدود • وقدت قدا منتصبا •
كم ثغر ملثم تلمث قد كان لراشفه ... ضربا •
فتقته المرء لدى خبث • وكذاك الدهر اذا ضربا •

يا ليتك بانهم رحلوا • وثووا من بعدهم الغربا •
يعني جر الانسان برأسا • فهوى زلتك فغدا ذنبا •
فتأمل عاقبة الدنيا • فلعلك تصبح مجتنبا •
وبدت ما صنعت فلقد • ابدت بضنا يغدو عجبا •
يا ليتك الاهل اذا رجعوا • عن قبرك لا تتبع كذبا •
تركوك اسيرا اذ ذهبوا • بتراب مرتحد محتجبا •
وغدوا فرحين بما اخذوا • وغدوت بما تكره محتقبا •
وترا اعمالك قد حضرت • فتنكس راسك مكتئبا •

فكر في الذنب وما احتقبت كفاك عليه وما اكتسب يا كثير الذنوب والذنوب • يا من كلما قيل ابك اتنكس • يا من امره يترك ما يفني لما يبقى فعكس • حان الاجل وحدث الامل هوس • يا موثرا على الصواب عين الغلط • يا جاريا في امره على اقبح نمط • يا مضيعا وقته المغتنم الملتقط • اي شيء بقي بعد الشمط • انتني ما سلف لك وفرط • وابوك بزلة واحدة هبط • ما عندك من التوبة خبر • ولا لها عندك اثر • تتوب من الذنب فاذا ابدا اكلت بدا الكرى • من علم ان عنده حسن المآب اناب • من خاف الجزا بما في الكتاب تاب • من حذر اليم العذاب ذاب • من سار في طريق الانجاب انجاب • من ذكر فعل الموت بالاب والجد جد • من تفكر في مرارة الكاس كاس • ويحك دع محبة الدنيا فعن قريب السبيل يتوطن • واعجب نضيع منك حبه فتبكي • وقد صاح ... عمرك وانت تضحك • تستوفي مكيال هواك وتطفف في كيل صلاتك الا بعدا للمدين تقف بين يديك في المحراب

ووجهك ملتفت ما يصلح مثلك في الحرب • أنت تفضح صف الجيش
ما يصلح الزرد به على مخنث حسن شنه في مكتب التعليم وما حذقت
ابا جاد غلبا ان توبخ وقت عرض الواح أولم نعمركم • نصا علك ايام عمرك
وقد انتهبها قطاع الطريق • فرجعت الى بيت الاسف باعدال
فارغة • فانظر لعله قد تخلف فيها شي تعامل به عمرك فبقية عمر المؤمن
لاقيمة له • شوقي لزماننا الذي كان لنا • وافقرني أتعب ذا الفقر غنا •
ما أشرع ما تولى البين بنا • وأقرب منيتي وما نلت منا •
كان فضالة ابن صيفي كثير البكا فدخل عليه رجل وهو يبكي
فقال لزوجته ما شانه فقالت زعم أنه يريد سفرا بعيدا وماله
زاد • يا هذا الاخرة دار سكانها الاخلاق الجميلة فصحح دفوا اليوم
سكانها لتنزلوا عليهم يوم القدوم فان من قدم الى بلد لا صديق له
به نزل بالعرا • يا هذا في العمر فيحذمه البدن وخوالج القلب كلها
واقفة • انهض الى التلافي قبل التلف • التكلف يبدأ وقبل ان
يصير بعقا • والبيق بالاطف قبل ان يصير بزضا • اما سمعت في
بداية الزلل اذا مسهم طايف • وفي وسطه كلا بل ران • وفي اخره
أم على قلوب أقفالها • أتبكي على معنى صيبك والاصرار يضحك •
اي دع التوبة وانما تكثر بدينك • شعر
رأيت الناس حيدا الى جنب خداع • يعينون على الذنب ويبكون مع الداعي
وكم حفل كبرت عزمته قبل ان تقدح نار توبته • وقبل نزول الحرب
تملأ الكنائن • لا تطمع ان تخرج الى فضا قلبك حتى تتخلص من ربقات
نفسك • كيف لا يفتقر الى الرياضة لازالة الكدر من اول غذا ابيه ادم
الطمث • ابك على ظلام قلبك يضي • اذا بكى السحاب على اثر تبتسم

صدا ٥

يا هذا نسمع وما رأيته صح قط • اجمع عقار التوبة في بوطقة العزم
واوقد تحتها نار الاسى علوها شلف فان تصاعد منها نفس اسف صار
نحاس نحويتك ذهب سعادة • افترى في شتا شنا اليوم ثمرا قد بدا
صلاحه كاني اشم ريح كبد محترقة • اي قلب قد لفحته نار الوجد ففاح
نسيمه احشى منظوم في سلك الاعتذار خرزات الذل أخلا نطق
بلج شمع القبول الا نشفعات • اطرب كلمات تحرك قلب الرحمة التملق شعر
يا من بصلب ودهم لقلبي جرحوا • وازدادني الغرام لما برحوا شعر
ما جدت بهم وهم بهجري سمحوا • هذا المطروح كم ترى طرحوا • بطروح
قال عبدالله ابن مرزوق لغلامه اذا قربت وفاتي فاطرحني على
تلك المزبلة لعلي اموت عليها فيرى ذلي فيرحمني شعر
وتحبب
عودوا وتعطفوا على قلب كئيب • لو حبب لبان فيه جزء ووجيب
تدعا للموت في هواكم فيجيب • من امثل مثل وصلكم كيف يخيب
المذنب يأوي الى الذل والبكا كما ياوي الطفل الى الابوين • بكا ادم
على تفريطه حتى جرت الاودية من دموعه • وكان كلما ذكر الجنة
قلق • وكلما رأى الملايكة تصعد يحترق • تذكر المعاهد فحن شعر
والدار بالبعد والبعد بلاني • ما جرى ذكر الحمى الا شجاني •
حبذا اهل الحمى من ساكن شفني الشوق اليهم وبرا .... ني •
كلما رمت سلوا عنهم جذب الشوق اليهم بعنا .... ني •
أحسد الطير اذا طارت ~~اذا طارحة~~ الى ارضهم او اقلعت للطيران •
اتمنى انني اصحبها نحوهم لو انني اعطي الاما .... ني •
لا تبدلوا بي غراما بعدكم حل بي من بعدكم ما قد كفا .... ني •
ذهب العمر ولم احظ بكم ونقضى في تمنيكم زما .... ني •
يا خليلي احفظا عهدي الذي كنتما قبل النوى عاهدتما ني •

[illegible]

الفصل الثامن عشر أيها المشغول باللذات الفانيات
متى تتعقب لملمات الممات متى تستدرك هفوات الفوات
اتطمع مع حب الشهوات في لحاق السادات وانى يجعلك مثلهم انى وهيهات
يا من اللذات بئس عبدت ها اذكر نهجمها دم اللذات
احذر مكايدها فهن كوامن في كدك الانفاس واللحظات
مضى حلاوة ما قضيت وبعدها تبقى عليك مرارة التبعات
يا حسرة العاصين يوم معادهم ولو انهم سبقوا الى الجنات
لو لم يكن الا الحياء من الذي ستر العيوب لاكثروا الحسرات
يا عظيم الجراءة وكثير الانبساط اما تخاف عواقب هذا الافراط
يا مؤثر الفاني على الباقي غلطة لا كالاغلاط اتراك تصبر يقادم الالام
السياط اتراك قدم تصلح للمشي على الصراط ايعجبك لباس الصحة سلا
وثوب البلا مخاط ثوب ذا الموت ذا اعني على بقراط كم رحل
الموت على غارات اغترابك كم الحق تربا يا الاتراب في سفر التراب
انما الموت مخرج تبق ليفوتك او مجرم مر ليغول
وكم من فتى يمسي ويصبح آمنا وقد نسجت اكفانه وهو لا يدري
يا شدة الوجل عند حضور الاجل يا حسرة الفوت عند حلول الموت
يا محل العاصين يا اسف المفرطين
الى جنتي سعي وقدمي ارى قدمي اراق دمي
فما انفك من ندم وهان دمي فها ندمي
انقلب دما تك يا متلوب وغالب الهوى يا مغلوب وحاسب نفسك
وامح قبيحك فالقبيح مكتوب واعجب لنائم وهو مطلوب
ولضاحك وعليه ذنوب

الا ذكراني قبل ان ياتي الموت ويبلى لحماني بلا بد من البلا يبلت
وعرفني ربي طريق سلامتي وبصرني لكنني قد تعاميت
وقالوا مشيب الراس يحدوا الى البلا فقلت اراني قد قربت وذنبيت
اين العيون السواجم قبل لمنايا الهواجم اين القلق الدائم للذنوب القدام
اترى اترت الملاوم في هذه الاقاوم ايها القاعد والموت قائم انا لم
عن حب بنام منتا وم لا بد والله من ضربه لازم تقرع لها مراجم
لا بد من موج هول متلاطم ينادي فيه نوح الاشقى لا عاصم
لا بد من سقم السالم يغشى فيه ام سالم يا من شيته عن نيته كما ناعنه ابوه
مثل لنفسك قولهم جا اليقين فوجهوه وتحللوا من ظلمه قبل الممات وحللوه
يا موخرا توبته مطلا للتسويف لاي يوم اجلت كنت تقول اذا
شبت تبت فهذه شهور الضيف عنا قد انقضت فبادر ان مرض
الموت فلا يا في بغتة اليتان الموت يبغت ويحك قد نفد السليط
وسيدركن ذبالة المصباح في كل يوم تضيع في عده اذا بة وتكن على شفا
جرف هار كم تعزم على طاعة وتوبة يا ليلي الهوى ما تنقضي توبة
تبيت من العزم في شعار اويس واذا اصبحت اخذت طريق قيس
تنقص عرى الغرام عروة عروة كل صريع في الهوى رفيق عروة
كم قد فتنت كثيرا من الاعزة وما يرجع كثير من حب عزة شعر
جنونك مجنون ولست بواجد طبيبا يداوي من جنون جنون
خلق قلبك صافيا في الاصل وانما كدرته الخطايا وفي الخلوة
بذكر الكدر تلتمس هذا التكدر ثم تخفى الحال على مثلك
كنت مقيما في دار الانابة نظيفا فشرقت في الهوى فعلاك وسخ
افلا تحن الى النظافة اهلا يحرك البدوي ذكر نجد طال مرضك

فاليوم عزان أتدرى ما البحران ان تجمع القوة والمرض فيختصمان فان غلبته
جاءت العافية وان غلبها فالهلاك هذه شاعة غرائبك والعقل بقادم الهوى
فانظر من يغلب واعجبا كيف بينتج تريد أسباب لتقلب فاستنهانا في حده
النفس اخرج الى ديار القلب تعز الفيلة في الهند عوامل تحمل رجال
القوم وتخدمهم فاذا خرجت الى من يعرف قدرها اكرمت العود في
بلاده حطب فاذا شوفه به الى طالبي لطيب أعز نفاح اضعفها من
في بلده فاكهة فاذا جيء به الى العراق دل على الطباع اللطيفة بريحه
الفهد في الصحراء بهيمة فاذا حصل بيد من يعرفه غضب فيترضى
البازي في البرية طائر فاذا صيد فسريره كف الملك يا خزانة
الكون وما تعرف قدر نفسه أنا اسجدت الملائكة بالامس لك وجعلتهم
اليوم في خدمتك لما تكبر عليك ابليس ٢ استغني طرده انه اقتضى فيه
على خلافي افتتخذونه وذريته اولياء من دوني أنا القايل قبل وجود
ابيك للملائكة انى جاعل في الارض خليفة اطلعوا من خوخات تعبدكم
فانظروا ما اصنع اخذت قبضة من تراب فصببت عليها قطرات
من منتصح البحرين يلتقيان قال التراب والماء واي قدر لنا فنزل
دار تواضعها غير فنفخت فيه من روحي فانضم صب في عر البدن
على در القلب فانقلب فصلح عرشه لصلته وينبغي خلا المتقي
بالطفل داخل البيت فسطر في لوح قلبه العلم كتب في قلوبهم الايمان
واخرجه يوم التخيير وقد حوى المكنون فقال انبئهم باسمائهم لم يقبل
له لا احتمل موضع الخلع وجود ذرية البذر فاخرج الى عالم الطبع اكلت
يا دودة القز فاذهبي الى الغزل وتشاغلي بالنسج فنزل الى دار المجاهدة
فظهر من ثمرة شجرته صبر الخليل وثبوت الذبيح وجمال يوسف
وكمال محمد صلى الله عليه وسلم ثم جاء الاولياء في هذه البلد ولم فحملت عند زهدهم

٢ ورد عبيدي
ثعه
تشه
در البدن

الزهينة

الزهينة لا بل سبقوا تعبد الملائكة قال سري ما فاتني ورد قط فقدرت
على اعادته وذلك لان الزمان الذي ينقضي فيه وظيفة أخرى
ما لي شغل سواه ما لي شغل ما يفرق عن هواه قلبي عذل
ما أصنع ان جفا وخاب الأمل مني بدل له ومنه ما لي بدل
كانت ريحانة العابدة تقوم من اول الليل وتقول قام المحب الى المؤمل قومة
كاد الفؤاد من السرور يطير فاذا انقضى الليل صاحت واحزناه
واثكلاه ذهب الظلام بانسه وبالهفة لبث الظلام بانسه تجدد
دخلوا على رجلة العابدة فكلموها في الرفق بنفسها فقالت ما لي
وللرفق بها والله لاصلين لله ما اقلتني جوارحي ولاصومن له
ايام حياتي ولابكين ما حملت الماعيناي
لا اقبل نصحكم فخلوا عذلي ما أعذب في الغرام طعم القتل
ان ظلل دمي فكم محب مثلي قد ضرج باللحاظ لا بالنبل
اين انت والاحباب كم بين القشور واللباب
هل مدلج عنده من منكر خبر وكيف يعلم حال الراقد الحي
يا معجبا بتعبده تأمل فضل السابقين وقد وقدت شق كبرك
انظر في سيرهم فرط يحقق عندك عفن الرعونة مضى والله أهل
المعاني وتخلف ارباب الدعاوى
ما نبكي دارهم وفيها كانوا يا نواعيها قلبهم بانوا
يا ديت وفي حشى شتى النيران يا قوم متى تحولوا اين كانوا

الفصل التاسع عشر عجبا للراحلات وما تزود للرحلة
ولمشاقير ماج وما جمع للسفر خلة والمنتقل الى قبره لم يتأهب للنقلة

Copyright © King Saud University

ولمفرّط في امره لم ينتشد عقله

لا مزية في الردى ولا حيدة العمر دون قضاءه الاجل

للمرء في حتف نفسه شغل فما تزيد الشيوف والاسل

يفرى البدن والضحى بالبلحية سيّان فيها الدروع والحلل

كانما أدبرت على لذاذتها غدّل فيها الدعاف والعسل

كل الى غاية يصير ولا تميّز الا الاسراع والمهل

والناس ركب يهون حينهم ولا يشعرون انهم نزلوا

وسوف تطوى مسافة ذهلت بقاطعيها ركائب ذلل

كيف تغرّ الدنيا له وطنا من هو عنها يناى وينتقل

نتخوا بأعمارنا ونبخل بالمال فنبت الشحّ والبخل

اضاع راقي الدار العضال كما ضيّع في نمّة عاشق عذل

ولو نجا الهائب الجبان من الموت نجا في اقدامه البطل

ما اسلموا هذه النفوس الى الاجداث الا اذا ضاقت الحيل

حتى ورث ذلّت القروم لها وقد تقود المصاعب الجذل

ومن حذار تنبو الكتيبة الصفّ واو في الشاهق الوعل

تقتنص في عزّة الخشعبة الضاري وتدهى في ذله الجعل

وهل تردّ الاحباب ان صعدوا على محبّ ان يندب الطلل

اخواني من الاوان على مدرجة وحلول الرحيل للباقين متدرجة

سارت القوم الى القبور همّلجة وبانت الارواح من الاشباح مستخرجة

الى كم ذا التسويف والمجمجة نصايحكم كلها بهرجة وطرقكم صعبة

عوسجة وسعر قوت الخير وقت الحشرجة يا من قد شاخ

في الاوساخ الى كم تملي اتعبت النساخ يا من ضيّع الشباب وما

يتمخ

الطيلهم

يتمخ العتاب وقد شاخ بادرت به القوة واستدرك باقي الطباخ

وما هب للرحيل في هذه الدنيا مناخ كم بان من زمان في بيت فاصبح

فيه الصراخ اين من حصّن الحصون المشيّدة وغرس الحدائق فبالغ وغرس

ونصب لنفسه سرير العز وجلس وانتر العبد وقفينه واحتبس

وبلغ المنتهى والملتمس وظن بقا النفس وخاب الظن في نفس ان عجبه

واللهها به الملذات واختلس وما زال الموت يدنله من ظهر الفرس

ووجه وجهه الى دار البلى فانطمس وتركه في ظلام ظلمة الجهل والدنس

فالعاقل من بادر ايامه فان العمر في خلس

تبني وتجمع والاثار تندرس وتامل اللبث والارواح تختلس

ذا اللب فكر فما في الخلد من طمع لا بد ما ينتهي امر وينعكس

اين الملوك وابنا الملوك ومن كانوا اذا الناس قاموا هيبة جلسوا

ومن سيوفهم في كل معركة تخشى ودونهم الحجاب والحرس

اضحوا بمهلكة في وسط بلقعة صرعى وما بين الورى من فوقهم يطسن

الا من لقلب في الهواعير مدنس وفي الغي مطواع وفي الرشد مكرهي

اننا وده في توبة فيقول لا فان قلت تاتي فتنة قال اين هي

شان بقسه القدر قضت لقوم وعلى قوم فضت بدليل سبقت لهم

غلبت علينا تلقيح سبقت نورت قلوب الجن فقالوا انا سمعنا قرانا

عجبا وخذلان غلبت اعمى بصر قريش فقالوا ان هذا الا اساطير الاولين

اذا هزت صوارم القدر تقلقلت رقاب المتقين المقربين

غضب على اقوام فلم ينفعهم الحسنات ورضي عن اقوام فلم تضرهم السيئات

ما نفعت عبدة ابليس ولا ضرت السحرة هبت عواصف الا

قدار في بيدا الاكوان فتقلبت الوجوه وعم الخبر فلما ركدت الريح

Copyright © King Saud University

اذا ابو طالب غريق في لجة الهلاك وسلمان على شاطئ السلامة والوليد
ابن المغيرة يقدم قومه في التيه وصهيب قد قدم بغا فلة الروم وابو
جهل في رقدة المخالفة وبلال ينادي الصلاة خير من النوم لما قضيت في
القدم سلامة سلمان اقبل بنا طرا ابا ه في دين قد اباه فلم يعرف ابوه
جواب الا القضيب وهو الجواب المرذول فقيد من يوم خرقوه فنزل
في صف ولنبلونكم فنال با كراهه مرتبة سلمان منا ثم ركب على نبتة
العشق فتزوق نفسه من خدر ابيه ولا قطع فوقف نفسه على
خدمة الادلة وفوق الا ذلا فلما احس الرهبان بانقضاء دولتهم
سلموا مفاتيح اعلام الاعلام على غلامات نجيبة وقالوا ان زمانه
قد اظل فاحذر ان تضل وانه يخرج بارض العرب ثم يهاجر الى
ارض بين حرتين فلو رايتموه قد فلا الفلا وبليلة شوقه وخلا
الوطن خلا نزعجه توقه

سعر

وابغضت فيك النخل والنخل يانع واعجبني من حبك الطلح والضال
واهوى لحبك السماوة والغضا ولو ان صنفيه وشاه وغزال
رحل مع رفقة لم يرفقوا فشروه بثمن بخس فابتاعه يهودي بالمدينة
فلما رأى الحرتين توقد حر شوقه وما علم المنزل بوجد النازل

سعر

ابدى الدمع اي دم اراق واي قلوب هذا الركب شاقا
لنا ولاهلها ابدا قلوب تلاقى في جسوم ما تلاقا

فبينما هو يكابد ساعة الانتظار قدم البشير بقدوم البشير
وسلمان في راس نخلة فكاد القلق يلقيه لولا ان الحزم امسكه
كما جرا يوم ان نودت لتنبذيه به ثم عجل النزول ليلقى ركب النبوة

خليلي من نجد

سعر

خليلي من نجد قفا بي على الربا فقد هب من تلك الرسوم نسيم
فصاح به المالك ما لك ولهذا انصرف الى شغلك فجاب لسان وجده
كيف انصرافي ولي في داركم شغلي فاخذ يضرب به فاخذ لسان حاله يترنم
لو ايقظ الاطروش خليلي لا والله ما انا منكما اذا علم من آل ليلى الكئيب
فلما لقي الرسول صلى الله عليه وسلم عارض نسخة الرهبان بكتاب الاصل
فوافق يا محجوب انت تريد ابا طالب ونحن نريد سلمان ابو طالب اذا
سئل عن اسمه قال عبد مناف واذا انتسب افتخر بالاباء واذا ذكره
الاموال عدد الابل وسلمان اذا سئل عن اسمه قال عبد الله وعن نسبه
قال ابن الاسلام وعن لباسه قال التواضع وعن طعامه قال الجوع
وعن شرابه قال الدموع وعن وساده قال السهر وعن فخره قال سلمان منا
وعن قصده قال يريدون وجهه

سعر

ان بيت انت ساكنه غير محتاج الى السرج
وجهك المامول حجتنا يوم ياتي الناس بالحجج

الفصل العشرون

يا من يمشي على ظهور الخفر ويرى الشائقين الى بيوت المدر لو اصغى
سمع الفكر لسمع الغير تنا بالموت واعظا يا عمر
وغطتك اجداث صممت وبعد كثيرا زمنه خفت
وتكلمت عن اعظم تبلا وعن صور شتت
واريك قبرك في القبور وانت حي لم تمت
يا شاردا في سكر سروره يا شاردا لا توب غروره كانك قد اقتعدت
مركب الغربة واستبدلت بالاتراب التربة سيقسم مالك من
لا يحمدك وستقدم على من لا يعذرك عدا يوحشه الحبيبان عنك
حبيبك من اهلك يقسم حبيبك من مالك وانت في القبر فرد القفر

الى ما اسلفت • تبكي على ما خلفت من اثاث كلهم اسبق الفرق • وجمعهم
على مهاد القلق • محلة سفر كان اخر زادهم • اليها متاعًا من حنوط ومن خرق
الى منزل يشوى البلا بين اهله • فلم يستبن فيه الملوك من السوق
الى متى تبقى بعد ابيك • اهذا الذي تفعله برايك • لقد حل فنا وكل
بفنايك • واخبر انقاض بنا ابيك بنا بيك • وان وراك طالبًا لا تفوته
وقد نصب لك علم لا تجوزه • فما اسرع ما يدرك الطالب ومن
اعجل ما تبلغ العلم • اخواني هذا الموت وبعد • يقول الرحيل غدا
كيف بكم اذا صاح اسرافيل في الصور بالصور • فسمع العظام
البالية تحت المدر • فاجتمعت من بطون السباع وحواصل الطير
فقامت تبكي على فوات الخير • فبات الخلايق كلهم حفاة عراة • وصار
كل واحد منهم مشغولا بما عراه • وقد رجت الارض ونسفت الجبال
وذهلت العقول وشاب الاطفال

اما يقتضي حقك ان تجزعي • ويا عين اياك ان تهجعي
ويا اذني ان دعاك الهوى فاياك اياك ان تسمعي
ويا الله يا جفن عيني القريح صح نفيض الدما ادمعي
ويا كل جارحة لي عليك حفظ فابكي ونوحي معي
يشرت الدهر من موضع ونرحل منه الى موضعي
الى حيث لا العين فيه ترى ولا الاذن ان خاطبوها تعي
في ويلنا من طريق هناك طويل بعيد المدا مسبع

يا اهل الذنوب والخطايا اكم صبر على العقوبة كلا انها لظى • اذا اشتعلت
لذه نزاعة لغلاب شديد بكا د تميز من الغيظ • من اراد النجاة فليتب

هـ

هن قبل ان يموتوا • كيف امن الغصة من وعيد وان منكم الا واردها •
كيف تحذروا المعصية نتوعبه الزلله ومن تحمل مثقال ذرة شر يره • اخواني مثلوا اهل
الجنة يوم يحشر المتقين نورهم يسعى بين ايديهم • ومعهم توقيع لا خوف عليهم •
فلما وصلوا الى الجنات فتحت ابوابها • وبداهم الخزنة بالتسليم سلام عليكم
طبتم • وبشروهم بالبقا الدائم فادخلوها خالدين • وقراة الاملاك من
مجل الاملاك مبلغ اليمن مقاصدهم • وجميع المرادات في اقطاع وفيها ما
تشتهي انفسكم • وقد استراح في الميدان • ولديه من يلعب • وام اليام وما هم منها بمخرجين •
وهذا الثروت بتلك الكرب • وهذا النعيم بذاك التعب •
ويحك ميز بعقلك بين الدارين • واحضر الذنب والعقاب والمح العواقب تنتبه
هذا الحيوان البهيم ينظر العواقب • هذا الاسد لا يأكل الحيات فيشتد
عطشه فيحوم حول الما ولا يشرب لعلمه ان الما ينفذ السم الى اماكن لا يبلغها
الطعام • ومن عادته ان يسقط قرنه في كل سنة وهو سلاحه فيختفي الى
ان ينبت • هذه الحية تستتر طول الشتا بالارض فتخرج وقد غشي بصرها
فتحكه باصول الرازيانج لانه يزيل الغشا • هذا الفهد اذا سمن علم انه
مطلوب وشحمه يمنعه من الهرب فهو يشتر نفسه الى ان يحل الجسم •
هذه النملة تدخر في الصيف للشتا فاذا خافت عفن الحب اخرجته
الى الهوى • فاذا خشيت ان ينبت نقرت موضع القطمير • اسمعت يا
مقطوع الحيلة متى تدخر من صيف قوتك لشتا عجزك • هذه السمكة
اذا حبستها الشبكة جرت بكل قوتها لتقطع الحابس • لو نهضت
بقوة العزم لاخرقت شبكة الهوى • اذا هب النهر اغتنمت
ذلك الهب الدبابير فبنت منه بيوتها لانها لا يصلح لها غيره

Copyright © King Saud University

مدّ بحر الشباب وما نبتت بعد حبّ • فحدثني ما الذي يصنع في المحل
أن فاتك زمن الحب فهب البيت للسؤال حيلة المفلس • يا محصراً عن
الوصول لا يجزيه الهدى • يا منقطعاً في الطريق عن جملة الوفد تحامل
الى بعض خيام أهل الوصل • وأشهد على وضيعتك ذوي عدل وناد
في النادي بصوت الذل •

اذا ما وصلتم سالمين فبلغوا تحية من قد ظن أن لا يرى نجدا •

أبسط في الدجى يد الطلب • فأطيب ما أكل الرجل من كسب يده • وقل
بلسان التملق •

اخواننا ان ذاك العبد الذي رأيتموه ناشئاً ووليدا •
حالت به الأحوال بعد فراقكم فرمتها شرّته وجاء وحيدا • فردا

اذا جلست في ظلام الليل بين يدي سيدك • فاستعمل اخلاف
الاطفال • فان الطفل اذا طلب من ابيه شيئاً فلم يعطه إياه
بكى عليه •

بلغ المنى من حل في وادي منى • عمري فاني ما بلغت مرادي •
وبكيت من ألم الفراق وشقوتي • فبكى الحجيج لشجوهم والوادي •

يا من قد نزلت به بليّة الطرد • تروّح الى حديث المناجاة • وان لم تسمع منك
وابعث رسائل الأحزان • مع رياح الأسحار • وان لم تصل •

يا نسيم الشمال بلغ خطابي • واشف مني الجوى برجع الجواب •
طف بساحات ذلك الربع • واحمل ذرة من تراب ذاك الجناب •
قل لمولاي يا مني الروح والقلب • ومن فيه ذلتي وانتحابي •
كنت أخشى عليك الوشاة • ولكن جفوة الحب لم تكن في حسابي •

الفصل الحادي والعشرون

يا ساعياً لنفسه في المهالك

دنا الرحيل ونضو النقلة بارك • متى تذكر وحشتك بعد ايناسك •
متى تفتدى من بأسك بناسك • كأني بك قد خرجت من اهلك وولدك
فانفردت عن عددك وعددك • وقبلك سعف الندم ولم يدك • ورحلت
ولم تحصل بيدك الا عض يدك •

كأنك لم تسمع باخبار من مضى • ولم تر في الباقين ما يصنع الدهر •
فان كنت لا تدري فتلك ديارهم • محاها مجال الريح بعدك والقطر •
على ذاك مروا اجمعين وهكذا • يمرون حتى يستردهم الحشر •
فحتام لا تصحو وقد قرب المدى • وحتام لا ينجاب عن قلبك السكر •
بلى سوف تصحو حين ينكشف الغطا • وتذكر قولي حين لا ينفع الذكر •

يا من لا ذنب ولا يتوب • كم كتبت عليك ذنوب • خلّ الأملا لكن رب
فرب شروق بلا غروب • وا أسفا ان القلوب تفرقت بالهوى في شعوب •
لن تعود الى صلاحها ولا تؤوب • واعجب الناس ضرب • متى تلتمس
خلاصك ايها الناعس • متى تطلب الأخرى يا من على الدنيا يتنافس
متى تذكر وحدتك اذا انفردت عن مؤانس • يا من قلبه قد قسى
وجفنه ناعس • يا من تجدد له هذه الآمال دع هذه الوساوس •
اين الجبابرة الاكاسرة الشجعان الفوارس • اين الاسود الضواري
والضب الكوانس • اين من اعتنى بشيد القصور حبس في القبور
في اضيق المحابس • اين الرافل في اثوابه عري في ترابه عن الملابس •
اين العاقل فاجأه اجله سلبه كف المنايا • اين حارس المال
اخذ المحروس وقتل الحارس • يا مضاع حب الدنيا اضاع الحمل
الحظوظ • الخبيثة تنقب منقاش اللوم وما نصل الى شطا يا المحبة
الدنيا جيفة قد اراحت ومركوم الغفلة ما يدرك • شوق فيها

صحح الهوى ممن يسمع المواعظا
علمني بحبها الصبر عنها فهي مشكورة على التقبيح
إن أرده دواجبها وقل ما في الشرك صحيح . الصد في صومعة الزهد
واحتفر خندق الجوى واقم حارس الورع ولا تطلع من خوخة ملامة
ان البغي في الصدر صبغ
ألتي التي من ارض نجد قبل ان يعلق الفؤاد بوجدى
كم خلي غدا اليه وامسى وهو يهذى بعلوه ويهدي
حض حض الفتى بثوب القناعة فان لص الحرص يطلب ثلمة عزم
الطبع متقاض مثلي والثروة شرك وجاز المنى دائماً تلك بينما الحرص
~~يطلب ثلمة عزم الطبع متقاض~~ انقطع وبين الامل هل العيش الا
كأس مشوبة يا كدرة لم يشوبها الموت فيتعوا عبد الله الرزق
قال محمد بن واسع لو رأيت رجلاً في الجنة يبكي اما كنت تعجب قال بلى قال
فاعجب منه رجل في الدنيا يضحك ولا يدري الى ما يصير ضحك
بعض الضاحكين يوما ثم انتبه لنفسه فقال تضحكين وما جرت العقبة
والله لا ضحكت حتى اعلم ما تقع الواقعة رأى المهدي رجلاً من
اصحابه يضحك فقال له جزت الصراط قال لا قال فما اضحكك فما
رؤى الرجل ضاحكا بعدها
يا نسيم الشمال بالله بلغ ما يقول المتيم المستهام
قل لاحبابنا لديكم محب ليس يسلوا ومقلة لا تنام
كل انس ولذة وسرور قبل لقياكم علي حرام
فرغ القوم قلوبهم من الشواغل فضربت فيها سرادقات المحبوب
فقاموا العيون بحرس تارة وبرش الارض تارة اخرى

سهر

سهر الحراس لما علموا أن أصواتهم بسمع الملك
ايها المالك الذي شهر بي فمه قطع الرقاد بل هو أحلى
عرضي ما يريد بي حبيبي لو شقا بي مهلاً لما قلت مهلا
لست ادري اطال ليلي ام لا كيف يدري بذاك من يتقلى
ان للعاشقين في قصر الليل وفي طوله عن النوم شغلا
لو تفرغت لاستطالة ليلي ولرعي النجوم كنت مخلا
وغرام الفؤاد مستغيث عنه لم يخل عن هواي حاشا وكلا
قلوب العاشقين مملوءة بذكر الحبيب ليس فيها سعة لغيره
قد ضيق قلبي على مقدار حبهم فما لحب سواهم فيه متسع
ان نطقوا فبذكره وان تحركوا فبأمره وان فرحوا فلقربه وان
ترحوا فلعتبه
والله ما طلعت شمس ولا غربت الا وانت مني قلبي ووسواسي
ولا جلست الى قوم احدثهم الا وانت حديثي بين جلاسي
ولا هممت بشرب الماء من عطش الا رأيت خيالاً منك في الكاس
اقواتهم ذكر الحبيب واوقاتهم بالمناجاة تطيب لا يصبرون عنه لحظة
ولا يتكلمون في غير رضاه لفظة
خيالي منك في رؤية الوصال وصبري عنك من طلب المحال
وكيف الصبر عنك واي صبر لعطشان عن الماء الزلال
اذا لعب الرجال بكل شيء رايت الحب يلعب بالرجال
كم تدرس اخبارهم وما تدرس ليس طواهم الفتى فقد نشرهم
الثنا لو اسمعتهم في الدجى يعجون لو رأيتهم في السحر يضجون لو لا
نسائم الدجى كانوا يتحيرون ما لي عن وصلك اصطبار البيد من هجرك الفرار

Copyright © King Saud University

اصبحت ضمان ذا حصون مبياه اخلا فها غوادر •
اذ دوم كما نما الا في وبلا في لهاله اشتها در •
ومن نسيم الصبا اذا ما هبت على اتضكم اغا در •
اه لذكرى ديار سلمى احببت تلكم الديار •
لهفي لغيش بها نوى نطيت ايامه النضار •
اذا اعين الدهر زاقبات وفي غضون الهوى ثمار •

الفصل الثاني والعشرون

ايها الخاطب على وزرة اوزارا واحلامه واثاما • تنبه ترا الدنيا احلاما يا نب احلاما • كم نكس الموت فيه اعلاما اعلاما • وكم اذل بقهره اقواما اقواما • لاكان مفتاح امت الله الموت حتما •

من على هذه الديار اقاما • او صفى له لبس غلبه فداما •
عج بنا نندب الذين تولوا قبلنا ذا المنون عاما فعاما •
سكنوا كل ذروة من اشم يحسر الطرف ثم حلوا الرغاما •
يالك الله مهلا حسب الدهر نوم الجفون فيه فنا ما •
هل لنا بالعيون كل مراد غير ما نملأ الطلوع طعاما •
واذا اعوز الحلال فسل الله كفا جوزت اليها الحراما •

التبعات تبقى واللذات تمر • وغب الاذى وان حلا فهو مر • وكان قلب غوى في دار الغوافي ذيب الضر • وما يلهي شي من الدنيا ويسر الا ويؤذي ويضر • وقد بانت عيوبها فلنس فيها الا مغتر • وانما يعشقها الجهول ويانف منها الحر •

تذل الرجال لاطماعها • كذل العبيد لاربابها •
فلا تخدعنك ثمار المنى • فيا نشر غضاته اغتر بها • اخواني

سما اورد الطمع ولم يصدر • ثم شاب مشرف قبل الرزء من اخطانه سهام المنية فيتيه غفال الهرم • الا يتعظ الغافل با ضرابه • الا ينتبه الغافل با وضابه • ايسلم والرامي يحتويا به يام يضا انعقب الاطباء ما به • كانك بالدنيا اللتي تقول مرحبا • فقد حلت الحب وتفع فتت ايدي سبا • ويحك اخوك من عد لك لا من عذرك • صديقك من صدقك لا من صدقك • ويحك من يطرب يطغيك ومن يعنيك بغيبتك تتوب ضبح ذا امسيت تحول • وتقول غير انك تنقض ما تقول • وتتلون كما تتلون الغول • يا عبد الهوى ان دعا امتثلت • وان ادعى امنت • قال الهوى لك وسمعت • انا مكان وتبعت • والله لقد افنيت اضعف ما افدتك • ولقد اعددت من اندرت • وما قصرت من بصرت • لما راى المتيقظون سطوة الدنيا باهلها • وخداع الامال لاربابها لجؤوا الى حصن الزهد كما ياوي الصيد المذعور الى الحرم • لاح لهم حب المشتهى فلما مدوا اليه ايدي التناول بان لابصارهم الصايد خبط الفخ • فطاروا بأجنحة الجد • وصوبوا الى الرعيل الثاني • فيا ليت قومي يعلمون • جعلوا الرحل قبل الرحيل • وشمروا في سواء السبيل • فالناس في الغفلات • وهم في قطع الفلاة • تلك امة قد خلت • لو رايت مطايا احشاهم • وقد اذابها السرى فهي تحن مما تجن فتبكي الحداه •

حنت فاذكت لوعتي حنينها • اشكو من البين وتشكو البينا •
قد عاث في اشخاصها طول السرى • بصدر ما عاث العراق فينا •
فخلها تمشي الهوينا طال ما اصبحت تباري الريح في البرينا •

Copyright © King Saud University

وكيف لا تأوي لها وهي اللتي بها قطعن السهل والحزونا
أن كن لم يفصحن بالشكوى لنا فهن بالارزام يشتكينا
رب أفرحت بما تجن كبدي إن الحزين يرحم الحزينا
وقف بنا ثوية بهن حايدا عن الحمى فاعدل بها يمينا
يقول صحبي أترى آثارهم نعم ولكن لا أرى القطينا
لو لم تجد ربوعهم كوجدي للبين لم تبل كما بلينا
أكل لاح لعيني بارق بكت فأبدت سري المصونا
لا تأخذوا قلبي بذنب مقلتي وعذبوا الجاني لا الأمينا
دارت قلوب القوم في دايرة الخوف دوران الكرة تحت الصولجان
فهاموا في فلوات القلق فمن خايف متحير ومن خايف مستجير
ومن واجد يقول ومن سكران يثب
إذا لعب الرجال بكل شي رأيت الحب يلعب بالرجال
طالت عليهم مدة الرياضة ثم بدت بعدها الرياض فاستوطنوا
فردوس الانس في قلة طور الطلب
شقينا في الهوى زمنا فلما تلاقينا كأنا ما شقينا
سخطنا عندما جنت الليالي فما زالت بنا حتى رضينا
فمن لم يحي بعد الموت يوما فإنا بعد ما متنا حيينا
وقفت على قبر بعض الصالحين فقلت يا فلان بم ذا نلت ترداد
الاقدام إليك فقال لي أقدمت على رد الهوى بلا تردد فترددت
إلي الأقدام كان عطرا خلاصي خالصا فعبق نشره بالأرواح
جرت مع النسيم لي محاورة فهمت منها ما قاله النسيم

هل لك بالنازلين أرض منى يا علم الشوق بعدنا علم
أدلج القوم طول الليل في السرى وخافوا غور الما فتيمموا المراد بالبكا
سلوا غير طرف إن تسألهم عن الكرى فما لجفون العين شفي منام
سكن الخوف قلوبهم فأوى بها فإذا بها في محلة الأمن تجلو المعرفة
فحلوا فعمر قصر القلب للملك وقلعت الحواشي في القاع بالخيم
وكم ناحل بين تلك الخيام تحسبه بعض أطناب بها
يا هذا سرادق المحبة لا تضرب إلا في قاع قلب نزه فرغ قلبك
من غيري نزلوا الدار فلما نزلوا القلب أقاموا
يا خليلي اسعداني ومن الوجد سقام وصفا لي فلقه الركب ولليل مقام
ومنى أين منا منى لقد شط المزار هل على جمع نزول وعلى الخيف خيام
يحق لابدان المحبين تذوب ولنيما أعينهم تهمى وتصوب
لو حملوا جبال الأرض مع كثرة الكروب لكان دكها قليلا في جنب المحبوب
رأى خضوعي فصد عني فازددت ذلا فزاد تيها
قلت له خالقي وعيني قد أفرح الدمع ما أقبها
هل لي في الحب من شبيه قال وأبصرت لي شبيها اللذات
الفصل الثالث والعشرون إخواني شمروا عن سوق الذأب
في سوق الأدب واعتبروا بالراحلين وسلوا السلب
قبل أن يفوت الغرض بالمرض أن غرض فكم لك مبسوط
الأمل قد انقبض والمشيب من البنا قد انتقض سعدا
يا ساكن الدنيا أهب وانتظر يوم الفراق واعد زادا
للرحيل فسوف يحدى بالرفاق وابك الذنوب بأدمع
نعجب منه نهل سحايب الأماق

Copyright © King Saud University

يا من اضاع زمانه ارضيت ما يفنى بباق • اين عزائم الرجال
اين ضرائم الابطال • تدعي وتتوانا هذا محال
انما فكم وليحول العجز • وكم قد دعي بعض كم عجزي واعتذاري
واشكي خطرة ابيني وبينكم داية الشوق ان تستصغر الخطر
ان هممت فبادر • وان عزمت فتبادر • واعلم انه لا يدرك المفاخر
من رضي بالصف الاخر • قال عمر ابن عبد العزيز حلقت لي
نفس توافه • فلم تزل تتوق الى الامارة • فلما نلتها تاقت
الى الخلافة فلما نلتها تاقت الى الجنة •
بيوت واهلي حاضرون لانني • أرى ان دارًا لست من اهلها قفر
وما حاجتي بالمال أبغي وفوره • اذا لم يفز عرضي فلا وفر الوفر
وقال اصيحابي الفرار او الردا • فقلت هما امران احلاهما مر
سيذكرني قومي اذا جد جدهم • وفي الليلة الظلما يفتقد البدر
ولو اسدت غيري ما سدت ذات اكتفوا به • وما كان يغلو التبر لو انفق ترضعت
ونحن اناس لا توسط بيننا لنا الصدر دون العالمين او القبر
يهون علينا في المعالي نفوسنا • ومن خطب الحسنا لم يغلها المهر
ابتليت الهمم العاليه بعشق الفضايل • شجر المكارم تثمر
المكارم • متى لاحت الفريسه فقد فتن الغابة السبع اذا وفي الغابه
استقام للجواد الشوط لم يحوج راكبه الى السوط • من ضرب يوم
الوغا وجه الهوى بسهم ضرب مع الشجعان يوم القسمه بسهم
من اشتغل بالعمارة اشتغل الخراج • اذا طلع نجم الهمه في ظلام ليل
البطالة ثم ردفه قمر العزيمه أشرقت الارض بنور ربها • يا طالب

للدعه اخطات الطريق غله الراحه التعب • ان لم تكن أسدًا في العزم
ولا غزالا في السبق فلا تتثعلب • يا هذي الجد جناح النجاح • وكسلك
منى من من كد كد العبيد تنعم تنعم الاحرار • من امتطى راحله الشوق
لم يشق عليه تعب السفر • على قدر أهل العزم تاتي العزائم •
يا هذا ركايب الرحيل قد أنيخت بالجناب ولم تتحرج ونا قد السلع
قام على الباب ونقد كبهرج • كيف يلحق الشاتي كسلان اعرج •
لو اتقلت على عنطوس العزم • وهو جا الطلب • وعيسجور العضد •
وجعلنا ه السهر • ومشعلة الجب • ووصلت الدكور بالضحى لا تقطعت
الديمومه القذف • ولكنك استوطات مهاد الكسل • وابن النخل
دون العسل • قيل لبعض أهل الرياضه كيف غلبت نفسك •
فقال قمت في صف حربها بسلاح الجب • فخرج مرحب الهوى يدافع •
فعلاه علي العزم بصارم الحزم • فلم تمض الاساعة حتى ملكت
خيبر • وقيل لآخر كيف قدرت على هواك • فقال خدعته حتى
أسرته • واستلبت عوده فكسرته • وقيدته بقيد الهوله حتى
حفرت له مطمورة الخمول في بيت التواضع • وضربته بسياط الجوع
فلان • يا فلان الك في مجاهده النفس نية • او النية نية •
انعبتني وانت يا خنشليلًا في كل درب درب تبعث الى متى تجول
في طلب مجهول ما نفست عنهم العيون النواظر • في زروع الوجوه النواظر •
الا واغير على الربح • من تعرض للغفغفر لقي الامرين المعرض
للنبلة أبله • ما غرة توسف الا يتركك ما ذل به ما عز • لو ادكد
كدرت دهن الذهن سمت ذبالة المصباح إخواني الى متى

يشكر عن المقصود الا مخوش عه اذ يقوا فرقف الهوى قبل هجوم صاحب
الشابطه اكثروا الظرف طرفا ليعلم حتى قصدكم للتوبه ولشغلكم ذكر
صوت النايحا عن صوت النای والفكر في خراب المغاني عن لغات الاغاني
فكم من شاب ما شاب وكم من راج راح له ان خاب وما اسرع افتراق الصاحبين
اذا صاح بين ففرق جاران دارهما عمر مثل اهل الدنيا في
غفلتهم وطول امالهم كمثل الحاج نزلوا منزلا فقام اقوام يقطعون
الصخور ويبنون البيوت فقال المستيقظون ويحكم ما هذا البله
الرحيل بعد ساعه لو علم الورث دفض عمره ما تبسم بينا هو
يفتش تيد زيحه في شمال البكور بن ة الناظورو ذا به في زجاجه
النثور في نقبه انت ولا تعثر فر ونسيم الرجا نفخ مستعلق الحسد
وخوف سموم النهى ريغيب الليمنوفر الى الما اسمع يا من لا تحركه
تشويق ولا تزعجه تخويف
اذا المرء كانت له فكره ففي كل شي له عبره
يروح صلته ابن اشيم فادخله ابن اخيه الحمام ثم خرج الى بيت المراه وقد طيب
فقام يصلي فسبت الصلوه الى الفجر فنبه ابن اخيه فقال انك لما ادخلتني
امس بيتا اذكرتني به النار ثم ادخلتني بيتا اذكرتني به الجنه
فما زال تفكري فيهما حتى اصبحت
كفى حزنا ان لا اعاين موضعا من الارض الا ازدده اليكم شوق اليكم
واني متى ما طاب لي حفض عيشه تذكرة ايا ما مضت لي لديكم
من بعض الفقرا امراه فعجبته فتزوجها فلما دخل البيت نزعوا
خلقانه والبسوه ثيابا جددا فلما جن عليه الظلام طلب قلبه

فلم

فلم يجده فصاح خلقاني فاعطوه خلقانه فاخذها وخرج ورجع
ما كان عليه ما نسا غدرتنا الليالي بعدهم الا ذكرت لياليا لدى سلم
ولا استجد فوادي في الزمان هوى الا ذكرت هوى ايامنا القدم
لا تطلبن لي الابدال بعدهم فان قلبي لا يرضى بغيرهم

الفصل الرابع والعشرون

في طول الأمل في قصر الاجل
امارات انت مشتلبا وما تحمل انوخر الانابه وتعجل الزلل
يا من تعقب عبدا لتوبته اعلى نص من بلوغ غايته
المرء فرد للاعلى امل ومنيته الانسان في الرصد
ايام عمر كلها غدد ولعل يومك اخر العدد
يا اخي التوبه التوبه قبل ان تصل اليك النوبه الانابه الانابه
قبل ان يغلق باب الاجابه الافاقه الافاقه فيا قرب وقت الفاقه
انما الدنيا سوق للتجر ومجلس وعظ للزجر وليل ضيف
من ب الفجر المكنه مزنه ضيف الفرصه زوره طيف
الصحه بلغه ضيف العمر نقبه زيف الدنيا معشوقه كيف
البدار البدار فالوقت سيف يا غافلا عن مصيره يا واقفا مع
تقصيره سبقك اهل العزام وانت في اليقظه نايم قف على الباب
وقوف نادم ونكس راس الذل وقل انا ظالم وناد في الاسحار
مذنب وراحم وتشبه بالقوم ان لم تكن منهم وزاحم وابعث بريح الزفرات سحايب
دمع ساجم قم في الدجى نادبا وقف على الباب تايبا واستدرك
من العمر ذاهبا ودع اللهو جانبا ذا الاخ الغرور راي راهب

Copyright © King Saud University

الطوال

وطلق الدنيا ان كنت للاخرة خاطب • وكن بلا قلب الى اين اذهب
يا من ضاع قلبه اطلب الضال • مضت انشاد الضلال الضوايع
انما ينشد في الجوامع • فاطلب قلبك في مجالس الذكر او بين اهل المقابر
وربما دخلت بيت الفكر فرايته • فاي موضع غلب على ظنك وجوده
فلا تقصر في البحث عنه • هلك الفتوت والوجم على كثافة طبعها
اذا ذات جئت تبغته لما ترجوا من مثال يوجب قتلا او اخراج
حامل • اما ترجوا انه في المجلس اجابه دعوه او حضور قلب • يا نايم
طول الليل ثار ذا الرفقة رحل القوم كلهم • وما انتبهت من الرقدة
ويحك اتدري ما صنعت بنفسك • دخلت دار الهوى في مرت بعمرك
كنت امس قلب امس فمن انك اليوم تصحيف اليوم • لا احب
كذا العاجله فهمت كاندرها فهمت • فلما تبدلت تبدلت اخبرني
عن ه تخليطك فالطبيب لا يكذب • تحيدك تعلمني فاسمع اخبرتك
استكثرت من برودات الغفلة فقعد نشيط العزم • فلو قاومتها
بحرارات الحذر لقام المقعد • اما تعلم ان مطاعم المطامع يولد
سددا في كبد الحب • المحنة العظمى موافقة الهوى من غير تدبر
انت ترى ما تشتهي وتضرب الحب • يا اسيرا في قبضة الغفلة
يا صريعا في سكرة المهلة اما يخطر بقلبك خطر امس • ويحك قد
وهن العظم ومات بيت همة الامل • اخلق برد الحبوه وما
انكفت كف البطالة • قربت نوق الرحيل وما في المزاد زاد
قد مت مقابر القبور • وانت تلهوا على الساحل • اكثر العمر
قد مضى وانت تتعلل في تضييع الغابر • اترجح الفاني على الباقي

ثبت

ثبت فطل الميزان عين • ان حركك حض عن حظ حظ فالحظ
الحظ الاخط • والله لو شغلك نيل الجنة عن الحق لحظة كان في ذلك وكس
ويحك لنا ان بك اللازم فالزم بابنا • خاصمت عنك قبل وجودك
واعتذرت عنك في زلل قبل الاهم • ولقنتك العذر ما غرك بربك
وواصلتك برسايل هل من سايل
اذا لم يكن بيني وبينك مرسل • فريح الصبا مني اليك رسول
كان بعض الاغنيا كثير الشكر فطال عليه الامد فبطر وعصى فما
زالت نعمته • ولا تغيرت حالته • فقال يا رب تبدلت طاعتي وما
تغيرت نعمتي • فهتف به هاتف يا هذا لايام الوصال عندنا حرمه
فضيعتها وحفظناها
سل بشلع نجد كان وكنا • ليت شعري ما الذي الهاك عنا
اهوى اخذ نفسه ام كاشح جرب ام ذنب سوى ان تجنى
تاب رجل ممن كان قبلكم ثم نقض فهتف به هاتف الليل
ما نرى ما بيني وبينك واقفا • فان عدت عدنا والوداد سليم
تواصل قوما لا وفا لعهدهم • وتترك مثلي والحفاظ قديم
يا ناقضي العهود انظروا لمن عاهدتم • تلافوا خرق الخطا قبل
يتسع الخطا   عودوا الى الوصل عودوا • فالهجر صعب شديد
تذكروا وعودوا • فما عهدنا لديكم بعيد
هل ترجع الباب يوما • وهل تعود زرود
يا هذا اقبل علينا نرى من اقبالنا العجب • احفظ الله يحفظك
احفظ الله تجده امامك • من كان عينا لنا على قلبه اخربنا له جوارحه

امين

انت على الغيب همومي اذا اغبت واشجاني على القرب
لا تبتغ القلب الى غيركم غبتي لكم غبتن على القلب
يا هدى تحفز النهر اليك واجرا الملابس عليك احفر ساقيه فاذكروني
الى جنب بحر اذكركم في ذا بالغ فيها معول الكلب في منت عليك مياه التحر
فهي تنبع وهي ينبض الف بدر الذكر في ارض الخلوه وسق اليه
ساقيه من ماء الفكره لعلها تنبت لك شجره انا جليس من ذكرني
يرتجي اليك الشوق حتى اميل من اليمين الى الشمال
كما مال المعاقر عاقد اذا تمشي الكاس خالا بعد خال
ولي اخت لي لذكركم ارتياح كما نشط الاسير من العقال
وابتر ما الاقي ان هيت يعترضني من الماء الزلال
هبت ريح الخوف فقلقلت قلوب الخايفين فلم تترك ثمره دمع في
جفن اذا نزل الحب في القلب سكب اذار العين
لا تبلني بجفا يزيد خضوعي يكفيك ان الناس من ضلوعي
وحياة شفقي في هواك فانه قسم الهوى وحق فيض دموعي
لو كنت عليك عيني بالبكا لاعشقن عليك طول هلوعي
كان مع هشام بن حسان جاريه في الدار وكانت تقول اى ذنب عمل هذا
من قبل هذا الليل كله يبكي كان فتح الموصلي يبكي الدموع ثم يبكي
الدم فقيل له على ما ابكيت الدم فقال خوفا على الدموع ان تكون
ما صحت لي يا من لفواد وامق ما يصحوا وقد طال ما عناه الشرح
والعين لها دم ودمع سح اذا يكتب شجوه وهذا يشح

الفصل الخامس والعشرون

يامن يغطيه الدهر ولا يتعظ ويندره ... ويئس ما يفعل

من كف شيئت فانما تجازى بالفعل
دعني فان غربه القلب لا يرهبني وذا نهانك فاموح فيه لا يرهبني
ولى الشباب بما احببت من صح والشيب جا بما ابغضت من مجني
فما كرهت نوى عندي وعتقني وما حرصت عليه حين غني فني
يا جاهدا كلما قيل اقسط قسطا يا نار لا قسطاط الهوى على شاطي الشطط
يا مهملا لا مهملا ما عند الموت غلط كم سلب وضيقا وشريف سلب
عنيف وخبط اما مضغ الارواح فلطال المضغ استرط اما كفى نذير يزهم
بلا قب خوف القرط فالله ما يبالي حمام الحمام اي حب لقط اما خط
الشيب خط النهي عن الخطايا لها وخط اما جهل الشباب فقد اودى
فما ذا بعد الشمط ما ذا يطيب لذي الرعاية للايام لا لعب ولا لهو
ان كان يطوف في متن به فيموت من اجزائه جزؤ
يا مدعوا الى نجاته وهو يتوانا ما هذا الفتور وقد الرحيل ندانا
يا مقبلا على الشهوات لا تتبع بهتانا كم تكد بالدمع تجرى عند الموت تهتانا
وشغل التلف قدا وقد من شغل لا اشعل نيرانا وانت تبكي على تفريطك
حتى احرقت اجفانا والعمل الصالح ينادي من كان اجفانا اخذ
لل قبل همك وخف حلول ندمك واغتنم وجودك قبل عدمك
واقبل نصحي ولا تخلط بذممك
اذا ما نهاك امرؤ ناصح عن الفاحشات اذا جر وانتهى
ومهما علوت الى ... فكن حذرا ... ان تهين
واما ترى مهجة في الثرى فلا تغترر بالمنا انت هي
حاكم نفسك عند حاكم عقلك لا عند قاضي هواك فحاكم العقل
يك ... وحاكم الهوى يجوز كان احد السلف اذا فهم نفسه بترك

Copyright © King Saud University

شهوه أقبل يهتز إهتزاز الوامي إذا قرطس لما عرف القوم قدر ذكره
اما توا فيها الهوى فوشوا إنتهبوا باكف الجد من الزمن ما نثره ذهنا
البطالة ؛ وركب سرو ا والليل ملق رواقه على كل معبرة الطوالع قايم
خد واعزمات ضاقت الارض بيفها فسارت شراهم فوظهور العزايم
تزيهم نجوم الليل ما يبتغونه على عاتق الشعرى وهام النعايم
اذا طردوا في معرك الجد قصفوا رماح العطايا في صدور المكارم
هان عليهم طول الطريق لعلمهم ان المقصود وخلت لهم مرارات
البلاحب لعواقب السلامة فيا بشراهم يوم هذا يومكم
قف بالديار فهذه اثارهم وابك الاحبه حسرة وتشوقا
كم قد وقفت بها أسايل مخبرا عن أهلها او ناطقا ومشفقا
فاجابني داعي الهوى في رسمها فارقت من تهوا فعز الملتقى
يا ربوع الاحباب اين سكانك يا وطن اولى الالباب اين قطانك
يا جوا هر الآداب اين خزانك
يطربني للمنازل اليوم ما اثار عندي ايامها القدم
ويطبيني على فصاحة شكواي اليها ربوعها العجم
على يا دار جهد غيني وما على عات ان تبخل الديم
لك الرضا من جمام ادمعها او دمها ان نفى ثراك دم
اما وعهد الغادرين عنك واشجان يوافق لي فيك بعدهم
وما اطال المنى واعرض عن عيش كان اختلاسه حلم
هل هوا الآن قيل حديثهم نعم على كل ما جئت نعم خاله
يا هذا نزه في أحوال المحبين ان لم تكن منهم أن أهل الكوفه يخرجون
للتفرج على الحاج اقعد على وادي التحير لعل ابل القوم تمر بك

خذ بي على قطن يمينا وعشى أريك به القطينا
متى تطلبت الحمام النوح والابل الحنينا
وأأسف المتقاعد عنهم وآحسرتاه المتخلف منهم
سلو عن فوادي ساكني ذلك الوادي فقد مر مجتازا على يمنة الوادي
متى تطلب الاحباب والقوم قد سروا وأفضل ومر وامتزعى مع الحادي
فها انا ابكيهم وابكيه بعدهم وتطلبهم عيني مع الرايح الغادي
واحاجتاه الى رؤية القوم وأشد ابتارهم البعد عنا ان رأيت
شخصا فاعلمت القرائن انه منهم كانت همته الهرب منا وما ذاك الا
للتباين بين افعالنا وافعالهم فلنبك على هذه الحال
عجبت لما رأتني أندب الربع المحيلا واقف بالدار ابكي لا أرى الا الطلولا
كيف لا تبكي لاناس لا يملون الذميلا كلما قلت اطمأنت دارهم صاحوا الرحيلا
كان بعض الصالحين يتستر بظهار الجنون فتبعه مريد فقال له
والله ما ابرح حتى تكلمني بشيء ينفعني فاني قد عرفت تسترك فجعل
وجعل يقول شترك شترك ومات فحركه المريد فاذا هو ميت
أتهمتك سعدا في تشبيهي تارة واوريه إثما واوريه لبنا
حذارا من الواشين ان يسمعوا بنا والا فمن سعدا والا فمن لبنا

الفصل السادس والعشرون يا محب وعاقد فتن
يا مغرورا قد غبن من لك اذا شوي اللبث في بيت قط ما تسكن تملك
الرفيق تذ ير والعاقل فطن انت في دار شتات فتاهب لشتاتك
اياك والدنيا فان حبال الدنيا مبتوت واقنع منها باليسير فما بعد القوت
يا قوت الظلم اليوم يغني عن الياقوت احذر منها فانها اسحر من هاروت وماروت

Copyright © King Saud University

لبيت لها في قبضة ممسك ثبوت • وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت •
ان من جمع المال وملأ التخوت تساوى تحت التراب الشادات والتخوت
ما نفعه ان جال في الناس جالوت • ولا داود عنه ان طال القوم طالوت • ولا
منع اصحابه حلول التابوت التابوت • لقد اخرج الموت من قعر اليم الحوت
قل للذين بنوا ان تبنوا ان البيوت جور واعلى الذين جوروا
فقد وضع الخفوت • كم مشغول عن عذره في قبره مبهوت • لقد انطق
الواعظ الصخور الصموت • اما يكفي زجرًا انك تموت • بادر عمرًا
في كل يوم يفوت • قل انا تائب الى كم سكوت • قد تعودت منك النفس
في المجلس النطق بالتوبة فهي تمجو بالكلام لعلمها انه على غير اصل
ولو تيقنت صدق عزمك لتوقفت عن القول هذا
العصفور اذا كان على حائط فصحت به لم يبرح فاذا هويت الى الارض
كانك تتناول حجرا تلمح بيديك فازعنه فلم ينفر فاذا وضعت يدك
على حجر ثار الجد فقر يا هذا قولك انا تائب من غير عزم نفخ في بابشه
بعضة التراب لا تخرج منها • يا اخواني العمر انفاس تسير بل تطير •
الأمل منام لا يرى فيه الا الاحلام • هذا اشيف الموت قد دنا • فان
ضرب قد فنا • هذا الرحيل ولا زاد عندنا • انتبهوا من رقاد
الغفلة • تيقظوا من نوم العطلة • عرجوا عن طريق البطالة
ابعدوا عن ديار الوحشة الضيقة خبث الطباع • ووقوع الهرهه [?]
رقبة النفس فخيمة ملك بتوجه الخطاب بالتوجه الى محراب الجد •
اول منازل الاخرة القبر • فمن مات فقد حط رحل السفر •
وسايرة الورى اسابير • من كان في تعب النفس فالموت يطلقه
ومن كان هائما في بيداء الهوى فالموت لا يرجيه • موت المتقين بيت

عتق

عتق لهم من استرقاق الكرب • ورفق لهم من تعب المتاعب • وموت العصاة
شيء يزيد فوتهم به لطول العذاب • من كان واثقا بالسلامة من الجناية
فرح بفكه باب السجن • لما تواعد فرعون السحرة بالصلب انساهم امل لقاء
الحبيب مرارة الوعيد انا الى ربنا منقلبون • يا فرعون غاية ما تصنع
ان تحرق الخيم والركب قد سرى لا ضير • من لاحت لمن ليس تعب المدبح
متى رفعت لها بالغور نار • وقر بذا الاراك لها قرار ••
فكل دم اراق السير منها • بحكم الشوق مطلول جبار ••
لا بد للمحبوب من اختبار المحب ولنبلونكم • أسلم ابو جندل بن سهيل
فقيده ابوه • فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية خرج
ابو جندل يرسف في قيوده • فدخل في الصحابة فقال سهيل هذا
اول ما اقاضيك عليه فشق ذلك ابو جندل يا معشر المسلمين اتردونني
الى المشركين فيفتنوني عن ديني فقال الرسول لا بد من الوفا فرده اليهم
فقده مع سعي نحوهم • وقلبه يجهز جيوش الحيل في الخلاص ••
اذكرتني ام سعد ان سعدا دونها • ينهد لي بالسيف نهبا ••
وعلى ما صفحوا او نفقوا ما أتى الى منك يا ظبية ... بلدا ••
لما اسلم مصعب ابن عمير حبسه اهله فافلت الى الحبشة ثم قدم
مكة فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلت اليه
امه يا عاق تدخل بلدا انا فيه ولا تبدأ بي فقال ما كنت لابدأ
باحد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فارادت حبسه فقال
والله لئن حبستني لاحرضن على قتل من يتعرض لي فتركته وبكت
وعاذلين لحوني في محبتهم يا ليتهم وجدوا مثل الذي اجد وا ••

Copyright © King Saud University

لما أطالوا عتابي فيك قلت لهم لا تفرطوا بعد هذا اليوم واقتصدوا
جمع حبيش التعذيب بين بلال وعمار مضادين على بلال الدين
فثبت نطق عمار على حفظ قلبه فلم يعرفوا الزور وأصر بلال
على دعوى الاخلاص فحملوه الى ضيما نهم في حبل يده يظهرونه
في حرم مكة ويضعون على صدره وقت الرمضا صخرة ولسان محبته
تقول بعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي وللحب ما لم يبق مني وما بقي
واعجب ايلام ذو احجر على عشق يوسف قدم الطفيل ابن عمرو
الدوسي مكة فقالت له قريش لا تدن من محمد فانا نخاف ان
يفتنك فسد اذنيه بقطنتين لم يفكر وقال والله ما يخفى على
الحسن من القبيح فانطلق فسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأسلم وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من ينظر جفونك
يعشق قطعت قريش لحم خبيب ثم حملوه الى الجذع ليصلب
فقالوا اتحب ان محمدا مكانك فقال والله ما احب اني واهلي
وولدي وان محمدا يشيك شوكة ثم نادى وامحمداه يا محمد صلى الله
عليك ان في الاسر لصبا دمعه في الخد صب
هو بالركب مقيم وله بالشام قلب
لما بعث معاذ الى اليمن خرج الرسول صلى الله عليه وسلم يودعه
ودموع معاذ ترش طرق الوادي
ولما تزايلنا عن الجزع وانتأى مشرق ركب مصعد عن مغرب
تبينت ان لا دار من بعد عالج تسر وان لا خلة بعد زينب
كانت الدنيا عشا لأمثالهم فتعلقت بمثلكم خلت الديار من الاحباب

فلما

فلما فرغت ردم الباب
وقفت فيها اصيلا كي اسائلها اعيت جوابا وما بالربع من احد
اضحت خلاء واضحى اهلها احتملوا اخنى عليها الذي اخنى على لبد
جز ببعض ابد بنيهم ونادبها وابك ففقد الاحباب مع نادبها
اذا جزت صحرا العذيب مغربا وحاذتك نخل الشواجر يا سعد
فنادي ديار العامرية باللوى سقتك يد الغيث الانوا ما فعلت هند

الفصل السابع والعشرون

ان الدنيا من ابانت محبيها ابانه
خالها لقد قربت يوما وما وارت فاتت ما لها لقد عرفت ادبارها من
قد عرف اقبالها وما اطمأنت ارضها الا وزلزلت زلزالها
قل لمن فاخر بالدنيا وحاما قبلك سامها ثم حاما
نبت في الحل وما في دفنها بعده سبق ولكن نبغي ما
ان قدا امكن يوما ليزيبه هددت شمس الضحى عادت ظلاما
فانتبه من رقدة اللهو فقم وانف عن عينيك يا ذا المناما
صاح صح بالقبر تخشى ما بقد خوف واقرا على القوم السلاما
فالعظم القدر لو شئت هدته لم تجد في قبره الا العظاما
بالله لقد ركض الموت فاسرع الركض وبث الجنود وطبق الارض ما حمل على
كتيبة الا وفض ولا صاح لجيش الاحياش وادفض ولا لوح الى طاير في
الجو الا انقض اذا تكلمت فوشه بالنبض اسلبت النبض بينما الحيوة
تعرب بالرفع جعل النشكل الخفض اين مصون الحصون انزح عنها اين
نفضون القصور اخرج منها نقله هادم اللذات نقلا سريعا ونقله
في حجر الافات مقلا ضيقا وفرق بينه وبين بنيه وطوقه بطارق
النقض فانقض ما كان يبنيه لعبدولي ولا ذي ود نفعه وبان فبان

Copyright © King Saud University

لباني الدنيا مصرعه هجم والله من هاجر اليه ونبذه نبذته
وقد كان تخنوا غلبه فلا صدقه صدقه في مودته ولاب فيقه
أرفقه في شبابه خلوا والله بالبلاء في البلا وودعهم من ودعهم
ثم ثم فلا وانفردوا في الاخذ ودين وحش الفلا وسألوا الالة
فقيل اما هذا اولا لو نطق الموت لعبد فنهم لندموا على عيبهم
وأفنيهم ولقد لوا دخلت عن ظلم شر ورنا الى ظلم قبورنا وخلونا على الاخلا
بترابنا في أوقات لا تراينا أفترى محبتنا اذ طفق من قد أعنا ضعفنا
وهذا مصيرك بعد قليل فذهب يا مقيم للتحويل يا سليما بطن
انه سليم جوارحك جوارحك شوق دقوا كثر الشلل واغد اوك
قد اخاطوا بالبلد وعد قبل الرمي تراش السهام وبين العجز والتواني
بفتح التوى يا قالي القايل للنصايح أو داوك داوك كيف تجتمع
همك مع عوغا المنى وضوضا الشهوات كيف تتصرف في مضا الحك
والشواغل للشواغل كم صادفت الهوا فصدفت لقد ضيع قلبك
الهوى فاشترق فاشترق اضر ما عليك شو بد بيرك أه للابس
شعار الطرد وما يشعر به واأسفا لمصروب لا يحس بصوت الصوط
عجبا لمن اصيب بعقله وعقله معه يا معتبرا لا إقدام مع شرود النمس
يا قارع البيت من الفوت ايام الحصاد

أملي من أملي ما ينقصني وغرامي من غرامي قاتلي
كلما افنيت عاما فاشتا جاء عام مثله من قابلي
كلما املت يوما صالحا عرض المقدور لي في أملي
وارا الايام لا تبدلني الذي ارتجي منه وتدني أجلي

وأرتني الامال لي ساحة في بحار ما لها من ساحل

يا جرحى الذنوب قد عرفتم المراهم أخرجوا من قفص مصر الهوى وقد
لاحت مدينة مدين أطلبوا بير الشرب وان صدت الرعا فلعل حضور
موسى يتفق متى اشتفا مت لكم حاجة اليها فلا تعرجوا عنها كان عمر
ابن عبد العزيز وفتح الموصلي يبكيان الدم قولوا للشكلان الجمي تحول الدمع دما
وكل شهيد بغيركم قد صار من اغلفها اذا تكاثفت كثبان الذنوب
في بوادي القلوب نسفها نفس أسف في نفس يا أهل الذلل قووا
نفوسكم فقد جمع قدر القهر بين الناقص والتام لقد تاب الله على النبي
وعلى الثلاثة الذين خلفوا لئن وان اعرضتم ببابي ان تعطفوا
فلابرا وحدي لكم ولا اف الشغفوا وصبر يعقوب معي حتى يرد يوسف
يا من كان له قلب طيب ووقت حسن في شتال خلم خمرا إبك على
ما فقدت في بيت الاشعث شعر

لعل انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد او يطفي نجي البلابل
ما أحسن ما كنت فتغيرت ما أجود جادتك فكيف تعثرت شعر
وكنا جميعا قبل ان يظهر الهوى بانعم حالي غبطة وسرور
فما برح الواشون حتى بدت لنا بطون الهوى مقلوبة كظهور
البكا على الفايت مقول الحزين شعر
واخبر لم من بعد إنهام ارضكم فيا دمع انجدني على ساكني نجد
لعمري لقد أخلقتم جدة البكا علي وجددتم خلق الوجد
يا معشر المطرودين عن صحبة اهل الدين

تعالوا نقم ماتما للفراق • و نندب أحبابنا الظاعنينا •
هلموا نذرف دمعا باسعنا على قبح تخلفنا • ونبعث مع الواصلين رسالة
محصرٍ • لعلنا نحظا بأجر المصيبة • أنحي المراهم لجراحاتنا نوب الدموع •
هتكة الدمع ستر على لذنب •

وقد كنت اصون دمعي في الأماق • ستراً للحب وهو مالدش يطاق •
اوصاح الوجد عن محنة الاسواق • ما حيلة من بلى بهجر و فراق •

كان محمد بن المنكدر كثير البكا فسئل عن ذلك فقال انه في القران اكبتني
وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون • كيف لا تذهب العيون البكا
وما تدري ما قد أعد لها • سبقت السعادة للحبيب صلى الله عليه وسلم
قبل كونه • ومضى الشقاوة لأبي جهل قبل وجوده • وتخوف العا
رفون من شواهق الأقدار • ولقلوب الازواج هيبة لا ينسلى مع تحكم ولو
شئنا لاتينا كل نفس هداها • فوق فلق العلا •

أترى تسألوا لما رحلوا • ما ذا فعلوا • ام من قتلوا •
اجليف النوم اقل اللوم • فعذري اليوم • بهم شغل •
وعدوا فطمعت • غداة سمعت • مني وقنعت بما بذلوا •
ادني جزعي لم يبق معي • قلبا فيعي • منذ احتملوا •
هيهات افيق • وليس بطيق • هوا بي الشيق فما العذل •
جلدي سلبوا • جسمي نهبوا • كمدي وهبوا كبدي نبلوا •
لما ذرفت عيني وقفت • أترى عرفت ما بي الإبل •
ولي اللاحي وهو الصاحي وهم راحي و أنا الثمل •
العقلا لنا من والغفل ولن تيقظ لنفسك يا هذا وانتبه

واحضر

واحضر قلبك ومبين ما تشتبه • اما هذا امن لك البين وعبد النيت به •
اذا ما انجلى الراي فاحكم به • ولا تعملن بما يشتبه •
ونبه فوادك من رقدة • فان الموفق من ينتبه •
وان كنت لم تنتبه بالذي وعظت به فانتبه أنت به •
لقد امكنتك الفرصة ايها العاجز • ولقد زال القاطع وارتفع الحاجز •
اين الهمم الغالبة واين التجاريب • اما تخاف هادم اللذات والمنى المناجز •
اما اعوجاج القناة دليلك على الغامز • اما الطريق طويلة وفيه للغافل •
اما القبور قنطرة العبور فمن المجاوز • اما يكفي في التنغيص حمل الجنائز •
اما العدو مبارز • اما الأمر تقليب والهلاك ناجز • والقنا مشرع والطعن واخز
بالله كيف تطلب النجاة من بين العجائز • وتروم اصلاح فركك وتقول ناشز •
ان لم تكن سبقت لك في التوبة ما عز • ما هذه الغفلة والبلى مصيرك •
وكم هذا التواني فلقد اوذا تقصيرك • اما صاح بك في سلب صاحبك
نذيرك • افلا تتاهب لقد ساء تدبيرك • أف باشارة الطبع من سفر الهوى
وأذب جامد الدمع بنيران الأسى • لعل سفينة الاعتراف تصل في بحر الاقتراف
نق عينيك عن عيوبك • وخلص ذنوبك من تجريد ذنوبك • وضن
ضنك وق فمك بقفل صمتك • واطو طيلسان لسانك عن بذله نطقك •
واغضض عينك عن غيبتك • تحفظ لدينك • واكفف كفك مكتفيا
بما كفيك • واين منبر الذكر لواعظ القلب • في ساحة الصدر • وان دمعان
الصدر ورشاد الفكر • هلموا الى عقد مجالس • واحذر غين الغبن وان
تقع بشيب الهدم • في جمع العدم • فان راك الغدر بتهم الفوز عن
فوش الحكمة من وتر • لكل عامل فترة • فتق بحيلة الاعتذار • فان الفتى

كرة قلبك الى صولجان التقليب في ميدان الطوم مفتن، فجل في ميدان
الذل، وان دب ذيب الهوا فوثب في مزرعة التقى، وقم ناطور القلق، فان
افلت دجال الطبع، فاقم صلب الزلل، واطلق حنزير الشره، فالجا
الى حرم التوبه، واستغث بعيسى العون لعله ينزل من سما الالطاف، فيهلك
الدجال، ويقتل الخنزير، ويكسر الصليب، اجلس ليلا على مائدة
النحن، وذق طعام المناجاة بنيتك بكل لذة، ارواح الاسحار، لا
يستنشقها من يوم غفلة، انها لنا نسيم بالطاف الحبيب، ثم تعود فتحي
نطلب رسالة، فمن لم يكتب كتابا فما ذا يبعث، لو وقفت على جادة التهجد
ليلة لرايت ركب الاحباب وقد سرى في اعراض القوم فحركه اذيال
انفاسهم شعر وامنت الريح كالعذرى تجاذبنا على الكثيب فضول الريط واللمم،
يشي بنا الطيب احيانا واونة يضيئنا البرق مجتازا على اضم،
تولع الطل بردينا وقد نسمت رويحة الفجر بين الضال والسلم،
حدث القوم مع الدجى بطول، يسعون في فلوات خلوته يندبون
اطلال الحب ويناحون الى نحيبه من شدة الكرب،
واني لاستشفي الشمال اذا جرت حنينا الى الاف قلبي واحبابي،
واهدي مع الريح الجنوب اليهم سلامي وشكوى طول حزني واوصابي،
واعجبا لرسايل تحمل في السحار لا يدري بها الفلك، ولاجوبة تزد الى
الاسرار لا يعلم بها الملك، شعرا
ياحبذا زينب العقيق وبانه، سقي العقيق واهله وبانه،
وصفت خمايله ورق نسيمه، وصفت على حصبائه غدرانه،
وسكت تباريح الهوى لصبابه ذوبانه، وتمايلت بيد الصبا اغصانه،
يامفردا في حسنه ضل مفردا، في حزنه لعبت به اشجانه،
صب اذا ذكر العراق واهله، صبابات مدامعه وجن جنانه،



اجتمع المحبون في مشاحب التعبد اول الليل فرأهم الوجد على اخره
على قوارع الطريق شعرا
مشوا الى الراح مشي الرخ وانصرفوا، والراح يمشي بهم مشي الفرازين،
ارواح ان عجمها الحب، واقلقها الخوف شبحات من امتلكها باللطف، شعرا
قوم اذا هجروا من بعد ما وصلوا، ماتوا وان عاد من يهوونه بعثوا،
ترى محبهم صرعى في ديارهم، كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا،
والله لو حلف العشاق انهم، سكرى من الحب يوم البين ما حنثوا،

مجلسنا بحر بردة القصور قد علم كل اناس مشربهم

اطبا البلاغة قد خرجت من برج القلب، فاظهرت ضنا عنها
في الجو بالقلب، ثم وقعت على غصن اللسان تسترح الى التغريد فان
الطروب، سحايب التفهيم قد هطلت بودق البيان، افنراها
اخضرت رياض الاذهان، نحن في روضه طعامنا فيها الجوع،
وشرابنا الدموع، ونقلنا هذا الكلام المطبوع، نداوي امراض
المحبين لخنيشوع، ونرقي الهاوي ونرقي الملسوع، فليته كان
كل يوم لا كل اسبوع،
يا صاحبي وان مني صحبتي، فتنتهم عيون ذاك السرب،
كلات اتهم وهن اشعارات، ومن هن غير طعن وضرب،
اني مبتنه تعيش بها النفس، وقتلا بلا غبار لحب،
لا نزل لي عن العقيق ففيه، وطري ان قضيته اونحب،
لا رعيت السوام ان قلت للصحبة خبني اوقلت للعين هب،
وحدي يتكلم، وخدي يتالم، الامر يدري يتعلم، الادموع فيم،

هوالحما ومغانيه معانيه • فاخبس وعاث بليلا ما تغانيه •
ما في الصحاب اخو وجد نطارحه • حديث نجد ولا صب نجاريه •
اليك عن كل قلب في اماكنه • ساه وعن كل دمع في اماقيه •
يوهي قوى جلدي من لا ابوح به • ويستبيح دمي من لا اسميه •
يشكي فما في لساني ما يعاتبه • ضعفا بلا في فوادي ما يداويه •

الفصل التاسع والعشرون

اخواني تفكروا في مصارع الذين سبقوا • وتدبروا مصرعهم اين انطلقوا •
واعلموا ان القوم انقسموا وافترقوا • قوم سعدوا ومنهم قوم شقوا

• والمرء مثل هلال عند طلعته يبدو ضئيلاً لطيفاً ثم يتسق •
• يزداد حتى اذا ما تم أعقبه كر الجديدين نقصا ثم ينمحق •
• كان الشباب رداء قد بهجت به فقد تطاير منه للبلا خرق •
وبات مبتسم لحب والمشيب به كالليل ينهض في اعجازه الفلق •
• عجبت والدهر لا تفنى عجائبه للراكنين الى الدنيا وقد صدقوا •
• وطالما نغصوا بالفجع ضاحية وطال بالفجع والتنغيص ما طرقوا •
• دار تغر بها الآمال مهلكة وذو التجارب فيها خائف فرقوا •
• يا للرجال لمخدوع بزخرفها لعب البيان وسحر وربها ينفق •
• اقول للنفس تدعوني لباطلها اين الملوك ملوك الباس والسوق •
- اين الذين الى لذاتها ركنوا وقد كان فيها لهم عيش ومرتفق •
• امست مساكنهم قفرا معطلة كانهم لم يكونوا قبلها خلقوا •
• يا أهل لذات دار لا بقاء لها ان اغترارا بظل زائل حمق •

اين من كان في سرور وغبطة • اين من بسط اليد في بسط البسطة

لقد

لقد اوقفهم الموت في اصعب خطة • جنوا على المعاصي فانقلبت عن الجيم النقطة • فبينما هم في الخطا خطا اليهم صاحب الشرطة • هذا داب الزمان وان ضعفا فغلطه • كم تخون الموت منا اخوانا • وكم قربنا في الالحاد اقرانا • كم مترف ابدله الموت ديدانا • وقد امره الينا قد بدانا • كم معود عود العيش منادمة نبا به اكفانا • او ما تشاهدونا مضت عنه او ماكفانا • كم مسرور بقصوره عوض في قبر اعطانا • افترانا هذا الامر من اعطانا • لئن وضف الدهر لبس بنايم • خزمت له قترا بغير خزام من سعى الى شهواته مستعجلا تعثر بحسك الأسف تلمح العواقب قبل الامان من الندم • قد عرفتم عقبى بيل • قابيل وعلمتم حسن ثرابيل هابيل •

الشر يوجد في اعقابه صبر • خير من الاثر في اعقابه لسع •
الهوى مطمورة ضيقة في مخبئ وعر • ومن خلق الهوا خلق الهوان •

لا يتمكن الهوا الا في قلب فارغ من العلم الجهل خندق يحول بين الطالب والمطلوب • والعلم يدل على الفطرة • كتابة العلم في ليل الجهل تفتقر الى مصباح فطنة • ودهن الذهن غال • ما قدر لص قط على فطن • ومتى نام حارس الفكر انتبه لص الهوى • من نبت قلبه في حزب الشهوات لم يزل لزل قدمه • اول ما ينهزم من المهزوم عقله • ما دمت في حزب العدو فلا تبال بالجراح فانه قد يصاب الشجاع • انما المهادنة دليل الذل • تا تبات الذنوب على مقادرها • ووقعت غلطة من يوسف فقد القميص وقربه نزله ادم فجرح عريانا من الثياب • اين عزمه توبة ما عزم • لا عزمه توبة

Copyright © King Saud University

ان هم أولئك لا غم فيتش ما لم تكن لك محزن من باطنك في الخلق تضرب
في حد يدنا بأرج ضللت اكون عليه الرق وتابا عرتكته ان تليت
ويحك من لزم جوارحه ولازم الباب كان على رجا الوصول فكيف من
لازمه ولا لازم طوبى للزاهد لقد هدي وافى المطلق من رافقني الى
ديار القوم ما أجوزه على البلدان انما امضي على لتهاوه هذه
خيام ليلا قال ابن الملوح هذي منازلهم وما لي بعد بعد القوم
خبره كان شرى بدا في اول الليل فاذا جن اخذ في البكا الى الفجر

شعر

اقطع ليلي وجيش وجدي • من عن شمالي وعن يميني
يالله لو عادني رسول لعاد عن مدنفٍ حزين • نبي
ما حيلتي فيك غير اني اشرف من زفرتي أنين • نبيني
ذلوا له ليرضا فاذا رأيتهم قلت مرضا • شعر
مرض بقلب ما يعاد وقتيل حب ما يفاد وا
يا آخر العشاق ما ابصرت اولهم بدا ادوا
بقضا المتيم منهم نحبا ولوا ترد والعدوا
يا نسون في الدجا بالظلام • ويطربون لنوح الحمام • مرضى لأبدان من طول الغرام
أضحى القلوب مع السقام • اذا ذكرت حنينهم زالت المسهام فذهام

شعر

والله ان كنت خبيت فاعذر ذكرا الحمى الطيب ما غنيتا
أعذر فمن أبة سكان الحمى وذكرهم ان يذهب الشجونا
شجوي كشجوك يا حمام فاسعدي ان الحزين يسعد الحزينا
كم من دموع ردها ضوب دم يختلج البرق على ناريتا

قال الشبلي لقيت جارية حسنة فقلت من اين فقالت من عند
الحبيب فقلت والى اين قالت الى الحبيب قلت ما الذي تريدين من الحبيب
قالت الحبيب فقلت كم تذكرين الحبيب فقالت ما يسكن لساني عن ذكره حتى ألقاه

شعر

وحرمة الود مالي عنكم عوض • وليس لي في سواكم بعدكم عرض
ومن حديثي بكم قالوا به مرض فقلت لا زال عني ذلك المرض • جنوني
راى معروف الكرخي في النوم كانه تحت العرش فقال الله عز وجل مليكتي
من هذا فقالوا انت اعلم هذا معروف الكرخي سكر من حبك فلا يفيق الا
بلقايك • فداؤ شفتي بحتمهم انت متلفه وابرد غرامًا بقلب انت مضرمه
ولا تكلني على تعب الدنيا الى صبري الضعيف فصبري انت تعلمه
تلوي قلبًا فقد ارسلته قدمًا الى لقايك والاشواق تقدمه • دلغ

الفصل الثلاثون

اخواني البدار البدار فالحضم مُعَد والقضم مجد

شعر

مكر الزمان علينا غير مامون فلا تظن امر اعبر مظنون
بل المخوف علينا ذات أنفسنا مكر المنى دون مكر البيض والجون
ان الليالي والايام قد كشفت من مكرها كل مستور ومكنون
وحدثتنا بانا مت فرابيها نواطق بفصيح غير ملحون
واستشهدت من مضا منا فانبانا عن ذاك كل لقي منا ومدفون
وام سوء اذا ما رام من نطع اخلاقها صبت عنها صب مزنون
ونحن في ذاك نصفيها مودتنا نبتا لكل سفيه الراي مغبون
لنشكو الى الله جهلا قد اضرّ بنا بل ليس جهلا ولكن علم مفتون
اغوى الهوى كل ذي نفس فلست ترا الا صحيح له افعال مجنون
حتى متى نشتري دنيا باخرة سفاهة ونبيع الفوق بالدون

بينما المعاقل والاعدا كامنة فيها بكل طريق الجد مسنون
ونجمع المال نرجوا ان يخلدنا وقد أبا قبلنا تخليد قارون
نظل نستنشق الأعمار طيبة عنها النفوس ولا نتحو بما عون
يا من اذا دعي الى نفقة أبا ونفر يا جامعا لغيره ما جمع وكنز
يا منبسطا في الحيرة ذا لالتراجس كم تك بالالم قد ألم فنكا ونكز
وكم النبيرة الروح بالتبارح واشتد الغلو واخذ النفس النفيسة
في ضغطها وحفز ودارت في فلك الفوت فاذا ملكها الموت قد برز
فتمسك يا المقبور ويا المنبوذ تحبز فنا هب فاستعد منا من ناهب
للخير وانتهز لقد غلت شدة وانتهيت وما انتهيت ولا انتميت
اتعبت الفرائض ولم تؤد الفرائض كم ضيعت عمرا طويلا حملت
فيه وزرا ثقيلا كم نصب لك الموت دليلا اذ ساق العزيز ذليلا
لقد حل الى الموت جيلا فجيلا ونادى الى فمن رحيلا رحيلا لكن
الهوا اعاد الطرف كليلا وما كان الذي رايت قليلا يا مريض
عجيب كم اتعبت طبيبا لقد تنوع ضروبا فاخذ كل عضو نصيبا
الام ببقى الغصن رطيبا من برد برد الشيب فشيب لقد امتى عجب
الموت قريبا وستصبح يوما غريبا عجبا لك لا الدهر بعضك ولا
الحوادث تنذرك والساعات تؤذن عليك والانفاس تعد منك
واخت اشتكت اليك اغودهما بالضر عليك يا هذا من جلاء عين
بصيرته من فقد الهوى جلاء عن بصيرة غرايش الهوى الصورة
تزاحم المعاني فمن خلها حل بمعنى المعنى فتعلم حليها بالدرج

كل

كل ذرة من الكون تخبر بلغة بليغة عن حكمة للفاطر غير انه لا يفهم
نطق الجوامد الا العقل نظر الابصار اليوم الى الصانع بواسطة المصنوع لتر ترج
الى رفع الوسائط غدا يا محبوسا في سجن غفلته اخرج من دبار دبارك ك
واعبر في معبر اعتبارك قف على بعض بقاع قاع ترى كيف نمت
نضرة خضرته باشارات الخالق اذ نمت تلمح اصناف النبات ~~تلمح أصناف~~
في ثياب النبات قد برزت في عيد الربيع تميس طربا بالزي تأمل
مختلف الألوان في الغصن الواحد فان صباغ القدرة صناع اسمع
غنا الورق على عذبات العيدان لعل مقاطع السجوع توجب رجوع
المقاطع ولقد تشكو فما افهمها ولقد اشكو فما تفهمني
غير اني بالجوا اعرفها وهي ايضا بالجوى تعرفني
الحمام نواح المشتاق فمن قد رضيت من خلقهم بجريان الدموع سرا
ناحت شجي احمامة في غصن قد حرمها الفراق شمل الحزب
تبكي شجيا تلقنته مني ما تبكي الا وهي تروي عني
واعجبا متى ينمو لك وجود الثمر بمعرفة المنعم كم تنضج الثمار
وتتناولها وثمره بغير فجة لئن حظك من النبات الا الاكل
ان التدبر للعجيب لصنعه والصنعة يا مؤثرا ضنك الحبس
على فضا العقل كيف تبيع ضعف التامل بكثرة الامهال من
العجب ان تدعوك الى تلمح العبر في الغير وانت ما تبصر نفسك
لك بر وطن ة قطعة من ما صنت عن انفاد نار الشهوة كيف
طهرت فيها عن حركات اللذة رقوم نقوش عقب ثياب الهدرة

كما نطهر الصوره فى ثوب السقلا طوت فيه عن حركات السبد نامل
نطفة مغموسة فى دم الحيض • ونقاش القدره بشق سمعها وبصرها
من غير مناش عه كيف تربى فى حرز حصين مصون عن مشعب
بينما هى ترفل فى ثوب نطفه اكتسبت ثوب علقه • ثم اكتست صفة
دى مضغه ثم انقسمت الى عظم ولحم فتسترت من يد الاذى بوقايه
جلد • ثم خرجت فى سربال الكمال تتحب مطارق الطرايف وسماهى
فى صوره طفل درجت درجه الصبى فتدرجت الى النطق •
وتشبثت بذيل الفهم فكم من صوت من ازجل المتقل من تحريك
جلاجل العبر فى خلاخل الفكر • كما رنت غنت الس الهدى
فى مغانى المغانى • وكيف يسمع اطروش الشقوه • هذى بعض وصف
الظاهر فكيف لو فهمت معنى الباطن • الادمى كتاب مسطور •
شخصه رق منشور • وقلبه بيت معمور • همته سقف مرفوع
علمه بحر مسجور • من يتبع ياتيها عكم بعدى • وما يحسن الايام
تكتب ما أملى • الفصل الحادى والثلاثون
يا جامع المال للغره • يا نا ريحا للترو دفى شيره • انحطى بشر كسبك
وحصل سوا كى بحيره • شعر
سايق الى مالك وراثه • ما المرء فى الدنيى بلبّاث •
كم صامت يخنق اكياسه • قد صاح فى ميراث وراث •
ان جامع الدنى اطرحها واطرح • ان اللاهى بها خرب بعد ان فرح •
جال فى صف الجد عنها فاعتيل وجرح • وظن ان الامر سهل فاذا
الرجل قد ذبح • بينما هو فى لذاته يغتبق ويصطبح • برح

امر من جل فما برح • بذل والله لحدا ضيقا فما بنفسح •
وصمت تحت الثرا فكانه لم ينطق ولم يصح • وكتب على قبره ما اخر خسر
وما قدم ربح • وعدل الى قصره بعد الدفن فافتتح • واشتغل سهام
الوارث فى ماله تنتطح • يا معرضا عن الهدى والامر متضح • او ما
حاكك لحال هذا الحال الذى قد شرح • كانك بك فى ضيق خنافك •
تبكى على قبح اخلاقك • وخيل الدمع تجرى فى حلبات اماقك • وقد تحيرت
عند التفاف ساقك بساقك • واسرت لا بقيد عن حركات اطلاقك •
ونادك نفر بطلك هذا بعض استحقاقك • شعر
لا تكن بن فانى ثك ناصح لا تكن بنه • واعمل لنفسك ما استطعت فانها نار وجنه •
احوانى كم من حريص قد جمع المال جمع الثريا • فرقته الاقدار تفريق
بنات نعش • يا ذا اللحيه التى عندك اتنفق العمر الشريف فى طلب
الفانى الرذيل • وحركات الهوامر غاد ميراف بغير مطر • الدنى لا
تنشا وبى نفال قد امكاليها فى طلبها • ارايت غنيا الا تعب واخلف
كلب • الدنى مجاز والاخرا وطن • والاوطار فى الاوطان اطوار •
اينا زما نفنى على ما يبقى بن سام خاد • يا ابنا الدنى انها من موهمه
فى كل شريعه • والولد عند الفقها بتبع الام • يا من هو فى حب بنها
انطق من سحبان • وفى اسفار الديانه انبت من دغفل •
يا ذا ذكر الاخره فابله من باقل • خيلك فى تحصيلها ادق
من الشعر • وانت فى تدبيرها اضيع من النمل • وعين حرصك ابصر
من العقاب • وبطن املك اعطش من الرمل • وفم شرهك اشرب

اوطار

مذهب

الاحمق ودغفل ولد الفيلل دغفل

من الهيم، تجمع فيها الدر جمع الذر، يا رفيقا في الظلم لبا و ج
الفرح واعجبا ما انتفعت بموهبة العقل سجع
كبد و ذ كبد و القرى تنتج ايمانا، و يهلك غما وسطا ماهو ناشح،
ويحك ان شرورها افضل لشر، وان شرورها اكثر من النمل،
انها في قلبك لعز من النفس، وستنظر عند الموت اهون من الارض،
حرصك بعد الشيب اجرى من الجن، أتقى عمرا بالبرد من الثلج،
يا من هو عن بحار أنوم من فهد، ضيعت عمرا أنفس من الدر،
انت في الشر أجرا من جواد، وفي الخير ابطا من اعرج، تسعى الى العاجل
سعي رخ، وتمشي في الاجل مشي فرزان، الزكوة عليك أثقل من
احد، والصلوة عندك كثقل صخر على ظهر، وطريق المسجد في حسبان
كسلك كفرسخ ذي برك عب، صدرك عند جديث الدنيا اوسع
من البحر، ووقت العبادة أضيق من تسعين، معاصيك أشهر
من الشمس، وذنوبك أخفى من السهى، ان عرضت خطيئة وثبت
وثوب النمر، فاذا الاخت طاعة رغت روغان الثعلب، تقدم
على الظلم اقدام الشجاع، وتخطف الامانة اختطاف الحداة، يا اظلم
من الجلندى، ما امنك عن لات الحزم، يا كنعان الامل يا مرود
الجيل، يا نهان الوال انت في حب المال شبه الحب حب، وفي
نبذ العمر نبو حاتم، تمشي في الامل على طريق أشعب، وستندم
ندم الكسعي، يا عذري الهوى في حب الدنيا، يا كوفي الفقه في
تحصيلها، يا بصري الزهد في طلب الاخرة، انما تتعب في تعليم
البازي لتصيد ماله قدر، ولما تعلم بازي فكرك ارسلته على الجيف،

وَيحك

و يحك تفكر قبل سلوك الزدى في كثرة الصدمات، اما الملك وهات في
طي المحبوبات كوامن، يا مطلقا نفسه في محضورات شهواتها، اذكر القبر يا من في الرمس
يا ذا البال الناعم فوق الارض، الناعم البال تحتها لحتفها، اتلعق والزعاف
بفرق، انولف والحدثات بموق، انضعى والدهر يوقن، انؤمل والموت
يعوق، ويحك ان القاضب قاضم، وما للقاضي من عاصم، انت في اربا ب
الذنوب غريق، وفي رسوم الهوى بطريق، فاخذت عقاب الاكابر
يا قليل الخبرة بالطريق، اطلب رفقة اذا لم تعرف القبلة بالعلامات
ففي المثل حبه محارب، واذا رأيت قطار التائبين متصلا فتعلق
عليه سجع/ اهل الغرام تجمعوا في اليوم يوم عتابنا، نعق الغراب ببينك فغرابنا أعزى بنا
ان الذين نحبهم قد وكلوا بعتابنا، قوم اذا ظفروا بنا جادوا بعتق رقابنا
قوموا بنا نحيا بكم نمشي الى احبابنا، من حيث الحي هز ولت اليه دعوناك
يا لوسائط فلم تخص، في المرسل تنزل الى سماء الدنيا، النطق منك به
والدف وفي محكم سجع/
ولما رأيت الحب قد ملك حسرة، ونودي يا العشاق قوموا بنا واسيروا،
خرجت مع الاحباب كيما اجوزه، فصادفني الحرمان وانقطع الحسروا،
ومالت بنا الامواج من كل جانب، ونادى منادي الحب قد غرق الصبروا،

الفصل الثاني والثلاثون يا هذا لو عاينت قصر اجلك
لزهدت في طول املك، وليلقينك ندمك، ان لك له وعدك
الى كم ذا التواني في التواني، وكم هذا التمادي في التمادي،
وما ماضي الشباب بمسترد، ولا يوم يمر بمستعاد،
متى لحظت بياض الشيب عيني، فقد وجدته منها في السواد،

Copyright © King Saud University

متى ما ازددت من تعب التناهي فقد وقع انتقاضي في ازديادي
الى متى تحرص على الدنيا وتلتذ لقدرة من الذي طلب ما لم يقدر
فقدر لقد اذاك اذ ذاك النصب ووافقك الحرص وشرك
الشرك اذ نصب اتحمل على نفسك فوق الجهد ولو قنعت لراحك
الزهد فلا ذا تحمل ما ذا ولمن ومن ينفعك اذ قيل نفسك
يا هذه ومن تحمل على الهم الهم لامر لو فنى لم احرص على الدنيا
لا كانت ام شكا في عيوبها فقد بانت شعر
رأيت ظنوني بها كالسراب فلا تغتر انّ شرابي سرابي
كم غرّت الدنيا فرخها فغرّت ثم ذبحته بمدية ما مرّت
انها لتقتل ضيفها وتاكل اولادها شعر
عزيز على مهجتي غربتي وسلّم لي الوصل واستسلما
فلما تملكني واحتوى على مهجتي سل ما سلّما
والله لو كنت في زاوية اكثر من الكعبة لم تخرج منها الا اعزى
من الحجر الاسود. قيل لراهب ما الذي حبب اليك الخلوة
وطرد عنك الفترة فقال وثبة الاكياس من فخ الدنيا وقيل
لآخر لم تخليت من الدنيا فقال خوفا والله من الاخرة ان تتخلا
مني. من غرس في نفسه شرف الهمة فنبت نبتت من الاقران
ومن استقر ركن عزمته وثبت وتثبت عن الاكبار قد انقضى
العمر وانت في شغل وجثت على الاهوال ان كنت رجلا يا زمن
الهمة يا مقعد الفطنة يا عليل الفهم يا بعيد الذهن
شعر اما اشتقت معنى الهوى حين طاب ومتيت غض الصبى حين طال

اما

[illegible]

اما آن من تاديح ان تحن وللوصل من هاجر ان يبدلا
ثار المجد ونركوك ونحا النشاط يقفون وخلفوك يادهران
يتبعوك واسعفتهم ان رحموك شعر
ايها الراحلون من بطن خيف ومن كاب النوى بهم يترامى
ان اسم وادي الاراك فاهدوا لحبيبي تحيتي والسلاما
واطلبوا لي قلبا هنالك ملقى ان تجدوا فيه من هواكم سقاما
وردوا اما نا طرى غوص لغدران واشقوا بين الجفن والخزاما
يا من ابعده تم الخطا عنهم من ادرج مت خلة الهوى عنهم وقد
وصلت انت تتعلل للكسل بالقدر فتقول لو وفقني وتكتسب
الشهوات بالتدبر الى الحركة فاهتموا في مناكبها انت في طلب
الدنيا قدري وفي طلب الآخرة جبري اي مذهب وافق غرضك الدين
تمذهبت به او ليس في الاجماع من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء
فعليها جسدك عندنا وقلبك في البيت نحن في واد وانتم في واد شعر
بكرت صبحا عواذله ومن شيمة الحب قاتله وهو في واد وليس به
والهوا عنهم شاغله يتمنى السلو له ومناه من يواصله
لا بل والله من قلق وحرقة اما في زاوية التعذيب او في هاوية الطرد
اما ان تحرق قلبك بنار الندم على المقصر والشوق الى لقاء
الحبيب والا فنار جهنم اشد حرا شعر
شيء كن الفراق فما تصنع انصبر للبين ام تجزع
اذا كنت تبكي وهم جيرة فماذا تقول اذا ودعوا
القلق القلق يا من سلب قلبه البكا البكا يا من عظم ذنبه

Copyright © King Saud University

كان الشبلي يقول في مناجاته ليت شعري ما اسمي عندك غدًا يا علام الغيوب • وما انت صانع في ذنوبي يا غفار الذنوب • ويا مُثبّت على يا مقلّب القلوب • وكان يصيح في جوف الليل قرة عيني وسرور قلبي ما الذي اسقطني من عينك • أقلت هذا فراق بيني وبينك

هجرًا نذوق تلهبه والهجر من الحبيب قاتل •
ان كنت نسيتني فعندي بك شغل لا يزال شاغل •
قلبي بهواك فليت شعري ما انت بذا المحب فاعل •
خفف قد قلت يا سروري دعواه أمالها دلا بك •
شوق وجوى ونار وجد تذكي بعظام البلا بك •
سايل دمعي فجفن سلا بك لا ابرح للبلا سنا بك •
سا بل دمعي فجفن سنا • • • • • • • •
ان جن الليل يا حبيبي يا جاك القلب يا لوسنا بك •
ابكي ما كان من وصال والحزن يصحبه المنازل •
هذا خبري على ترأكم لا ابرحه ولا انا بك •
ان انت طردتني فويلي بعد الطرد من أواصل •
كلا والجود لي شفيع والجود مقدم الوسنا بك • الا عراضا

الفصل الثالث والثلاثون يا من دنت به الاهوال والعواقب • وقد نوى له الدهر النعي العجيب • اما تشهد المصائب كل يوم صايب • احاطت فتحمل من عيبها كلا كلا أنت عائب • يلغ

شعرًا وكيف قرت لاهل العلم اعينهم أو استلذوا لذيذ النوم أو هجعوا
والموت ينذرهم جهرًا علانية لو كان للقوم اسماع لقد سمعوا
والنار ضاحية لا بد موردهم وليس يدرون من ينجو ومن يقعوا

قد امنت الطير والانعام امنه والنون في البحر ان يغتالها فزعوا •
والادمي بهذا الكسب مرتهن له رقيب على الاسرار مطلعوا •
حتى يوافيه يوم الجمع منفردًا وخصمه الجلد والابصار والسمع •
اذا النبيون والاشهاد قائمة والجن والانس والاملاك قد جمع •
وصارت الصحف في الايدي منشرة فيها السراير والاخبار تطلع •
فكيف سهوك والانبا واقعة عما قليل ولا تدري بما تقع •
افي الجنان خلود لا انقطاع له ام الجحيم فلا تبقي ولا تدع •
تهوي بسكانها طورًا وترفعهم اذا رجوا مخرجًا من غمها قمعوا •
طال البكا فلم ينجيهم تضرعهم هيهات لا رقة تغني ولا جزع •
لينفع العلم قبل الموت عالمه قد سال قوم بها الرجعا فما رجعوا •
يا من عمره يذهب بالساعات ويعذب بالانفاس • يا خلي الاهل خل احاديث الوسواس • يا طويل الرقاد الي كم ذا النعاس • قد بقي القليل لا ريب وهذا الشيب يقلع الاضراس • ان في المقابر عبرا ومن ادرك ما الادراس • يا الله لو سكن القلب في البقاع لضربت احمالنا في اسراس • احمال ابدا من
هل تجد لماضي العيش لذة والباقي على القياس • ما هذا التهوك في التهوان وجر الاذيال في الخسار • كانك لم تسمع بجنة ولا نار • في البوار
لهيب حرصك ما يطفا وشرر شرهك ما يخفا • انرى هذا على ذا • أليس لما اذا نيل اذا • انت في طلب الدنيا اصبر من ضب • تثبت في عشقها اشهر من صب • أين ما خلا في الفم وحلي في العيش • أذهب الكل وانت تدري الى اين • ما اصعب الشماتة

Copyright © King Saud University

في غدير التمساح • ما اشق السفر في الارض المسبعه • ان المفروح به
هو المحزون عليه غير ان عين الهوا عميا • طايرالطمع برا الحبه لا الترك
ضيعت شهادتك بشعادتك • من تك الى الهذب هذب • صبرتُ نها
دَن لبيلاً ليلا • وبحكرمات الطلم ظلم • كم اراق الهوا دمًا في دمن
وبحك دع شلْ وشلح ابنفعك • دعه لمقلك تورك ذعت للنوى
وشعادته لك هجرة لشعادر • اقطع الطمع من خضت الدنى بموسى
الياس • تجمع للقلب عزم الحضر وموسى • والياس • يامعشر الفقرا
الصادقين قد لبستم حلة الفقر فتحلوا حليه الكمات • اصبروا على عطش
الزهد ولا تشربوا من مشرعه هن • فالحره تجوع ولا تاكل بثديها
لا تسالوا سوى مولاكم • فسوال العبد غير سيده تشنيع على السيد • ان
القصر بترك الدنى انفة تراها قطعه • فقاطع جاز على جيفه
متخيله فسبق منجز الظرف وانزع الانف الاخشم لا يشم رذيله •
بينما هو في قطع فيا في القناعه • وقع بكنزما وجده الاسكندر
فقلبه اغنا من قارون • وبيته افرغ من فوأد ام موسى • كان
ابراهيم ابن ادهم يعطي عطا الاغنيا وهو فقير ويستدين عليه ثم
يو نوبه فقيل له في ذلك فقال قال النبي صلى الله عليه واله وسلم
خير الصدقه ما ابقت غنى • سعرا
وهم ينفدون المال في اول الغنى ويستانفون الصبر في اخر العمر •
هوا ويف في الجلا معاون في الحلى مفاتيح للغنا مدا ريك للوتر
وتا خذهم في ساعة الجود هزة كما خابل المطراب في نزوة الخمر •

فتحسبهم فهانشاوي من الغنى وهم في جلابيب الخصاصه والفقر •
عظم عليهم ان يبيتوا بلا نب وهين عليهم ان يبيتوا بلا وفر •
اذا نزل الحي الغريب تقارعوا عليه فلم يدري المقل من المثري •
يميلون في شق الوفا مع الردا اذا كان محبوب البقا مع الغدر •
احكم القوم العلم فحكم عليهم بالعمل فقطعوا التشوف الذي يقطع اعمار
الاغمار • فتنبهوا وانتهبوا الليل والنهار • اخرجوا قوى العلم
الى الافعال • فلما قضوا دين الحب قضت علومهم بالحدر من الزجر
اقدامهم على ارض التعب قد ألفت الصفوف • يعتمد على سنابك
الحذر • واذا اثر عندها النصب من اوجت بين ارجل الرجا • قلوب
كالذهب ذهب غشه • اتقاتهم لا تخفي نفوسهم تكاد تطفي لون
المحب غماز • دمع المشوق نمام • سعرا
أخفي كمد الهوى ودمعي في الخد على هواك شاهد
فالحق بلوعتي معقود للعاذل واللسان جاحد
استبد الخوف يومًا على ابراهيم فسال الراحه فعوتب سعرا
لو اشتهيت داويت قلبك انه مستكفه وفي يديك من البلوى شلا منه
علامة كتبت في خد عادت فكم من كان مثلي فقلد قامت قيامته
ضجت الناقه لثقل الحمل • رأت عظامها قد فرغت • ففغرت
فم الشكوى فرغت • يا حادي العيس قد براها تحمل هموم لها عظام
اشواقها خلفها وشوقي خلاف اشواقها امام
رفقت بها انها جلود ملصقات على عظام

تمادا في قلب العارف جبل الخوف وجبل الحزن فلما وصل اسكندر
الفكر عبا نهر الهموم حتى اذا ساوى بين الصدفين صاح بجنود الفهم
انفخوا فنفخت الواجد لتراكم الكرب شعر
اما جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الي نسيمها
اجد بردها او تشف مني حرارة على كبد لم يبق الا صميمها

الفصل الرابع والثلاثون اخواني رحيل من رحل عنا نذير
لنا عنا وما جرا على من تقدمنا وعظ لنا

ما اسرع الايام في طينا تمضي علينا ثم تمضي بنا
في كل يوم امل قد نأى مرامه عن اجل قد دنا
انذرنا الدهر وما نرعوي كانما الدهر سوانا عنا
تعامينا والموت في جده ما اوضح الامر وما ابينا
والناس كالاجال قد قربت تنتظر الحالب يضعنا
ترنوا الى العشب ومن خلفها معاقره يطردها بالقنا
ان الاولى شادوا ابنيتهم تهدموا قبل انهدام البنا
لا معدم يحميه اعدامه ولا تقي نفس الغني الغنا
كيف دفاع المرء احداثها فردا واقران الليالي ثنا
حط رجال وركبنا الذرى وعقبة السير لمن بعدنا
والحازم الراي الذي يغتدي مستقلعا ببدر مضبوطنا
لا تأمن الدهر على غرة وغر ليث الغاب ان يؤمنا
كم غارس امل في غرسه فاعجل المقدار ان يجتنا

يا قصير العمر ما هذا التقصير ما هذا الزهو يا من الى البلا يصير
كم فرق الموت مبره امير كم ازار الالحاد من وزير وشوى

في

٩٩

في الصور من فجر وبر اين الابطال الذين خاطروا هم خطروا
طال ما اقتتلوا حتى كسروا القنا على القنا خطر يا لله لقد امسوا حين
اصبحت خيل الموت تغشى وتغير ونزلوا الحدا كبيرا عن كبير وردوا
كل منكر وكل نكير من نكير فهم مفترقون في القبور فاذا اجتمعوا
بنفخة الصور عاد شراب الفراق قد ادير فريق في الجنة وفريق في
السعير يا غافلا والموت يسعى في طلبه يا مشغولا بلهوه مفتونا
بلعبه يا مشتريا راحة تفنى بطول تعبه اما عاينت من بعض
وراثك ما تبت لرب كربه اما شيعت ميتا ورجعت الى سلبه
اما تخلا عن ماله وتخلا بمكتسبه انفعه علو عزه او علو نسبه
لقد ناجاك قبره وناداك امره انتبه ولقد ضره هواه فلا
تلهو انت به لا تغرنك السلامة فمع الخواطى سهم صائب نظر
شاب الى شيخ ضعيف الحركة فقال يا شيخ من قيدك فقال الذي
خلفته بطول قيدك شعر

من اخطأته سهام الموت قيده طول السنين فلا لهو ولا غزل
وضاق من نفسه ما كان متسعا حتى الرجا وحتى العزم والامل

الشباب باكورة الحياة والشيب نذير الردا اذا قرع المرء باب
الكهولة فقد استاذن على البلا يا رهين الاثم علام العقوبة
ليس لك من يفككك الا التوبة المنقطع في قيد ينطلق الحاج
متعلق للراس رب نحلة تمحت الناقة كان بعض الاشياخ يقول
من عادة الملوك انه اذا كبر لهم مملوك اعتقوه وقد كبرت فاعتقني

Copyright © King Saud University

وقف أعجمي عند الكعبة والناس يدعون وهو ساكت ثم أخذ بلحيته
ورفعها وقال يا خداي شيخ كبير. شعر
لما أتوا والشيب شافعهم وقد تولا عليهم الخجل
قالوا لمالكه الصحايف انقلبي بيضا فان الشيوخ قد غفلوا
يا معشر الشباب انتهبوا القوى في التقوى فلو قد حل المشيب
انحل التركيب إذا هلك أمير الشباب وقع الشتات في العسكر الشباب
روض والشيب قاع قفر فاستصحبوا الزاد قبل دخول الفلاة يا قوما
الفوائد فوائت كم من نبت يؤذي فكيف ببعيد من زعونه إذا
كانت العقول غفا عن الفكر وانفقت عنه الفهم فلا وجه لتشل الفضا
بل الخوف ذكر والرجا أنثى وتحنث البطالة إلى الإناث أميل من
زرع بذر العمل في أرض الرجا ولم تقع عليه شمس الحذر جاءت ثماره
فجة الجاهل ينام على مهاد الأمن فيتقلل نومه فتكثر أحلام أمانيه
والعالم يضطجع على فراش الخوف وحارس الفطنة يوقظه من فهم معنى
علم عزة النجاة النفس طائر قد أرسل من عبا دار التعبد محملا
كتاب الأمانة إلى دار الملك والعبد وقد نصب له شرك الأشراك بلوح دار [illegible]
في صمتها الحب المحبوب فان تم كيده فهو ضيعه وان خبر الخبر عبر
يا أطيار الفهم احذري مراعي الهوى فثم عقاب التلف وما نجا
منها بعد المجاذبة أفلت مكسور الجناح يا عجبا لبلبل بقفصه كيف
اعتريه الفتنة. شعر
يا قلب كيف علقت في أشراكهم ولقد عهدتك تفلت الأشراكا

لا تشكون إلى وجد تعبها هذا الذي جنت عليك يداها
من حدق ببصره إلى طرف الدنيا طرفت عينه ومن أصغى إلى حديث
الهوى أورثه الصمم عن النصائح خست همة فرعون فاستعظم الحقير
أليس لي ملك مصر يا دني النفس حمارك ينهق من كف شعير تراه
الدنيا كلها جناح بعوضة فما نسبة مصر إليها صبي الفهم يشغله
لون الصدفة والمتيقظ يرى الدرة هذا إذا لاحت لك شهوة
فقف متدبرا عواقبها وقد تردد خزائن الهوى فبين
النجاة والهلاك صبر فواق واعجب أنفقت المال المعروف وبقي
القطع. شعر ابكي لليلي واشتكي أيامي في سفك دمي تعاونت أقدامي
ما أعظم دائي والبلا قدامي ما أسرع ما أصاب قلبي رامي
ضن والله بالتخليط آدم ونقص الحمية يوسف فصاح لسان طبعه
معاذ الله فخلطت في بحران المرض ما جزا من أراد بأهلك سوءا
إلا أن يسجن فلما صح الذهن قال الآن حصحص الحق لما نظر يوسف
في عواقب الدنيا ونهاية الصبر فكف الطمع أطلع بتعلم التأويل
على عواقب الرؤيا دخل القوم موسى وقد خلا الجند بيته قلبك فوجد
فيها رجلين يقتتلان العقل والهوى فاستغاثه الذي من شيعته
وهو العقل على الذي من عدوه وهو الهوى فوكزه موسى فقضى
عليه فكانت قتل الهوى سبب للخروج من قفص مصر الغفلة إلى
شعب شعيب المصطفى فرأت بنا دينك لسان المعاملة هل لك
في بلوغ غرضك على أن تأجرني فإن وفيت انقلبت إلى أهلك مسرورا
واشرح لك التكلم في طور الجنة وان صحبت فرعون الهوى غرقت حسرتك يوم اليم

الفصل الخامس والثلثون

يا هذا انما خلقت الدنيى لتجوزها لا لتحوزها • ولتعبرها لا لتعمرها • فاقتل هواك المايل اليها • واقبل نصحي ولا تعول عليها

شعرا

• لا شي فيما ترى تبقى بشاشته • يبقى الاله ويودي المال والولد •
• لم تغن عن هرمز يوما خزاينه • والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا •
• ولا سليمان اذ تجري الرياح له • والانس والجن فيما بينها تردوا •
• اين الملوك اللتي كانت نوافلها • من كل اوب اليها راكب يفد •
• حوض هنالك مورود بلا كذب • لا بد من ورده يوما كما وردوا •

الدنيى منزعة النوايب • ومشرعة المصايب • ومفرقة المجامع • ومجرية المدامع • كم سلبت اقواما اقوى ما كانوا • وبانت احلام احلا ما كانت فبانوا • فتفكر في اهل القبور والممالك • كيف مزقوا بهول المهالك • ثم عد بالنظر في حالك • لعله ينجلي القلب الحالك • ان لذات الدنيى لفوارك • وان موج بلاياها لمتدارك • كم نحج كعبتها قاصد قبل المناسك • كم علا ذروتها مغرور فاذا به تحت السنابك • كم غرت غرة ابهجها فما استقر حتى ضيب بباشك خلبها واطلب خلة ذات سرور وسرير وارايك • والله ما طيب العيش الا هنالك

اخواني ما قعودنا وقد سار الركب ما ان النسيم الانيه • يا مسافرين من عزم تزودوا • يا راحلين بلا زاد واجلوا وطنوا على الانقطاع • ليت المخترين ني • كيف المهل • يا اقدام الصبر احملي فقد بقي القليل • تذكري حلاوة الدعة يهن عليك مرة السرى • قد علمت ان المنزل فاجيلها تنزل

شعرا

نعف

نعق بالجرعا باشتاقها • ان ونت شيخ فرجها الابرق •
واغن عن السايط في ان جورة • لجاحر ترى السهام المرق •
واستقبل الريح الصبا تخطبها • تجب سرى ما وجدت منتشق •
ان لها عند الحمى واهله • لعلقا من حبها وعلقا •
وكلما تزجره حدائها • رعي الحمى رتب الغمام وسقا •
حواملا منا هموما ثقلت • وانفسا لم تبق الا رمقا •
تحملنا وان غرن فضة • وان دمين اذرعا واسوقا •
دام عليها الليل حتى اصبحت • تحسب فجر ذات عرق شفقا •
عرج على الوادي فقل عن كبدي • ما شيت من الجوى والحرق •

الجنة ترضا بالزهد • والنار تندفع عنك بترك الذنب • والمحبة تقع الا ببذل الروح • ان سلطان حبه قال لا اقبل الرشا • ما سلك الخليل طريقا اطيب من الفلاة التي دخلها • لما خرج من كفة المنجنيق زيارة تسعى فيها اقدام الرضا على ارض الشوق • ثم بعث ليلة فرحتي في النور • وقال ها انا ورتبك

شعرا

• من دناك شوقا ولو ان الهوا بسطت • فرش الفلا بيننا جمرا لزرناك •

داه جبريل وقد ودع بلب العابد • وظن ضعفا في اقدام المتوكل فعرض ذلك بر اذا الك حاجة فرده بانغم اما اليك فلا • قال فاسئل مولاك قال علمه بحالي يغنيني عن سوالي •

شعرا

• ملكوا واحتكموا وصار قلبي لهم • فتصرفوا في ملكهم فلا بقا ظلموا •
• ان وصلوا محبتهم او قطعوا فهم هم • يا ارض سلم خبري وحدثني عنهموا •

بتلهم أرضى وتشكلني ونرمز

Copyright © King Saud University

يا ليت شعري اذ غدوا أتجبوا أم أتهموا ما ضرهم لو سلموا ولو وقفوا فسلموا
أبدان المحبين بينكم وقلوبهم عند الحبيب طرق طارق باب ابي يزيد فقال
ها هنا ابو يزيد فصاح من داخل الدار ابو يزيد يطلب ابا يزيد فما يجده

وبخ عالجا قلبي فعجه واقر عن قلبي التلاما
وترحل فتجدت عجبا ان قلبا شاع عن جسم اقاما
قل لجيران الغضا آه على طيب عيش بالغضا لو كان داما
حلوات في الصبا نشتكم قبل ان تحمل شيبا وحزاما

نشراوقاما

بلغت بالقوم المحبة الى استحلا البلاء فوجدوا في التعذيب عذوبة لهم
لعلمهم انه مراد المبتلى ارضاه اسخط اوارضي المؤنة وكلما يفعل المحبوب محبوب
أضنى سويد ابن مشبعة وكان يقول والله ما احب ان الله ينقص
منه قلامة ظفر تعجبوا من لمني القلب مؤلمه وما دروا انه حلو من الالم
امر الحجاج بصلب ماهان العابد فرفع على خشبة وهو يسبح ويهلل
ويعقد العقد بيده حتى بلغ تسعا وعشرين فبقي شهرا بعد موته
ويده على ذلك العقد مضمومة

شعرا

لتحشرن عظامي بعدما بليت يوم الحساب وفيها حبكم علق
مر واعلى مجنون وقد من فم الجذام فقالوا له لو اتيت اوس فقال لو
قطعني اربا اربا ما ازددت له الا حبا

شعرا

ان كان جيران الغضا رضوا بقتلي فرضا والله لا كنت لما يهوى الحبيب معرضا
صرت لهم عبدا وما للعبد ان يعترضا فليتوا قلبي من الشوق على جمر الغضا
يا ليت ايام الحمى تعود فيها ما مضى من لمريض لا يرى الا الطبيب الممرضا
كان الشبلي يقول احبك الناس لنعمائك وانا احبك لبلائك

شعرا

من لقتيل الحب لو زرت عليه القائل بحرجة التبتل وبهوى ان يعود البابل
فلبهم الزهد في قفر الفقر على كف الصبر فقطع أوداج اغراضهم سكين
المسكنة والبلا ينادي انصبرون والعزم يجيب لا نصبر سقاهم
رحيق القرب فاورثهم رحيق الحب فغابوا بالسكر عن رؤية النفس
فعربدوا على رسم الجسم وهاموا في فلوات الوجد يشتاقون بالحمام
والوحش يا منيه النفس ما جيدي بمنعطف الى سواكم ولا حبلي بمنقاد
ولا وقفت على الوادي اسائله بالدمع حتى رثالي ساكن الوادي

الفصل السادس والثلثون ايها المغتر بالدنيا كم خدعت ما وصلت
محبا لها الا قطعت ولا نولت نوالا الا ارتجعت اخشبات من بزها
فلما اعتقلت اسيرها جرعت مني ران ابنها قد نوطنت فاعلم انها قد أزمعت

شعرا

يا محب الدنيا الغرور اغترارا دركا في طلابها الاخطارا
تبتغي وصلها فتأبى عليه وترى انسه فتبدي نفارا
خاب من يبتغي الوصل لديها جارة لم تزل تسيء الجوارا
كم محب أرته انسا فلما حاول الوصل صيرته ازورارا
شيب حلوا للذات منها بمر ان خلت مرة أمرت مرارا
في اكتساب الحلال منها حساب واكتساب الحرام يصلي النارا
ولباغي الأوطار منها عنا وسيقضي وما قضا الاوطارا
كل لذاتها منغصة الغب وان باحها تعود خسارا
وليالي الهموم فيها طوال وليالي السرور تمر قصارا
وكفى انها تظن وان جادت بشيء افنت به الا عمارا

Copyright © King Saud University

واذا ما شفت خوف الاماني ضيره بغدها المنايا خطا ذا
كم مليك متسلط ذللته بعد عزها أطاف انعصا ذا
ونعيم قد أعقبته ببوس ومعان قد عادتها قفا ذا
ايها المتعب منها متاعا عن قليل تسترجع المستعير ذا
غدا عن وصل من تعبرك ما تفني وتبقى اثما وتكتب عا ذا
قد أرتك الامثال في سالف الدهر وها قد أرتك فيك اعتبا ذا
وجدير بالعذر من قد قدم الاعذار فيما جناه والانذا ذا
فتعوض منها بخلة صدق والتمس غير هذه الدار دا ذا
والبدار البدار بالعمل الصالح ما دمت تستطيع البدا ذا
ضالة لا توجد ابدا يستقبلك الحزن غربيا ولكن لا في فيا في
فما طوبى للغرباء

شعر

اظن هواها تاركي بمضلة من الارض لا مال لدي ولا أهل
ولا احد اوضى اليه وصيتي ولا وارث الا المطية والرحل
ايها المتعب نفسه في جمع المال عقاب الوارث على من قبل الانتظار
اوهمت ام اشرح لك العقاب لا يعاني الضيف واما يكون على موضع
عال فاي طائر صاد صيدا انقضت عليه فاذا ما هرب
وترك الصيد مالك تجمع مالك وما لك منه الا ما تخلف والزمان
يستحثك للذهاب وانت للاذهاب تؤلف المال اذا وصل الى
الكرام عاد سبيلا واكرام عابر السبيل تجهيزه للرحيل
جمع البخيل كله يعرف الالباب وكفه ملفوفة لا تنفق
غرة شعر تحلى باسم الشهوة فكفه جماد كى
وما ضمنت عليه المحرم

يا فرعون

يا فرعون النكبر تفرح بمال سيسلب عنك فتسمع كلمة أليس لي
يا نمرود ذي الجهل تشيد اطناب الحبال على الدنيا في ارحل تسوع
الامل لم ترمي نشاب الاعتراض ان وقف غرض فتستغيث
الاكوان من يديك وان كان مكرهم من فهم علم التوحيد تجرد
للواحد بقطع العلائق أما ترى كلمة الشهادة مجردة عن لفظ
اذا اعرضت عن الدنيا أقبلت اليك الاخرة من ترك شيئا لله
عوضه الله خيرا منه عمر سليمان الخيل فتحرك بالله الريح لما عقرت
الخنصر على التوحيد ميزه عن باقي الاصابع بالخاتم يا اطفال التوبة
ما انكر حنينكم الى الرضاع ولكن ذوقوا مطاعم الرجال وقد نسيتم
شرب اللبن اذا تخصص الهوى بقلعة الطبع فانصبوا منجنيق العزائم
وقد انهدم السور انتم تخرجون لقتل شيخ ما أدركم الاطفال عن
اخذكم ما أجلده فكيف تتركون شيخ الهوى وقد اغار على
قلوبكم انما يتحف الملوك بالباكوره فافهموا يا صبيان التوبة اذا
اهديتم فالرطب لا الحشف يا اطباء الشباب اما عبدات التعبد
واما استفراغ العلم والا فالذبح تريدون نيل الشهوات وحصول
المراتب والجمع بين الاضداد لا يمكن شعر

هواك نجد وهواي الشام وذا وذا يا مي لا يلتئم
ما زلت اعالج مكنة الهوى في قلب العاصي اميل به تارة الى
جانب التخويف وتارة الى ناحية التشويق فلما ضعف الشكر
بالعلاج له اتسع عليه المجال فحدثته أنفت لصبي اللعب من بيه

جوهر العمر النفيس بصرف اللهو فسيد ذه علمه في الحجر لبغيا
بعد البلوغ انى لم اخنه بالغيب

الفصل السابع والثلاثون

اخوانى
جد وافعلوا تسبقتم • واستعدوا فقد لحقتم • وانظروا لماذا من
الهوا علقتم • ولا تغفلوا عما له خلقتم • ذهبت الايام وما
اطعتم • وكتبت الاثام وما اضعتم • وكانكم بالصادقين قد وصلوا
وانقطعتم • اهذا التوبيخ لغيركم او ما سمعتم • شعر

ما ضاع من ايامنا هل يغرم • هيهات والازمان كيف تقوم
يوم بأرواح تباع وتشترى • واخوه ليس يسام فيه درهم
لى وقفة في الدار لا ارجعن بها • اهوى ولا ياسي عليها يقدم
وكانى للنوائب غائب • ولقد اجاد البارد متكلم
ومن البلادة في الصبابة انى • مستخبر عنهن من لا يعلم
واذا البليغ شكا واظهر بثه • غيبا فما بال المطايا ترزم
كل كنى عن شوقه بلغاته • ولربما ابكى الفصيح الاعجم
ترجوا الملوك في مساكن بينها الاغصان سكرى والحمام منيم
هذى تميل اذا تنسمت الصبا والورق تنكر شجوها فترنم
اه على زمان فات • وعلى قلب حي مات • كيف الطمع فيما مضى
ردوا الليالى اللتى سلفت • اين الزمان الذى بان •
أتراه بان • اين القلب الصافى • كان وكان • سقيا لمنزلة الحمى
وكثيبها اذ لا ارى زمنا كازمانى بها
ما اعرف اللذات الا ذاكرا • هيهات قد خلفت اوقاتى بها

يا من كان له قلب فانقلب • قيام السحر تستوحش لك • صيام
النهار تسأل عنك • ليالى الوصال تعاتبك • اين ايامك والدهر
ربيع • والنوى معزولة • والقلب وال • يا من كان قريب
فطرد • يا من كان شاهدا فغاب • يا عزيزى ما الف لشقا
فكيف تصبر • اصعب الفقر ما كان بعد الغنى • واوحش الذل
ما كان بعد العز • واشدهما العمى على الكبر • يا هذا ابك بليت
الاحزان من قبل البيات • وتب الى المنيب وتبه تب بوا
تجاور الجناب ودر حول الدار • واستقبل قبلة التضرع • وقل مع الانجار

قد قلق الحب وطال الكرى • واظلم الجو وضاق الفضا ؟؟
لا تعطش الزرع الذى نبته • بصوب انعامك قد روضا ؟؟
ان كان لى ذنب تجنبته • فاستأنف العفو وهب ما مضى ؟؟
لا تبر عودا انت ريشته • حاشا لباني المجد ان ينقضا ؟؟
وكيف لا ابكى لاعراض من • اعرض عنى الدهر اذ اعرضا ؟؟
قد كنت ارجوه لنيل المنى • فاليوم لا اطلب الا الرضا ؟؟

يا من فقد قلبه وعدم التحيل فى طلبه • تنفس من كرب الوجد
فرب ندا اللطف تحمل الملطفات • ريح الاسحار ترد الى الرسائل
ونسيم الفجر يرجعان الجواب • شعر

فيا ريح الصبا اقرى على لاحبتى واخبرى • اراك تنسمت تخبرين بما عهدى وما دمعى
فهذى فى يدى كبدى • وذا فى وجنتى دمى • سلام كلما ذكرت ليالينا على سلم
اخوانى صعبة الانفاس واضل لا يمنع • لسان الدمع افصح من لسان الشكوى

عجب لمن لا يطربه

Copyright © King Saud University

شجو الهايم • يطرب شجو الرضا • حزن النادم يشرّ قلب التعتّب •
قلق المشكر محبوب الرحمة • نأشي من أشأ فرح العفو • بكاء المخطي
المفرّط يضحك ثغر القبول • دمع المحزون مخزون لخزانة الى ضا
رح أشفى نفسًا طيب من نب نب • قطرة من الدمع على الخد
انفع من ألف قطرة على الارض سعرا
صمت خالي قصة ورفعتها فاتاني التوقيع بشرح حالة •
فاتيت ديوان الهوى فلكثرة العشاق لم يتهيّا لي إيصاله •
حتى اذا أوصلتها نظروا الى شخص تبقّى للعيون خياله •
قلت اخوا هذا الفقير فانه من حين هجركم تبلبلت بلباله •
يا دائرة الشقا ابن أولك • يا ارض التيه متى اخرك • يا أبوسا البلا
الى كم على الكناشة • متى ينسخ الزمن برمن أذكى • سعرا
سمعت حمامة هتفت بليل • وقد حنّت الى الف بعيد •
فانعجت القلوب واقلقتها • فما زلنا نقول لها اعيدي •
أرى ما وبي عطش شديد • ولكن لا سبيل الى الورود •
تعلق يا للدك فهو شفيع مشفع • تمسك بالبكا فانه رفيق صالح •
ادخل في زمرة المجتهدين على وجه التطفل • قل في فلوات
الخلوات بلسان الذلل سعرا
يا راحم عبرة المبتلي المحزون • دمعي جار وحزن قلبي مخزون •
شوقي يسعى اليك والصبر دون حزون من نهره انت ترى كيف يكون •
ابواب الملوك لا نطرق ما لا بدى • ولا بالحجارة بل بنفس المحتاج

١٠٥

صحرا
اه والشوق ما نأت الاليالي بالشفق لو عدن اخرا •
قلبوا ذاك الزمان د تصيبوا فيه قلبا ان لم تصيبوا الجمرا •
يا هذا اذا رأيت نفسك متحبّطة لا مع المحبين • ولا مع التائبين
فاستطر ذا الأسف وجالس رفيق اللهف وابعث رسالة
القلق مع بريد الضعفا لعله يأتيك الجواب بكشف الجوى شعرا
ولو قرأت لو طهرن فتلتني شوق ليبلأ تي اللتي قد تولت
خليلي هذي زفرة اليوم قد مضت فمن لي باخرا مثلها قد أظلّت
حلفت لهم بالله ما ام واحد اذا ذكرته اخر الليل أنّت
وما وجد أعرابية قذفت بها صروف الليالي حيث لم تك ظنّت
تمنّت أحاليب الرعا وخيمة بنجد فلم يقدر لها ما تمنّت
اذا ذكرت ما الغريب وطيبه وبرد حصاه اخر الليل حنّت
لها أنّة وقت العشا وأنّة سحيرًا فلولا أنّتاها لجنّت
وكانت رياح تحمل الحاج بيننا فقد بخلت تلك الرياح وضنّت
باكثر مني لوعة غير انني أجمجم أحشاي على ما أجنّت
نيران الخوف في قلوب الناسين ما تخبوا • وقلوبك ندمن مما جنوا
لا تسكن • وضجيج المحبين في حبوس الشوق ما تفتر شعر
واها لزمان تقضى الذي كان صفا • انكى مرضي وليس لي منه شفا •
ذابت كبدي وما أرى غير جفا • هذي رمقي تسلموه بوفا •
الفصل الثامن والثلثون الا يعتبر المقيم منكم بمن رحل
اما يندم من يعلم عواقب الكسل اه لقلب كل حين المؤهل
ولقلب كل صعب العمر نزل

Copyright © King Saud University

اعد على قلبك اسلاف الامم   وقف على ما في التراب من رمم
وناد هم اين القوي منكم القاهر ام اين الضعيف المهتضم
تفاضلت اقدامهم فوق الثرا ثم تساوت تحته كل قدم
قبح الكريم والبخيل واجتنب ما نفع البخل ولا ضر الكرم
واعجبا لغافل امامه هجوم ما لا يتقي اذا   هجم
اذا تخطاه على عهد الصبا او الشباب لم تفته في الهرم
اما كفى الانسان موت بعضه وهو المشيب المستطيل في اللمم
اي خليلين اقاما ابدا ما افترقا واي حبل ما انصرم
ان النجوم الدائرات ابدا تضحك من مبتسم اذا ابتسم   نعي
عبرة
اخواني بادروا اجالكم وحاذروا امالكم اما لكم فيمن مضى امامكم
ما هذا الغرور الذي قد املكم ستنزلون على رغم منكم ما لكم
اخواني صيد فخ الامل فكدكم واطغتكم الهوى فقيدكم اما اذ نكم
السقم بعد الصحة والترحة بعد الفرحة في كل يوم لموت من
اشباحكم ما تكفي في نعي ارواحكم وهل تعبر بكم ما مخبركم   اشباحكم
عن شتاتكم وفنائكم فخذوا حذركم قبل النوائب فقد
اتيتم من كل جانب وتذكروا اشهر اهل النار في النار واحذروا
فوت دار الابرار وتحققوا يوم الفصل بين الفريقين ان
يصيبكم من البين البين اخواني ابصاركم قوية وبصائركم ضعيفة
ومن راى هواه تواري عنه عقله سبحان من اظهر لخلقه
خلقه عبرة ان عالم الجنين لا تروه اما خلقك من نطفة الى علقة
وانت كالجماد فلما نفخ فيك الروح بعث الزاد يساق اليك من دم الام

فقتنا وله

فقتنا اوله باجتذاب الشرب لولا طرق الحلقوم تلفت فلما خرجت
الى فلاة الدنيا رأيت اداوتي الثديين معلقين لشربك وكانت عموم
الاسنان تكفي في اجتذاب المشروب فكلما افتقرت خرج معدا بلا
لئلا تقع شرق فلما قويت المعا وافتقرت الى غذاء فيه صلابة
انبت الاسنان لتقطع والاضراس لتطحن **ومن العجايب**
انه اخرجك غبيا لا تعلم شيئا فلو اخرجك عاقلا لرأيت من اعظم
المصايب تعلقك في الخرق والقصايب ثم جعل تحاك حينئذ متقاضيا
بالمصالح وبث القوى في باطنك فقوة تطلب الغذا وثانية
تجذب به الى الكبد وثالثة تمسكه ليها حتى تطحنه فتصيره دما ورابعة
تهضمه وخامسة تميز صفوه وكدره وسادسة تنولا قسمته
فلو نعتت الى الحب ما نعت الى الفحل صار مصدره وسابعة تدفع
ثقله افتحسن تعب هذا بفرقة الحاكمة على العسكر ان يذنبوا
بالمخالفة للمنعم ثم انظر والى هذا الهوا الذي ملأ به الفضا كيف
تصف منه النفس النفس ثم هو للاصوات من حيث المعنى كالقرطاس
يرقم فيه الجوارح ثم يمحى فيعود نقيا فاقوام يرقمون فيه الذكر والتسبيح
واخرون يرقمون فيه كل قبيح وكم بين من يرقم تلاوة القران وبين
من يرقم اصوات العيدان ثم تامل الات الاصوات ترا الريه كالزق
والحنجرة كالانبوب ثم اظهر الصفر اخذ اللسان والشفتان
في صنعة الحان فهي كالاصابع المختلفة على فم المزمار ثم تامل
الى الارض كيف مدها بسطا امسكها عن الاضطراب ليصح التمكن
ثم يذللها في وقت لتعطي الساكن بقدرة المزيح وجعل فيها نوع

Copyright © King Saud University

من خاوة لتقبل الحفر والحرث والزرع، ورفع جانب الشمال ليتحدر الما
وفرق المياه من الجبال ليرطب الهوى، وأودع فيها المعادن كما تودع
الحاجات في الخزائن، ولما بث الطير صان عنها السنبل لأنه قوتكم
بقشور صلبة قايمات كالابر لئلا تنسفه فتموت بشيا فيفوت الحظ
ثم تأمل الرمانة كيف حشيت بالشحم من الحب ليكون غذاء إلى وقت عود
المثل ثم من كل حبتين لفافة لئلا يتصاك فيجري الما ثم جا بالشمس
سراجا ومنضج للثمر تجري لتعم الأماكن ثم تغيب لسكون الحيوان
ولما كانت الحوايج قد تعرض بالليل جعل في القمر خلفا ولم يجعل
طلوعه بالليل دائما لئلا ينبسط الناس في أعمالهم كما تبسطهم بالنهار
فيؤدي الحرص كلالهم، ولما قدر غيبة القمر في بعض الليل جعل
أنوار الكواكب كشعل النار في أيدي المقتبس، ولما كانت حاجة
الخلق إلى الأرض ودبة أنشأها وجعلها كالمخزون تستخرجه في
وقت الحاجة فتمسك بالمادة وقدر مراد الممسك ثم انظر إلى الطاير
لما كان يختلس قوته خوف اصطياده صلب منقاره لئلا
يتشنج من الالتقاط لان زمان الانتهاب لا يحتمل المضغ وجعل
له حوصلة تجمع فيها ثم ينقله إلى القانصة في زمان الأمن، فإن كان
له فراخ أطعمهم مما في الحوصلة قبل النقل فإن لم يكن له
حنة على فراخه أغنوا عنه باستقلالهم من حين انشقاق البيض
كالفراريج، واعجب كيف بعض من هذه نعم، وكيف لا تموت
النفس حبا لمن هذه حكمه، إن دنت همتك فخف من عقوبته، وإن
علت قليلا فارغب في معاملته، وإن بلغت النهاية فتعلق بمحبته

على

على قدر أهل العزم تأتي العزائم، إن قصرت همتك فآثرت قطع
الشوك صحبك حمار، وإن رضيت بمشاهدة الدواب رافقك بغل،
وإن شدت بعض الغزو أعطيت فرسا، وإن كنت تحسن السباق
كان عوضا، وإن عزمت على الحج ركبت جملا، وإن سمت همتك إلى
الملك فالفيل مركب الملوك. شعر

سادات عليا من الأمور منوطة ... بمستودعات في بطون الأساود

ليس كل الخيل للشرف، ولا كل طير يحمل الكتب، من الناس من
يشغله في الدنيا سود، ومنهم من لا يلهيه في الجنة قصر، ولا تسليه
عن حبيبه نهر، قوته في الدنيا الذكر، وفي الآخرة النظر. شعر

يقول أناس لو نعت لنا وصالها ... وأصل أخرى غيرها لسلاها
فلا نظرت عيني إلى نظر غيرها ... ولا بقيت نفسي تحب سواها

آخر الجزء الأول

الفصل التاسع والثلاثون

أيها الغافل في إقامته عن نقلته
إلى هل وقد ملأ ما يملي بطن صحيفته، الآن إذ لسفرك على طول مشقته. شعر

خف الله وانظر في صحيفتك التي ... حوت كل ما قدمته من فعالكا
وقد خط فيها الكاتبان فأكثرا ... ولم يبق إلا أن يقولا بذالكا
ووالله ما تدري إذا ما لقيتها ... أتوضع في يمناك أو في شمالكا
فلا تحسبن المرء يبقى مخلدا ... فما الناس إلا هالك وابن هالكا

يا من تخطا غالب اللفظ والنظرة، مستقبل الجد أثواب الفترة
وذاهب فما تدري غيث أو بكرة، واعتبر بالقرناء فالعبرة نعم العبرة
وتزود لسفرة ما مثلها قط سفرة، واقنع باليسير فالحساب عسير

على الذر، وإياك والحرام وانظر من أين المكسب، قبل أن تلقى ساعة حسرة
تلقى بعدها في ظلمة حفرة. شعر

لا يغرنك الزمان بيسر وسرور ولا يروعك بعسرة
إن مر الزمان يمحق عيش المرء في لحظة ويذهب بسره
وسواء إذا انقضى يوم كسرى في نعيم ويوم صاحب كسره

أترى في عين العبرة رمد، أما تبصر انسلاخ الأمد، يا دائم
اللهو ضرها غيره الأبد تصلي ولولا التعود لم تكن، القلب غائب
وإنما حاضر الجسد، الفكر يجول في طلب الدنيا من بلد إلى بلد، يا معرضا
عن نجح بدنا الكثير تقنع بالثمد، يا مقتول الهوى ولكن بلا قود
رب يوم مفقود ولست في العدد، إنما الروح عارية في هذا الجسد
هذا بحر الغرور يقذف بالزبد، كم ركبه جاهل فغرق قبل
البلد، هذا سهم المنون يقرب تحلق الزرد، إخواني دنا
الصباح فقولوا للسرى قد، أين الوجوه الصباح مرت على جدد
أين الضباء الملاح أغنا لها الأسد، هذا هو المصير أما يرعوي
أحد، قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لأبي حازم عظني
فقال اضطجع ثم اجعل الموت عند رأسك ثم انظر ما تحب أن
يكون فيك تلك الساعة فخذ فيه الآن، وما تكره أن يكون فيك
فدعه الآن، أيها الطالب للدنيا وما تجد كيف تجد الآخرة وما
تطلب، ما مضى من الدنيا فحلم وما بقي فأماني، سبعة يظلهم
الله في ظله منهم رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال

لا يبني العلا والمنا ضاع الجاهل
أما كان حسن الموت في اللطف
أحبابنا من قبلكم قد طلقوا صح

فقال

فقال إني أخاف الله، اسمع يا من أجاب عجوزا على من بله، ويحك إنها
سوداء ولكن قد غلبت عليك، عرضت على نبينا صلى الله عليه وسلم بطحاء
مكة ذهبا فأبى، يا محب ممن تعلمت القناعة قال لست من خالة من تعجله
أبى، الحريص دائم الترى، وما يحمد الصباح من لا همة له سوى
الطعام مقعد في الحجرات، يا أطباء القلوب إلى كم في بلد الحبس
اكسروني بالعزم قفص الحصر، وأخرجوني إلى صحراء القدس، روحي حماما
في الهوى تعودت بطانة من الهدى، بين أيدي الحركة، وأم القصب ينتج
ولد الطرب، لا ينال الحبيب بالهوينا، حمل النفس على حمل المشاق مدرجة
إلى الشرف، واعجبا من توقف الكسالى، والدر ينتثر، أتشهد كعيب
أكانون في أب الحرب خصام قائم، وأنت غلام نائم، ادخل بيلا هيك
لا بل لا قتيك، ليس في سلاح المحارب أحد من نبله، أعزم أجرا
البيوت أجرها للصيود، شعر: ليس عزما ما مرض المرء فيه ليس همّا ما عاق عنه الظلام
طرحنا الحب من وكر الكسل، تابع آثار الأحباب تصل، شعر

تلفت حتى لم يبن من ديارهم جناب ولا من نارهن وقود
وإن التفات القلب من بعد طرفه طوال الليالي نحوهم لمزيد
ولو قال لي الغادون ما أنت مشته غداة جزعنا الرمل قلت أعود
أأصبر والوعد بيني وبينكم وأعلام حب إني لجليد

يا مخنث العزم أين أنت والطريق سبيل نصب فيه آدم، وناح لأجله
نوح، ورمي في النار إبراهيم الخليل، وأضجع للذبح إسماعيل، وبيع يوسف

شرحه

بثمن

بدينا اهم • وذهبت من البكا عين يعقوب • ونشر بالمنشار زكريا • وذبح
الحصور يحيى • وظني بالبلا ايوب • وزاد على المقدار بكا داود •
وتنغص في الملك عيش سليمن • وتحير بين دلن موسى • وهام مع الوحش
عيسى • وعالج الفقر محمد صلى الله عليه وسلم ∴ شعرا
ومن دار جدها بالحزن ان من ازدها قريب ولكن دون ذلك اهوال ؛
اول قدم في الطريق بذل الروح • هذه الجادة فاين السالك • هذا
قميص يوسف يا يعقوب • هذا طور سينا يا موسى •
يا جنيد احضر يا شبلي اسمع • بدم المحب باع وشلهم • فمن الذي يبتاع
بالشعر ∴ **الفصل الاربعون اخواني** اعتبروا بالذين
قطنوا وخزنوا • كيف ظعنوا وحزنوا • وانظروا الى اثارهم تعلموا
انهم قد غبنوا • لاحت لهم لذات الدنيا فاغتروا وافتتنوا •
فما انقشعت سحاب المنى حتى بانوا ودفنوا •
جمعوا فما اكلوا الذي جمعوا • وبنوا مساكنهم فما سكنوا ∴
وكانهم كانوا بها ظعنا • لما استراحوا ساعة ظعنوا ؛
يا منقطعا بجهله مطا المطامع • لقد ملا الواعظ في الصباح والمسا
المسامع • اين الذين بلغوا امالهم فما لهم في المنى منازع • ما زال الموت
يدور على بدور الدور حتى طوا الطوالع • صارت الجنادل فراشهم
بعد ان كان الحرير فيها مضا المضاجع • ولقوا والله غايت البلا في
تلك البلاقع • قال شداد ابن اوس لو ان الميت نشر فاخبر اهل الدنيا
بالم الموت ما انتفعوا بالعيش • ولا التذوا بنوم • وقال وهب ابن
منبه لو ان الم عرق من عروق الموت قسم على اهل الارض لوسعهم الما •

وكان

وكان عمر ابن عبد العزيز يجمع الفقها كل ليلة فيتذاكرون الموت والقيمة
ثم يبكون حتى كان بين ايديهم جنازة • وقال يحيى ابن معاذ لو اضرب بين السموات
والارض بالسياط اللتي ضرب بها ابن ادم لانقادت خاشعة للموت • والجنات
والنار • يا هذا الشيب اذان • والموت اقامة • ولست على طهارة • العمر
ضلوه • والشيب يسلم • يا من قد خيم حب الهوى في صحرا قلبه • اقلع
الاطناب فقد ضربت بوق الرحيل • اما تسمع صوت السوط في
ظهور الابل • اما ترى اعجلت السلب ووصل النحر • شادف الركب بلبث
الاقامة • فاشتحت المطي يا مشتهرة ما انت تقيلين • حتى وقع وقت
م النهب فيها • استلب من مملكك منك لك قبل ان تسلب الجملة • الايام
ب تسرع في تبدد مجموع صورتك • وانت تسرع في تبديد معانيك • يا شباب
الجهل • يا كهول التفريط • يا شيوخ الغفلة • اجلسوا معنا ساعة في ماتم
الاسف • يا سحايب الاحفان امطري على ربع الذنوب • يا شحيف البدم
على الاشراف اشكي شقاق القلوب • يا ايام الشباب انما انت بين
داع ووداع • فهل لماض من الزمان ارتجاع • شعرا
وفا وجعا يجدا ومن جل بالحمى • وقل لنجد عندنا ان يودعا •
فليس عشيات اللوا براجع • عليك ولكن خل عينيك يدمعا •
تلفت نحو الحي حتى وجدتني • وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا •
واذكر ايام الحمام انثني على كبدي • من خشية ان تصدعا •
اخواني سكران الهوى يعيب الافاقة • فلو تذكر ما فيه الحب طار
الشكر • من تحبب من ف الهوا احترقت سفينته • من تكلم ما العلم

Copyright © King Saud University

ثمرة أداها فوضرة، وبحدا غسل الغفلة بعبرة، وادفع الحوبة
بتوبة، ما دام في الوقت مهلة، وفي من السلامة فسحة، قبل ان تموت وتفوت
وتعلو نعشك الجبل على ثابوت، قبل ان ترى السمع والبصر قد كلا، وتقول
رب ارجعون فيقال كلا، قبل ان تعود دمعة الأسى من جفن من اسا
منهملا، ويقال هل لاسات هذا قبل هذا اهلا. شعر

اتترك من تحب وانت جار ... وتطلبه اذا بعد المزار
وتبكي بعد نأيهم اشتياقا ... وتسأل في المنازل اين ساروا
تركت سؤالهم وهم حضور ... وترجوا ان تخبرك الديار
فنفسك لم ولا تلم المطايا ... ومت كمدا فليس لك اعتذار

يا من أجله يذوب كذوبان الثلج في الحر، ابقشع غيم العمر لا عن هلال
الهدى، أتؤثر الفاني المرذول على النفيس الباقي. شعر

ارضينا بتذبذب اللوى عن زرود ... بالها صفقة غبن

ما تخفا علامات الادبار عليك، تفتش دارك فلا تلقى سوى الكاسات للطهارة
بل ملاعق للأكل، ليس في البيت مصحف بل تقويم، أينفعه وجود
التقويم مع عدم التقويم، يا مهتما بالطالع النظر في طالع ما قد خبى لك، ما نك
بالموت قد طالع وما طال فكرك، اسمع حسابي خفي وما أرجم،
ودع كلماتي هذه قول الهادي المنجم، ان ضم الندم على التفريط
الى العزيمة على الانابة فتلك غاية مطلب، وان اجتمع في القلب
حب الدنيا مع ايثار الكسل فقران نحس.

الفصل الحادي والاربعون

ما هذا الحب للدنيا والصبابة، وانما تكفي منها صبابة، فهل
للنفس الحريصة لقد بغت الاخرة رخيصة. شعر

سلام من ودعك

بلغ

يا نفس

يا نفس ما الدهر الا ما علمت فكم ... ألست خدعتني اني اتوب فلم
اياك اياك من سوف فقد خدعت ... واهلكت امما من قبلها وامم
توبي يكن لك عند الله جاه تقى ... وقدمي لفعال الصالحين قدم
يا راقدا الليل حث المشيب به ... ألا تكن خايفا لا تقعدن وقم

يا من قد اخذ الهوى بابه منه، وامسك الردى بالمخنقة، يا رهين ذنوب
تعلقت في ذمته، هذا أوان جدك ان كنت مجدا، هذا اوان استعدادك
ان كنت مستعدا. شعر

يا نفس قد غرني المراد فاحذري ... ان كنت يوما تأخذين او تذري
نهرة محمد كنت في طلابها ... لمثلها تنصف ساقي مئزري
عمت الفتى شبابه وانما ... أوبه الشيب انقضا العمر

من مهر النفس يهن ركوبه، أمن ان يبقى الطمع تمكن استعماله
تلمح فجر الأجر يهن ظلام التكليف، اخذ رحيق العمر فانما يبرا اذا
خرجت من شفة غدوك لفظة سفه فلا تلحقها مثلها تلحقها
وتسل الحسام من موم، او تتبع غضبك بسلسلة حلمك
فانه ان افلت اتلف، متى قمت بجذوة الغضب انطفا مصباح العلم، بحر
الهوى اذا امد اغرق، واخوف المنافذ من الغرق منفذ فتحة البصر
فلا تشتغل بزمان الورود الا باحكام الصدور. شعر

والمرء ما دام ذا عين يقلبها ... في أعين العين موقوف على الخطر
يسر مقلته ما ضر مهجته ... لا مرحبا بسرور عاد بالضرر

لو حضرت مع الاحباب الباب لشاهدت القوم قد بهرجك، رحلت
رفقة تتجافى، وقطن وطء النوم في جفن الرقود، فما قدم عنه
النجاة قبل الكرى حتى اشعر بالقوم المنزل، فقام ينادي

عجب

Copyright © King Saud University

الامام بباب الكوفه والاحباب قد وصلوا الى الكوفه شعر

من يطلع لي شرقي فيعلم لي هل رق وح الرعيان بها لابل

ام قعقعت غمد الحيام ام ان تفقعت فيها علي البزل

ام غرد الحادي بفيافيه منها غراب البين يستنشقني

فضلت دموعي عن مدامع تحزني فبكيت من قبل الهواتف لي

مات ذو الشجون بكيته لا أقول منتهم .... متالي

من اراد من العمال ان تعرف قدره عند السلطان فلينظر ما ابو ليه الذهاب عند العادفين المبرد راح في الاشباح مع الاطباء في الابراح ولتق ما اعد للمسابق كما هيئ للاستفراح من حدق بعين الفكر الى مطالع الهدى لاح له علم الهلال كم اداوي بضرب بضريد وما تنجلي ما اظن الضعف الا في الوضع ضعف عين الخفاش لبشر زهد وجلاه عن الصيد خلفه مثل بيع القلوب الطاهرة في اصل الخلقه منيره قبل القطع بها دريتها يضي وخشب قبل ومن راى الرسول وكفران ابي وقد صلاة معه مع الضب ربي يكفيه وهما وكم عطشان في اللجه اذا سبق الانعام في الفدام فذاك عنى الابيت لما تقدم اختيات الطين المنهبط طغب على النار المرتفعة كما نت الغلبه لادم في حرب ابليس وكذلك جهنم ما جرا يوم جز يا مؤمن شبق العلم بنبوة موسى وايمان اسيه فسبق تابوته الى بيتها في طفل منفرد عن ام الى امراة خاليه عن ولد قرينان من نفس واحد دخل الرسول الى بيت يهودي يعوده فقال له اسلم فنظر المريض الى ابيه فقال له أجب ابا القسم فاسلم كان

ذكر

ذلك السعت غريبا من نسب سلمى منا فصاحت ألسنة المخالفين ما المجد ولنا والهدى يقول من بضعتنا عندكم كيف انصرافي ولي في داركم شغل

لما عم نور النبوة أفق الهدى راه سلمي دون العم فورت ظلمات الشرك بكفه فتخبطت قريش في الضلال فلاح مصباح الفلا من تحفف الخيزران واذا عمي على الباب ولقد انارة لابليس شمس لبانه يوم انبيهم باسمائهم عبرات النهاب ليل عند الاعشى رجع الخفاش الى عشه فقال اوكروا فقد جاء الليل فقالوا لا طلعت الشمس فقال ارجعوا طلوع الشمس عنده ليل سبحان من اعطى ومنع ولا يقال لم صنع سلم التوفيق قريب المراقي وبئر الخذلان بلا قعر سلما ادري الوقفه اهل مصر وفاتت سكان نخلة لا باب والله من نفود القضا فاحتج للشلم شعر

بين الحطيم وزمزم والحجر والحجر المقبل

للقلب شغل من الهوى ابدا امضى لتخ ليس تجهل

هم بالمحصب من عليل هوى طرح لا يتعلل

وقتيل بين جنبه مني وجمع ليس يعقل · كيف تتقى نبال

القرب والقلوب من اشغف

شعر

لا تعصيين على قوم تحبهم فليس يخبركم من احبابكم الغضب

ولا تخاصمهم يوما اذا حكموا ان القضاة اذا ما خوصموا غلبوا

كان ابليس كالبلده العامره فوقعت فيها شعه الطرح فهلك اهلها فتلك بيوتهم خاويه من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب اخذت كساه هينته فجعل جلا لكلب اهل الكهف فاخذ المسكين في عباوه ادم فكم بالغ واجتهد وابا الله ان يقع بالبير الامر حفره

Copyright © King Saud University

وعمك ما ذنب ادم وانت الجاني على نفسك• ولكنه غبط الاسير على القدر•
لقي ابليس عمر ابن الخطّاب رضي الله عنه فصارعه فصرعه عمر• فقال
بلسان الحال انا مقتول بسيف الخذلان قبل لقائك• فبا كي عيني لا ابكي
بكى ما بيا• يا عمر انت الذي كنت في زمان الخطاب لا تعرف الباب•
وانا الذي كنت في شدة التعبد• واناجي الملائكة• فوصل منشور
لا يسأل• فعزلني وولاك• فكن على حذر من تحول الحال• فان الحسام
الصقيل الذي قتلت به في يد القاتل• فلما تمكنت معرفة عمر بتقليب
القلوب لقب القلوب بقلبه خوفا من قلبه فبادت بطرق باب
الرب بالعزل والولاية باحد نفسه با حد نفسه• المحنة العظمى
ان تناط امرك بمن لا يبالي بهلاكك• فكم قد اهلك قبلك مثلك•
كم من مشارف بسفينة عمله شاطي النجاة ضربها خرق الخذلان
فغرقت• وما بقي للسلامة الا باع او ذراع• اي تصرف بقي لك
في قلبك وهو بين اصبعين• شعرا

يا قلب الآم تطالبني بلقا الاحباب وقد تخلوا
ارسلتك في طلبي لهم لتعود فضعت وما حصلوا
سلم واصبر واخضع لهم كم مثلك قبلك قد قتلوا
ما احسن ما علقت بهم ما لك منهم لو فعلوا

الفصل الثاني والاربعون يا من قد اسره الهوى فما يستطيع
فكاكا• افق قبل لوقا وقد ادركك ادراكا• قبل ان لا
ينفع البكا الباكي ولا التباكي من تباكا•
بليت وما تبلى ثياب هواكا تبكي كن تدنو الشيب فابك كفاكا

الم تر ان الشيب قد قام ناعيا مقام الشباب الغض ثم نعاكا
ولم تر يوما مر الا كانه باهلاكه للهالكين عناكا
الا ايها الفاني وقد حان حينه اتطمع ان تبقى فلست هناكا
ستنعى ودج من افنيت الغنى شبعة كما نعى ببلاغ قد اتى فدعاكا
ورب ملاة للفتى نصبت له المنية فيما بينهن شراكا
اراك وما ينفك تهدى جنازة ويوشك ان تهدى كذاك كذاكا
ستمضي ويبقى ما تراه كما ترى وينساك من خلفته هو ذاكا
الا ليت شعري كيف انت اذا القوى وهت واذا الكرب الشديد علاكا
نموت كما مات الذين نسيتهم ونُنسى ويهوى الحي بعد هواكا
كان خطوب الدهر لم تجرينا علیك اذا الخطب الجليل اتاكا
ترى الارض كم فيها رهون دفينة غلق ولم تقبل لهن فكاكا
كم سكن قبلك ساكن في هذه الدار• فجال الموت حول حماهم ودار•
ثم ناهضهم سريعا وثار• كانه ولي يطلب الثار• وقد خوفك يا خدن
الصديق وسلب الجار• ومن انذر قبل هجومه فما جار• يا هذا العمر
قليل• وقد مضى اكثره بالتعليل• وانت تعرض البقية للتاويل وقد
ان الان ان ترحل للرحيل• ما ارخص ما تباع عمرك وما اغفلك عن
الربح• والله ما بيع اخوه يوسف بثمن بخس يا عجبا تبيعك نفسك
معصية ساعة• متى ينتهي الفساد• متى يرعوي الفؤاد• يا مشتريا فرّا
بلا زاد• بلا زاد احله ولا جواد• يا ارعا وقد ان الحصاد• يا طائرا
بالموت يصاد• يا بهرج النقد عن الجياد• يا مضاب الذنوب ابن
الجياد• لو عرفت المصاب فرشت الرماد• لو رأيت سواد النار

الم

Copyright © King Saud University

لبست السواد حسرة في وادي الغفلة وفي واد نثر الدر لدبك وما تنتفي
وقربت المرافق اليك وما ترتقي لقد ضيعت ما مضا وشرعت فيما بقي
واقفا في المال العمر وما تتقي شعرا

ان قلت قم قال رجلي ما تطاوعني او قلت خذ قال كفي ما تواتيني
واعجبا لذي شدة نفسي من فوق بنجود الملك لها كيف نزلت بالحضيض
حتى رامت كلاب الشهوة على مزابل الذل هيهات لن يطلع الأسد
اذا انفقت علمها المنيات الفسق يا هذا اجتنب كالناقة تحمل راكب
القلب فلا تحمل القلب متحيرا في علق الراحلة بالله ان جوهر
معناك يتظلم من سوء فعلك الا انك اذا القيته في مزابل الذل
ما اخبائك في ساقية عمرك قد اعب ودق فهو يسيل ضايعا في
مهاوي الهوى ويشرب في اسراب البطالة فقد امتلات به
خربات الجهل ومزابل التفريط وشيت بيته ادغال الغفلات
ويحك ارده الى مزارع التقوى لعله يجدي نور خد يفهم
الى متى تمتد ليل الغفلة متى يأتي نبا شمس الصباح شعرا

هل الدهر يوما بوصل يجود وايامنا باللوى هل تعود
زمان تقضى وعيش مضى بنفسي والله تلك العهود
الا قل لسكان وادي العقيق هنيئا لكم بالجنان الخلود   احسن
افيضوا علينا من الما فيضا فانا عطاش وانتم ورود

لما سبق الاختيار لاقوام في القدم جذبوا بعقب الزلق في هوة
الهوى الى نجوة النجاة يا عمر كيف كانت حالك قال كنت   عجايب
مسعورا بهبل فسمعت هاتف فهربت الى الله فقربت على

المنادى

المنادى فاذا انا في دار الخيزران يا فضيل من انت قال اخوت
من قطع الطريق فاخذت في قطع الطريق يا عتبة الغلام
من انت قال كنت عبد الهوى فحضرت مجلس عبد الواحد يا شبلي
من انت قال كنت ابن الوشيب فعرض لي رايب رشيد و ذا
عزمي قد احد المر ومر يا ابن ادهم من انت قال اخذتني
خبيئة من منظرتي فصيرتني ظهور اللبس يا رابعة من
انت قالت كنت اضرب بالطبل فما هيج غيري شعرا

بالله يا ريح الصبا مري على تلك الربا وبلغي رسالة تقضها اهل قبا
واحزنا وهل يرد فابت واحزنا طفلا في حجر العادة مخمورا
بهابط الهوى ما لك في مناجاة الرجال تمسكت بالدنيا تمسك المرضع
بالظير والقوم ما اغار وما الطرف ما لك والمحبة وانت اسير
جثة كم بينك وبينهم وهل تدري اين هم شعرا

سلام على تلك المعاهد انها شريعة وردي او مهب شمالي
ليالي لم   خزون قطيعة ولم تمشي الا في سهول وصالي   اقطع
فقد صرت ارضا من سواكن ارضها بخلب برقا وبطيف خيالي
سار القوم ورجعت ووصلوا وانقطعت وذهبوا وبقيت
وان لم الحقهم شقيت شعرا

لبست البيا ض بذات عرق معتمرا ولبست من حزني ثياب سوادي   حبادى
وصلوا الى عرفات يبغون الرضى وبقيت منكسرا ببطن الوادي
وقفوا اكفهم وضجوا بالدعا وضممت منكسرا يدي بفوادي
يا من كلما استقام عثر يا من كلما تقرب بعد استسلم مع الجريه

Copyright © King Saud University

ثم قال لي اشهد لادي بم ولست معرضا

واستروح دوام البكا وصح بصوت القلق على باب الاسف

ليس لي فيك حيلة غير صبري على القضا

و بكاي على الوصال الذي كان وانقضى

الفصل الثالث والاربعون راهدي من اجتهب وجد وجد وليس من سهر كمن رقد والفضايل تحتاج الى وثبة اسد

خاطر فاما عيشة حرة برغد ها العز واما الحمام

زاحم على باب العلا واجتهد لا بد ان تدخل بين الزحام

زام بها الليل فما يسفر الاصباح الا عن نقاب الظلام

مؤارق عن غفل اشطانها مرووق فوق النجم عن قوس رام

ميز من الناس على ظهرها نفسك لا ميزة تحت الرخام

من طلب الغاية خطو على ظهر الهوينا رام صعب المرام

لقد رضيت الغبن والغبن وبعت عمرك باقل ثمن وانفقت فيما يؤذيك الزمن وفترة في الصحة ولا فتور الزمن يا مغرورا بخضر الدمن يا جامعا ما نعا قل لي لمن كيف تنال الفضايل مستريح البدن سلعة المعالي غاليات الثمن ان شا ومنها فبزهد اويس او بفقه الحسن يا هذا اوقد مصباح الفكر في بيت العلم تلح لك الاعلام من شب نفوس الهوى لجنب الجنب ملاغين راحته من يوم الطمانينة من دق ضابط ورعه عن الشبهات عرض لضابطه يوم الجواز لله در اقوام ملوا الوجود ففهموا المقصود فالناس في رقادهم وهم في جمع زادهم والخلايق في غرورهم وعيونهم الى قبورهم قال

الامام احمد لقد رايت قوما صالحين رايت عبد الله ابن ادريس وعليه جبة شوف وقد اتت عليه سنون ورايت ابا داود الحفري وعليه جبة مخرقة قد خرج منها القطن وهو يصلي فيترجح من الجوع ورايت ايوب النجار وقد خرج من كل ما يملكه وكان في المسجد شاب مصفر يقال له العز في يقوم من اول الليل الى الصباح شعرا

اذا ما الخيام البيض لاحت لذي منى فعرج فانا بعدها بقليل

تراني لدى الاطناب صرعى من الهوى تكفكف دمعا لافتقاد خليل

وكم انة ان دفنها بتنفس وكم عبرة اتبعتها بعويل

قفوا فانظروا اذلي وعز معذبي ترو اعجبا من قاتل وقتيل

حملت في قلوبهم معنى ولا الحزن معنى فلا نبطت من كل ركبته ركبة

متى اشتكي فجرت من طرف طرف فينسرها فجرى وسخا فغسل وسخا شعرا

وقد كنت اطوي على الوجد الضلوع ولا ابدي الهوى واسوم القلب كتمانا

فخانني الصبر اذ نادينه ووقفت لي الشوق فعاد السر اعلانا

اكتم الوجد والعينان تظهره للحب اعظم مما رمته شانا

قال ابو عمران الجوني ارتنا امي موضعا من الدار قد احفر قالت هذا موضع دموع ابيك وكان حسان ابن ابي سنان يحضر مجلس مالك ابن دينار فيبكي حتى يبل ما بين يديه ولا يسمع له صوت شعرا

اجاب دمعي وما الداعي سوا طلل دعاه فلباه قبل الركب والابل

ظللت بين اصيحابي اكفكفه وظل يسفح بين العذر والعذل

وما صب به مشتاق له امل من الفراق كمشتاق بلا امل

دموع المحبين غدران في صحاري الشوق من عادة القوم الف البراري

Copyright King Saud University

والجلوس الى الشجر فان سمعوا هاتف الحمام استغنوا عن نائح

شعرا

شوقي اليك مجاور وصفي والدمع يظهر كلما أخفيه
ما دار ذكر منك في خلدي الا طرفت بدمعتي طرفي

إذا تمكنت المحبة استحال السلو تعلق بك المحبة بتلا بيب القلب ولا يمكنه التخلص فيبدو من معه في دار المداراه ليكفكم

شعرا

ليكفكم ما فيكم من جوى نلقى فمهلاً بنا مهلاً ورفقاً بنى رفقا
وجرمة وجدى لا شكوت هواكم ولا رمت منه لا فكاكا ولا عتقا

وهل للمحب قلب هيهات من فتنة المحبة يراثن أسود في سلو ضعيف على شدة جذب مع قوام التقليب

شعرا

ان ترحلت او اقمت فعندي فيض دمعي يجري ووجدي مقيم
وفوادي ذاك الفواد المعنى وغرامي ذاك الغرام القديم

إن تكشف اليوم الستر افتضح العاصي والعارف

شعرا

خليلي قد عم الأسى ونعا سمت فنون الأسى عشاق ليلا ودورها
وكنت اذا ما جيت ليلى تبرقعت فقد رابني منها الغداة سفورها

وقع الحريق في دار المجلس رشوا عليه من مزاد الدموع يا كثيف الطبع يبيض الحمام يفرق من صوت الرعد ولا يحس له افهيت انت وهذه الصواعق حولك

شعرا

لو انزل العاشق في مأتم الذل وقد شققت جيوب الوصال
لعذرت الذى يبلى بفراق ورحمت المحب فى كل حال

هبت اليوم نسمة من ارض كنعان الى مصر غنت حمامات للوى في صحرا الوجب تلقفوا لمشتاف فانقشع غيم الهجر

شعر

شعر تسمعنا المواعظ في الضلح

هبت لنا وبرد الليل اشمال رنح لها من جنوب الوصل أذيال
مرت بسفح اللوا والشيح منتشح بلولؤ الطل والحربا مغطال
من نضه في حواشي مرطها بلك يهدى لكل مريض منه إبلال
دع جمرة لسواد القلب محرقة بالآبى ثم قل لي كيف احتال
حدثت عن منحنى الوادي وساكنه كونه حدثت بمثل كا خالت به الحال
وأمرح بنا المنا ما قلت من خبر فان أخبار ذاك الحى جربال

الفصل الرابع والاربعون

في المنافع اخواني تحم المنا هزال وشراب الأمال سراب ولذات الدنيا منام وخيال وحربها قتل بلا قتال

شعرا

والمرء يبليه في الدنيا ويخلقه حرص طويل وعمر فيه تقصير
يطوق النحر بالأمال كاذبه ولهذم الموت دون الطوق مطرود
خذ لان يبتسم في اشراك منيته إن أفلت الناب أردته الاظافير

تيقظ لنفسك واذكر زوالك ودع الامل ولو اطوى الدنيا وزوا فكأنك بالموت قد خيرك وابدا كلالك ونسيك الحبيب لانه أرادك له لا لك وخلوت تبكي خلالك في زمن خلالك وشاهدت أمرا قطعك وهالك تود لو تفتدي بالدنيا لو انها لك فتنبه من رقاد الهوا لما هو اولا لك واحذر ان تكون أعمالك أعمى لك وأفعالك أفعى لك لو كان لك باعث من نفسك ما احتجت الى محرك من خارج هذا الديك يصيح في اوقات معلومه من الليل لا تختلف يؤدي وظيفتها باعث الطبع وان لم يكن في

القربة ذنبك غيره وانت تؤخر وظائف صلواتك وتنقص من اوراد
عباداتك فان بكيت في المجلس فلبكا الجماعة واذا خلوت خلوت من
محرابك هيهات من لم يكن له من نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ
اذا لم يكن للزجاجة همة الحصى لم ينفع تغطيتها بمنخل الحاضن
نضايد الشقا لما تامل من العواقب والزعفران تكسر البيض فصدان
الخصائص اوضاع والسوابق خواص هولا في الجنة ولا ابالي
وهولا في النار ولا ابالي المغناطيس يجذب الحديد لخاصية
فيه الظليم يبتلع الحصى والحجارة فتذيبها حرقا نضته حتى
تجعلها كالماء الجاري ولو اطبخ ذلك بالنار لم يتحلل ذنب الجرادة يشق
الصخرة وليس بالقوة ابرة العقرب تنفذ الطشت خرطوم البعوضة
تغوص في جلد الجاموس من تعلق عليه بزرادات الحديد لم يغط
في نومه اذا ترك الرصاص في قدر لم ينضج اللحم اذا ترك الرصاص
او الزيبق في تنور سقط الخبز اذا كان الزعفران في دار لم تدخله
وزغة اذا دفن الحديد في الدقيق زال عنه الصدى اذا
تركت سراجا على شي في نهر سكنت ضفادعه اذا دفنت ذيبة
في قرية لم تدخلها الذباب اذا نظر صاحب الثاليل الى كوكب
ينقض فمسح بيده على ثاليله ذهبت اذا عسرت الولادة
فصاحت بالمراه بكرا يا فلانة انا جاريه عذرا وقد ولدت
وانت لم تلدي ولدت في الحال للنملة فضلة حس في الشم
تدرك الروائح البعيدة لما شق ختام نافجة النبوة ملأت ريحه
الارض فاستنشقها اهل العافيه فوصلت حبا نسيم سلمان ع

الخواص

١١٦

فارس وصهيب في الروم وبلال في الحبشة وكان ابن ابي من قومه
فما نفعه قرب الدار كم من نفس دخلت محلتي وهو خامل
جنبي الاضرار فلما استنشقت ريح المواعظ اسقطت أيها النائب
من حركتك وقد كان تحريك الجبال ومن ازعاجك صنع الله الذي
اتقن كل شي أتدرون من هذا النائب لم ازعج اما تعجبون من نفسه

صبا لنسيم الصبا اذ نفح ... وأرقه لمع برق لمح
واذكره عيشه بالحمى ... وعهدا تقادم بين السفح
فحن الى السفح سفح العقيق ... فتح له دمعه فانسفح
وكان كتوما لسر الهوى ... ولكن جرى دمعه فافتضح
وقد عنه ينادي طلول الحمى ... ويسأل زاجرا عن من نزح

يا غائبا عنا وهو حاضر أمالك ناظر ناظر أما دموع المجد قد
ملأت المحاجر أو لبدوي لا يطرق به ذكر حاجر أقل أحوال
الزمن أن يبكي اذا رأى المشاة أنظر الى التائبين وخوفهم والتفت
الى العارفين وقلقهم اسمع حديث المشتاقين ان استطعت له سماعا

راح الحبيب فشيعته مدامع تجري سراعا
لو كلف الجبل الاصم فراق الفه ما استطاعا

كلما بكى الخائفون ان يعجبون وكلما استغاث الواجدون الهبوني نعم

واني لمجلوب لي الشوق كلما ... تنفس باك أو تألم ذو وجد
تعرض من شكل الشوق والركب هاجد ... فايقظني من بين نوامهم وجدي

يا صبيان التوبة أوقفوا المطايا ابدا بكم فعند الف النزف ولا تضيعوا

هب لنا من النسيم ابدا فوجدها من الغرام ع بسلب
نوق حمى عنها الحمى طيب الكرى فهي كانت الى شواهد

Copyright © King Saud University

أنحلها تحت الدؤوب أينها فما رثت الانساع والقلايد
فلا تخالفها اذا ما التفتت شوقاً الى بان الحمى باقي بد
وقل لها لغاً اذا ما عثرت فهي بحمل وجدها تستطيب
من حكم البين عليها لم تزل تبكي عليها البيد والفدافد
يا صبيات التوبة للنفس حظ وعليها حق فلا تميلوا كل الميل
خذوا امالها واستوفوا ما عليها وزنوا بالقسطاس المستقيم وان
رأيتم من النفوس فتوراً فاضربوهن بسوط الهجر وان اطعنكم فلا
تبغوا عليهن سبيلا على اني اوصي صبيات التوبة بالرفق
وبعيد ان يفرق خايف وبسمع العذل محب سعرا
ليت شعري هل أرى في طريقي شعة تفتح كرب المضيق
فدرت ماني الحب في لجة بحر فخذوا كف الغريق
خل عيدي حبكم في شوق فخل مني كل عقيد وثيق
فتركت الدنيا لشوقي اليكم وتركت خامها والدنيقي
وقضت الكل شغلا بوحدتي فاتخلا الي كل معنى دقيق
يا صديقي عندي اليوم شغل فاله عني واشتغل يا صديقي
يبعد أن تذكر الحب قلبي ما غدا ذكراكم بالذكر فيبقى
غصني الشوق اليهم بريقي وآخر في الهوى آخر رمقي
الفصل الخامس والاربعون إخواني الدار الدار
فما دار الدنيا بدار إنما هي حلبة لجريان الأعمار وكم تبقى
الفرائس بين النيوب والاظفار
ما دار دنيا للمقيم بدار وبها النفوس فريسة الأقدار
ما بين ليل عاكف ونهار نفسك من نفقات للاعمار
طول الحيوة اذا مضا كقصرها والبد للانسان كالاعسار
والعيش يعقب بالمرارة حلوه والصفو فيه مخالف الاكدار
وكانما بعض بنيات الردا يفنا بنا وطرا من الأوطار
ونرى وقتا زهرة الاماني نضرة هدم الاماني عادة المقدار
والمرء كالطيف المطيف وعمره كالنجم بين الفجر والاسحار
خطبت تطاطأت الخطوب لهوله أخطاره تعلو على الاخطار
تلقى الصوارم والرماح لعظمه وبلوذ من حرب الى إشعار
أين الذين بنوا مشيداً وابتنوا يسعون سعي الفاتك الجبار
سلبوا النضارة والنعيم واصبحوا متوسدين وسايد الاحجار
تركوا ديارهم على اعدائهم وتوسدوا امدا بغير دثار
خلط الحمام قويهم بضعيفهم وغنيهم شاوى بذي الاقتار
والدهر يعجلنا علاتا ذهم لابد من صحة المجد الشارى
وتعاقب الملوين فينا نافر بالكر ما نقصا من الاعمار
بالله ما صح من يطلبه مرضه ولا سُر من سره خل غرضه ولا
استقام غصن يلويه كاسره ولا طاب عيش لمون أخره إن الطمع
لعذاب وخدمت الأمل كذاب وفي طريق الهوى عقاب واخر
المعاصي عقاب فلا تخدعنك ضباً ضباب ولا يطمعنك سراب
سراب فمعنى الدنيا على الحقيقة ذهاب وعمارة الفاني ان فهمت
خراب وفرح الغرور ثبور واكتئاب ونور الشيب يفتح
ضيا الشباب وكل ما نادى الأمل فابلغه ما منه صاح الا
جل يضرب الرقاب يا تايها في ظلمة ظلمه يا موغلا في مفاوزه
تيهه يا باحثا عن هلكه بخفه يا حافرا زبية هلكه

مغرورا

يا مهلكاً مهواه مصرعه بئس ما اخترته لأحب الأنفس إليك ويحك
تطلب النجاة ولست على الطريق كم قرعك الزمان بوعظه فما سمعت
لينذر من كان حيا كيف تطيب الدنيا لمن لا يأمن ساعة ولا يتم
له سرور يوم إذا كان عمرك في إدبار والموت في إقبال فما
أسرع الملتقى لقد نصبت لك أشراك الهلاك والأنفاس أدق
الحبائل يا ماشياً في ظلمة ليل الهوى لو استضأت بمصباح الفكر
فهما يا من يمر بوادي الشهوات مبثوثة وطريق اليقين وما
يسلم من شرها شرذمة الأولياء في خدم التقوى ويتخطف الناس
من حولهم الدنيا مثل منام والعيش فيها كأحلام قيل
لنوح عليه السلام يا أطول النبيين عمراً كيف وجدت الدنيا فقال
كدار ذات بابين دخلت من باب وخرجت من باب سوا
فلما تفرقنا كأني ومالكاً لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
يا ثقيل النوم أما تنبهك المزعجات الجنة فوقك تزخرف
والنار تحتك توقد والقبر إلى جانبك يحفر وربما كفنك اليوم قد غزل
يغزل أيقظان أنت اليوم أم أنت نائم يا حاضر أبدان التائبين
وهو في عدد الغائبين واقف في الماء عطشان ولكن ليس
يسقى عاتب نفسك عن هواها فقف وها هنا وقل لها ادرجي
المدرج فقد لاحت منى لا يوقفنك في الطريق طاقة من أم غيلان
فالحيا في المنزل مهيأ لك تلمح عواقب الهوى يهن عليك الترك
تفكر في حال يوسف لو كان زل من كان يكون هل كانت تكون
إلا لذة لحظة وحسرة الأبد غيرت والله أحال الصبر سليمة

من ملتي

من ملتي وبقيت مدائحه إنه من عبادنا المخلصين يا هذا اجتنب
صبر يومك ساعة تحظ في غدك بين غدك البدار إلى الشهوات
والندامة فرسا رهان والتواني عن التوبة والخيبة رضيعا لبان
واعجباً عززتك حبة فخضلت وما حوصلت واطرباً للكاس
وغداً واحزناً للإفلاس آه من حلاوة لقم أورثت مرارة نقم
تأمل العاقبة لا تحصل إلا بالبصر لبصير ناقد من تلمح إذا تلاه
وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات وعرف قدر مدح فأتمهن علم أنه
لم يبق من إرادة في وإذا ابتلي ضجت الملائكة حين هموا بالقائه
في النار فقالوا ائذن لنا حتى نطفي عنه فقال إن استغاث بكم
فأغيثوه وإلا فدعوه فلما ألقي عرض له جبريل وهو يهوي في
الهواء فأراد أن ينظر هل للهوى فيه أثر فقال ألك حاجة فقال
أما إليك فلا فقيل بمنشور وإبراهيم الذي وفى
قالت لطيفة خيال زارها ومضى بالله صفه ولا تنقص ولا تزدي
فقال خلفته لو مات من ظمأ وقلت قف عن ورود الماء لم يردي
قالت صدقت الوفا والحب شيمته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

الفصل الثامن والأربعون

يا مجتنباً من الهدى
طريقاً واضحاً أفنح محض الفكر ترى العلم لائحاً أخذت بيد الغفلة
فكم غال ما نجا وتوقف بحر الجهل فكم أغرق سابحاً
يا غادياً في غفلة ورائحاً إلى متى تستحسن القبيح قبحا
وكم إلى كم لا تخاف موقفاً يستنطق الله به الجوارحا
يا عجباً منك وأنت مبصر كيف تجنبت الطريق الواضحا

Copyright © King Saud University

كيف تكون حين تقرأ في غد صحيفة قد حوت الفضائح
وكيف ترضى أن تكون خاسراً يوم يفوز من يكون رابحا

يا مغتبطاً بالأمس ويا باقياً في الغد يا جزءاً في الحال من أنت حتى تغتر بسلامتك وتنسى حتفك وأملك بين يديك وأجلك خلفك وكنا بك قد خوى تغريبك وخلفك كم نهيت عن أمر فما كفك النهي أن تبسط كفك يا من قد طالت لله وبعثره تفكر في عمر قد مضى كثيره يا قلباً منقلباً قد قلت نظيره كم هذي الهوى وكم هوى أسيره

أيها القاعد عن أعالي المعالي سبق الأبطال والبطال ما يبالي
ستعرف خبرك يوم عتابي وسؤالي وستقول عند الحساب ما لي
ومالي أعمالك إذا تصفحت لهواك لا لي لو أثر فيك وعظي ومقالي
لكنت على الخيرات على جمر المقالي

إلى أي حين أنت في زي محرم وحتى متى في شقوة وإلى كم
والا تمت تحت السيوف مكرما تمت وتقاسي الذل غير مكرم
فثب واثقاً بالله وثبة ماجد يرى الموت في الهيجا جنا النحل في الفم
وكم إنما يكون الجهاد بين الأمثال ولذلك منع من قتل النساء والصبيان فإن قدرت للدنيا جنح قلبك إلى محاربتها أما علمت أن شهواتها جيف ملقاة أفيحسن بباشق الملك أن يطير عن كفه إلى ميتة مهلاً لا تمدن عينيك لو علمت أن لذة قهر الهوى أطيب من نيله لما غلبك أما ترى الهرة تتلاعب بالفارة فلا تقتلها لينبسط أثر اقتدارها وربما تولت عنها فتمعن الفارة في الهرب فتثب فتدركها ولا تقتلها

تأمل يا طالب التفضل

اما ان

١

اما ان اللذة القهر على لذة الأكل من ذبح حنجرة الطمع بخنجر اليأس أعتق القلب من أسر الرق من ردم خندق الحرص بسكر القناعة ظفر بكيمياء السعادة من تدرع بدرع الصدق على بدن الصبر هزم عسكر الباطل من خضب عشب الذنوب بمنجل الاستغفار الورع طابت له روضة الاستقامة من قطع فضول الكلام بشفرة الصمت وجد عذوبة الراحة من ركب مركب الحذر مرت به رياح الهدى إلى رجا النجاة من أرسى على ساحل الخوف لاحت له بلاد الأمن

ألا عزيمة عمرية ألا همة سلمانية جاءت بمركب عمر جنوب المجانب للحق إلى دار الخيزران فلما فتح له الباب انقلبت شماله مدت يده ليتناول خمر الفتنة فشجالت في الحال خلا وجاء وكلمه بكدرة فلما دنا من الصف ضعفا كان ما قلبه لما جنا ملحا أجاجا فلما تلقاه الذنوب بالعذاب عذب تكون أجاجا دونكم فإذا انتهى اليكم تلقى طيبكم فيطيب سقم سلمان من معاناة أمراض المجوس فحرج إلى أودية الأدوية فالمقطنة بك حلم طالم وما عرفت هان على يوسف البيع ليلقى العزيز فسنا سلمى على نخلة لخبر فما قدم مخبر بقدوم الرسول فنزل ليصعده وصاح به خديني

شعرا

لولا جبال تهامة فلأجلهم يهوى الفؤاد تهامة وجبالها
يا صاحبي قفا علي بقدرما أسقي بواكف عبرتي أطلالها

واعجب أطلب الشيء عمن خشان واسأل عن الهلال أين أم مكتوم
وأتلو سورة يوسف على يعقوب وأتملى الفصاحة من باقل
وأنتظر الوفا من عرقوب لقد رجعت إذا بخفي حنين يا من نقده

طلب ما يعز

مردود وعقده محلول نيتك في الخير نية لو انضجتها بنيران خوفه او شوق لا نتفعت بها
ولي فواد لو اني خدعت بها لا يعصيني ولكن افرح رغب
غمض عينيك على الداء بجهل فيها وافتحها لرؤية الهدا تبصر تجر المعصية تطحطح انا القلب وصبة التوبة شعب للقلب يا من عزمه في الانابة حزرت بلا امل وقفت سفينة نجاتك ليل كسلك قد طبق افاق التردد وقد طلبت فيها اطبار الهيبة او عثرات الرحمة فلو قد طلعت شمس العزيمة في نهار اليقظة لا نبت عالم النشاط في صحرا المجاهدة بامطار التوبة تزودوا للبادية تاهبوا للحاجة انعلوا الابل قبل رده ولا تنسوا وقت تناول الزاد
شعرا
بين العقيق والكثيب الفرد علاوة لي من هوى ووجدك
سل هضبات الرمل من جزع اللوى يوم النوى عن قلقي ووجدك
واستخبر الانجم عن صب بني لشاكي نحلي وارض نجد ك
فمن مجيري او من استعدي وليتني عند عاذلي ما عندك

الفصل السابع والاربعون

واعجبا من نفس تدعي الى الهدى فتابا ثم تخطاها بعين الهوا صوابا كم اذهبت منا وكم افنت شبابا وكم سودت في تبييض اعراضها كتابا

استغفر الله من نفس تطغى وابت ابت الى هذه الدنيا فما انابت جابت الى الشيب اوقات الشباب فما جابت لنصح ولكن شيئا جلبت خابت فما بت وما طابت ولا سعدت وكم ارابت وارابت ثم ما تابت

همت بخير فلم تعزم وزينتها خطب اذا هي في غير التقا رتبت
اما طريق المعالي فهي واضحة لكل طرف سرى عنه الكرى نجبت
والعالمون جميعا عالمون بها على ركابين معروفها نكبت
اما الامال املاك الورى فطن غلام جمعت الاجناد واخترنت
ان الذي طلبته لا بد ومن لها ولا مسرة ان فازت بما طلبت
الم ترا دول الماضين قبلهم كانوا باحسن ما كانوا بها ذهبت
لو اعلمت علمن الغبرا ما ذكرت تحت الامام والحمرا ما نقبت
ام دفر اذا ما برزت خالتها كام ضل اذا ما غضت انقلبت
وكيف نرجوا خلاصا من حلائقها وكلما الناس فيه مراد اجلبت
لله در اقوام تاملوا عيبها وما زالوا حتى راوا غيبها
نزلوا من الدنيا منزل الاضياف اخذوا الزاد وتناولوا زاد اشراف وقفوا عند الهموم والمومن وقف وزموا فضول الدنيا من ورا افاق لو رايتهم في الدجا يراعون النجوم وخيل الفكرة قد قطعت جلباب الهموم وهم يشكون جرح الذنوب ويشكون الكلوم احرقت احزانهم اجسامهم وكفيت الرسوم بلغتهم البلغ ورب متكفو التخوم سكر وامن منا جاه الكريم لا من بنت الكروم واصبحت عليهم اثار الحب والطيب نموم هذه سلع الاسحار من يشترى من يسوم اين قلبك الغايب عنا عنا فلمن يكلم او يلوم جسمك بارض العراق وقلبك بارض الروم مهمة الطبيعة ما يرضى اهل البشرية ما دينه في عين البصيرة عينا عرايس الموجودات ترفل في حلل مختلفة الصنعة والصبغة

Copyright © King Saud University

تعبر إلى المعتبر في معبر الاعتبار • فهل حظك حظها من النظارة
أن تحظى من النظر بحظ • واعجباً لو دخلت بيت ملك • لم تزل تتعجب
من نقوش نقوشه • فارفع بصر التفكر • واخفض غض البصيرة
فهل ترى من هذا الكون • إلى مخيم الشفق كيف مد بلا أطناب •
ثم زخرف نقشه برقم النجوم • والهلال دملوج في عضد السماء •
فإذا جن الليل كحلت العيون بإثمد النوم • واجتلاها أهل التجافي
فإذا جلا زنجي الدجى جلا ضوء الشمس عن الأبصار رمد الظلام •
انظر إلى الأرض إذا تأيمت من زوج القطر • ووجدت لفقد إنفاقه
مس الجدب • كيف تحد في ثياب • وترى الأرض خاشعة • طال
ما لازمت حبس الصبر • وسكنت مسكن المسكنة • لولا ضجيج أطفال
الدرر • فإذا قوي فقر الفقر الفوا مدت أكف الطلب تستعطي
زكاة السحاب • فهبت الجنوب من جانب اللطف • فتحجبت ذيل
النسيم على صحف الصحارى • فتحركت جوانب الجلاميد • وانتبه
وسنان العيدان لقبول تلقيح اللواقح • فإذا لبس الجو مطرفه
الأدكن • أرسل خيالة القطر شن غارة أشياف البرق • فأذن بالقادم
صوت الرعد • فقام فراش الهوى يرش حسداً للنسيم • واستعار
السحاب جفون العشاق • وأكف الأجواد • فامتلأت الأودية
أنهاراً • كلما لمستها كف النسيم حكى سلاسلها سلاسل الفضة •
فالشمس تستتر وتنتقب • والغمام يرش وينسكب • فانعقد العقد
بين الزوجين عقد حب الحب • ولا يزال السحاب يسقي در البذر •
بثدي الثرى • وكلما احتاج إلى فضل قوت مكوة الرضع • وطن الطش
ورق الودق • فطم إلى أن فطم الطفل • فإذا وقعت شمس الشتاء

وصف المطر

في الطفل نشأ أطفال الزرع • فأنبته الربيع أو شاط بلاد الزمان •
فأعار الأرض أثواب الصبا • ورد وجه كر بها بنسيم الصبا • فانتبهت
عيون النور من سنة الكرى • فكم نهضت من الغروس عروس بين يديها
الأوراق كالوصائف • فضاً تحت رنحها الحبا شمسه • ومنظرها المخدق •
فكأن عين النرجس عين • وورق فيه ورق • والشقائق تحكي لون الخجل •
والبهار يصف خال الوجل • والنيلوفر يغفي وينتبه • والأغصان
تعتنق وتفترق • وقد ضرب الربيع جلنار في جلناره • وثنت
الأراييح أسرارها إلى النسيم فنم • واجتمع في عرس التواصل
فنون القيان • فعلا كل ذي فن على فنن • فنطقت الأطيار
من طرات التجوع • وأعرب كل بلغته عن شوقه بلسانه إلى الفه •
فالحمام يهدر • والبلبل يخطب • والقمري يرجع • والمكاء يغرد •
والأغصان تتمايل • كلها تشكر الذي يبدع عقدة النكاح • فجنيت
لجلب حبا نسيم المشوق ضاله وجده •

لي بذات البان أشجان • حيث أمن أجلها البان •
حبذا أرباه بوقطه • من نسيم الفجر ريعان •
حبذا ورق الحمام إذا • رنحتها منه أغصان •
داعيات بالهديل لها • فهم أشجاع وألحان •
أعجمي إن إذا نطقت • ليس إلا الشوق تبيان •
كلما غنتني هزجاً هاجني • للذكر أحزان •
ما لي أميل لغصونها • طرباً فالكل نشوان •
يا حمام البان يجمعنا • وجد إذ نحن جيران •

نحن بالشكوى إليّ فما بين أهل الحب كتمان
يفنى كما الواجدون جوًى واحدًا والوجد ألوان
أنا محبوس القرين وأنت [illegible] وأقران
وبعيد الدار عن وطنٍ شاقه للبان أوطان
آه من داءٍ أكابده والهوى سرٌّ وإعلان
لا تزدني يا عذول جوًى أنا بالأشواق سكران

الفصل الثامن والأربعون من علم أن هبات الدنيا هباء خلا من عمل ذلك

الدهر مستعجل يخبّ فاخشَ وطيّ الكتاب رطب
إن الذي أنت فيه حلم وسوف تنساه إذ تهبّ
توقّ مكر الزمان واحذر ولا تثق والزمان خبّ
جميع أفعاله غرور وكل ما نحن فيه لعب
وليس يبقى عليه شيء يكرهه المرء أو يحبّ
أسمع أحاديث من تقضّى يا من له ناظر وقلب

الدنيا تعطي نفحًا زبدًا وتسترجع جملًا وترضع أفاويق وتقطع عجلًا تؤاتي خيرها إن وإن لمع ثم يأتي شرها حين يأتي دفعًا فترى العبرات عند فقدها ترقرق ولا ترقى والزفرات عند سلبها تهبّ فلا تهدأ ويحكم إن المغرور من غرته الدنيا هو المحزون عليه

إخواني ذودوا هممكم عن مراعي المنى فإنه يزيد فيها عجفًا ولا تولّوا الهوى على ملك الأبدان إني أخاف أن يبدل دينكم وأن يظهر في الأرض الفساد الهوى وثن ينصب في جاهلية الشباب

فان

فإن صح إسلام العزم جعل أصنام الشهوات جذاذًا يا معشر الشباب ربيتم في سلاسل الهوى فإن شيطان الصبا ما يزجر توّبوا جلوا الشهوات بمرّ العفاف يبن لكم التفاوت إلى كم يقودكم الهوى إلى كم تستعبدكم الدنيا

شعر

كم اصطبار على ضيمٍ ومنقصةٍ وكم على الذل إقرار وإذعان
ثوروا لها ولتهن فيها نفوسكم إن المنية للأحرار أثمان

إلى متى جمود الإناث أين حركة الرجولية

شعر

قم فانشطها حسبها أن تعقلا ودع لها أيديها والأرجلا
لا يطرح الذل [illegible] ظهرها الا فتى ينضي المطايا الذللا
الجبت الجيب فالطريق طويلة [illegible] الناقة [illegible] الدار غلله
بصوت الحداة فإذا لاح لها المنزل فشوقها يشوقها

شعر

أرخ لها زمامها والانسقا وارم لها من الفلا [illegible]
وارحل بها مغتربًا عن الغبرا توطيك من أرض العلا مستنشقا
يا رائد الظعن بأكناف الحمى بلغ سلامي إن وصلت لعلعا
ماذا عليهم لو رثوا لوالهٍ لولا انتظار طيفهم ما هجعا

إخواني انبعاث الجوارح في العمل دليل على قوة العلم بالأجر فإذا حصل تسلم النفوس في الجهاد إلى القتل كانت النهاية في كمال اليقين فإذا وقع الفرح بأسباب التلف دل على كمال المحبة كما قال عبد الله ابن جحش اللهم سلط علي عدوًا يبقر بطني ويجدع أنفي فإذا لقيتك قلت هذا فيك ومن أجلك

Copyright © King Saud University

وطعن حرام ابن ملحان فنفذ فيه الرمح فقال فزت ورب الكعبة
لوانه أيتهم والمعترك قد اعتكر وقد تقدموا في القربوس فانتلج
الامر وجاش جيش الجيش في أقرانه فلم يتميز العلقام الترعرع
من القلدم الجبر ورة وإذا الغضنفر الدلمك والقنفرة
الغلندى والضباضب الدلامز كلهم في مقام اجفيل فلما
انزعجت الطبايع لذكر واقع الجبانة فهبت وأبدت السلم
للودايع فخضبت الدماهي من الطبايع وجوه طال ما صبرت
على برد الما وقت الاسباغ وحصلت من جل الشيوف
رؤوس طال ما اطرفت في الاسحار وغادرت خبولهم
خلفة عنهم فوطيتهم بعد الثنا تحت السنابك واقتسم لحومهم
عقبان الشم وسباع الارض فكم من رجل رجل طال ما قام من
فضلت فصلت وكم من يد بالبدار فعت وقعت وكم من بطن
حمل بالغيب من شق شق وكم من عين كانت تعيب المحزين
بالفيض في منقا ذطاير هذا جنبت الاجسام فاما الارواح
ففي دار السلام ما كان والله الاغفوة حتى اعطاهم العفوه
عفوا عفوه فكانهم اجسادهم اللتي تمزقت قد تلففت
وبالقبور اللتي قد جمعتهم قد تشققت وقد قاموا بالسلاح حول
العرش تنادي بلسان الحال عن صاحبه خا ربنا ولاجله
قاتلنا فقتلنا وكلومهم يوميذ قد انفجرت فجرت اللون
لون الدم والريح ريح المسك فيعلم الاشهاد يوميذ انهم الشهدا

اتبع ما مر لا يحاذر الهوا ولوا شاعة فلوفا تنتك العذايل وحدها
قرب الامر وانما لقب جبان قبح أن ارباب الغرام الفوته أمتلات
بالابرات البرية رحلوا عنا وفاتوا ونحن منا وهم ما نوا سعوا
حل طرفي والبكا ان كنت خلي فلحما أقفر من جار واهل
والحي من لم يدر ما طعم الاسى ان عن لومك في اشغل شغل
لم يدع وقد الهوا في متمهق واعتراضات الهوى باب العذل
غير قلبي ان تناسا عاشق للتناسي اوتسلى للتسل
أترى ما تركوا تشكوا الهوى ام قلوب بين حصبا ورمل
هذه اطلالهم من بعدهم والبكا في بالي الاطلال يبلى
ما وقوفي في محل ساكن في فوادي أهله لا في ..... المحلى
يتمنى طيفكم صب بكم منتهام والمنى جهد المقل
والذي يستجلب الطيف الكرى من لعيني ان ترا النوم ومن لي
بعثت جلى طائف لا كاد ها بشفاهي فاشفوا اعزي بذلي
وانقضى اكثر عمري في القلى جفوة منكم فرقوا للاقل
حملوني الخف من هجركم وارحموا من لا له طاقة ثقل
عجبا لي ولقلب ضايع بان عني بين بانات واثل
سل بقلبي عن خيام باللوى ان قلبي في حماها ضل عقل
ذات طوق مثل شجوى شجوها غير ان ما شكلها في الحب شكلي
انا في النوح اضطرارا مثلها وهي من غير اضطرار فيه مثلي
حرم الله على لبان الضب وحماه الغيث من طل ووبل

ما على السابق لو حل النقا • وإذا ح العيش من شيب وجل •
فعسى تدنى المنا مني متى ولعلي ان ارى الخيف لعلي •

الفصل التاسع والأربعون عجباً لغافل عن قليل راحل • ولراحل عن قليل غافل • عن زاد الرحيل لا تغتر باخذ الجميل وانما هو باخر وتعجيل • ان النزيل أن بال ان القوم اميل ان المطمئن اغتيل • ان الليالي لا تبقا على حالٍ والناس ما بين امال واجال •
كيف السن ورُبا قبال واخره اذا تاملته مقلوب إقبال •

تيقضوا فالايام ذاهبه • وتحفظوا فالسهام صايبه • واحذروا دنياكم فما هي مواتبه • واذكروا أخراكم فما هي تبه • اما انتم الدنى قد ابانت خدعها ومكرها • اذ ابانت من جمعها ممكرها • ابن الاذنيا وللسلامة غدا • ابن الاستعداد قبل لبذلهم ابدا • ما نكم بالتبر عن الربع قد ارف • يا طالب الدنى دنا فراقها • تزوجها امرع ام طلاقها • عجبا والله من تعلق قلبه بالجنه لا تصلح لنا • فكيف بمن يهوى الدنى •

(في الهامش: وما الكثير من الدمع قد نزف وبالمقيم قد ابعن عنها)

شعرا
اذ دنا لكم ضيفاً فلما مرحتم بمقربات اليف لكم غنا •
وقلنا لكم لا تسكنوا القلب غيرنا فاسكنتم الأغيار ما انتم منا •

السلطان لا يزاحم في داره • لا تسعني شي • وتسعني قلب عبدي المومن

شعرا
غبتم عن العين الفرحة فيكم • وسكنتم في القلب دار مقام •
وسلبتم جلد التصبر عنكم • فالصبر اول راحلٍ بسلام •

خرج المريد الصادق من دار الهوى الى بادية الطلب • فجن عليه

ليلا السحر • فجن فاذا انا الفرى تلوح ان جملت رحل الرحل • شعرا
قد ابصرت حقا منا ها في الحما • وظنها لحاجر يقينا •
فبلغت اد عولها وبلغت وخانني من لم نقل مينا • معه

كرب المحب بالنهار يشتد لمزاحمة رقب المنى لطه • فبلبل بلابله يتقلقل في قفص لكتم • فاذا هبت نسمة السحر • وجد وجه روحا تصل من فرح الفرح وله وله • فتنهض نوف الشوق فتكلم قلم الشكوى • ورقم وصف القوم وحكى حاكي وكنا عن من كنا • عاود القلب غرامه وجفى الطرف منامه •
كلما قلت جوى الشوق خبا زاد اضطرامه •
انا في اشرك والماشوق قد يرعى ذ ما همه •
اه من عتبك بالليل اذا جن ظلامه •
ونشاها بك الحيران قد زاد هيامه •
هو ميت غير ان لم تبل في الترب عظامه •
كنها ري منذ فارقتك ليلي كا اقامه •
اذا اعتكر الليل اعترك الهم • طال الدجا على الابدان • وقصر على القلوب • شعرا
شكونا على احبابنا طول ليلنا • فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا •
لوارا انت واجل الابدان قد انضاها طول السهر • واضناها • فلما هبت نجدية السحر مدت اعناق الشوق فزال كلا الكلال • شعرا
تزاورن عن اذرعات يمينا • نواشز ليس يطفن البرينا •
كلفن بنجد كان الرياض أخذن لنجد عليها يمينا •

(في الهامش: وقصر من يعرف الى ارض كنعان الاقطار تصعد اهل الشوق بنحسس للنسيم من اهل ...)

Copyright © King Saud University

وأقسمن على الانجلا اليه ويبلغن الاخرينا •
ولما استمعن فيض المشوق ونوح الحمام تركن الحنينا •
اذا جئتما بانة الواديين فازخوا النسوع وخلوا الوضينا •
فثم علايق من أجلها ملأ الدجا والضحى قد طوينا •
وقل أنبأتهم هيئة الجفون بقلبك ذا دفينا •
دموع الخايفين لحبسونها بالنهار مرافقة الخلق فاذا جن الليل أنفتح
تسكب الدموع فسالت او جنة بقدرها • ارواح الاشجان أقوات الارواح
رقت فرقت حرّ الوجد • وبلغت رسايل الحب • ومكروب
الشوق برتاح الى الرياح •
شعرا
يا نسيم الريح هل من وقفة • تطفي الغلة أو تشفي الاواما •
كن رسولا بسلام عايدا • نحو من أنفذ لي فيك السلاما •
لم يثر شجوى حمامات اللوى • بل غرامي علم النجد الحماما •
كانت بردة العالم تنادى في جوف الليل غارت النجوم •
ونامت العيون وخلا كل حبيب بحبيبه • وقد خلوت بك يا خير
محبوب أفتراك تعذبني وحبك في قلبي • لا تفعل يا حبيبا •
شعرا ان شئت سألت دمعي عني • يخبرك باني أسير الحزن •
• فمنك العفو والخطايا مني طني حسن فيك فحقق ظني •
يا غافل القلب ما هذا الكلام لك ليس على الخراب خراج • لا
يعرف البر الا الشايخ • ولا البحر الا السابح • ولا الزناد الا القادح •
شعرا ضمنا يوم تنادوا بالفرا منزل يعرفه من عشقا •
ما عشقت البلابل الشجر • تلقفت طلبا لا غنا في الزروى •

ولئم

ولئم الحد ود • وقيل لهما مع الكتابة لا يمكن فرضيت بالنحول فالنفس بقيت
فالتفت خبتي والوجد او رثاني شقهما • هذا جسمي بعد عظما عظما •
دعني والشوق قد كفاني حصما • باسهم للبين قد أصيب المرما •

ولو

الفصل الخمسون اخواني من تفكر في ذنوبه بكا

ومن تلمح سير السابقين وانقطاعه شكا • وما أقلق القلب مثل
الحزن والبكا • عند قلبي علاقة ما تقضا • وجوى كلما ذوى عاد غضا •
وبكا على المنازل أبلتهن أيدي الايام بسطا وقبضا •
من مغيد ايام ذي الاثل أوها قل منها دينا علي وقرضا •
شامحا بالقليل من عهد نجد رب ما اقنع القليل وارضا •
مهديا لي من طيب ارواح نجد ما يداوي نفس العليل المنضا •
اخواني لا تكروا ذنب أبيكم • وتزولوا بالزلل يكفيكم • رمز الى آدم
بأنه عبد • في قوله تعالى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى • لان العبد
ليس له الا ما يسد الجوعة • ويستر العورة • فاما الليس بطمعه
في الملك • فلما خرج الى الطمع خرج • نام في الجنة فانتبه • وقد خلقت
له حوى • فقال ما هذه فقيل من يريد النوم يخلق له ضجيع • كفا
بالشوق مشهرا • فلما وقع الزلل طار النوم • شعرا
متى شق جيب الجنح بالبارق الومض • وهبت قبول فالسلام على الغضى •
بالأمس جبريل يتحجب له • واليوم يخرج بنا ضيفه • للاخراج ولسان
حاله يستغيث شعرا خذا العيش مرفقا بالأسير • ليغنم نظرة قبل المسير •
ويا بان الحمى هل فيك ظل • فغيث حشاي من وهج الهجير •

Copyright © King Saud University

ويا ريح الشمال تحملي تحيتي وصبابتي • هل عرجت على العذيب بري •
وهل تحننت على شيخ وثنيت بدمع • ذيولك يا مبللة الضمير •
لقد علمت انه بكاه عام حتى سالت الأودية من دموعه • اسمع يا
بعيد عن المعاصي •

شعرا

سلوا بعدكم وادي الحمى ما أساله • دمي ودموعي في هواكم أم القطر •
وهل ما أراه الموت أم حادث النوى • وهل هو شوق في فؤادي أم جمر •

كان يقول لولده يا بني طال والله حزني على دار أخرجت منها • فلو
رأيتها لذهبت نفسك •

شعرا

قف بتلك الطلول وابكها يا رسول • واقرأ عني سلامي من عليها نزول •
رب سكان دار في فؤادي حلول • فاسأل الدار عنهم واستمع ما تقول •
لي وللبين فيهم شرح حال يطول • وكفاني غرامي لا تزدني يا عذول •
لست أدري إذا ما لمتني ما أقول • خلقوني معنى والمعنى جهول •

كان الجنيد انقطاعنا فحال الانقطاع بجنب يلقمه • فلما غسل آدم
غسل جنايه الحب بيسير د الانقطاع عليه لولا لطف فتلقى
لقتله الأسف •

شعرا

من لي بوصل حبيب نازح • لو شح بمهجتي لكنت الرابح •
صالح من عاش بالأماني صالح • شح منه يا النقد يا حبيبي سامح • شافح صافح

يا من جرى عليه ما جرى على أبيه • اسلك طريقه في البكا •
خل دمع العين ينهمل • يا كرام من تهواه فاحتملوا •
كل دمع صان غير كاذب • فهو يوم البين مبتذلوا •
أكتب قصة الندم بمداد الدموع • وابعثها مع ريح الزفرات لعل الجواب

يصل

١ روح

٤٢٦

يصل برفع الجوا • كيف لا أبكي على عيش مضا • بعت عمري بحقير الثمن •
• كيف أرجو البرء من داء الهوى • وطبيبي في الهوى أمرضني •

انتبه لنفسك يا من كلما تحرك تعرقل • فيك جوهرية الشرف ولكن
تحتاج إلى رايض • قلبك محبوس في سجن طبعك مقيد بقيود جهلك
فإذا ترنم حادي نفسك مشتاقا إلى الوطن • البس لأمة عزمك
وشن بجنود جدك • لعل تخلص هذا المسلم من أيدي الفراعنة •
• أبالغور تشتاق تلك النجود • رميت بقلبك مرمى بعيدا •
• فؤاد أسير ولا يفتدى • وجفن قتيل الأسى ليس يودا •
لك الحديث يا معرض • أنت المراد يا غافل • يا مستغل برد العيش
تذكر حرقة الفرقة • يا من يسلمه مؤملات إلى موكلين لا يبلى طلك
وجه • إنما تملي عليهم رسالة إلى ربك • وما أراك تمل قبيح ما تمل •
يا جامد العين غدا تدنو الشمس إلى الرؤوس • فيتفتح أفواه
مسام العروق • فتبكي كل شعرة بعين عروقها • يبرز يوسف
الهيبة فيقد قميص الكون • نفخ ريح اليوم يحرك الشجر • ونفخ
الصور غدا يعمل في الصور • ريح الدنيا بين مثير ولاقح • يثير
دفاين النبات • ويلقح الأشجار للثمار • وريح الأخرى تلقح
أشباح الأرواح • وتثير دفاين الأعمال • أين الذين نصبوا الآخرة
نصب أعينهم فنصبوا • وندبوا أنفسهم لمحو السيئات
وتدبوا • كان داود الطائي ينادي في الليل همك عطا علي
الهموم • وخالف بيني وبين السهاد • وشوقي إلى النظر إليك
حال بيني وبين اللذات • فأنا في سجنك أيها الكريم مطلوب •

Copyright © King Saud University

يا مالكاً مهجتي وولي ديني كم يشردني الهوى وكم يطويني
هجرانك مع محبتي يضنيني هل تذكر بنظرة تحييني
اذا جن الغاسق حن العاشق طال ليلي وصحبي سهرت عيني وناموا
كانوا يتراسلون بالمواعظ لتقع المشاعل على ليقظة كصيح الحارس
بالحارس يا نيام السحور

شعرا

عرجا بالرفاق نحو الركب وقفوا وقفة لانشد قلبي
وخذا والى هذا للقيب الماضي او ردوني الى العذيب وحسبي
فهبوب الرياح من ارض نجد قوت روحي وحبذا من مهبي
يا نسيم الصبا تنم على الروح بصوت ينجي وان طال لبتي
من معيد ايامنا بلوى الجزع وهيهات ان يعود صحبي

الفصل الحادي والخمسون

اين اللاهون بالمزاح والمراح اين شراب الراح راحوا وبكي يا صاح صاحوا
لقد نذبوا في قبورهم على الوفا وناحوا يا ايها الواقف في القبور
بين اناس غيبت خضور قد سكنوا في جدثات معمور
بين الثرى وجندل الصخور ينتظرون صيحة النشور
لا تكن عن حظك في غرور اين ارباب المناصب ابادهم الموت
المناصب ايها المتجبر الغاصب اذله عذاب واصب لقد
والله لا كفانك لقاصب على تلك العصائب وحلت بهم
افات المصايب اذ حل بفنايهم سهم صايب فيا من
يامن هذه النوائب احاضر انت عندك ام غايب كم غاص
في ذنوبه يتقلب على فراش عيوبه بين مايل ومن هارب

ومتكبر

ومتكبر ومنكر فجاءه الموت فجأة فانساه وليده ونسيه
وجلب مثله ما شاء فنقل الى اللحد ذميما ولقي عقب المعاصي
امورا احشتها غطما

بينا تراه غاديا ورائحا في نعم غاديه رايحه
اذا بيوم طالع مخرج من جنبه اما مه الصالحه
كم سالم صبحته موته وقابل تهدي به النابحه
امسى وامست عنده قينه فاصبحت تندبه نايحه
فكن من الدنيا على ضجة بانوايب ليست له صالحه
من كانت الدنيا له برة فانها يوما له ذابحه

واعجب لمن راى هلاك جنسه ولم يتأهب لنفسه قال البازي للديك لعشي
على وجه الارض اقل وفاء منك اخذك اهلك بيضة فحضنوك
فلما خرجت جعلوا بهديك تحورهم وما بدلك اكفهم حتى
اذا كبرت صرت لا يدنوا منك احد الا طرت ها هنا
وها هنا وصحت وانا اخذت مسنا من الجبال فعلموني ثم
ارسلوني فجئت نصيد لهم فقال له الديك انك لم ترى
بازيا مشويا في سفود وكم قد رايت في سفود من ديك
اخواني الزهد في الدنيا زهد محض محض الفكر حض
الحريص على الدنيا في الحضيض والقنوع في اعلى الذرى شايق
الحرص يطرب طهر الحريص بغض التحريص فلو قد غضت
الهوى كفت العضا كل ما زاد على القوت فهو مستجد
الكسب يا موغلا في طلب الدنيا الجشب تخبش فانضح كدك

Copyright © King Saud University

الجواب تعرفت بمقدار التصحيح وان لم تصح فطموره جهنم ويحك
طالع في شقوة عملك ترى كل تعلك عليك من وقف على صراط
التقوى وسبع ميزات المحاسبة ويحك الورع يستعرض اعمال النفس
وترد البهرج الى كير التوبة سلم من رد الناقد يوم القبض
ويحك سلطان الشباب قد ولى ومعول الكبر يعرقب حيطان
الأجل وحسبك دا ان تصح وتسلم وقف على ثنية الوداع
نادبا قبل الرحيل دمان الالفه

يا منزلا لم تبل اطلاله ‏ حاشا لاطلالك ان تبلا
والعيش اولاما بكاه الفتى ‏ لابد للمحزون ان يسلا
لم ابك اطلالك لكنني ‏ بكيت عيشي فيك اذ ولى

كانت نابتة البناني تستوحش لفقد التعبد بعد موته فتقول يا رب
ان كنت اذنت لاحد ان يصلي في قبره فائذن لي وكان يزيد
الرقاشي يقول في بكائه يا يزيد من يبكي بعدك عنك من
يترضا ربك لك
أحبكم ما دمت حيا فان امت ‏ فوا كبدي من ذا يحبكم بعدي
لما علم المحبون ان الموت يقطع التعبد ان
كرهوا ذلك لعدم الخدمة جا ملك الموت الى موسى ليقبضه
فلطم وجهه ففقا عينه فاذا فات الهمه بادرت الى العرش
طالب عينيه فاستعجل استعجال مشوق كانوا المحبون
اماكن الذكر ومواطن الخلوه والمومن ألوف للمعاهد
عهد الحبيب لا ينسا اسكن حجرا
احبسا الرحل بوادي سلم ‏ وانشدا قلبي في شانه
فبين الشهاب أشكو سقمي ‏ أخذوا قلبي وابقوا جسدي
فوجودي بعدهم كالعدم
سفينة لك المتناطل دمي

ضل

ضل محبا جفنه لم ينم ‏ وبلائي ان خصمي حكمي
واعجبا للمحب يستذكر الحبيب بذكر المنازل وما يخفي مقصوده على الشاهد شعرا
أحب جبيل يحبنا ونحبه ‏ ألا اسقني كاسات دمعي وعنني
بذكر سليمى والرباب وكلثم ‏ واياك واسم العامرية انني
اغار عليها من فم المتكلم
دمان الاسحار تحمل الرسايل وترد الجواب شعرا
ونتم
اني نجد تجاوزك القبول ‏ اظن الريح تفهم ما نقول
تغنت في ركاب الرحل حتى ‏ تشابهت الذوايب والذيول
صحبنا في ديار هم صباها ‏ بنا وبها التنفس والنحول
وامطرنا سحاب الدمع حتى ‏ خشينا انه صبح تسيل
وجئنا ذاهلين فما علمنا ‏ أنحن الشايلون ام الطلول
دمان الاحباب ترياق هموم المحبين على انني منها استفدت سقامي
كان قيس اذا ذكره ليلا تعلل بالاثار واستشفى بالدمن
واستنشق الصبا وشام برق بني عامر شعرا
افتل ادوا الرجال الوجد ‏ توق نجدا فالغرام نجد
حبت الرياض والنسيم انفث ‏ ودنت ما يستنشق بعد
ان الصبا اذا جرت واوجدت ‏ نار الغرام ففؤادي الزند
تعدي المحبين الصبا كانما ‏ لها على اهل الغرام حقد
لا تنتلق نفحة نجد به هز لا ‏ فهزل النفحات جد
دع الصبا فعل لهوا كالهوى ‏ سيان منه قصد الصب
ما كبدي بعد الاجذوة ‏ لها بترجيع الحنين وقد
تسترها الجلد ولولا ادمعي ‏ كان قط سترها جلد

كيف يبريني والطبيب ممرضي بقضبه والدا العضال الصب
النار قلبي والهموم نفيسي والما طرفي والتراب الحب
قد كنت احفى عن عيون عذلي كتما وجود العاشقي فقلب

الفصل الثاني والخمسون العزله حمية البدن والمناجاه
قوت القلوب ومن انس بمولاه استوحش من الناس

يا مُنيتي وَحشتي وأُنسي كن لي ان لم اكن لنفسي
اوهمني في غد بحالي حلمك عن سيئات امسي

خلق القلب طاهرا في الاصل فلما خالطته شهوات الحس تكدر
وفي العزله يرسب الكدر الحيوان المميز ثلاثه اقسام **فالملكه**
خلقت من صفا لا كدر فيه **والشياطين** من كدر لا صفا فيه
والبشر مركب من الضدين والعجب ممن تقوا عنده
التقوى تقديسا للملكه تدور على السنه لا تسام في الطبع
الى الفضول سبح تسبيحهم عقود ما نظمتهن كلف التكليف
ثمرات زرع عيشهم نشات لا عن تعب سقاها سح العصمه
وكثير ممن كان تعبدهم قدر الواجب ويستغفرون لمن في الارض
كان اقدام تعبدهم سليمه فاستنبطوا سبيل رمي الهوى
فقال اذا انتم اهل البلا فاسالوا الله العافيه واعجبا من متجرد
في زمان التعبد يستنطق مصاعبا في الشمال سمعوا بيوسف
الهوى وما داواه فاخذوا يلومون زليخا الطبع من جنس
عيب تراود فتاها فلما قالت الدنيا يوم هاروت وماروت
اخرجي عليهم قطعوا اكف الصبر وضاع في تلك المواقف مواقف

تنقص

اشتغل

١٢٩

احوال فيها ان للحرب رجالا خلقوا الهم انت المذنبين او خلوف
الصائمين او حرقه المحبين لما غبت بحر الاهانه يوم انا عرضنا
فوقف الملائكه على الساحل ونهضت عزمه الادمي لسلوك سبيل
الخطر بلا لا قدام المحب إقدام

يغلبني شوقي فاطوي السرى ولم يزل ذو الشوق مغلوبا

ما يحتاج ان نناظر الملائكه بالانبيا بل نقول هاتوا لنا مثل عمر
كل الصحابه هاجروا سرا وعمر هاجر جهرا وقال للمشركين قبل خروجه
ها انا على عزم الهجره فمن اراد ان يلقاني فليلقني على بطن الوادي

فلست رجالا فيك قد نذرت دمي مثل عزم عمر على
طلاق الدنيا احب اهله على دينه اليني وعزمه بعثتها همة
من تحتها بمكان الترب من زحل لما ولي عمر ابن عبد العزيز خير
النسا فقال من شائت فلتقم ومن شاءت فلتذهب فانه قد جا
امر شغلني عنكن اقسم بالعفه لانهم ظبي ربنا او غض ناودا
وكلما قيل له قف تستريح جزت المدا قال وهل للمدا

للعزام رجال ليسوا في ثيابنا وطنوا نفوسهم على الموت فحصلت الحيوه

إذا ما جزت الرمح لم يثنني ابن ملح ولا ام تصبح وراي
وشيعني قلب اذا ما امرته اطاع بعزم لا يروع وراي

يا محنة القدر اعرف قدر قدرك فلما خلقت الاكوان كلها للجلد
يا خزانه الودايع يا وعا البدايع يا من غذي بلباب البر وقلب
بايدي الاياد يا زين عاتما على شجب الالطاف كل الاشيا شجرة وانت
الثمر وصوره وانت المعنى وصدف وانت الدر ومحصم وانت

رُحَلُ

دون

للزمن

فو

الزبد مكتوب إجتنابه نالك واضح الخط غران إستخراجك صعب
متى رمت طلبى فاطلبنى عندك شاكن فى القلب يعمره لست أنساه
فأذكره   غاب عن سمعى وعن بصرى فسويدا القلب يبصره
ويحك لو اعرفت قدر نفسك ما اهنتها بالمعاصى انما ابعدنا
ابليس من اجلك لانه لم يسجد لك فاعجب منك كيف صالحته وهجرتنا شعرا
لو ان الله من لهوا وان كان مازحا خفظت له الود القديم فضيق
وواصلت قوما كنت انهاك عنهم وحقك ما ابقيت للصلح موضع
يا جوهرة بمضيعة يا لقطة تداس كم فى السما من ملك يسبح
مالهم من ثيابه تتجافى لا يعرفون طعم الطعام وما لهم مقام
ولخلوف فم الصائم وان الملك يبين عندى أوفى من تسبيحهم
سبحان من أختار من على الكل وحاول عنك الملئكة قبل وجودك
انى اعلم   خلق سبعة ابحر واستعرض منك دمعة له ملك
السموات والارض واستقرض منك حبة   شعرا
الما عندك مبين ولك ذنبه وليس يزويك الا دمعة الباكى
كانت الأشعة المثمنة واللالى لنفيسة تباع بمصر ولا ينظر اليها
يوسف فاذا جاءت اجمال ضوف من كنعان لم تحل لا بين يديه
لا تسال عن عما وكا عيرى   شعرا
لاح وعقد الليل مسلوب برق بنار الشوق مشبوب
أساله عنكم وفى لمعه   سطر من الأحباب مكتوب
لو كان فى قلبك محبة لبان اثرها على جسدك عجبت من رجل
ثار عن وطائه ولى فه الى صلاته تلى معنى ثار ولم يقل قام لان القيام

قد

١٣٠

قد تقع بفتور والثوران لا يكون الا بشدة حذرا من فايت شعرا
اذا هزنا الشوق اضطربنا لهزه على شعب الرحل اضطراب الارا قم
فمن صبوات تستفهم لما يلى ومن أريحيات تهب بنا بم
اخوانى من باقره الوجد باقره النوم قال سفين الثورى
بت عند الحجاج بن الفرافصة إحدى عشرة ليلة فما اكل ولا شرب
ولا نام   اسائل عنى كيف طعم الكرى علالة وهو سؤال المحال
وكيف بالنوم على المحب لى والنوم من شرط ليالى الوصال

الفصل الثالث والخمسون

يا طويل الامل فى قصر الاجل
يا كثير الزلل فى يسير العمل خلالك الزمان وما سدده الخلل
افما عندك وجل من هموم الاجل   شعرا
نحن الى الاجداث ويحك والمسحجون ا من النفوس لا اطول ما خنس
فانك لا تدرى اذا كنت مصبحا باحسن ما ترجواه لعلك لا تمسى
سانعتب نفسى كى اصادف راحة فان هوان النفس اكرم للنفس
وان هذبت فى الدنيا فان مقيمها كضاعنها ما أشبه اليوم بالامس
يا معشر الاضى اغتنموا نعمتى السلامة والإمهال واحذروا
املا يفنى المنى والامال فكم جرينم على النفس نكد بدرها فى ضاعة
العمر فانتبهوا لانتهاب الباقى ولا تونوا السفهاء أموالكم
الدنيا حلم والموت يقظة ويوم الحساب تفسير الاضغاث
امام معقود وسبيقه كل لقد وطريق صعبة على قلة الغدد
وقد سار الركب ولاح الجدد أترى أنظن ان تبقى على لا بد

وتسبيحهم

أما تعتبر بالوالد والولد، ان المتحرك في الهوا همد، ان اضطرابها تلك
النار خمد، ان ما الاعراض الجاري جمد، تشاور في الممات التقلب
والاسد، وشاركك الولها بين الجديد والمسند، وجمع الذلك عنق
مغرب والصيد، واستقام قياس النقص للكمال واطرد، أفلا
يتنبه من رقدته من رقد، يا شاربين من منهل الهوى شرب
الهم، يا جاعلين نهار الهدى كالليل البهيم، يا مقيمين على الدنس
وليس فيهم مقيم، يا شاكين من امراض البدن وكلهم سليم
أتعمرون ربوع النعم بربوع النعم، وتستبدلون بالقرآن محرمات
النغم، وقد توطنتم ناسين بزوح الزوح فلم تذكروا الممات
حتى يزوح الزوح، يا الله ليعودن المستوطن في اهله غريب
والمغتبط بفرحه مغيظا كئيب، انهم يرونه بعيدا ونراه
قريبا، اين ارباب البيض والسمر، والمراكب الصفر والحمر
والقباب والقبب والضمر، ما زالوا يفعلون فعل الغمر الى ان
تقضت جمع العمر، يا من عمره قد رحل وولى، كأني بك تندم
وتتقلى، والسمع والبصر للموت قد كلا، ويد المنا ول للتوبه
شلا، والعين تجري وابلا لا طلا، وعض فم الندم قد أنضج
القلا، وانت تستغيث رب ارجعون فيقال كلا، ألا كان
هذا قبل هذا الا، يا ثقيل النوم يا بطئ اليقظه، يا غبي
الفهم اما ينبهك الاذان، اما تعجبك الحداه، أترى لخاطب عجما
أو تكلم صما، كم نريك عيب الدنيا، وبك عين الهوى عمى

ثم

ثم تكشف للنص قص العمر، ولكن خدعه الأمل خولا اليوم في الدنيا
سرور، انما الدنيا غرور، وما ثم اذا فكرت فيها وقبور، يا من
شاب وما تاب، ولا اصلح، يا معرضا الى ما يردي عن الاصلح، ليت
شعري بعد الشباب ماذا تفرح، ما اشنع الخطايا في الصبا وهي
في الشيب اقبح، اذا نزل الشيب ولم يزل العيب فبعيد ان تبرح
واذا تكامل للفتى من عمره خمسون وهو الى الهوى لا يجنح
عكفت عليه المخزيات فما له متأخر عنها ولا متزحزح
فاذا رأى الشيطان غرة وجهه حيا وقال فديت من لا يفلح
اخواني فخشوا احمال الاعمال قبل الرحيل، ولتنظر نفس ما قدمت لغد
يا مطلقي النواظر في محرم المنظورات لترون الجحيم، لا يغرنكم امهال
العصاة، ان الينا إيابهم، يا من عاهدنا يوم ألست لا تحلن
عقد العهد بأملاك الزلل، فما يليق بشرف قدرك خيانه، شعرا
نحن من الود الذي بيننا لا نفسد الاول بالاخر
أذكر ملازمة المطالبه لك بالوفا في اضيق خناق، يا منكرا ويا تكبر
انزلا الى الخارج من بسابس الارواح، فانظرا هل استصحب وردة
من اليقين أو شوكه من الشك، قفوا واسألوا بان العقيق هل الهوى
على ما عهده يا رفيقه أم حال حاله، استنكها فمه الذي قال لي
به بلى يوم ألست، هل غيرت طيبه طول رقاد الغفلة، هل انحل سر
الله [illegible] يدخل قلبها تحت العفو، هل تجد معرفه في
قليب قلبه، هل يبلغ قلبين، انا مقيم له على الوفا في كل حال

Copyright © King Saud University

فانظر الى حاله هل حال

الا حبذا نجد وطيب ترابه • وارواحه ان كان نجد على العهد

الا ليت شعري عن عوارضتي قبا • لطول الليالي هل تغيرتا بعدي

وعن علويات الرياح اذا جرت • بريح الخزامى هل تهب على نجد

المعرفة عرش في القلب والذي كان ما • ومتى جفت المياه عن الغروش جفت شجرات الشت تسقى من مياه هل من سائل

وانت نبوت فما تبكم فتعتذر • العقل ما يشتري انما الحسن مغفل

شبت الشبهات امراض من التخليط في مطاعم الهوى • عقدت بخارا

في هام الفهم فاذا عالجها طبيب الرياضة تحللت فتذكر ما نسي

من عهد الست • قيل لذي النون اين انت من يوم الست قال كانه في

اذني • سل ابرق الحنان فاحبس به اين ليالينا على الابرق

وكيف بانات سط اللوى ما لم تجدها الدمع لم تورق

وهل جملت لاجلت بعدنا عنك الصبا عرفا لمستنشق

يا سائق الاضعان رفقا وان لم يغن قولي للعشوق ارفق

لولا فريق خلف اجمالهم وخزا نفاسي لم يشتق

شمت لي نجدا على بعدها يا وله المشتم بالمعرق

الفصل الرابع والخمسون ابن الصائم على شوق الشهوات

في شوق الشبهات • يا شيب سوق الملمات الى شن في الممات

الى كم مع الخطايا بالخطوات الى الخطيئات • كم عاينت كم ترايت

حيا فارق حيا وكفا كفت بالكفات

ما اقل اعتبارنا بالزمان • واشد اغترارنا بالاماني

ومات

١٧٢

وممات على غرور • واقدام على مزلق من الحدثان

في خروب من الردا فكانا اليوم في هدنة من الازمان

وكانا مذ كرنا بالمنايا • علما انتن من الحيوان

كل يوم رزيه في فلان • ووقوع من الردا بفلان

قل لهذى الهوام اشتوشقي للبشير • واشتبي شي عن الاعطان

واستقيم فقد ضمك اللقم • النهج وعنا ورآك الحادبان

كم مجيب عنا الطريق وقد صرح خلي النوى وجذب القنان

هل مخبر بنا بل او خسام او معين بشاغب وسنان

قد مت زنا على البلا خشوعا • ورابنا البنا فاين الباني

اين رب السرير والخيرة البيضا ام اين صاحب الايوان

والسيوف الحداد من ال بدر • والقنا السمر من الريان

ليس يبقى على الزمان جري • في اباء وعاجز في هوان

يا صب بالامس اين الالتذاذ • يا مطالب بالجزم اين الميعاد

يا منتسبا بالدنيا وحبلها جذاذ • ما اغنت من راغب من المحبين

ولا الشداذ • بل شاوت بالهلاك بين الفقير وكسرى ابن قباذ

تخلص من اسرها قبل ان يعزا لانفاذ • وقبل ان يجري حكم الاستا

بين وابل ورذاذ • اذ نبت وك في القبور وانتبت والي

نبذ واي انتبا ذ • فتذكر ضمة ما نجا منها سعد ابن معاذ

الا بلين القلب اضحى ام بولاذ • تدعي العجز عن الطاعة وفي المعاصي استاذ

وتونونا بصنا على ما نبقى وانت ابن بغداذ • يا مستلبا عن

أَهلِهِ ومالِهِ ، يا خاليًا في القبر بأعماله ، ليته خلاك ما منه تخليت
ليته ولا عليك إثم ما عنه ولّيت ، وأسفًا من حاله حيلته ليت
شعر / وكل غنًا ينتهي به غناه ، فمن يحج يموت أو يزول
وهب جدي ... وكل لي لا ذمن طرا البين الموت بطويه ما نوالي
إذا أخضر الربيع ناح الهزار ، ونلب القمري ، وأنت تعتقد
غنًا إنما هو بكا على انتظار المذكر لا يغرنك صفو العيش
والرسوب أسفل الكأس ، من لم يسمع كلام الصامت ولم يفهم
عبارة الحامد فليس بفطن قال أحد ابن الحواري رأيت شابًا قد
تحدر من مقبرة فقلت من أين فقال من هذه القافلة النازلة
قلت فإلى أين قال أتزوّد والحقها قال فأي شيء قالوا لك
وأي شيء قلت لهم قال قلت متى ترحلون فقالوا حين تقدمون
شعر / وكم من عبرة أصبحت فيها يلين لها الحديد وأنت قاسي
إلى كم والمعاد إلى قريب تذكّر بالمعاد وأنت ناسي
ويحك تلمح عاقبتك بعين عقلك فإنها تسلمه منازعة
العقل محتسب إذا وقع بميزان الهوى كسر العلاقة ، يا صبيان
التوبة قد علمتم شرود أعطال الهوى تجلتم طالبين زيف التقى
فعثوا مطايا الجد ولا يلتفت منكم أحد وامضوا حيث تؤمرون
كلما شرف المطلوب طالت طريقه ، الهرة تحمل خمسين يومًا
والخنزير أربعة أشهر والحجر والحافر سنة فأما الفيل فتبقى
سنين عموم الشجر تحمل في عامه والصنوبر بعد ثلاثين سنة
وأم الصقر مقلاة نزور ، شرف النسل يوجب القلة الساه

والشاه ... اشهر

بلد

122

بلد واحدة والأسد والخنزير ثلاث عشرين ، يا هذا ينبغي
أن تكون همتك على قدرك ، ولك قدر عظيم لو عرفته ، إنما خلقت الدار
لأجلك ، أما الدنيا فلتتزوّد ، وأما الأخرى فلتتوطن ، أفتراك تعرف
مكانة أذكركم ، أو قيمة تحبهم ، أو مثـ... وإنا في لقاهم أشد
شوقًا . شعر / تشاغلتم عنا بصحبة غيرنا
إذا صعدت الملائكة عن مجلس الذكر قال الحق عز وجل أين كنتم
فيقولون كنا عند عباد لك يسبحونك ويحمدونك فيقول ما
الذي طلبوا وهم اشتاقوا . شعر
يا من يسائل عني القادمين إذا ما كنت بي هكذا صبًّا فكيف أنا
يا من كان في رفقة تتجافى وصار في حزب أهل النوم ، شعر
يا دار الأحباب كيف تغيّرت ويا عجبًا ما الذي أبلاكا
هل أولاك الذين عهدتهم فبكيت على عهدهم وأبكاكا
التمثيل الأمثل يا ركب أبي لضمنت أن لا يغيب سرّا كا
يا هذا لا تجزع من ذنب جرى قرب تذلّه أورثت تعويضا لو لم
تذنبوا ، شعر / من لم يذق مرارة الفراق لم يدر ما حلاوة التلاقي
... النفوس كرع لا اعوجاج ، كانت محبة آدم للحق أصلية
وتعبد إبليس تكلف ، والعرق نزاع كان من الجن ، ما لم
يقع سهم في مقتل فالعلاج سهل ، إنما يعالج الرمد لا
الأكمه ، يا هلوا حسم همة إبليس إذ رضي بعد القرب من
الشبه بالتقاط الصمامة لا من أشرف السمع أنه ليهجم
على ناحية الصدر في خدع حدث الوسوسة ، فيصيح

به خراش لامان من شرفات قصر ويستغني فيرجع بلقب الخناس
فصل يا بني آدم خفيت على الملائكة يوم أبديتهم وكيف يعرفها ابليس صعد
الى السما منا ادريس وعيسى وجال في عالم محجاب ونزل منهم هاروت
وماروت وتدبر عذر ابليس لو علم المدبر ما جنى له من البلا لما
تال الانظار كل غلب صاحب معصية وجلس يقدح في بقواه
صدره عن التايب فشتان من ندم قد فوت ضد ابليس اعظم
ما على ابليس مجلس ما من مجلس اعقد الا ويقلق لما يرى من
النفع واليوم يغشى عليه ويله ما علم ان الجنة اقطاعنا وانما اخرجنا
منها مسافرين كتب زيادتنا تصل الينا ومن يليه تصل اليهم
ويا قرب اللقا كان قد ابن شخير يقول قد طال شوقي البكا فعجل
قدومي عليك شعرا تمر بالآذان والمناخر لحاجر انالها حاجر
ارض بها الصانع من نبيحها وشوق المكنون في الضماير
شاده بيمن والغرام شامه يا شر بها يا ابن الحداه ياشر

الفصل الخامس والخمسون

يا من شاب وما تاب
اموقن انت ام مرتاب من امن بالسوال اغفل الجواب
فخذ للسير اهبته وبادر وجد جد رحلك للذهاب
فقد جد الرحيل وانت ممن يسير على معقبه الركاب
اما انذرك بيان الشمط اما يبكيك فتح ما هنك فرط الى متى
تجري في الهوا على نمط الى متى تضييع ووقت مثله يلتقط لقد احاطت
بك المنون وها انت في الوسط واشتمل التلف سيفه عليك شرعا
واخترط يا من يهفو وينشئ والملك قد ضبط يا منففا
نعم المولا على عصيان هذا الشطط امح باعترافك قبح اقترافك

وقد انكشط وقم في الدجا والليل قد سجا فرب عفو هبط فقد انضحك
ما اشبعك وقد اوقعك على النقط يا مغرورا بالنعم مقيدوم الشكر كلما
لطفنا بك قابلتنا بالمخالفة انه لاعجب من ترك الشكر انفاق العمر في مخالفة
المنعم هذا عود العنب يكون يابسا طول الشتا فاذا جا الربيع دب فيه الما
فاخضر وخرج الحصرم فاذا اعتصر الناس منه ما يحتاجون طول السنه
قلبت في ليلة خلا فقالبه يوجب للعقل الدهش من صنع صانعه
وقدرة خالقه فينبغي ان يفرغ العقل للتذكر فيا خذ الجاهل العنب
فيجعله خمرا فيتخبط به العقل الذي ينبغي ان يحرسه من اشيه قناع
الغفلة من يضلل الله فما له من هاد ويحك قد اطعمتك ابا محمد ما
دعنبادين ببنا وخلا قد صح الوصف الخامس نقيه سمعت في كلامي فان لله
حمشه ايها الضال في بادية الهوا اخذ رمن ببر بواب ولبس
في كل وقت ينفق سيارة ليل الصبا مضى السدفه وجار
الاماني تعقد واحذر الكسل فانهض عن حبس الكسل واستنشق طيب
النسيم الحكم من مصورات المصنوعات تمثل عليك كلما كات في
دستورها يا مصنوعها ماله طالب ثار يريد الموت مطلق الاعنه
في طلبك وما يخفيك حصن ثوب حياتك منسوج من طاقات
انفاسك والانفاس تسكب درات ذاتك وحركات الزمان
قوية في النسج الضعيف فبادر عمر المرتفق ان الرحيل وما في
من ادرك قطرة ماء وهي في من ود عملك قبضة رماد وقد أدلك
ناقتك على ما تلقى من العشب الجدب عام في العام ويحك عنق
ولا نعق دارا بطا منه تخيط الامل انه ضعيف الفتل ضيق د

Copyright © King Saud University

التلف وقد بث الصقور وارسل العقبان ونصب الاشراك وقطع
الجواد فكيف السلامة تهيت لنزعة الموت واشد منها قلب القلب
ليت شعري الى ما ذا يؤل الامر وقطع الجواد فكيف السلامة فهيت
لنزعة الموت واشد منها قلب القلب شعر
فوالله ما ادري ايغلبني الهوى اذا جد جد البين ام انا غالبه
فان استطع اغلبه وان يغلب الهوى فمثل الذي لاقيت يغلب صاحبه
اذا ما تاوه حينئذ لا ينفع ومن عيون ضارة كالعيون بما بدمع
ولما خلا النوديه عما حدثته ولم يبق الا نطرة تتغنم
بكيت على الوادي فحرمت ماءه وكيف يحل الماء واكثره دم
نقله الى غير مسكن ونقره من غير بروج وقدوم الى بلد شحيح
بغير بضاعة ولما تيقنت النوى لم يدع لنا مسيل غروب الدمع
ولا خبرا فلا ضحوة الا وقد بدلت فدى ولا راحة الا وقد قلبت
كربا فوالله ما ادري وقد كنت داريا أعورة الاضعان أم طلبت نجبا
بالساعة الموت ما اشدها تمنت ان لم يكن ما يكن عندها
وأعظم المحن يكون بعدها شعر
ولم انس موقفنا للوداع وقد خان من احب الرحيل
ولم يبق لي دمعة في الشؤن الاغدت فوق خدي تسيل
فقال نصيح من القوم لي وقد كاد ياتي على الغليل
تان يدمعك لانفسه فتبقى بدا بكا بطول بكا
انقسم الصالحون عند الموت فمنهم من صار بين هجير الخوف حتى قضا

١

تحبه

١٠٥

نحبه كعمر كان يقول عند الرحيل الويل لعمر ان لم يغفر الله له ومنهم
من اقلقه عطش الحذر فبرده برد الرجا كبلال كانت زوجته
تقول واحرباه وهو يصيح واطرباه غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه
علم بلال ان الامام لا يستغني عن المؤذن فمن كرب الموت برافة الرجا في
اللقا بشرها دليلها وقالا غدا ترين الطلح والجبالا
قال سليمن التيمي لابنه عند الموت اقرا علي حديث الرخص لالقى الله
وانا حسن الظن به الا مني تبعث الرواحل لابد من مناخ شعر
ن فقف يا ايها الزاجر قد لاح سلع وبدا حاجر
فحلها تخلع ارسانها على الربا لا ترى اعينها ذا عثر
واذكروا حاجة ليالي منى لا عدم المذكور والذاكر
كان ابو عبيدة الخواص يستغيث في الاسواق وينادي واشوقاه الى من يراني ولا اراه
جالها فالصبة عن مشتاق تحن والجنة للمشتاق
ما اولع الحنين بالنياق تذكرت مال النفا واشتاق
الفصل السادس والخمسون يا من عمره في الحيوة معدود
وجسمه بعد مماته مع دود
رايتك في النقصان مذ انت في المهد تقربك الساعات من ساعة اللحد
ستضحك سن بعد عين تقطرت عليك وان نابت بكيت من الوجد
انطمع ان يبكي لفقدك فاقد لعلك عن ورا الفاقدين مع الفقد
يا من عمره يمضي بالساعة والساعة يا كثير التفريط في قليل البضاعة
يا شديد الاسراف يا قوي الاضاعة كاني بك عن قليل ترمى بجوف
قاعة مسلوبا لباس القدرة وبأس الاستطاعة وجاهك

Copyright © King Saud University

وتكبر في اقطع البضاعة كانها اخوان في الفصاحة من لبان
الرضاعة واشتهيت بجني ثمار هذه البضاعة وتمنيت لو قدرة
على لحظة بطاعة ولكن رب ارجعون وما لك كلمة مطاعة
يا متخلفا عن اقرانه قد آن أن تلحق الجماعة — شعرا

يا ساهيا لاهيا عما يراد به آن الرحيل وما قدمت من زادي
ترجو البقاء صحيحا سالما ابدا هيهات انت غدا فيمن غدا رادي

مركب الحياة يجري في بحر البدن بريح الانفاس ولا بد من عاصف
قاصف يفككه ويغرق الركاب — شعرا

فاقضوا مآربكم عجالا انما اعماركم سفر من الاسفار

يا لقم الآجال يا اشباه الرجال اما تسمعون من صريف انياب
الصروف كم غافل واكفانه عند القصار ولبن قبره قد ضرب
يا شحنة عين قذرة بالعيوب يا خراب قلب عمر بالمنى العمر زاد
في بادية لا يؤخذ منه ولا يطرح فيه يا من عمره يذوب ذوبان
الثلج تو انيك ابرد كان بعض من يبيع الثلج ينادي عليه
ارحموا من يذوب راس ماله يا مؤخرا توبته حتى شاب خرج
وقت الاختيار يا ابن السبعين لقد امهل المتقاضي
البدار البدار فنقائص البدن قد غرقت الاكياس — شعرا

ولم يبق من ايام جمع الى منى الى موقف التجمير غير اماني

يا دار بالتوبة من هفواتك قبل وفاتك فالمنايا بالنفوس فواتك
اعجب خلائق الخلق محسن في شبابه فلم لا اخ الفجر آخره
لموسم فاتك لقد ملأ الاكياس الاكياس لحقت الرباحة فالحقهم

في

في المنزل — وكم وقفت واصحابي بمنزلة نبيت نقضي ولهان وهلانا
فيها جناحين حيينا النسيم بها سقيا ليوم النقا بالجزع احيانا
نبكي ونستعيد يا كوم المطي فهل نحن المشوقون فهامت مطايانا
لا والذي فطر الاشيا ما وجدت كوجدنا العيش بل رقت لبلوانا

يا من اعملك يحثك على التوبة وهواك يمنع والحرب بينهما فلو
جهزت جيش عزم فرق العدو وتنوي قيام الليل فتنام وتحضر
المجلس ولا تبكي ثم تقول ما السبب قل هو من عند انفسكم عصيت
بالنهار لم تنم بالليل اكلت الحرام قاطع القلب فلما فتح باب الوصال
للمقبولين طردت وتحرك تفكر القلب في المناجاة تجد له ظلمة
فكيف يتهجد بعد الحرام اذا غير المسك الماء منع الوضوء به فكيف
بالنجاسة متى تفيق من خمار الهوى متى تنتبه من رقاد
الغفلة

يا قلب ما اطول هذا الغرام يوم نوى الحي ويوم المقام
متى تفيق اليوم من لوعة وانت نشوان بغير المدام

ان انت من اقوام كشف عن ابصارهم اغطية الجهل ولاحت
لهم الجادة فجدوا في السلوك كان منصور يصلي حتى تتورم قدماه
فقالت امه انك تبكي مما تراه يصنع بنفسه — شعرا

امسي واصبح من تذكاركم قلقا يرثي لي المشفقان الاهل والولد
قد خدد الدمع خدي من تذكركم واعتادني المضنيان الشوق والكمد
وغاب عن مقلتي نومي لفرقتها وخانني المسعدان الصبر والجلد
لا غرو للدمع ان تجري غواربه وتحته الخافقان القلب والكبد
كانما مهجتي نضو ببلقعة يعتاده الضاريان الذيب والاسد

Copyright © King Saud University

لم يبق الا دبيب الروح في جسدي • فبادوا الباقيات الروح والجسد •
ما هذا اول الطريق سهل ثم ياتي الحزن • في البدايه انفاق البدن • وفي
الوسط انفاق النفس • فاذا نزل ضيف المحبه تناول القلب فاملق
المنفق • فلو القوم بلا سكون • ان غاجهم بلا نبات • خلفت جفونهم
على جفا النوم • فلو سمعت ضجيجهم في دياجي الليل •
ما لقلب يالف الفكر ا • ولعين لا تذوق كرا • ولصب بالغرام قضى
ما قضا من حكم وطرا • اخضر القوم في سبيل المحبه فاقعدتهم عن
كل مطلوب • لا يستطيعون ضربا في الارض • شعرا
راءت الحب نيرانا تلظت • قلوب العاشقين لها وقود •
فلو كانت اذا احترقت تفانت • ولكن كلما نضجت تعود •
لاحت بالليلا فنهض المجنون فجنت فصاح فضج •
ردوا الفواد كما عهدتم الى الحشا • والمقلتين الى الكرام اهجروا •

الفصل السابع والخمسون

اخواني قد نفت الكفاه في الغبر • وعظا من غبر من غبر • وقد فهم الامر الفطن وخبر •
وما عند الغافل من هذا خبر • شعرا يا ايها الناس ان اولكم • اما انام للذاهبين
خبر • اغبر واف المقدمون مضوا • وكلهم للموخرين عبر •
تفتر بالمضى عاما • فاذا سالت من كان فيه قيل غبر •
اصبر على العسر واليسر في الزمان فكم عسر وسرا انا اليك ومر •
والصبر اولا بك من صحب العيش ومن جرب الزمان صبر •
توجه شان الكرام فعلهم والفعل ان خالف الجميل خسر •
كادت تسخوص في الارض باليه تنطوحقا اذا المقال عذر •

بالامس كنا من الانام فها اليوم في تربنا فنحن مسطر •
ابك على نفسك قبل ان يبكى عليك • وتفكر في سهم قد صوب اليك •
اذا رايت جنازة فاحسبها انت • واذا رايت قبرا فتوهمه قبرك •
وعد ما في الحيوه ربحا • لقد لامني عند القبور على البكا • رفيقي لتذراف الدموع السوافح
فقال اتبكي كل قبر رايته لقبر ثوى بين اللوا والدكادك •
فقلت له ان الشجي يبعث الشجا فدعني فهذا كله قبر مالك •
يا نعسب النقضه والموت منه قريب • يا من هو عن قريب في القبر غريب
يا راكبا عجز الهوى وفي يده نجيب • يا مائلا على وجهه قل لي متى
تنيب • الا ياخذ قبل الفوت بعض النصيب • الا تتزود ليوم
شره شر عصيب • الا تخرج عن وادي الجدب الى الربع الخصيب •
احاضر انت قل لي ما اكثر ما تغيب • الا مريض لبيب يقبل من راي
الطبيب • ان الرحيل بلا عده فج • فكيف له على بعد الفج • احرم
عن الحرام وقدر انه حج • واسكب دمع الاسى وقدر وى خشيه
النج • واستغفت من الزلل ومثله التج • ودد فقد تفوت الوقفه
اهل وج • اقبل نصيحتي فمثل نصحي لم يمج • كم فهم وعضى ذوا
فطنه فلج • يا من يقول اذا شيت تبت اليوم عهدكم فاين الموعد •
ان خرجت اليوم ولم تتب خرجت من اولي الفهم شعرا
لاي مرة توجر الا بانفا يات جاورت نجبا فلست عاشقا •
ووقوع الذنب على القلب كوقوع الدهن على الثوب ان لم تعجل غسله والا
انبسط • وان منكم لمن ليبطئن • يد في في العصب • فالابطا القرب •
ما دامت نفسك عند التوبيخ تنكسر وعينك عند وقت العتاب تدمع •

Copyright King Saud University

ففي قلبك بعد بعض حيوة انا المعاصي اوجبت شكته فانشق هواك
خراق التخويف وقد غطش يا من قد ابعدته الذنوب عن ديار الانس
ابك وطن الوطن لعلك ترد قال بعض السلف رايت شابا في سفح جبل
عليه اثار القلق ودموعه تتحادر فقلت من اين فقال ابق من مولاه
قلت فتعود فتعتذر فقال العذر يحتاج الى حجة ولا حجة للمفرط
قلت فتتعلق بشفيع فقال كل الشفعاء يخافون منه قلت فمن هو قال
مولى رباني صغيرا فعصيته كبيرا فوا حيائي من حسن صنيعه
وقبح فعلي ثم صاح فمات فخرجت عجوز فقالت من اعان على البائس
الحيران فقلت اقيم عندك اغسله فقالت خله ذليلا بين
يدي قاتله عساه يراه بغير معين فيرحمه شعرا
بالله عليك يا فتى الاعراب ان جزت على مواطن الاحباب
فاشرح قصصي وصف لهم ما بي ذاك المضنى يموت بالاوصاب
ايها التائبون بالسنتهم ولا يدرون ما تحت نطقهم لا تحكم بالاقرار
حتى تعلموا ما يقولون متى صدقت توبة التائب بنا بيت التعبد
بصخور العزائم ولم يغننه في اساسه دون الماء ما ضرب بسيف
العزم قط الا قطع التوبة الصادقة تقلع اثار الذنوب كذا الاقرار
اذا قرى على التائب عهد الست ذكر الاقرار عرف الشهود فخجل
من الخيانة فجرت العين واطرق الراس ان التائبين كما نعوا
الله بدموعهم وهم ينتظرون الجواب شعرا
يا حادي الاظعان ع متوقفا وانظر دم العشاق كيف يراق
صبروا واغلى لهم الهجر والقلا وتجرعوا مر الفراق وذاقوا
يا معشر التائبين مرافقكم واقعدنا من قربكم وابعدنا ان نحن الا

بشر

بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشا من عباده يا الله يا واصلين
قفوا لاجل من ارحموا من قد عطب شعرا
تزودوا المطي والا تزودها نفسي وادمعي فيها سيول ونيران
يا سابق الظعن قلبي في رحالهم امانة رعيها والحفظ ايمان شعرا
يخيل لي ان الحيطان تبكي معنا وان النسيم قد رق لحزننا شعرا
لا والذي فطر الاشيا ما وجدت كوجدنا العيس بل رقت لبلوانا
ما احسن هولا التوابين ما اذل وقوفهم على الباب فاعتبروا يا اولي الالباب شعرا
يا بينا من حزمه هل رايتما ارق من الشكوى واقسى من الهجر
وافضح من عين المحب بسره ولا سيما ان اطلقت عبرة تجري
وجوههم اضوا من البدر وجباههم انور من الشمس
نوحهم افضل من التسبيح سكوتهم ابلغ من فصيح لو علمت الارض
قدر خوفهم تزلزلت لو سمعت الجبال ضجيجهم تقلقلت شعرا
اسقني واليوم نشوان والربا ضاحك دوريان
وندامى كالنجوم تحطوا بالمنى والدهر جذلان
خطروا والسكر ينفضهم وذبول القوم ازدان
كلما رايت تقلقل التائبين تقلقل قلبي فاذا لمحت اصفرارهم
بلبلت لبي واذا شاهدت في دموعهم ذكروني واذا
سمعت حنينهم تبلدت فاعتبني شعرا فما ناح في البان الحمام
الا وشجاني الغرام فكل نبي ثمل تمشت في مفاصله المدام
مالي وبانات اللوى لولا الصب به والهيام **الفصل**
الثامن والخمسون ما نالت المنون ترمي عن اقوس

سريعة

Copyright © King Saud University

حتى طاحت الجسوم والانفس وتبدلت النعم بكثرة الأبؤس
واستووا في الصبوة الاذناب والأرؤس وصار الوحش كأنه لم يؤنس
قل للمفرط يستعد ما من ورود الموت بد قد أخلق الدهر الشباب
وما مضى لا يسترد فالام يشتغل الفتى في لهوه فالأمر جد
والعمر ينقص كل يوم والآمال تمتد لقد وعظت الدنيا
بلغت وقالت ولقد أخبرت بوخيلها قبل أن يقال لها قالت
وما سقطت جدرانها حتى انذرت وقالت قرب الاغتراب
في التراب ودنا شد الشيخ من القراب كم عنت رقاب برقاب
ثم تأدبت على الكتاب تيابا ياميت ما أن الذي يحصى عليه غلبه
يا طويل الأمل وهو يرى الموت يعتقبه يا من ذنبه أوجب أن لا
يلتفت اليه قد مزجت كاس كربه ولا بد والله من تلك
الشربه يا منقولا بعد الانس الى دار غربه يا طين تربته وهو
في الدنيا يطلب رتبه يا هذا هذا مجلس ابن زيد فأين عتبه
أتلهو بزينة الصبا وبانه وبروق برق الهوى بلمعانه وتغتر
بعيش في عنفوانه فتمد يد الغفلة الى جنى أغصانه وتنسى أنك
في حرم حضرة وامتحانه أما لقيت أبيك آدم أخرجته من
مكانه أما نودي عليه بالفطر في رمضانه أما شاء ان شأنه لولا
وكف شأنه أما يستدل على نار العقاب بدخانه نزل آدم
عن مقام المراقبة درجة فكان يبكي بقية عمره ديار الوفا
برد النفس بالهوى لحظة أثمر حرارة القلب الفتنة
يا غبر وا سالت من عينه عيون اسيلت من بعد البكاء دموع

شغلته

شغلته عن لذات الدنيا هموم

هل بعد مصرع الاظعان مجتمع ام هل زمانهم قد فات مرتجع
حملوا تبع البيد ركبهم وحمل القلب منهم فوق ما يسع
الليل بعدهم كالحشر متصل والنوم مثل الوصل منقطع
اشتاق نعمان لا أرضا ولا وطنا وحنه دارنا وان طاب مصطاف ومرتبع
كان آدم كلما عاين الملائكة تنزل تذكر الربيع في الربع فناخت
العين في أغانيه الحزين

يا بارقا من نحو نجد فراعه فبات يسح الدمع وجدا على نجد
هل الأعصر اللاتي مضين يعدن لي كما كن لي ام لا سبيل الى الرد
ما أمر الف البعد بعد القرب ما اشد الهجر بعد الوصال يا مطرودا
بعد المقرب ابلغ الشافعين لك البكا
وكيف التداوي بالوصايل والضحى إذا لم يعد ذاك النعيم الذي هبا
ذكرته وصلا كأن لم أفز به وعيشا كأني كنت أقطعه وثبا
كان لقوم جارية فاخرجوها الى النخاسين فقامت انا ما تبكي
ثم تلتفت الى سادتها تقول بحق الصحبة ردوني قبل الفتنة يا هذا
قف في الدياجي وامدد يد الذل وقل قد كان لي خدمة فعرض
لي ما اوجب البعد عنكم فبحرمة قدم الوصل ردوني قبل
الفتنة
عللونا بوصال نافع اننا للبعد كالشيء اللقى
اوخذوا ما ارودا احسنا خالصه او ردوا في كل حين رمقا
وارحموا من تنقضي أيامه غمرات والليالي أرقا

Copyright © King Saud University

لمن بات ... والبركة منه الله

حضر الشهود انه عقد ... عمري وعبد الرحمن عمري ومن فاصل ... عمري

تبارك شهر محرم الحرام ... ١٣٣٣ كتبه عبد الرحمن عمر ...

المحرم

حضر لدي محمد باحسين ابن محمد ... عليه ولا ابدا
واقر واعترف ... ان عنده وعليه وفي ذمته ... احمد ...
... على صالح محمد باحسين وكان الكفيل
عبد الله ... ابن ... بحضور الشهود ومن فاصل عمري
والملتزم ... محمد باحسين بحضور الشهود ...
والشاهد عبد الله ... عمري وعبد الله حسين عمري ... شهر محرم الحرام
...

Copyright © King Saud University

يا بسم الرحمن في صهر ... هذا ما هجست اكا

ونسرعا الضمان في ن لا ابدا الضا ... ايها الى نعم

يعلني ارجا ... اذكروا ذكرنا عاهدكم ... ذكر وبث

من نزحا اذكر ... الهم وكنا

القدحا



Copyright © King Saud University

ويح قلبي ما للقلبي كلما خفق البرق اليماني خفقا • يا هذا لا تبرح
من الباب وان طردت • ولا تزل عن الجناب وان بعدت • وقل بلسان
التملق الى من أذهب

يا سادات وصلوا وان صدوا فهم • الأحباب ملكوا الفؤاد هم
شغلوا بحسنهم نواظرنا • وعلى القلوب بحبهم ختموا
ان نبعتهم نظرا فعادوا • ومن الشقي لدى الهوا شغفهم
تجود دموعي وتم ايلهم • ومن فيه انفاسي لها نسم

كان الحسن يشتد به الحزن طويل البكا فسئل عن حاله فقال اخاف
ان يطرحني في النار ولا يبالي

شعرا

يعز على فراقكم • وان كان سهلاً عليكم بصبرا

يا من كان له قلب فمات • يا من كان له وقت ففات • اسعفت في وادي
القلق • تردوا على ليالينا اللتي سلفت • اخص في صحة السحر
فانه وقت الاذن العام • واستصحب رفيق البكا فانه هشا عبد صبور
وابعث رسايل الصعدا فقد أقم لها من يقنا ول

شعرا

غيرت يوم الصبا سحرا • فارتاح قلب المدنف الحرض
مالي اراك سقيمة أيهم • يا ريح عندك لا بكر المرض
ابعثتها نفسا أشيعها • فاذا جرح القلب ينتقض
وقف صاحبي ان كنت تسعدني عند الكثيب فثم لي غرض
وانشد فؤادي عندكاظمة في كل ركب سائح معترض
اشكوا منى واشكى ألمي عسى رحمت وفؤادي الغرض
قد صدوا على الاحباب انهم بالتقى اخفوا نهم فرضوا

كنا اصطفينا في عهودهم ما عهدهم

الفصل

الفصل التاسع والخمسون

يا من تشعب قلبه في مراعي الهوا • والقى حبله على الغارب • سيعلم من يطول نشبانه للمطالب

شعر

دع ملامي والجما او دع ودعني واقفا أنشد قلبا ضاع مني
ها هنا لك الدار أبغي رجعها زبت مشغول سواها لم يجبني
انا يا دار أخوا وحشوا لفلا فيك من كان فغرمي لم يحبني
وليحي غال مغانيك البلا عادة الدهر فيحض منك مغني
ان خبت نارت فهذي كبدي أو جف الغيث فهذا ما جفني

اكثر فساد القلب من تخليط العين • ما دام باب البصر موثقا
بالغض فالقلب سليم من آفة • فاذا فتح الباب طار طاير • وربما لم يعد
يا ممصنه في اطلاق الابصار جاتوفنع العزل • قل للمومنين
يغضوا من ابصارهم • اطلاق البصر ينقش في القلب صورة المنظور
والقلب كعبة • ويشغى • وما يرضا المعبود بمزاحمة الاصنام •

شعر

عيناي اعانتا على سفك دمي • ويلي ثبت الهوا وزلت قدمي
كم اندم حين ليس يغني ندمي • يا مطلق طرفه لقد غفلك
يا من سلا شبع فيه أملك • يا مشغولا بالهوى مهلا قتلك • يا دث
ر مقك فقد رمقك بالرحمة من غذلك

شعرا

عثرت يوم العذيب فشغل ما كل شاع يحتمل الزلل
ما سلمت قبلك القلوب على الحشى ولا الراجون بالمقل
شن فرقلبي يوم الظعان بالسفح وان الفؤاد بالحبل
نظرة غرتجنت مفارقة يفتك فيها الجبان بالبطل
حصلت منها على جراحتها واشف ثوالضا عنون بالثقل

Copyright @ King Saud University

اذا لاحت للناس نظرة لا تحل فاسندت عين الهوى فتزلزلت أرض
التقى ونقض مجاز الايمان والقى في الارض رواسي فان تميد بكم لاحت
نظرة لبعض لما بسي فصاح سعر

حلفت بدين الحب لا خنت عهدكم وتلك يمين لو عرفت غموس
اذا خيم سلطان المعرفة بقاع القلب بث جنده في بقاع البدن
وصار شاه الشباح رياضا بالرياضة ساكن في القلب بهمة لست
انساه فاذكره اذا نزل الحبيب دار القلب لم يبق فيه نزاله
شعر وكان فؤادي خاليا قبل حبكم وكان بذكر الخلق يلهو ويمرح
فلما دعا قلبي هواك اجابه فلست اراه عن فنائك يبرح
رميت ببعد منك ان كنت كاذبا وان كنت في الدنيا بغيرك افرح
فان شئت واصلني وان شئت لا تصل فلست ارى قلبي لغيرك يصلح
اول منازل القوم عرفت بقيتي عن الدنيا واوسطها لو كشف الغطا
ونهايتها ما رأيت شيئا الا ورأيت الله فيه سعر
وما تطابقت الاجفان عن سنة الا رايتك بين الجفن والحدق
وهل ينام حزين مولع قلق اجفانه وكلت بالسهد والارق
شغلت قلبي عن الدنيا ولذتها فانت والروح شيء غير مفترق
فلم تقت بها بالصب يا املي ارحم بقية ما فيها من الرمق
ارواح المحبين خرجت بالرياضة من ابدان العادات فهي في
حواصل طير الشوق ترفرف على اطلال الوجد وتسرح في رياض
الانس عند المحبين شغل عن الجنة فكيف يلتفتون الى الدنيا
ما ترى عين المحب الا المحبوب فبي يسمع وبي يبصر

انت عين العين ان نظرت وليسان اللسان ان ذكرا
انت سمعي ان سمعت به انت سر السر ان خطرا
ما بقي لي قط جارحة كلها بالفاني انسرا
بانت قلوبهم بقلقها الوجد فاصبحت دموعهم تستنزف الجفن
واذا سمعوا ناطقا يهتف بذكر الحبيب اخذ جزر الدموع في المد
من اقلقه الوجد كيف يسكن من انطقه الحب كيف يسكت من الهمة
البعد كيف يصبر سل عنهم الليل فعنده الخبر اتدري كيف مر
عليهم ابلغك ما جرى لهم اتعلم سائل كيف بات المتيم افترشوا
بساط قبض وباتوا بليل النابغة ان ناجوا فانشجا من متيم
وان ندبوا فافصح من خنسا اجتمعت احزاب الاحزان على
قلب الخائف فرمت كتب الخوف فوصل نصل القلق
ففلق حبة القلب فانقلب فصاح الوجد من شاء اقتطع فلوا
رايت فعل النوق به لرحمت المتمزق سعر
ايها الرامي وما اجرا دما لا تجنب قد اصبت الغرضا
اطلبوا للعين في ابياته نظرة يكحلها ..... تنقضا
طال حبس المحبين في الدنيا عن الحبيب فضجت السنة الشوق
فلو تيقظت في الدجى سمعت اصوات اهل الحبوس سعر
طال ليلي ودام او حرمت المناما
ووجد الوجد عندي منذ بانوا مقاما
ليتهم حين راحوا ودعوا مستهاما سار قلبي وجسمي لم يسر بل اقاما
لست ادري فؤادي اذ مضوا اين هاما خبروني قوت قلبي منذ كنت غلاما
حملوا ظهر ضعفي بين بلا او سقاما كم رموني بوشي واحب والسهاما

Copyright © King Saud University

ما القلبي تبكوا ان سمعت حماما . كلما ناح رنّت فظنت ألفها ما
هل نسيم لطرفي ان ريح الخزاما . هجركم يا حبيبي كان موتا زوا ما
اكل اللحم مني ثم أبلى العظاما . صار ليلي نهارا ونهاري ظلاما
إنما انت اشكوا لوعتي والغراما . فاعذلوا او فلوموا ما ابالي الملاما
افرجوا عن طريقي قد خلعت اللجاما . ورميت سلاحي وكشفت اللثاما
اشعب وبي فاني قد فنيت سقاما

الفصل السلون

اخواني تفكروا في الذين رحلوا اين نزلوا . وتذكروا ان القوم قد نوقشوا وسئلوا . واعلموا انهم كما تعلمون عملوا . ولقد ودوا بعد الفوات لو اقبلوا .

سالت الدار تخبرني عن الاحباب ما فعلوا
فقالت لي اناخ القوم اياما وقد رحلوا
فقلت فاين اطلبهم واي منازل نزلوا
فقالت بالقبور وقد لقوا والله ما عملوا
اناس غرهم امل فبادرهم به الاجلوا
فنوا وبقي على الايام ذكرهم وما قالوا وما فعلوا
واثبت في صحايفهم قبيح الفعل والزللوا
فلا يستعتبون ولا لهم ملجا ولا حيلوا
ندامى في قبورهم وما يغني وقد حصلوا

اين الذي كانت الا لسن تهدي بهم لتتهادى بهم . واضحت فلك الاختيار تجري بهم لتجري بهم . اما منا فمنهم هنا من الرحيل للتغري بهم لتغري بهم . فبانوا في القبور وحياتي لا انيس لغريبهم . اين اهل الوداد الصافي في الصفا في اين الفصيح الذي انتقا انست

ان شاء

باب الطوافي الطوافي

في القول الشافي اين قصورهم التي تضمنت مباح الشعرا صار ذكر القوى في القوافي لقد نادى الموت أهلا لعوالي والقصور العوالي بالطوافي يا الطوافي ما هبوا لقدومي فكم عرف ان طوافي طوافي رحل ذو المال وما اوصافي بفريق كبير اوصافي ولقي مرة امرة امرا لا تبلغه اوصافي ذاقوا طعم الامال واشترع من افواههم في المال وعادالخوافي الخوافي عوى في ديارهم ذيب السقام بكذب الغوافي انقطعت امالهم وجار كل المنافي رفع المنافي نزل نزل وذاحبا بهم والنوى وقت النوى في النوا في يا الله لقد نال الذوج والبلا منهم ما اراد وافنيا في الفت في الت قبورهم الى الخراب اولى فلا يبدت اهذا قبر المولا او لا فهم سوا في السوافي كم اعرضوا عن نصيح ورفضوا ما قد تلا في الكلافي ثم ندموا على ضياع زمانهم الذي خلا في خلافي كم رايت عاصيهم قد اعرض عني الى غدرك والنجا في التجافي أما اخبرتهم بوصف الدار انها نزاعة للشوى في الشوافي فاعتبر بحالهم فانه يكفي كف الهوى وهذا الواعظ الشافي الكافي اين الابصار الحداد قبل احضار الشداد اما انقلبت القلايب من ترايب الولايب لا بد من ازعاج هذا الراقد سيقع الفراق من فريق العفو اقد موثقا في حبال الصايب والله ما كذلك الراتب يا عمي البصيرة ولا فايت كم اضربت في حد باب دار ج ا

أليلى وكل اضحى ابن ملوح . ولبنى وما قيس سوى ابن ذريح
ذهبت اعمارهم في طلاب الشهوة . والموت قد دنا فما هذه النهوة

Copyright © King Saud University

والقلب غافل فالأم الفتوة والصالح معرض عن تمام الجفوة اين
رب المال اين ذو الثروة اما فرش الموت ذا القرش واخلا الصهوة
طوبى للمنتقضين ايهم لقبوه غلوا عيب الدنيا فما امسكوا عروة
وانت في حبها كقيس وعروة أبعد الشيب لهو وصبوة
ايقرنا في الزمان طيب ناي وقهوة قرب يوم الرحيل
منك اوغدوة جذبت ايدي المنون كرها وعنوة يا قليل
التوبة ولا عقول النشوة الى متى كم غيب وعتب اما فيكم نخوة
واعجب التاجر يرضى بتعب شهر ليتمتع بفرحة بربح سنة
كيف لا تصبر ايام عمرك القليلة ليربحها ابد الآباد من روح
وتعب وانى في طلب الارباح اربح نفسك يا اطفال الهوى طال مكثكم
في مكتب التعلم فهل فيكم من انجب اقرأوا ادلة التوحيد من
ارواح اشباحكم وتلقفوا من انفاس ارواحكم قبل ان يستلب
الموت من ايديكم الواهية الواح الصور ويمحو مسطور التركيب
وما فهم المكتوب بعد كم يدفي مصباح الحيوة على تكبا النكبات
من ريح ابعاد فكم ه مغاول النقص في هذا المنزل ناح على المكان
يا هذا امشكاة بدنك في مهاب قواصف الهلاك وزجاجة
نفسك في معرض الانكسار فاغتنم زمان الصفو بايام الوصل
فصار كم يلبث قنديل الحيوة على عواصف الآفات انفاس
الحي خطاه الى اجله درجات الفضا بل كثيرة المراقي وواه
قدام ضعف وفي الزمان قصر فمتى تنال الغاية ووقفوا على
راهب فقالوا انا نشا بلوك فحيينا انت فقال سلوا ولا تكثروا

فان النهار لن يرجع والعمر لن يعود والطالب حثيث في طلبه ذوا
اجتهاد فقالوا فاوصنا قال تزودوا على قدر سفركم فان خير الزاد
ما بلغ البغية اخواني الايام صحايف الاعمار فخلدوها احسن الاعمال
والفرص تمر مر السحاب والتواني من اخلاق الخوالف ومن استوطن
مركب العجز تزوج التواني بالبطالة فولد بينهما الخسران كان عمير
وعايشة تسردان الصوم وسرد ابو طلحة اربعين سنة وصام منصور
ابن المعتمر اربعين سنة وقام ليلها وكان عامر ابن عبد الله يصلي
كل يوم الف ركعة وختم ابو بكر ابن عياش في زاوية بيته ثماني
عشرة الف ختمة وكان لكهمس في كل شهر تسعون ختمة وكان
عمير ابن هاني يسبح كل يوم مائة الف تسبيحة ضا فحوا النجم على بعد المنال
طرفا واستطابوا الفيض من برد الزلال
واستسهلوا الوعر من اخطارها انما الاخطار اثمان المعالي
ركبوا الصبر اليها نجبا صحبت الاجسام يوما بالهزال الى
وجروا واستبقوا الى غاياتها بالطوال السمر والقضب الطوال
كان الاسود ابن يزيد يصوم حتى يخضر ويصفر وكان ابو جهم
كأنه شفو د من العبادة وكانت رابعة كأنها شن بالي
وكان حسان ابن ابي سنان كأنه على المغتسل كأنه سقوط
وكان محمد ابن النضر لو كشط جميع لحمه لم يبلغ رطلا
بالعراقي جزا الله المشتري اليه خيرا وان ترك المطايا كالمزاد
اكبر دليل على الحب نحول الجسم واصفرار اللون
سلبت عظامي لحمها فتركتها مجردة تضحى لديك وتخضر

Copyright © King Saud University

وأخليتها من محبها فكأنها أنابيب في أجوافها الريح تصفر •
إذا سمعت باسم الفراق تقعقعت • مفاصلها من هول ما تتذكر •
حذي بيديك ثم ارفع الثوب تنظري • ضنا جسدي لكنني أتستر •
وليس الذي يجري من العين ماؤها • ولكنها روح تذوب فتقطر •
قال الجنيد دخلت على سري فمسست جلده ذراعه وقد لصقت
على العظم فما امتدت • فقال والله لو شئت أن أقول هذا من
محبته لقلت • وهواك ما أبقى السقام على يديك ولا تركك •
أيلومني فيك الذي يزري علي ولم يرك •
وفيما يعيبك سيدي هذا عبيدك قد هلك •

الفصل الحادي والستون

يا من أيامه تعظه • حتى تفنيه وتنقضه •
يا من صحته تمرضه • وسلامته تحرضه • تقرض عمره فينفق
وما يقرضه •
أرى الدهر أعيى خطبه عن خطابه • بوعظ شفى ألبابنا بلبابه •
له قلب تهدي القلوب صوادياً إليها وتعمى عن مشيب انقلابه •
هو الليث إلا أنه وهو خادر • سطا فأغاب الليث عن أنس غابه •
وصيهات لم تسلم حلاوة شهده • لصاب إليه من مرارة صابه •
مبادي أمانيه تغر وإنما عواقبه محفوفة بعقابه •
ألم تر من ساس الممالك فاردا • وصادره ملوك الأرض
ودانت له الدنيا وكادت تحله • على شهبها لولا جمود شهابه •
لقد أسلمته جنده وحصونه • غداة غدٍ في كتبه بأكتسابه •
فلا فضة أنجته عند انفضاضه • ولا ذهب أغناه حين ذهابه •

تم

سلاسم خصم وتراثه بتراثه • وأسلم أترابه بترابه •
كم دارس عليك أن الربع دارس • كم واعظ ناطق وآخر هامس •
كم غمست حبيبا في الثرى كف رامس • كم طمس وجها صبيحا من البلا طامس •
تالله ما نجا بطبه بقراط ولا أرسطاطاليس • صاح الموت بالقوم
فنكسوا الفوارس • أين الفطن اللبيب أين البقيص القانس • أتشترى
أخس الخسائس بأنفس النفائس • أتؤثر لذة لحظة بحين حرب
البسوس وداحس • يا مغترين من الدنيا بأماليس • يا منتهكين
في الخطايا ما تنفع الملابس • إنستروا أنفسكم عن الذنوب تستتروا
لها الدنايس • إخوان لو ذكرتم أنكم تبادون • ما كنتم
بالمعاصي تبادرون • لقد صوت بكم الحادون • وما كانكم للخير تراودون •
واعجبا تصادون بالمواعظ ولا تنصادون • إلى متى ترا وحون الذنوب
وتغادون • يا مقيمين وهم حقا غادون • أتفادون من يقول إنكم
تعادون • كأنكم بكم تقادون إلى مقام فيه تفادون • أما سمعتم
كيف نادى المنادون • كل شيء دون المنى دون •
يا نائم الليل تنبه للتقى • وانهض فقد طال بك القعود •
بين يديك حادث لمثله • تغسل عن أجفانك الرقود •
ما جحد الصامت من أنشأه • ومن ذوي النطق أتى الجحود •
الدهر خطيب كاف • والفكر طبيب شاف • كم قطع زرع
قبل التمام • فما ظن المستحصد من عرف السنين أنكر نفسه •
ومن بلغ السبعين أخلفت المرء سبل المنية • عوارى الزمان في
ضمانات الارتجاع • يوصف العقل ينظر في العواقب • ومن لمحا الهوى

تلج العاجل يا مصممين على الحرام انتم تعصون من حرم ينبغي لمن لبس ثوب العافية ان لا يدنسه بوضح الزلل من ذم النعم فقد تعرض الى زوال النعم فادفع البلاء بشكر الاعتراف بالعجز عن الشكر شيئا هذا اليوم يقول ارضني وعلى رضا امس التلون بالبلادة اصعب البحر يا لهوا انه اراك عقلك وقد لوح حسنك بدرما نور ويحك لا يامن حسنك على عقلك فانه عكس الحكمة العقل نور والجهل ظلمة الجهل غش والعقل عين هذه الجهل طفل والعقل بالغ العقل يدخل في المضايق والجهل يلم لا يرا الا الحاضر والعقل يلمح الاخرة الصبر عن الاعراض صبر غير ان الحاضر الحازم يحول من اقبح العواقب تعزية ما خلا قط وجه سرور من تعكير مكروه ولا شملت كاس لذة من شائبة نغصة

فدنى الدار اخوف من مؤمن واخدع من كف الحبايل
تموت النفوس على حبها وما يحصلون على طائل

كل صاف من الدنيا مقرون بكدر حتى انه في العيب عيب نريد ان لا ينعكس لك غرض في هذا موضعه الهبات ذاهبات والليالي منا هبات منا هبات الدنيا قنطرة واستبطات القنا طز بلة هل تجد الا منزل مفاوق ووطن في غيره بقضي الوطر الهم فيها اكثر من الفرح والسرور اقل من الحزن وان الدار الاخرة لهي الحيوان يا محبها في طلب الدنيا اجعل عين اجتهادك للاخرة جهزت البنات وزوجت البنين فانت ذا تجهزت للرحيل يا مبعدا عن اوامر الرب احرص ان نقعدك عن

نهضتك

نهضتك يد من واعجبا ان حركت للطاعة فرجل وان لاح الهوا فقطار غيبتك قد استرقها المنظور ولسانك يتصرف فيه اللغو ويدك يحركها الزلل وخطا اقدامك الى الخطايا لم قد امكنت الهوا قلبك فاين يكون الملك وهل ترك لنا عقيل من منزل ويحك ان الانسان يشد في اصبعه خيطا يتذكر به فهل في حسدك عرق او شعرة الا وهي تذكر بالخالق فما وجه هذا النسيان البارد يا من باع نفسه ثم ماجلك التسليم لا انت ممن يفتح العقد ولا ممن يمضي البيع يدعي لوحله الى ارض دار الحبيبة وهو يشد الى بلد الهوى هيهات لا يدرك علم الوبا نية الا من ربا نيته دوكه

يا قلب ما انت واهل الحمى وانما هم امنيتك الذاهب
ودون نجد وضبا الحمى ان يفدح المنسم والغارب

لا بد في سلوك الطريق من مصابرة فنون البلا له حلول صعب فاصبر على مدارته البلا ضيوف فاحسن قراها لترحل عنك الى بلد الجزا مادحة من حسن يا ظفر شكواه جلب عيشته ادهما دينه البلا ظلمة غبش وبسرعة طلوع الفجر اللهم اعن اطفال التوبة على ما ابتلوا به جوع شديد فاذا اعتد قرص الافطار نزل ضيف وتؤثرون فراح فراغ احسن الناس ان يتركوا

ان هواك الذي بقلبي صيرني شامعا مطيعا
اخذت قلبي وغمض عيني سلبتني النوم والهجوعا
فذرت فؤادي وخذ رقادي فقال لي بل هما جميعا

Copyright © King Saud University

فاذا تمكنت قدم المريد وطاب له ارتضاع ندى الوصال فُطِعَ عنه
في احيانا ما كان يراد منه بارادة القلوب يوحي الله تعالى الى جبريل
اسْلُب عبدي حلاوة مناجاتي فان تضرع الي فرُدها • فلوا
تمهت استغاثة المحبين لاوى نذرك القلوب •
على بُعْدِك لا يَصْبِر من عادته القُرْب • ولا يَقْوى على هجرك من تيّمه الحب
فمهلا ايها الساقي وقد اسكرني الشرب • فان لم ترك العين فقد تشهدك القلب •

الفصل الثاني والثلثون

يا من غلبته نفسه • وبطش به حسّه •
استدرك صبابة البقية • وضع في سمع قلبك لموعظة •
يا نفس توبي فان الموت قد حانا واعصي الهوا فالهوا ما زال فتانا •
اما ترين المنايا كيف تلقطنا لقطا وتلحق اخرانا باولانا •
في كل يوم لنا ميت نشيعه نرى بمصرعه اثار موتانا •
يا نفس مالي وللاموال اتركها واترك من دنياي عريانا •
ابعد خمسين قد قضيتها لعبا قد ان ان تقصري قد ان قد انا •
فما لنا نتعامى عن بصائرنا تلتهي بغفلتنا من ليس ينسانا •
نزداد حرصا وهذا الدهر يزجرنا كان زاجرنا بالحرص اغرانا •
اين الملوك وابنا الملوك ومن كانت تخر له الاذقان اذعانا •
صاحت بهم حادثات الدهر فانقلبوا مستبدلين من الاوطان اوطانا •
خلوا مناز لا كان العز مفرشها واستفرشوا حفرا غبرا وقيعانا •
يا راكضا في ميادين الهوى مرحا ورافلا في ثياب الغي نشوانا •
مضى الزمان وولى العمر في لعب يكفيك ما قد مضى قد كان ما كانا •
اين الزاد يا مسافر اين درع التقا يا مسافر • لقد انشب الموت

فبك

فيك الاظافر • ولا تشكي انه الظافر • هذه النبل فاين المغافر •
كيف تصنع ان غضب الغافر • يا مبارزا بالقبيح امؤمن ام كافر •
ان قمت تبدلت في ثياب كبرك • وان قعدت سعدت من شراب خمرك •
اصطفقت ابواب المواعظ • وما استفقت • تقف في الصلوة بغير خضوع •
وتقرا التخويف وما ثم خشوع • يا نائما عن صلاته ما هذا الهجوع •
يا دائم الحضور عنده هل عمرك الا اسبوع • ان لنجم الحياة الافول وللشمس
الممات الطلوع • انت ابوك ان حدك السيف قطوع • كيف تبقا مع
كسر الاصول ضعاف الفروع • تعلق الدنيا بقلبك وتعتذر بلفظ
مصنوع • اصرارك كالمحبين وافلاعك حديث موضوع • مزق
املك فالعمر قصير • حقق عملك فالناقد بصير • تزود زاد سفرك
فالطريق بعيد • ردد نظر فكرك فالحساب شديد • صح بالقلب
لعله يرعوي • سلمه الى الرايض لعله يستوي • يا موثر النطافة غلام
الهوى ذنبه عاشق الهوى جالب الفكر فلوا ذاب ما ذاب سعيا
شمت العيون لغير وجهك ضايع • وبكا وهن لغير وصلك باطل
يا هذا اوجه وجه ناقتك الى بادية الزيادة فان لها بنسيم نجد معرفة •
فمهما الحادة هببت لها رايحة الشيح من الحاجز فان اعوزك في الطريق
ما فتم مزادتك بالبكاء •
دعها لك الخبر وما بيدها من الجنس يا شطا عفا لها •
ولا تعقها عن عفيق سامة فانها ذاكرة أَمَا لها •
ولا تعلقها بجوها بل فهوا هاج بالجوى بلبلها •
وناوح الورق الوان في شجونا مثل اطفالها ربيب الروى اطفالها

Copyright © King Saud University

ناشف بك الله اذا جئت الربا ردماها واستظللن ظلالها

بكى آدم في طريق ابتلائه ثلث مائة سنة وعام نوح في دمعه ثلث مائة عام وضج داود من دائه حتى دوى كان كلما هاج جرح الحزن هاج نبات الفرح فقالت الحال دمعا واجدب البصر فاعشب الوادي فلو وزنت دموعه بدموع الخلايق رجحت

عندي من الدمع ما لو ان واردة شطا بقومك يوم البين ما برحا

غادرت اسوان منظومة بعبرته يحيى من البارق العلوي ابن بحا

هل تبلغنهم النفس اللتي تلفت فيهم شقا او القلب الذي قرحا

ان هاب سفح دمي لبس عندهم فواجب ان يهوا الدمع ان سفحا

كان يحيى ابن زكريا يبكي حتى رق جلده وبدت اضراسه هذا وقد كان على الجادة فكيف من ضل واعجبا من بكائه وهاتم مائم دد فكيف من ما انقضى يوم الاونم مائم ياهذا ان كان قد اصابك دا داود فنح نوح نوح يحيى حباه يجي

لا تحسبا ما الدموع فانه لك بالبقيع هواهم دريا ف

شنوا الاغارة في القلوب باسهم لا يرتجى الاسيرها اطلاف

واستعذبوا ما الغيوب فعذبوا الاسرار حتى دقة الاماق

كان عمر ابن عبد العزيز وفتح يبكيان الدم وقليل في جنب ما نطق به لسان الوعيد اذا خلا الفكر بالنفس نادت بحاجة الدمع فاذا فرح الحزن القلب اشتكت الدموع دما

اجادتنا بالغور والركب هتهم اللوم خال كيف حال المتيم

تناءيتم من ضاعنين وخلفوا قلوبا ابت ان تعلم الصبر عنهم

ولما

ولما دنا التوديع ممن احبه ولم يبق الا نطق تنغم

بكيت على الوادي فحرمت ماءه وكيف يحل الما واكثره دم

واعجبا اطالت محكم حدث العتب وانتم من ورا النهر منقطعين عن الاحباب تعالوا نمشي فطالما اجتمعت هاتم الاسا موعدنا مقابر الاشرف تعالين نعالج فرقة البين تعالينا نزود اذا تشكوى ونودع نظرة عينيا ونبكي من بلا البين عشا نا نقطع البيت فما زاد الشوق الا الي جاء نباكينا

الفصل الثالث والثلثون

هذا عاتب نفسك على تفريطها ثم خاشنها على تخليطها حدثها مما بين يديها واخبرها انه عليها بمصالحها ودبرها

استعدي يا نفس للموت واسعي لنجاة فالحازم المستعد

قد تبينت انه ليس للحي خلود ولا من الموت بد

اي ملك في الارض او اي حظ لامرئ حظه من الارض لحد

كيف يهوا امرؤ لذاذة ايام عليه الانفاس فيها تعد

اه لنفوس تعز وهذه الدنيا تخدعن فاذا فاتهن شي فانهن يتوجعن شربن من مياه الغفلة وتجرعن فلما بانت حبة الفخ اسرعن فما انجلت ساعة التفريط حتى وقعن اما علمن انهن لحصد ما يزرعن اما تيقن انهن في هلاكهن يسعين يا قلة ما تمتعن وبا احتقار ما تنعمن اما هن عن قليل في اللحد يضجعن اين تلك الاقدام المشتغلة لهن يصدعن بيس حافظ الاجساد يوابت تقول دعن طال ما كن يؤثرن الذنوب ويسمعن فلو رايتهن بعد الفوات يتضرعن رب ارجعون ولا والله ما يرجعن يا عجب هذه الافات لهن ويجمعن وهذا الحبس الشديد ويرتعن

Copyright © King Saud University

بالها من مواعظ فهل أثرت أو نجعت يا هذا اخل بنفسك في بيت الفكر
واعذلها في الهوى فان لم تلن فاخرج بها الى عسكر المقابر فان
لم ترعو فاضربها بسياط الجوع يا هذا العزله تجمع الهم والمنا لطم
نقابه الهوى موضع كثير التخليط فلهذا قلبك كثير الامراض
نحل فطامه وقدح العزله والقناعه والصبر والعفه
عقاقير كيميا النجاه يبلغ مستعملها مرتبه الغنى والحرص والنزه
والعضب والعجب كلهم مجانيب في مارستان العقل وهو القيم عليهم
فلتحذر الغفله عنهم فانه ان افلت مجنون حل البلا فيمن يا هذا
العزله حصن السلامه اولها في الخروج منه مصادمة الأذا
الهول المخلف المهاب في باديه الشهوات وقلب عقبه جنون
المجانبه للصواب فصار وبيا فايا كان تتعرض للهوا
الوبي مغترا بصحه مزاجك فانك ان سلمت من فضول النفس
من التلف لم تامن من نكسه ومتى تمكنت نكسه الهمه لم تتم
الفضايل يا قلب الام لا تقبل النصح عمرا ولا وقد تولا القبح
جرح دايم وقد تبدا جرح ما تشعر بالخمار حتى تصح
لما انقشع غيم الغفله عن عيون أهل الفن لاح لهم هلال الهوى
في صحو النقص فنودوا ابه الصوم عن الهوا عن عزم عزفت
نفسي عن الدنيا دخل محمد ابن كعب القرظي على عمر ابن عبد العزيز
وقد غيره الزهد فانكره فقال يا ابن كعب لو رايتني بعد ثلاث
في قبري شعرا
لم تبق فيهم حرارات الهوى وجوى الاحزان غير خيالات وأشباح
تكاد تنكرهم عين الخبير بهم لولا تردد انفاس وارواح

مكان وهب ابن الورد قد نحل من التعبد وكان خضرة البقل تبين تحت جلد بطنه
زعمت لا يبلى هواك حشاشتي بلا وخشيني لكم لقد بلي
دارك تدري انه لولا الهوا ما طل دم لمقلتي في طلل
إخواني من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل
وكم يا حل من تلك الخيام تحسبه بعض اطنابها
انضا القوم رواحل الابدان في سفر الشوق حب لتحملا للقا فكم
طووا منزلا على الضما حتى كلت كلال المطي تلك العجمي ورفق
الرفيق نصح بهم شعرا
ذروها تزد بعد حسن شروعا وأرخوا لها منها والنسوعا
وقولوا دعا لها لا غفرت ولا امتنت ده ترك إيلاف ينبع
حملي تشاوي بكابس الغرام فكل غدا الأحبه تضيع
اذا أجدبوا اخصبهم جدبهم وان اخصبوا كان خصبا جميعا
طوال السواعد شم الانوف طابوا اصولا وطابوا فروعا
احبوا فرادا ولكنهم على لوعه البين ماتوا جميعا
حموا راحه النوم أجفانهم ولفوا على زفرات الضلوعا
أنتهان زامه هل من فتى وقد دفع الليل ضيفا قنوعا
كفاه من الزاد ان تمهدوا له نظرا أو حديثا شنيعا
قال لابي بكر النهشلي وهو في الموت اشرب قليلا من الما
فقال حتى تغرب الشمس شعرا
نفرها عن وردها تحاجر شوق يعوق الما في الحنجر
وردها على الظما سوابق ذاك الغرب وجنبت الذاكر

Copyright © King Saud University

واشوقاه الى تلك الاشباح ❊ سلام الله على تلك الارواح ❊
ما انها منازل تعوّدت ❊ منى اذ شادتها التسليم ❊
ووقفت فيها سالما لما راوا الضنى ورحمت من وجد بها سليما ❊
يا نفحة الشمال من تلقائها ردي على ذلك النسيم ❊
يا هذا ان اردت لحاق السادة ❊ فخل عنك لذة الوسادة ❊ اجعل
جلدك بردتك ❊ وتجنب عن الخلق والزم وحدتك ❊ اكحل عينيك
بالسهر والدمع ❊ وضع على فروح الجوع مرهم الصبر ❊ وتزود للسفر
زاد العزم ❊ واقطع طريق الدنيا بقدم الزهد ❊ واخرج الى خصب
الاخرة عن ضنك المحل ❊ وضج في بوادي الفنا لتنزل بوادي الغنى ❊
فان وصلت الى دار ابائك فنعما ولئن منعت بذنبك فهم يحبونه ❊ وان منعت
بذنبك فقف بباب الشهداء في مقعد صدق ❊ الفصل الرابع
والتسعون يا مشغولا بتلفيق ماله ❊ عن تحقيق اعماله ❊ من خطر
ذكر الرحيل بباله ❊ قنع بالبلغ ولم يبال به ❊ مالك للحادثات نهب اولاد
جارته وبناته ❊ لا بد والله من العبور الى منزل القبور ❊ تسفي
عليك الصبا والدبور ❊ وانت تحت الارض تثور اذا فرطول الشهور ❊
يعقب طيب الحبور بالكسر تعقب الجبور ❊ لا ينفع فيه صبر الصبور ❊
يندم على عثرته العثور ❊ ويفترش الدبور حتى يبور ❊ اين كسرى
وبهرام جور ❊ اين المتقلبون في فجور الفجور ❊ اين الحليم اين الضجور ❊
اين المهر العربي والناقة العيسجور ❊ اين الضب الكنس والاتراب
الحور ❊ كم برزت ذات البحور بالنحور ❊ غرق الكل في يم من
التلف مسجور ❊ واستوى الوضيع والفخور تحت الصخور ❊ فوق

بين ذات الاما وذات الحجب وثوب في ذلك المهبط الخب ❊ ولقد بان
للكل ان الدنيا غرور ❊ وعرفوا ان المصير شرور الشرور ❊ وتيقنوا
ان زور الامل للخلب زور ❊ وتفصلت اعضاءهم ولا تفصيل لحم الجزور ❊
وذكت بهم الارض ولا كما دك الطور ❊ وتباينت حسبا نهم وفيه
سطور ❊ وتشفوا على مساكنه القصور في مساكن القبور ❊ وهذا المصير
ولو عمر عمر النسور ❊ والرامي مصيب وما يدفع السور ❊ فاذا
انقضت هذه العصور ❊ ونفخ في الصور ❊ وخرجت هذه الارواح كالطيور
من اعجب الوكور ❊ وترى الارض تموج والسماء تمور ❊ ولهى الكفور
وارد اللهب وتفور ❊ انزع الخليل والكليم فمن بشر وطيفور
والوقت لا تخلف ساعاته الا الارد المحض بوشك المورد ❊
ايامنا السبعة ابتدءنا فكلنا فيه شبيهة الجزور ❊
طهرت ثوبا واهب يوما فلبك الاعادم للطهور ❊
لو فطن الناس لذنبا هم لا قتنعوا فيها اقتناع الطيور ❊
ويحك ان الدنيا تغر ولا بد منها فخذ قدر الحاجة على حذر ❊ اما
ترى الطائر كيف يختلس قوته ❊ هذا العصفور يألف الناس ❊
فلا يسكن دارا لا اهل بها ❊ وهو مع هذا الانس شديد الحذر
ممن جاوره ❊ هذا الخطاف يقطع البحر لطلب الانس لم يتخذ وكره
في احصن مكان من البيت ❊ ولا يحمله الانس بهم على ترك الحذر
منهم بل يعطي الانس حقه والحذر حقه ❊ اما عرفت اداب الشرع في
تناول المطعم ❊ ثلث طعام وثلث شراب ❊ وثلث نفس شبه الحريص
نعمى بلاغم البلادة ولا ينهل شرب المنهل الا على ثلاث الجرعات

وكانت كم للمنايا في بني ادم توسع منه تضيق الصدور

الاحلاط لا تقدر على الحيه الامن تلمح العاقبة في العاقبة شغل
العدل النظر في العواقب فاما الذي ابنا ره لذه وليله تعقب ندامة
طويله فليس في فضايا ه بين حرب ومحارب وكلاهما مفتقر الى جمع الهم
و دو المحراب ناسراط الوضو والدنو في مقام امراة واللمس ناقض
طريق المتقين نفتقر الى ت واخل وابل عزا لمكم كلمات كلمات انما
يصلح للملك قلب في تبع ما سواه وقلبك كل يوم وليلة يقاذفه
رب و ين له ر كب في كل يوم يدنيهن قلبك عن من شهوه رر
فتشغله المريض فقلب اخلق ان يوقد نار الشهوه فالتوبه في المجلس
في خلفا فاذا اردت منه فبينا تعد خرز وحك ساعه لم تجب تبكي
ساعة الحضور على الحبيب والمسرف في كم كنا مطهرا من الخير ما
ليس فيه لا تبغ ما ليس عندك كم تكن عن نطره وتعلم انه بالحضره
افلا تراقب الناظر بر دالنا طره لا تكن تعرف ان الحاضر حاضر رر
واعجبا لك تعد للتسبيح سبحه فهلا جعلت تعد للمعاصي اخرا امت
تحن الظلام على الضو الدباب اعلاهمة منك متى اظلم البيت خرج
الدباب الى الضو اما ترى الطفل في القمط يناغي المصباح وعوك خذ بتلا
بيب نفسك قبل ان تحذ بها ملك الموت وقل لها النفس الحق لين كان
محمد صادق في الحمد والا فالدبر سعرا
الناس من الهوى على صنف هذا نقض العهد وهذا وافي
هيهات من الكد ون تبغى صافي لا يصلح للحضره قلب جافي
يا هذا اكبر دليل لك عليك انك كنت مبدا في طهور الاصول فنظرت
بالفد نصا عجيبا خاليا عن العيب في تنقص الالام هو اعجب
منه مذبت اطناب العروق وحفرت خنادق الاعضاب وضربت

انظر العجب

أوتاد المفاصل واقيم عمود الصلب ثم مد السرادق فنصب سرير القلب
في باطن للملك ويسعني قلب عبدي المومن سعرا
اذا لم يجب صب على النأي مخبرا عن الحي بعد البين اين اقاموا
فقد نشم الرطب اخبارا منزليه لسليمي بالعقيق خيام
يا هذا ان كنت محبا فحبيبك معك في كل حال حتى عند الموت في بطن اللحد سعرا
يا حبذا العرعر النجدي والبان ودار قوم باكناف الحمى بانوا
وطيب الحب ما للقلب فيه هوى سم الخياط مع الاحباب ميدانوا
اذا الفرد قلبك من شاكي وسقمي فحث النفس باللعن كيد الغفلة
فتحت في ر واياه من لعاب الامل طاقات المنى اللهم اجر القلوب
من جور النفوس يا سلطان القلب نشكوا اليك النفس الله الفصل
الخامس والستون اخواني اعرفوا الدنيا وقد سلمتم ثم اعملوا
فيها بما علمتم لا يغرنكم فيها الوفر فانكم فيها سفر أما يعلب نوطية المهاد
الخفر لمتوطن منى ويتنقل لنفر سعرا
ارى الدنيا وما وصفت ببر اذا اغنت فقيرا ارهقته
اذا خشيت لشر عجلته وان رجيت لخير عوقته
تعلقها ابن جهل في صباه فهام بها ذكر ما علقته
اذا دنت قصر قيصر ثم جادت بايوان ابن هرمز فارقته
اما افتتحت له في الارض بيتا فاودته النزيل واطبقته
اذا التفت ابنها عنها بزهد بكفته بزخرف قد نمقته
اترى لم ينفع التجارب اما ترون الدنيا كيف هي تحارب الا تلفون
حبلها على الغارب اما سيف الهلاك في يد الضارب بالله لقد جلا
صبح اليقين ظلام الغيب هب الاعذر ان اهل بتوكا على عصا راهب

آخر

Copyright © King Saud University

شعر

ودنياك ان وهبت باليمين بشاشة الفتى سلبت باليسار

اخواني احذروا الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت
ذانك يفرقان بين المرء وزوجه وهذه تفرق بين العبد وربه وكيف
وهي التي شجرة نجرة بابلك ان اقبلت شغلت وان ادبرت قتلت

شعر

وبلاها ان نظرت وان هي اعرضت وقع السهام ونزعهن أليم

شعر

كم في جرع لذاتها من غصص طالبها معها في نغص
بكى عليها حتى اذا حصلت بكى عليها خوفا من الغير

انها اذا صفت حلالا كدرت الدين فكيف اذا اخذت من حرام
ان لحم الذنب بحمه ثقيل على المعا فكيف اذا كان مبينه الظلمة في الظلمة
يلبسون ومن جمع الحطام يصبحون ومشوش على فراش الانام فما
ربحت تجارتهم من نبت جسمه على الحرام فكاسبه كرث به يوقد
الحجر المغصوب في البنا اساس الخراب اتراهم نسوا طي الليالي سالف
الجبابرة وما بلغوا معشار ما اتيناهم في هذا الاعتبار وقد خلت
من قبلهم المثلات فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم
من لهم اذا طلبوا العود فحيل بينهم وبين ما يشتهون كم بكت في
نعم الظالم عين ارملة واحرقت قلب يتيم ولتعلمن نباه بعد
حين ما ابيض وجه الرغيف حتى اسود وجه الضعيف ما تروقت
المشارب حتى ترنقت المكاسب ما عبل جسم الظالم حتى ذوت ذوات
ذوات قوة لا تحتقر دعا المظلوم فشرر قلبه محمول بعجيج صوته
الى سقف بيتك نباله تصيب ونبله قريب قوسه حرقة وتره
قلقه ومرماه هدف لا يعزبك وسهم سهمه الاصابة وقد رأيت
وفي الايام تجريبك كم من دار دارت بنعم النعم دارت عليها دوائر النقم

زجر عن الظلم

فجعلناها

فجعلناها حصيدا كم جابر في خالية المنى قد استولا طرفه على الامد
ضل مده فهزم عقوبة فالقاه اسرع من طرفة عين بين القوم بفسطاط
في بسط البسيطة كفت اكفهم بمقامع القمع لتعنتهم عقائب ظلمهم نفخ
عليهم ثعبان جورهم غصبهم اسود بطشهم بشقتهم عواصف كبرهم وفي
الغير عبرة ويحك اذا كانت اخذة الله تعقيب تعب العقوبة
فلدغ الدغة تمضي في غير الدعة والله ما ينبو لكن شنه عن ساعة
فكيف والامر بالعكس كم في يم الغرور من تمساح فاحذر يا غايض
يا من قد امكنه الزمان من حركات التصرف في العدل لا تجرفها
يؤمن من الزمان الزمن ومتى بلغت الى الرياسة فاستلب كرة
العلا بصوالج المعروف كان عمر ابن عبد العزيز يخاف مع العدل
يا من يامن مع الجور اي بعد موته باثني عشر سنه فقال الان
تخلصت من حساب واعجب اقم اكثر من سنتين الولاية افلا فينقبه
ر اقد الهوى احسن شعار الشرايع العدل الظلم ظلمة في نهار الولاية
وجدب في ربوع الرعية والعدل صور من صور الحيوة
ينبعث به موتى الجور ايها الظالم للناس عند جورك عدل الحاكم
تفكر حين نصرفك في صرفك تجب لك بدعى الظلم فأين خف المظلوم والطرف بكلا
او في الظل فهو آفة ستعلم ايها الغريم وقد غرتك اذ يلتقي كل ذي
دين وما طلبه من لم ينتفع بمنقاش العدل شوك الظلم من ايدي
التصرف فاثره مالا يؤمن تعديه الى القلب يا ارباب الدول لا تغتروا بيد
في شكر القدرة فصاحب الشرطة بالمرصاد سليمن الحلم قد حبس
عاصف العقوبة في حصن فلا تعجل عليهم واجرى رخا الرخا لكيلا
تكون للناس حجة فلو قد ذهبت (هبت) سموم الجزا من مهب وليت هتكهم

على الامم

نفحة فلقد تسمر انا نملي لهم فاذا طوفان التلف ينادي فيه لا
عاصم الحذر الحذر قبل ان تقول نفس يا حسرتا ولات حين مناص
وانت ايها المظلوم فتذكر من اين اتيت فانك لا تلقى كدرا الا من
طريق جنايته لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم كان لبان
يخلط اللبن بالماء فجاء السيل فذهب بالغنم فجعل يبكي ويقول اجتمعت
تلك القطرات فصارت سيلا ولسان الجزاء يناديه يداك اوكتا
وفوك نفخ اذكر غفلتك عن الامر والامر وقت الكسب ولا تنس اطراح
التقوى عند معاملة الخلق فاذا انقضا عاصف فتنبهت صوت
سوط يضرب عقد الكسب جزاء لجناية العقوق فلا تستطرف
ذاك فانت الجاني وامام البادي اظلم

الفصل السادس والستون

يا مشغولا بامله عن ذكر اجله من اضحى في صلاح خلاله بخلله
هل اتى المتاني تكسله الامن قبله اصحى لك في هيضه المطامع
امال ترجوا دركها والرد العمر كمضـــــال
هل انت معتب اليوم تحشر زادا في يوم يحجب الفوز بالغنيمة عمال
ان اغفلك الدهر برهة فتيا تبرك الامر على غفلة تختفك معجال
يا ذنب يتاب فربما طرق الموت المرء بسهم من الحوادث قتال
ان المتحامون عن زخارف دنياه وظنت المرء اعقبته بترحال
خلا به عقل باطل متماد غرارة ضاد رأى المطامع كالال
ان يشم سحاب لها فذاك جهام او ظن بها وابل فذاك خيال
دع عنك حديث الركاب اين تولت او ذكر ديار بها العفا والطلال
يا حسرة من انفق الحشوة غروره اذ باع لها الفرصة الرخيصة بالغالي
لا تغفر الذنب فالصحائف تحصي ما كنت تناسيت من قباح افعال

ياضاحكا رب يوم ترى فيه سرورا واغتباطا وقد ارتبطت له المنون
حبالك للتلف ارتباطا اما بسط الانذار على باب الدار بساطا
اما الحادي مجد فما للتماطي ينبسطا الجنس بالكبر ان يتمرش
باللهو ويتعاطا عجب لعالم بقرب المنايا كيف لا يتنبه النفس التقاطا
ولجسد بالرجز بالعجب والرياء رباطا الى كم هذا الاسراع في الهوى
والزحيف وباب التقى قد سد وخيف ان الامن في طريق قد اخيف
راي رذيل وعقل سخيف يا من يجمع العيب الى الشيب ويضيف
لا المال بارد ولا الكون نظيف ان ايثار ما يفنى على ما يبقى ظريف
كم انا خريف وكم اناخ زيف ويكفي من الكل كل يوم رغيف الجوع
بشر الحافي وشبع وضيف ويدل هذا وعدم هذا مايه وصيف
وما ادرك هذا امد هذا ولا التصنيف الا اريب لبيب الا حصيف
لا تعجبنكم اشفا مه غض الهوا فالغصن قصيف ها نحن
قد شتونا ولعلنا لا نصيف

شعر

سل الايام ما فعلت بكسرى وقيصر والقصور وساكنيها
دنت نحو الدنى بسهم خطب فاتممنه وواجهت الوجيها
اما استبدعتهم للموت طرا فلم تدع الحليم ولا السفيها
اما لو ابيعت الدنيا بفلس لو نفت لعاقل ان تشتريها

يا من عمره يفوت وما يتوب اذا خرقت دينك فارقعه
بالاستغفار فان رقعا الندم صناع في جمع المتمزق يا هذا المايضل
المسافر في سفره يوما ويومين يقع على الجادة واعجبا من تيه
خمسين سنة يا واقفا مع الصور خاطب عالم المعنى اما علمت ان تقريب

Copyright © King Saud University

الحمام نياحة نطق البلبل بغنى وانما يبكى على احبابه • شعرا

ليت شعرى عن الذين تركنا بعقبنا بالحمى هل يذكرونا •
ام لعل المدا تطاول حتى بعد العهد بيننا فنسونا •

لو وصفت لك فكره كان لك فى كل شى عبره • كل المخلوقات بين مسوف ومخوف • حر الصيف يدل كون حرجهنم وبرد الشتا يحذر زمهريرها • والخريف ينبه على احتنا اثمار الاعمال • والربيع يحث على طلب العيش الصافى • اوقات الاسحار ربيع الابرار • وقوة الخوف ضيف وبرودة الرجا شتا • وساعات الدعا ربيع • والطلب خريف • اذا اسحر الحر تفحم الغل • فطلق القطر الارض فلبست سربال الجدب • واخذت فى خشن الذل • فلما طالت ايام الايمة • وما الى المراجعة الزجر • فبكت قطرات لطول الهجر • فضحك لكثرة بكايه روض الارض فنبت القبا زبع الربيع • فنهضت ماشطة لاخراج نبات النبات • ففرشت الحلل فتسمع الورد دهشا فى العندليب وحنين البد والبيب • ففتح فاه مشتاقا الى مشاهد • فاذا الطل مصبوح • فقال الامنا دم فابت الاز هار مصاحبة من لا يفهم • فاجابه بغب اليأس لياسمين • فقال انا نظرت فى وصف الهمر • والموانسة فى المجالسة • فاشرابت الى المذنب باخمرار الخجل حتى استرابنا الى الخايف باصفرار الوجد • فراى البلبل طيب الاجتماع • فغنى فرب ديار اللهو وطل خل الناظور والصياد • فاقتطف الناظور راس الورد • واحطف الصيا د البلبل الوغد • فذبح فى الحال العصفور • وحبس الورد فى قوارير الزور • وقيل للياسمين لم اغتررتم بعزور • افحسبتم انما خلقناكم عبثا • فلم بكى الورد بكا نادم على الاعتزار صلح للمتطبين • اين

ربيع

حنين

بسطه

المذنبين

المذنبين احب البنا من زجل المسبحين • فانتبه يا مخدوع • فالعمر الورد • والزجاجة القبر • والنفس البلبل • والقفص اللحد •

الفصل السابع والثمنون

اخوانى المستقر بزول • والمقيم منقول • والاحوال تحول • والعتب على الفانى يطول • فكم نعذل وكم نقول • شعرا

سيقطع ريب الدهر بين الفريقين • لكل اجتماع فرقة من يد البين •
وكل يقضى ساعة بعد ساعة تخايله فى نفسه ساعة الحين •
وما العيش الا نوم موت له غد وما الموت الا رقدة بين نومين •
وما الحشر الا كالصباح اذا انجلا يقوم له اليقظان من رقدة العين •

انا عجبا منى ومن طول رقدتى • وملان ابقى وانى ومن اين • اين قطان الاوطان • اين الاطفال والشمطات • اين الجايع والمبطان • اين خطاب وخطبات • اين العبيد والسلطان • اين البانى وما طان • اين الشفوق والحيطان • اين المحب والحبيب فى الثرى خصان • تعرف وتصدق هذا من عمل الشيطان • الطرق الهادية واسعات الفجاج • والدليل ظاهر لا يحوج الى حجاج • واما بحر الهوى فما يفارقه ارتجاج • ما فيه ما للشرب بل كله اجاج • فالعجب من راكب فيه يجرى فى الزجاج • كم من حوت عنه غرق فيه لجة لجاج • يا معاشر العصاة قد عم الجدب ارض القلوب • واثر قحط زروع التقوى على الثرى • فاخرجوا من خص الذنوب الى صحرا الندم • وحولوا ارديه الغدر عن مناكب العهود • ونكسوا روس الرياسه على اذقان الذل • لعل غيوم الغموم عليها تلف تا تلف • اخوانى قد نشر الرياش فانتبهوا • وقد سال الوادى شعرا

فاخبتوا الركب علينا ساعة نندب الربع ونبكى الدمنا ••

٧ اين المروح والغبطان • اين المهارى والاشطان • اين الاجال والحيطان •

التقوى

Copyright © King Saud University

فلنا الموقف اعددنا الاشا ولنا اليوم الدموع تفتت
زمنا كانوا وكنا جيرة يا اعاد الله ذاك الزمنا
بيننا يوم اثيلات النقا كان نحن غير آثيلات بيننا

اذا حركت القلوب بالتوبة من حبش الهوى الى سبل الاناية جرت خيول الدمع في حلبات الوجد كالمرسلات عرفا اذا استقام نزع الفكر فامت العبرات تنتضي ونهضت الزفرات لحملات ودارت رحا التحير بطحن واضطرم من نار القلق تنضج وسألت للقلب بلاة يتقوتها في شغف الحب يا من لم يصبر عن الهوى صبر يوسف تعب علمك حزن يعقوب فان لم تطق فذل اخوته يوم وفدوا علينا خوف الشاتة وحذر الخاتمة فلقلق قلوب العارفين ومن ادهم ان عاجل يحول بين المرء وقلبه كلما دخلوا شبكة من سكك الشكوى شرع بهم الجزع في شائع من شوائع القلق لما تحرك نسيم السحر اغصان السمر اخذت الشية قلوبهم في بيت القلق فكادت نفس لنفس تقطع الحيات لم لولا حزم التماسك

شعر
واني لاعزا بالنسيم اذا سرى ويعجبني بالابرقين ربوع
ويحبب علي الشوق عذب مرنه وبرق باكناف الحجاز لموع
ولا اعرف الاشجان حتى تشوقني حمام ورق في الديار وقوع

في كل الليل تهب الرياح ولكن لنسيم السحر خاصية ما اظنه تعطر الا بانفاس المستغفرين لعل المحب عطريه نم على قدر طيبة

شعر
احب الثرى النجدي من اجرع الحمى كاني لمن بالاجرع غير نسيب
اذا هب علوي تحيرا رايتني اغض جفوني ان يقال صب بسب
المحبوب على شواطر انهار الدمع نزول فلو سرت عن هواك خطوات حتكم الحكم وصلوا الى مولاهم وبقينا ونتهوا بوصاله وشقينا

أثيلات

فتجمعوا

فتجمعوا اهل القطيعة والجفا نبكي شهورا قد مضت وسنينا
ذهبت شبيبتنا وضاع زماننا ودنت منيتنا فمن يبكينا

كان بعض السلف يقول اللهم ان منعتني ثواب الصالحين فلا تحرمني اجر المصاب على مصيبته وكان آخر يقول ان لم ترض عني فاعف عني كان القوم زينة الدنيا فمنذ سلبوا تسلبت خلت والله الديار وباد القوم وارتحل اهل السهر وبقي ارباب النوم فاستبدل الزمان اهل الشهوات باهل الصوم

شعر
كفى حزنا بالواله الصب ان يرا منازل من يهوا معطلة قفرا

يا من كان له في حديث القوم ذوق ان اثار الوجد والشوق اذا طال لبث الطين في حافات الانهار كما مل من بينه في ذا انضب الماء عنه استلبت الشمس جميع ما فيه من رطوبة فيبقى شوقه الى ما فارق فلو تركت قطعة منه على لسان لكلا مسكنه شوق الى ما فارقه من رطوبة اشد الناس شوق لحديث الحجاز من شاهد للحج

وكانت بالفرات لنا ليال سرقناهن من ريب الزمان

يا هذا كنت تدعي حبنا وتوثر القرب منا فما هذا الصبر الذي قد عاق عنا كنت تستطيب رياح الاسحار وما تغير المهب ولكن دخل فصل برد الفتور ولم تحترز فاصابك زكام الكسل كنت في الرعيل الاول فما الذي ردك الى الساقه وقف الان على جادة الانس والزم البكا على التخلف في حفل الناس بالبكا من خص بالتعويق دون الرفق

شعر
يا صاحبي اطيلا في مؤانستي وذاكراني بغزلان وعشاق
وخبراني بحديث الخيف ان له روحا لقلبي وتسهيلا لاخلاقي

Copyright © King Saud University

ماضر ريح الصبا لو انا شمت حرقي واستنفدت مهجتي من اثر اشواقي
دا تقادم عندي من تعالجه وبعته بلغت مني من الردا في
يمضي الزمان واما لي مصرمة ممن احب على مطل واملا قي
واضيعة العمر لا الماضي انتفعت به ولا حصلت على علم من الباقي

الفصل الثامن والثلاثون اخواني من عامل الدنيا خسر
ومن حمل في ضعف طلبها كسر وان خلاص محبها منها عسر وكل
عاشقيها قد قيد واسر فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر

ارى الشهد يرجع مثل الصبر فما لابن ادم لا يعتبر
وخبرة صادق في الحديث فان شك في ذاك فليختبر
ودنياك فالق بطول الهوان فهل هي الا كجسر عبر

يا طالبا ما لا بد منه تتمنى البقا وما تترك كأنك بالحادي قد ابرك
وهل غير الحصاد اذا الزرع قد ادرك

وكيف اشيب في يومي بنا واعلم ان في غد ارتحالي
فلا تنصب خيامك في محل فان القاطنين على احتمالي

يا من اعماله ريا وسمعه يا من اعمى الهوى بصره واصم سمعه يا من
اذا قام الى الصلوة لم يخلص ركعه يا نائما في انتباهه الى متى هذه
الهجعة يا غافلا من الموت كم قلع الموت قلعة كم دخل دارك فاخذ
غيرك وان له اليك لرجعة كم شري سحض بنفسه وله الا فوت
بالشفعة كم طرق حبات فشتت شمله واخرب ربعه افلا
ينفع الببدق بسلب شاة الرقعة يا عامر الدنيا انما الدنيا دار قلعة
كم من فت قلبا محبا تحبه فرجع الف قطعة ان خضت بطيب المذاق
اغصت وسط الجرعة يوم ترحها سنة وسعة فرحها جمعة انها

لمظلمه

لمظلمه ولو اوقدت لمحبها الف شمعة وهي مع هذا خاينة ولو
خلفت بالف ربعة وكم قد درست عليكم مجلدات يقول ما هذه
الانفس مخلدات ان الاقارب ابن الليالي فلات واقد دهن للاحيات
مفتتمات اه للقاعدين عن طلب المكرمات اه للمتركين لقب
رضوا بمولمات ذهب العمر وفات بالسير الشهوات وانقضا وقتكم
في لهو وسهو وسبات سنا انت على غيك حتى قيل مات **اخواني**
ما القلب العزم قد غفل ولنجم الحزم قد افل مهلا فشمس العمر
في الطفل ومن لم يحضر لو غالم يحرز النفل **شعر**

توالى همه فلم اقره اوابل من عزمتي او توان
في هند واين عن المكرمات من لا يساوي بالهندواني

يا معشر العلى اتقنعون بعقد الصفات بالاسما اتوسرون
الارض على السما اف الشكر انتم ام في الاغمار ترضون بالقربا التربا
اتغضون الغيبة من غير كرا انتم موتى فمن يحمد السرا
اتحبون وفي الانف البرى اتخلون عقد ان الله اشترا انكم لا
تحفون بالحزن فيما ادرا احضروا اناجيه لا يكلفكم الكرا **شعر**

يا قومنا هذي الفوايد جمة فتخيروا قبل الندامة وانتقوا
ان تنكم ضمنا يقول نديكم لا ذنب لي قد قلت للقوم استقوا

يا معاشر العلما قد كتبتم ودرستم ثم ان طلبكم العلم في بيت العمل
فلستم لو نافستم الاخلاص لافلستم شجر الاخلاص اصلها ثابت لا
يضرها زعزع ان شركتي واما شجرة الريا فاجتثت عند نسمه
وقعوهم كم متشبه بالمخلصين في خشوعه ولباسه وافواه القلوب

تنفر من طعم مذاقه واشتهى ما اكثر الزوت اما الحمام فانها تحيا مهم
ليس كل مشتد برهلالاه

شعر

وما كل من اومالى العز ناله ودون العلا ضرب يدمى النواصيا
كم حول معروف من دفين ذهب اسمه كما بلى رسمه ومعروف معروف
فما كل دار اقفرت دارة الحمى ولا كل بيضاء الترائب زينب — شعر
لريح المخلصين عطر به القبول والمرائى سموم النسيم نفاق المنافقين
ضير المتجهد مزبلة لا نقم فيه ابدا اخلاص المخلصين فى قدر الوسخ
رب اسعث اغبر ايها المرائى ولعب من رابته يعيب من تعطيه لا
ينقش على الدرهم الزائف اسم الملك ما يبهرج النجم بالوزن المرائى منبر
طار على باب السلطان يدعى انه خاص وهو غريب ابدا دون ما ذنب
المرائى دع باسم ليلا غيرها فيا اسفى ذهب اهل التحقيق وبقى بنيات
الطريق خلت البقاع من الاحباب وتبدلت العمارة بالخراب
يا دار الاحباب اعندك خبر المخلص ميهرج على الخلق بستر الحال
ويبهرجنه نقع المنقد كان فى ثوب ايوب السختيانى بعض الطول
لستر الحال وكان اذا وعظ فرق فرق من الريا فيمسح وجهه ويقول
ما اشد الزكام

شعر

احبس دمعى فينبذ شاردا كانى اضبط عبدا ابق
ومن محا شاه الرفيق خلتنى يوم الرحيل فى الهوى منافق
كان ايوب يحيى الليل كله فاذا كان عند الصباح رفع صوته كانه
قام تلك الساعه اسلف القلب ان يهوا والزهد صبرا وذكرهم بين اضداد — شعر
واكلف الركب اوطارى واساله حاجات نفسى لقد اتعبت روادى
هل مدلج عنده من حبكم خبر وكيف يعلم حال الرائح الغادى
وان رويت احاديث الذين مضوا فعن نسيم الصبا والبرق اسنادى

سهت

كان ابراهيم النخعى اذا قرا فى المصحف ودخل عليه داخل غطاه وكان
ابن ابى ليلا اذا دخل عليه داخل وهو يصلى اضطجع على فراشه — شعر
افدى ظبا فلاة ما عرفن بها مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب
مرض ابراهيم ابن ادهم فجعل عند راسه ما ياكله الاصحا لئلا يتشبه بالشاكين
هذه والله بهرجه اصح من نقدك

شعر

قد تحسب الناس اذ ما ل الظنون بنا وفرق الناس فينا قولهم فرقا
فكاذب قد رمى بالظن غيركم وصادق ليس يدرى انه صدقا
اشتهر امر ابراهيم ابن ادهم فجعل يطوف معهم ويقول ابن ابراهيم
ابن ادهم

(في الهامش: فقد دخل البستان الفلانى فدخل الناس يطوفون ويقولون ابن ابراهيم ابن ادهم)

شعر

ضنا بان تعلم الناس الهوا لمن وهبت للسر فيه لذة العلن
عرض بذكرى ودعنى فى ظنونهم ان قيل من بك يخفى الحق فى الظن
قرى على احمد ابن حنبل فى مرضه ان طاووسا كان يكره الانين فما
ان حتى مات نغص نفوس باوصابها وتكتم عوادها ما بها
وما انصفت مهجة تشتكى هواها الى غير احبابها
لما هم الطبع بالنادرة من البلا كشفنا الحقائق تحجب المحبوب فلم
يبق لقطيع الايدى اثر — شعر — بدا لها من تعب ما بدا لها روض الحمى ان تشتكى كلاها
رحل والله اولئك السادة وبقى قرنا الريا والوشادة
ذم المنازل بعد منزلة اللوا والعيش بعد اولئك الاقوام
اسمع صوتا بلا انيس وارى احشوعا اضله من ابليس — شعر — خشيش
تشبهت حور الظبا بهم اذ سكنت قبل ولا مثل سكنى
اضامنت بناطق ونافر بيت نسى وذو اخلاء بدى شجن
مشتبها اعرفه وانما مطالق قلت لقحبى دارا من

Copyright © King Saud University

قف ياكيابها وان كنت أخا مواشيب لي فابكها عنك وعن
لم تبق لي يوم الفراق فضله من ادمعي ابكي بها على الدمن

الفصل التاسع والثلاثون

يا من قد ارخى له في الطول سنها
وامهل له بمد الاجل أخل بنفسك وعاتبها وخذ على يديها وخا
لفها ان تاخذ عدتها قبل ان تستوفي مدتها

وجدت ايامي لي رواحلا وأرى ان يحط عنها الرواحل
وضج لي عرج فقلب طال المدى وكل ركب في التراب نازل
هدد بالحين فهل من سامع وجا بالنصح فان القلب بل
وكل شي من اجل محدث تفهم ما قال الحصيف العاقل

اخواني بادروا قبل الغوايق واستدركوا فما كل طالب لاحق
استروا نعمة من ستركم عن العيوب واعرفوا فضله فقد اعطاكم
كل مطلوب ما اعم جوده لجميع خلقه وما اكثر تقصيرهم في حقه عم
احسانه الادمي والبهايم والمستيقظ والنايم والجاهل والعالم
والمتقي والظالم من تامل حسن لطفه بخلقه حيره اللب هش
خلق الجنين في بطن الام وجهه الى ظهرها لئلا يجري الطعام عليه
وجعل نفقه من ركبتيه لينفتح فراغ وشيف قوته في مصرات
السرة وليس العجب تغذيه لانه متصل بحي انما العجب خلق
الفرخ في البيضة المنفصلة فانه من البياض يخلق وبالمخ يغتذي
فقد هيأ له زاد الطريق قبل سير الانجاد اذا انفقت بيضه
الغراب خرج الفرخ ابيض فتنفر عنه الام لما ينتنه اياها في لونها
فيبقى مفتوح الفم لطلب الرزق فيسوق القدر الى فيه الذباب
فلا يزال يتغذى به حتى يسود فتعود امه اليه خلق الطير
ذا جؤجؤ محدد لتجري سفينة طيرانه في بحر الهوا وجعل في

عجايب

جناحيه

جناحيه وذنبه ريشات طوال لينهض بها للطيران ولما كان
يختلس قوته خوفا من اصطياده جعل منقاره صلبا لئلا ينسحج
ولم يخلق له اسنان لان زمان الانتهاب لا يحتمل المضغ وجعلت له
حوصلة كالمخلاة ينقل اليها ما يستلب ثم ينقله الى القانصة في زمان
الامن فان كان له فراخ اسهمهم قبل ان ينقل وكلما طالت ساق الحيوان
طالت عنقه ليمكنه تناول طعامه من الارض هذا طاير الما
لا يقف الا في ضحضاح فيتامل ما يدب في الما فاذا راها يدب خطا
خطوات على مهل ولو كان قصير القوايم كان حين يخطو يضرب الما
بطنه فيهرب الصيد هذه العنكبوت تبني بيتها بصناعة
يعجز عنها المهندسون وانها تطلب زاويه وتلقي من طرفيها بخيط
اخر وتلقي اللعاب على الجانبين فاذا احكمت المعاقد ورتبت القمط
كالسدا اخذت في اللحمة فيظن الظان ان نسجها عبث كلا انها تصنع
شبكة لتصيد قوتها من الذباب والبق فاذا اتمت النسج انزوت الى
زاوية ترصد نشب الصيد فاذا وقع صيد قامت تجني ثمار
كسبها فتتغذى بها فاذا اعجزها الصيد طلبت زاويه ووصلت
بين طرفيها بخيط اخر ثم علقت نفسها بخيط اخر وتنكست في الهوا
تنظر ذبابه تمر بها تغتذي بها فاذا دنت منها دبت اليها واستعانت
على قتلها بلف الخيط على رجلها افتراها علمت هذه الصنعة بنفسها
او قرانها على بعض جنسها افلا نظرا الى حكمة من علمها وشفقه من
الهمها فان لم يكن لك نظر يعجبك منها فتعجب من عدم تعجبك منها
فان اعمال القدر من اصله الله على علم القلب جوهر ومعدن
العدم فاكشف عنه عقول المجاهد بتطميه بتراب الغفلة رد

Copyright © King Saud University

مست صحة الهوى على شيوع المطنة فاحتبسوا آلما أنقب خوله ان
لم تنطق فعقهم لقل الخوف بنطقهم شعر
في قربنا نيل المنى فتنبهوا يا غافلينا عجبا لقوم اعرضوا عنا
وقد منا واصلونا نقضوا العهود وبارزونا بالصدود وما شفونا
واستعذبوا طعم القطيعة والجفا حتى نسونا
يا ويحهم لو انهم قد ذاقوا منا فانهم لا يستطيعونا يا الهي ما اكثر
المعرضين عنك والمعرضين عليك وما اقل المتعرضين لك
والمتعوضين بك يا روح القلوب اين طلابك يا نور السموات والارض
اين احبابك يا رب الارباب اين عبادك يا محبوب لا محب اين قصادك
من الذي عاملك بلبه ولم يربح من الذي جاءك بكربه فلم يفرح
اي ضيف صدر عن بابك ولم يشرح من الذي لاذ بجنابك فاشتهى
ان يبرح يا معرضا عنه الى من اعرضت يا مشغولا بغيره من تعوضت
مت على من غبت عنه اسفا لست منه بمصيب خلفا
لن ترا قرة عين ابدا او ترى نحوهم منصرفا الرقدة
بعت قيام الليل بفضل لقمة شربت كاس النعاس ففات تدركه
ضرب على اذنك لا في مزا فقه اهل الكهف ثنا ولت خمر الرقاد
فوقع بك صاحب الشرطة فعمل في حقك بمقتضى اثم واثم فجعل
خدك الجلس عن لحاق المتهجدين والله لو بعت لحظة من خلوة
بنا بعمر نوح في ملك سليمان لغبنت لا بل بما في الجنان كلها
ما ربحت ومن ذاق عرف اخواني تفقدوا لحرمة الوفا فما كل
وقت يطلع سهيل اذا اخرجتم من المجلس فاقصدوا المساجد
الخراب وضعوا وجوهكم على التراب وابعثوا انفاسكم لاسف ولقا بها
شفيق في الزلل فان وجدتم قلوبكم قد حضرت فاذكروني معكم

وقولوا

١٥٦

وقولوا لجيران على الخيف من منى تراكم من استبدل بعدنا لجواريا
ومن ورد الما الذي كنت وارده به ومن يرعى العشب الذي كنت راعيا
فوا اسفا كم لي على الخيف شهقة تذوب عليها قطعة من فؤاديا
الفصل الثلاثون يا نائما في وادي الهوى ان لساعة نوادي
الفكر تخبرك بان اللذة قصيرة والعتاب طويل واعجبا لمن يشتري
شهوة ساعة بغم الابد كان المعصية ساعة لا كانت فكم ذلت
بعدها النفس وكم هاتت [illegible] نفس غدت لاجلها نفس وكم جرى لادكارها دمع شعر
هل فضت المنازل يوم تحطمه أن المطى بطول موقفها
شبعت مدامعها بريتها من قبل يومي مكفكفها
ان كنت انفدت الدموع بها فالوجد يعد اليوم يخلفها
لا تنشدن الدار بعدهم اني على الاقوا اعرفها
رفقا بقلبي لا تعنف به العين منك وانت تطرفها
في القلب منك جراحة عظمت ما زلت ادملها وتقرفها
هل تعطفنكم ترجعها او تقبلن بكم تلهفها
يا من قد هبت على قلبه جنوب المجانبة فلففت غيم الغفلة
فاظلم افق المعرفة لا تياس فالشمس تحت الغيم لو انصاغت لك
نفس اسيف دارت شمال الاقلاع فقطع السحاب دوا اجده لك نقض
اخلاط التخليط بالدموع بضاعة المذنب دمعه ورأس مال
المفرط حزنه ان احد الاواب قلقه عيشة التواب خوف فلقد
كان ادم يبكي بعد هبوطه حتى يغوص في دموعه فكان
جبريل ياتيه فيقول كم هذا البكا ولسان حاله يجيب شعر
يا عاذل المشتاق دعه فانه يطوى على الزفرات غير حشاكا
لو كان قلبك قلبه ما لمته حاشاك مما عنده حاشاكا

يا حبيبي بل ما تعسر عليك امر وانا نقلت من برد العيش الى حر ما سكنت قط مسكني ولا توطأت موطني فاقرا على ربع السلام وقل له لا تنس ايامي

اذا جزت بالعود عرج يمينا • فقد اخذ الشوق مني يمينا •
وسلم على بانة الوادبين فان سمعت أو شكت ان تبين •
ورق ترا ادمعهم بالدموع وخل الضلوع عليها طوين •
اذاك يشوقك وادي الاراك أليلة ار تبكي ام الضا غنينا •
سقى الله من بعضنا بالحمى وان كان اورث دا فينا •
وعاذله فوق دا المحب ويدار وبدا بنا قد بلينا •
لمن تعذلن اما تعذرن فلو اقبل نفعت دفعت الانين •
اذا غلب الحب صاح العتاب تعبت واتعبت لو تعلمين

كان آدم يتنعم بزرق العضو فلما طال عليه الزمان حل صعبا الوجد رسالة جرت ما علمت بمضمونها الرياح

شعر

اذا ابدا البرق من نجد طربت له • وكيف من طربي أفضي بذكرهم •
وتحمل الريح ان هبت شامية • مني السلام على اطلال ربعهم •
فرض على اراغيهم واحفضهم • على البلا و يرعون لحفظهم •

يا معشر المذنبين تأسوا بابيكم آدم في البكا • وتفكروا كيف باع دار اقترب با فيها • وضاع الثمن • لا تبرحوا من باب الذل • فاقرب الخطايين الى العفو المعترف بالزلل • ما نفع آدم في بليته وغش بكمال وعلم • ولكن دعنه عز اسجدوا • وانما خلصه ذل ظلمنا • قال سريت ببعض قرا الشام فسمعت طايرا على شجر يقول طول الليل اخطات لا اعود • فقلت لاهل القرية ما اسم هذا الطاير فقالوا فقد الف

شعر

وهتف ناوه الاسير • ورقا ذات ورق تطير •

لتنكر يا خير بنة الصفير • لك الحب انجدي وغيري •
وحيث ما شاد هواك سيري • فضى جنا جي زمن وطيري •
تنطق عن قلب لها مكسور • كانها تخبر عن ضميري •
ان تنحبه بها في تحبيري

اخواني نفترق على هذه الصفة غفلة شاملة ودموع جامدة • لا بالله لا تفعلوا •

شعر

يا حادي العيس لا تعجل بنا • وقف نجري دموع هواهم نتصرف •
فما بال نسيم من يمانية • ياتي الينا بريح روضة أنف •
اذا رايتم باكيا في المجلس فارحموه • واذا شاهدتم قلقا فاعذروه •
ولا تحسبوا من واجد لم تجدوه •

شعر

دعوه ليطفي بالدموع حرارة • على كبد حرا ادعوه دعوه •
سلوا عاذليه يعذروه هنيهة • فبالعذل دون الشوق قد قتلوه •
لا تلوموا صاحب الوجد فما بدا يحضرنه احد •

شعر

طن الاك الذي وا دبه اضعاني • فما استطاع لما اخفاه كتمانا •
فبان للركب ما قد كان يستره • عن كل مستخبر عن حب من بانا •

كان ابو عبيد الخواص يمشي في الاسواق ويقول واشوقاه الى من يراني ولا اراه •

شعر

هذا وليس وكم كتمت الوله • صونا لحديث من هوى النفس لها •
يا آخر محنتي ويا اولها • ايام عنائي فيك ما أطولها •

شعر

ليس للمحب قرار • ولا له من الحب فرار • تعثر قبل وفاته • وحيف فهات
ولي عبرات تستهل صبابة • عليكم اذا برق الغمام تالقا •
ألفت الهوى حتى خلت لي صروفه • ورب نعيم كان حالته شقا •
واذهل حتى احسب الصبر والنوى • بمعترك الذكرا وصالا وملتقا •

Copyright King Saud University

فيها آن ذا واحاليت اما تلذذي فحي واما سلوتي فلك البقا

لوا اشرفت على وادي الدجال رايت جيم القوم على شواطي انهار الدموع

حلوا والله بالمحبوب وطال والله الحديث عن تبكي من المحبوب واخرا

تبكي عليه لفطنة تشكوا منه واخرا تشكوا اليه من حي نام المحبة

وعطش محرق الى من وينه

الماعندي قد طها • وانا الذي اشكوا الظما

جسمي معي لكن قلبي عند سكان الحمى

واها لهم لوانهم جادوا فعادوا الى فما

ازجوا نوالا منهم هيهات هم حسبي وما

ميلي الى غير الاولى تسكنوا فوادي انما

اشكوا اليهم منهم كلى بذنب في كلما

هجروا انف قم امرهم بالبينهم داووا كلما

جرحوا فلو طبوا اشفوا هيهات لولاهم لما

ذهب الزمان انا اقول عسى وارجوا رب

يا ايها المضنى بهم لم يبق فيك سوى الدما

يالذ ما كان الوصال فعاد مرا علقما

توكوس بعد فراقهم متحيرا تبكي دما

يا بانة الوادي ارحمي من لا يزال متيما

الفي بحر سمي لم الانفاس تكفي معلما

يا نسمة الريح الشمال الا ابلغيهم بعضما

نفست تكابد وجدها بكم فما فغرت فما

لكنى انا المحب ليس تخف ايما

اخواني الا ناظر لنفسه قبل الموت الا مستدرك دار من قبل الفوت

الفصل الثاني والثلثون

الا منتبه من وجد يحرك بواعظ امسه فقد اسمعه الصوت هل ناظر لنفسه

قبل حلول حبسه هل يوقظه اوعبده الا ناظر امته

وعلمه يلقى الردا قبل غروب شمسه كم مدبج مهجر يسعى لبعل عرسه

واكثر لنا من امرءٍ يسعى ليوم من مسه

اخواني حبال الامال رثاث وسحر الهوا نفاث والاماني

على الحقيقة اضغاث والمال المدخر من نف الوراث عجب لاجسام

ذكورٍ وعقول اناث الام الارواح في الهوا والتعليس وختام التعي

في صحبة ابليس وكم بهرجة في الهوا وكم تدليس اين الاقران هل من

حسيس اما تعلم انهم ندموا على ايثار الخسيس تالله لقد ودوا

طلاق الدنيا قبل المسيس لقد اسمعك الموت وعيدك وكانك بك

قد ضعضع مشيدك واخلا منك دارك وملا بك بيتك لقد امرضك

الهوا وفي عزمه ان يموتك هل لك ان صافت لذة الدنيا فصفت

هل عافت الافات وعفت هل تبعت عرضا ووقفت فوقفت

هلا انتفت من شفقة من رضا بها فشفقت بينما محبها

يناجيها بالفاظ المنى جفت ما بلغ منها الا من ضيق عيشه والنفس

عين المنية يقضا غير مطرقه وطرف مطلوبها من كان وسنان

جهلا يمكي منه حين مولده فالنطق ضاح ولب المرء سكران

كم ترمي هدف سمعك بسهم كلام كم تلدغ اسل قلبك

بحية ملام لا ينفع الرياضة الا في النجيب لو اسقي الحنظل

السكر لم يخرج حلو الشجر الا نكد وان دام المانحنه لم يثمر

شجرا ب الهدى قد طبق بيناب الاكوان وانا ارض قلبك

سبخا انما يغلب هذا على ظني لبعد صلاحكم وقد يستجيد النجم حلا

كم تحضر المجالس وتخرج وما علقت بشي ويحك هذا البنفسج

Copyright © King Saud University

يطرح في الشمس فيتعفن به طول السنة وكذاك الورد في الانفاس
شعرا ومن البلية عذل من لا يرعوي عن جهله وخطاب من لا يفهم
ويحك الى كم تمضي خلف موكب الهوى وما تربح الا الغبار دع حبل
الرعونة من يد التمسك فانه لا مروة له ما فتل احد باخرة
من شيب شوق مواهب الاهال مسترجعة بالانفاس حتى
تستوفي الست نقضت عهد الست بعد عقد عقده
فكيف حل لك الحل شعرا
بحرمة ما قد كان بيني وبينكم من العهد الا ما رجعتم الى الوصل
حتى لكم على الوفا ما دمتم لنا وانتم ما ثبتم تؤمني شعرا
وكنت وليلا في صعود من الهوى فلما علوناه ثبت وزلت
وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا فلما توافينا شددت وحلت
واعجبا يتنبه الحيوان بالليل فيصوت وانت غافل ويحك
اذا فتحت في الدجى عينك فضح بقلبك شعرا
قم يا اخي لما نمت واطرح النوم بالغم يسهرنا
قم فقد صاحت الديوك وناحت لا تكون الديوك اطرب منا
اخواني مصيبتنا في التفريط واحدة واهل الاحزان اهل
ان لم يجمعن البكا وكلنا يبكي على شجن من الاشجان
مجالس الذكر مأتم الاحزان هذا يندب لعيوبه وهذا
يبكي لذنوبه وهذا على فوات مطلوبه وهذا لاعراض
محبوبه شعرا يتشاكى الواجدون جوى واحدا والوجد الوان
يا نائح الفكر يبدو يا نادب الحزن عدد يا لائم العيش شدد
يا رامي القلب سدد يا جامع الدمع بدد يا مطرف السهر زد

نشدتك

نشدتك بالله الاجرع متى رفع الحي من لعلع
وهل مر قلبي في الظعائن ام جاز ضعيف فلم يتبع
وانشد لك بين القلوب اذا اشتبهت انه الموضع
ادر يا نديمي كاس المدام فكاسي اذا بعدهم ادمعي
يا مغيبا عن السير بقيود الشواغل ايطمع في لحاق القوم مقصوص
القوادم صوت في الاسحار يا سائرين لعل عطف ينعطف البكاء
فقد نزرت السافة لاهل الفاقة
ردوا ولو يوما ونواسوا عدة على الغضى من غيضنا الزائل
لي ذلة السائل ما بينكم فلا تفتكم عزة البا ... ل
سل الليل عن الاحباب فعنده الخبر خلا الفكر بالقلب في بيت
البلاوة فجرت اوصاف الحبيب ينهض قلق الشوق بطرد
الرواحل لتنتهز السهر فلا وجه لنوم القوم شعرا
اترى طيفكم لمن يرى اخذ النوم وابقى السهرا
ما نلوم الليل بل نعذره انما طوله من قصرا
يا غيوما بالعصا اقلعه حرم الله عليك الكرى
لو تجد ان نسب وبين جوى مثلما كنا اشتركنا نظرا
حبذا فيك حديث باطن نطق الدمع به فاشتهرا
من لم يكن له مثل تقواهم لم يعلم ما الذي ابكاهم من لم يشاهد
جمال يوسف لم يعرف ما الذي الم قلب يعقوب شعرا من لم يبت
والحب حشو فؤاده لم يدر كيف تفتت الاكباد
لو دمت على سلوك البادية طابت لك روائح النسيم

Copyright © King Saud University

تقر لعيني ان أرى رملة الحما اذا ما بدت يومًا لعيني قلالها
ولست وان أحببت من يسكن الغضا باول راج حاجة لا ينالها

الفصل الثاني والتسعون

يا من كانت له معنا معاملة وطالت بيننا وبينه المواصلة ثم اختار الهجر والمفاصلة ان لم يكن جميل فجاملة تفكر تعرف ما فاتك وانك لن يبرح منك القرب وافاتك اسكب دموع اسفك فرب دم بالاسى سفك واندب الفك لعلك تغاث في موقفك

نظن لياليّنا عودًا على العهد من يرقني تهمها
وما صاحبي ابن وجه الصباح وان عرضت لعيني عدا
وخلف الضلوع زفير ابي وقد برد الليلات يبرد ا
خليلي لي حاجة ما اخف ترامة لو وجدت مسعد ا
ازيد لا كثر وابن لا تراك بعضها كل غرة د ا
انحت وان اخصب الحاضر ون بهاديه الرمل ان اخلد ا
ارى كبدي قسمت شعبتين مع الشوق عوزا م واجد ا
تمتع عيني وقلبي براك بشوقي حاشاك ان تغضب ا

اللهم نور ظلمة دنيانا بضوء من توفيقك واقطع ايامنا في الاتصال بك وانظم شتاتنا في سلك طاعتك فانت اعلم سالفين المفترق اللهم قو منن اطفال التوبة بلبان الصبر ارفق بمرضا الهوا في مارستان البلا افتح مسامع الافهام لقبول ما ينفع شلم شبابة الافكار من قاطع طريق اجرش طلائع المجاهدة من خلف تمين اخفظ شمعات العزائم من شر هزيمة وقع على قصص الانابة بقلم العفو لا تسلط جاهل الطبع على عالم القلب لا تبدل نور البدن من هذا الظلام لا تجعلنا ممن رأى الصبح فنام
نعم عيش الروح بحكم حرص النفس لانت حي العلم في حي الجهل اخرجنا الى ... ارسل

لا تواخذنا بعدد ذنوبنا فانت ولت ولا تنسوا الفضل بينكم
واعجبا لمن عرفك فتأخر عنك ولمن سمع مناديك ثم تأخر عنك ترحب عبرتي

شعر

حرام على العيش ما دمت غضبانا وما لي بعد منّي رضاك كما كانا
فاجتن فاني قد اساءة ولم تزل تعودني عند الاساءة غفرانا
الاهي لا تعذب نفسًا قد غذيتها الخوف منك ولا تخرس لسانا كل ما تروي عنك ولا تعمي بصرًا اطال ما يبكي لك ولا تخيب رجا منوطا بك الهي ضع في ضعفي قوة منك ودع في كفي كفا عن غيرك ارحم عبرة تترقرق على ما فاتها منك وبردكبد احترق بتعبدها عنك

اشكوا الدكر مراهعا تكف بعد النوى وحوانحا تجف
ما كان اسرع ما نبا زمن وتكدرت من ودنا نطف
لهفي على ذاك الزمان وهل يثني زمانا ماضيا لهف
خيلا غدا باكفنا طرف منه وفي ايدي النوا طرف
واسفا لمنقطع دون الركب متاخر عن لحاق القوم يعد الساعات في متى ولعل ويخلوا بفكره في ظن لو وعسى

شعرا

اعد الليالي ليله بعد ليلة وقد عشت دهرًا لا اعد الليا ليا
واخرج من بين البيوت لعلني احدث عنك النفس بالليل خاليا
اذا اشرت ارضا بالغضا ترابتني اضانع رجلي ان تميل حيالبا
يمينا اذا كانت يمينا وان يكن شمالا ينازعني الهوا عن شماليا
الا يا حمامي بطن نعمان هجتما علي الهوا لما تغنيتما ليا
وابكيتما ني وسط صحبي ولم اكن ابالي دموع العين لو كنت خاليا
ذكت نار شوقي في فوادي فاصبحت لها وهج مستضرم في فواديا
خليلي ما ارجوا من العيش بعد ما اذا جاءني تشرا ولا تشرا ليا

Copyright © King Saud University

وقد يجمع الله الشتيتين بعد ما يظنان كل الظن ان لا تلاقيا
ايها المتخلف في اعقاب المتواضلين استغث بهم علق على قطارهم
فلعل جملك يصل شعرا
يا صاح والصاحب لا يبعد به الا اذا لج الغرام واعتدا
خذ بيدي من سطوة البين فما اظن ان البين ابقاني يدا
ان ليالينا القصار بالحمى و اكبادا على الحمى وا كبدا
يا من قد مضت له ليالي مناجاة لم طيبق البشور وقطع المقاملة
انتدب زمان الوصال لعل حال حال يعود شعرا
يا ليلتي بحاجر ان عاد ماض فارجعي بتنا على الاحقاف تنهال بكل مضجع
قالوا الصباح فانتبه فقال لي الطيف اسمع
قمت مجلوا اظن البابل ابن الر تبع
خبران طرفي ذاب اطلب من ليس معي
ارضا ما خبا الرياح والبروق اللمع
واين من ترف الحمى منابتي بلعلع
اقر شين الجمر وقال ان ارح فاهجع
ذكر الوصل في زمان الهجر تلف خصوصا ان لم يكن للحبيب خلف
قال ابن هشر وقد كنت امشي مع الجنيد في بعض دروب بغداد
فسمع منشدا يقول
منازل كنت تهواها وتالفها ايام انت على الايام منصور
فبكى الجنيد بكا شديدا ثم قال ما اطيب منازل الالفة والانس
واوحش مقامات المخالفة لا ازال احن الى بدو ازادني وجد شغفي
شعرا
يا ليلتي بذات الشيح والضال ومنبت البان من نعمان عودي لي
ويا مراتع اطلال لدى سلم لهفي على ما مضى من عصرك الخالي
وتمامه

ويا سادات نفسي والذين هم بالهجر والوصل اعلالي وابلالي
قد كان قلبي بكم ماوى السرور فمذ نايتم صار ماوى كل بلبالي
فلو شريت بعمري ساعة سلفت من عيشتي معكم ما كان بالغالي
مالي اعلل نفسي بالوقوف على منازل اقفرت منكم واطلالي
من لي بكتمان ما القاه من الم وظاهري معرب عن باطن الحالي
قالوا اشتغل عنا واصطف بدلا منا وذلك فعل الخائن السالي
وكيف اشغل قلبي عن محبتكم بغير ذكركم يا كل اشغالي
الفصل الثالث والشعوث
واشواقه الى ارباب الاخلاص وانوفاه الى رؤية تلك الاشخاص شعر
اني لاحضر ذكرهم فاغيب وان وقتي بذكرهم لطيب شعرا
اذا هزنا الشوق اضطربنا لهزة على سعب الرحل اضطراب الازرا فهم
فمن صبوات سقفهم مايل ومن ارتحيات تهب بنا بهم
واستشرف الاعلام حتى يدلني على طيبها مر الرياح النواسم
وما انسم الارواح الا لانها تهب على تلك الربا والمعالم
الاخلاص مسك مصون في مسك القلب ينبه ريحه على حامله
العمل صورة والاخلاص روح المخلص يعبد طاعته لها عرضا وقلم القبول
قد اثبتها في الجوهر الاخلاص الشر كبير ووجود عمل الرياء عدم
قراضة الاماني لا تنفق وصحيح النية مردود خليج صاف انفع من
بحر كدر اذا لم تخلص لا تتعب لا تكثر الجوز بالعفص اتحب و
وما لك بعير انما القوس وما لها وتر اتحبك من غير شيء واعجب
من وجها بلا اخيك كم يذل نفسه من مرائي ليمدحه الخلق فذهبت
المدح ولو اند لها للحق لبقيت والذكر عمل المرائي نقله كلها قشور

فيه الحث على الاخلاص

المراي يحشو جراب العمل رملا يثقله ولا ينفعه ريح الريا جيفة يتحاماها مشام القلوب وما اخف المراى على مشايخ الفطن لما اخذ دود القز بنسج اقبلت العنكبوت تتشبه فقالت لك نسج ولى نسج فقالت ولكن نسجي اردية للملوك ونسجك شبكة للذباب وعند مس النسجين يتبين الفرق

اذا استبهت دموع فى خدود تبين من بكا ممن تباكا

شجرة الصنوبر تثمر فى ثلاثين سنة وشجرة الدبا تصعد فى اسبوعين فتقول لشجرة الصنوبر ان الطريق التى قطعت فى ثلاثين سنة قد قطعتها فى اسبوعين ويقال لى شجرة ولك شجرة فتجيبها مهلا الى ان تهب ريح الخريف قال الدب للادمى انت تمشى على رجلين وانا ايضا فقال الادمى ولكن ضربة تردك الى رابع وكم اصدم وانا منتصب كان الاشياخ فى قديم الزمان اصحاب قدم والمريدون ارباب الم فذهب القدم والالم كان المريد يسال عن غصة والشيخ يعرف القصة فاليوم لا غصة ولا وصة كان الزهد فى بواطن القلوب فصار فى ظواهر الثياب كان الزهد حرقة فصار اليوم خرقة ويحك صوف قلبك لا جسمك واصلح نيتك لا مرقعتك غيرتك ايها المراى فهو تضحيك خذ ونى لا تحمل السيف ولا تحسن القتال شيف ودرع لزمن هتكه وللمقعد فضيحة البهرج يتبين عند الحك اذا كان القلوب ثابت النسب لم تحتج الى ضفيرتين ولا يصير المخنث تركيا بلبس القبا هذه النكت الخفايا وفى الزوايا خبايا واعجب ما للدواعى الى الدعاوى لباطن ينطف لما علم الصالحون خطر البيات ادلجوا باحمال الاعمال فى ليل الكتم كان البكا اذا غلب

صفة التصوف

قال ما انشد الكرام

حبيبى اسرار البلوا اليس الدمع تفضحنى
لسانى فيك املكه ودمعى فيك يملكنى

صام داود ابن ابى هند اربعين سنة لا يعلم به اهله كان ياخذ غداه ويخرج الى السوق فيتصدق به فى الطريق فيظن اهل السوق انه اكل فى البيت ويظن اهله انه اكل فى السوق

ومستخبر عن سر ليلى كتمته فاصبح فى ليلى بغير يقين
يقولون اخبرنا فانت امينها وما انا ان اخبرتهم بامين

كان ابن سيرين يتحدث بالنهار ويضحك فاذا جا الليل اخذ فى البكا

شعر

نهارى نهار الناس حتى اذا بدا لى الليل هزتنى اليك المضاجع
اقضى نهارى بالحديث وبالمنى ويجمعنى والهم بالليل جامع

كان خوفهم من الريا يوجب مدافعة النهار فاذا خلوا بالحبيب لم يصبر المشتاق

احن باطراف النهار صبابة وبالليل يدعونى الهوا فاجيب
لوا قدر واعلى اشدبامه الكتمان ما اشتد عوا

وكم يعذر المشتاق ان يكتم الوجدا اذا جن الليل وظلامه ثار
طال شجن المحب وشقامه ورمى الوجد فى ضاين شهامه
وانطلق عزا ذا العين واتجل شجامه وطال بالحزن قعوده وقيامه

كم بين كرى اكن ولوعى باجوى بين منلوعى
هجع العاذل لكن من لعينى بالهجوع
هى فى شغل عن النوم بموفق الدموع
ابعنى بك فى الحى كورق فى سجوعى

لوا ابصرت طوالع الصدق فى اذ ابل القوم اوشاهدت شاقة المستغفرين فى اواخر الكتب اوسمعت استغاثة المحبين فى وسط الليل

زدد شرم

من رأى البرق بنجد اذ نورا • سلب النوم واهدا البرحا •
فاض فيضاً بجفوني ماؤه • والتظا وهناً كما نفاشي النظا •
نام سمار الدجا عن ساهر • نجل الهم سميرا والبكا •
اسعد نه أدمعي نفضحه • واذا ما أحتن الدمع اسا •
اذا انتم حزينا فارحموه • واذا شاهدتم قلقا فاعذروه •
واذا انتم باكيا فوافقوه • شعر

الدمع يخون كل كاتم والحب يحلل العزائم •
والوجد يغالب المقاوم والسالم فيها من يسالم •
القلب بحبكم لديغ فوا قلقي من الاراقم •
هذا وبقيت في هواكم سلمت لكم فما اخاصم •
شاهدت بكم دموع عيني والدمع لمقلتي يزاحم •
ابكي اثر الحبيب عندي والحزن يشره المعالم •
يا مانع مهجتي كراها اقضي للمرء ولست نايم •
قد ضمنت عن الهوا لا أخص في الحب لكم بأجر صايم •
هل تبذل ودكم لصام حيران عن الورد وحايم •
ناحت في حزنها حمام مالي بن يجني الحمايم •
يرقن الى ذي أغصون اني يحملك الفوادم •
تبكين وما شجاك شوق سلواك اذا من العظايم •
ان كنت صدقت اسعديني لا تسمعي لومة اللوايم •
صابره ونسيت في ضماني لا ابرح والرغم غارم •

الفصل الرابع والسبعون اخواني سار المتقون وحقنا
وصلوا وانقطعنا • واجابوا الداعي وامتنعنا • ونجوا من الاشراك
ووقعنا • تعالوا ننظر في اثارهم • ونبوس دروس اخبارهم • ونبكي

من المعرسط ما نابنا • ونندب ما لحقنا واصابنا •
ودعوا يوم النوى واستقلوا • ليت شعري بعدها اين حلوا •
يا نسيم الريح بلغ اليهم ان عقدي من بعدهم ما تحلل •
لي من الريح الشمال اذا ما هبت سحيرا فعلل •
عرضوا قلبي لسقم طويل باطن يظهر منه الاقل •
لو بكت عيني على قدر وجدي صار وادي بهم دما لا يحل •
سافر القوم على مر واحل لضيق فقطعوا ارض الصبر حتى وقعوا
برياض الانس • فعبقت قلوبهم بنشر القرب • وتعطرت بنسيم
الوصل • فعادت سكرى من صرف سلاف الوجد فغردت على
عالم • فكلمن راى الحب داب • خذي بيدي ثم ارفع الثوب وانظري
حمايم ارواحهم مسجونه في اقفاص اشباحهم تصوت بشجو اشواقها
وتقلق لضيق حبسها •

بالغور دار وبنجد هوى يا لهف من غار ومن انجدا •
يا جيد الذكرى وان شهرت بعدك والدمع وان اربدا •
البكا دابهم • والدمع شرابهم • والجوع طعامهم • والصمت كلامهم
قلوا راحتهم وعدالهم • وقد اتخذوا العذل الفا لهم •
سلمت جماعتنا في تنبهت به لا يعرف الشجو الا كل ذي شجن
شتان بين خلي مطلق وشج • في ربقة الحب مصفود في قرن •
اشبيت يشهد لي من ضنا جسدي بداخل من جوا القلب مكتمن • الأحزن
ان كان لو حب ضري رحمني فرضا بسو حالي وخلي للضنا بدني •
متحرك القلب لا ابغي به ثمنا الا رضاك وواففري الى الثمن •
اعندكم من حديثهم خبر الكي في طرقهم اثر •

ثم قلت ولم يرث لي الشاهر ۞ وليل المحب بلا آخر ۞
ولم يدر بعد ذهاب الرقاد ۞ ما صنع الدمع بالناظر ۞
كان لهم الخوف وضا[د] ذوا والهمى ۞ وناجاهم الفكر فضاذوا متحيرين
وجن عليهم الليل فراهم ساهرين ۞ وهبت رياح الاسحار فمالوا
مستغفرين ۞ فاذا رجعوا وقت الفجر بالاجر نادا مناد الهجر يا خيبة
النائمين ۞

سعرا

ولما وقفنا والركب بل بيننا دموع نهاك الوجد ان نتوقفا ۞
ذكرنا الليالي بالعقيق وظلها الانيق فقطعنا القلوب تاسفا ۞
جليت اوصاف الحبيب في حلة الكمال ۞ فقاموا على اقدام الشوق
يتيهون في فلوات الوجد ۞ فلو رايتهم لقلت مجانين هيبة من
لم يعرف مناهج النسب المحرمين الى الحبل ۞ الناس يضحكون
وهم يبكون ۞ ويفرحون وهم يحزنون ۞ ويناموان وهم يسهرون ۞
تركت ليلى مرمن نصيبي ۞ واسف للفراق واسفا ۞
لما تمكنت المعرفة من قلوبهم اثرت شدة الخوف فاذ نفخ
صحيح الوجل يتمنون العدم ۞ راى ابو بكر الصديق طايرا
فقال طوبا لك يا طاير تقع على الشجر وتاكل من الثمر ولا
حساب عليك ليتني كنت مثلك ۞ وقال عمر ليتني كنت رمادا ۞
وقال ابو الدردا ليتني كنت شجرة تعضد ۞ وقالت عايشة
ليتني كنت نسيا منسيا ۞ ودخلوا على عطا السلمي وحوله
بلل فظنوا انه وضو فقالت عجوز في داره هذه دموعه ۞ سعرا
كل سحاب امطرت ارضكم حامله لما هي من ادمعي ۞
وكل ريح زعزعت تربكم فانها الزفرة من اضلعي ۞
الا هم من الله وعيد وقد هم فبكوا على خوف ۞ واكلوا على تنغيص

فنومهم

١٦٦

فنومهم نوم الغرقا ۞ واكلهم اكل المرضا ۞ عجزت ابدانهم عما حملت
قلوبهم ۞ فمنهم من قضا نحبه ۞ ومنهم من ينتظر ۞ قال ودخل بيت
المقدس جماعة عذرية البسهم الصوف والمسوح ۞ فقد اكربهم ثواب
الله وعقابه فما رايت جمعا في مقام واحد ۞ قال ابو طارق شهدت
ثلاثين رجلا ماتوا في مجالس الذكر يمشون بارجلهم صحاحا الى
المجالس ۞ واجوافهم والله قرحة فاذا سمعوا الذكر انصدعت قلوبهم

سعرا

فقصوا على حدبث من قتل الهوى ۞ ان التاسي روح كل حزين ۞
قال عبد الواحد بن زيد لو رايت الحسن لقلت قد بث عليه
حزن الخلايق ۞ ولو رايت يزيد الرقاشي لقلت ثكلا فقيل
ليزيد يوما نعاتبه على كثرة بكايه ۞ فجعل يصيح ويبكي
حتى غشي عليه ۞ فقالت له امه يا بني ما تريد بهذا ۞ فقال انما
اريد ان اهون عليه ۞

سعرا

كم عذول عليكم رام اصلاحي ۞ فكان الملام لي افسادا ۞
شحه الشوق احدثت علة الصبر ۞ وبعد المزار اذكا السهادا
كلما زاد عذله زاد وجدي ۞ فكلانا في امره قد تمادا ۞
من لقلب اصليتموه لظا الهجر وجنب اقرحتموه القتادا
المحب ان لذكر الربع حن ۞ وان تفكر في البعد ان ۞ وان جن
عليه الليل اظهر ما اجن ۞ فقطع عليه رضاع الوصال فلم ينهن ۞ شعرا
يا بني الحما حرمت المناما ۞ فانقضا ليلي قعودا وقياما ۞
اتراها قد دري يا صاحبي كيف والشوق بروحي يتراما ۞
يا سقا الله حماهم هو نه حليت اشطرها ايدي النعاما ۞
يا نسيم الريح بلغ ثم عد ان نفسي مع انفاس الخزاما ۞

آه لو عادني زماني بهم عند جرعاء الحمى غودا المنامَا
يا ليالي المنى بذي الأثل أرجى أُسَفاً لو أنه يسقي الندامى
يا صحابي بلغوا إن جزتم بنقا الرمل على الجزع السلاما
إن قلبي يوم طفت بالمطوى ورحلنا عنه بالوجد أقاما
يا غرامي في شبيبة ورقي وهل علم الورق شوقي وجدي الغراما
قلقي في حرقي من أثر في بريقي بل بقلبي منه العطش ما

الفصل الخامس والسبعون

الخلوة مهر بكر الفكر وسلم معراج الهمة، خدر العزلة مصون من عين غيب غيبت، إذا دخلت دار الخلوة عن الصور تفرغ القلب لملاحظة المعاني
أوحشني خلوتي تك من كل أنيس وتفردت فعاينتك بالغيب جليسي
ودعاني الحب والوجد إلى المعنى النفيس
وكتبت العهد للحب على طرس الرسيس
فبدا لي أن مهر الحب إتلاف النفوس
إذا رأيت بعضه في بيت عزلة فأن ابتدى المخالطة نقبه، أحذر معاشرة الجهال فإن الطبع لص لا يصادق فأسفا فإن من جأت أول منع عليه لا يبقى لك ما أفراح التوبة لا ترمي أو كانت الخلوة فإن هذه الهوا ضيوف إياك والتقرب من طرف الوكر إياك والخروج من بيت العزلة حتى يتكامل نبات الخوافي والا كنت رزق الصايد الأنس بالأنس ذوق المخالطة يوجب التخليط وأيسر تأثيرها تشتيت الهم وأقل ما في سقوط الذئب في غنم أن لم يصب بعضها أن ينفر الغنم فقطع العلائق أصل الأصول فرغ لي بيتاً أسكنه أن الطاير إذا كان رائقاً لم يرسل في كتاب يا ملوا الفرس إذا قرب له الماء الصافي في كيف يضرب بيده حتى تتكدر أتدري ولم لأنه يرى صورة نفسه في الماء الصافي

وصورة

وصورة غيره فيكدره حتى لا يبقى فيه الصورة فينتهي بالشرب لا يظهر في خلوة المتيقظ إلا الحق كان أويس يهرب من الناس ويقولون مجنون، وصف الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه حليته خلقته فتوى توفا عمر، وكان في كل عام يسأل عن أهل اليمن

الا أيها الركب اليمانون عرجوا علينا فقد أمسى هوانا يمانيا
نسائلكم هل سال نعمان بعدنا وحب إلينا بطن نعمان واديا

لما كان آخر حجة حجها عمر قام على أبي قبيس فنادى يا أهل اليمن أفيكم أويس

شعر

وإني للشوق من بعدكم أراعي النجوم مراحًا ومغدا
وأفرح من نحو أوطانكم بغيث يجلجل برقًا ورعدا
إذا طلع الركب يممتهم أحيي الوجوه كهولًا ومردا
وأسألهم عن عقيق الحمى وعن أرض نجد ومن حل نجدا
نشدتكم الله فلتخبرن من كان أقرب بالرمل عهدا
هل الدار بالجزع ما حولها أنال الربيع عليها وأسدى
وهل خلب البرق أخلافه على مخصب من زرود ومبدا

كان أويس يأتي المزابل إذا جاع فأتاها يومًا فإذا كلب ينبح عليه فقال يا كلب لا تؤذ من لا يؤذيك كل مما يليك وأكل مما يليني فإن دخلت الجنة فأنا خير منك وإن دخلت النار فأنت خير مني

ذل الفتى في الحب تكرمة وخضوعه لحبيبه شرف

وكان الصبيان يرمونه بالحجارة والعقلاء عند نفوسهم يقولون مجنون والمحبة تنهاه أن يفشي ما استتر

شعر

أبثهم وجدي وهم بي أعلم وأرجو شفائي منهم وهم هم

Copyright © King Saud University

وكم كدت من شوقي ابين امرهم ويمنعني من ذاك خوفي منهم
وكم عذلوني فيهم غير مرة وقلت لهم والله بالصدق اعلم
اذا كان قلبي موثقا في حبالكم وجسمي لديكم كيف افهم عنكم
فان شئتم ان تعدلوا فتواصلوا الى ان يعود القلب ثم تكلموا
صاحب اهل الدين في ديارهم وان عاتبوك فاصبر وداوهم
ان لم يكن منك مكنة البدن ولم يطق مراعاة الزرع فقف
في رقة فقه واذا حضر الفقيه اولوا القرب اذنت ووقت الغفلة لم
نام ولبك في شهوات البهائم هائم ان صدقت في طلابهم
فانهض وبادر ولا تستصعب طريقهم فالمغبون فادر
تعرض لمن اعطاهم وسل فهولاء مولاهم رب كسير وقع فيه
فقير رب فضيل فاته صغير علم الخضر ما خفي عن موسى
وكشف لسليمان ما غطي عن داود يا هذا الا تحضر تمسك في
لتائب حبيب والمنكسر مستقيم اقرارك بالافلاس غنا
اعترافك بالخطا اصابه تمسك من اشد بالندم من فقده عرضت
سلعة العبودية في سوق البيع فبذلت الملائكة نقد ونحن
نسبح بحمدك فقيل ما تنوب شكة درهمكم فان عجبا الضارب
يثبت عنه الضرب اوجب طمسا في النقش فقال ادم ما عندي الا
فلوس افلاس نقشها ربنا ظلمنا انفسنا فقيل هذا ينفق
على خزانة الخاص انين المذنبين احب الينا من زجل
المسبحين

شعر

وا اسعدوا بوما الجفون فعذبوا الاسرار حتى رقت الآماق
يا معشر المذنبين ان كان تاجوج الطبع وما جوج الهوى

فبذلت

قد

قد عاتوا في ارض قلوبكم فا عيونى تفوه احول بينكم وبينهم زحما
اجمعوا الى عزائم قوية تستبين بها سر الحب بد وتفكروا في حطايا بكم
بثوب ضعف الاسف فلا احتاجات اقول انفخوا شبوا بنيات
العزائم تهجر المالوفات ليستحي البنا فيشتغي ان يفرغ عليهم
قطرا فهذا بنا الاولى وبكم في الاعبا فما استطاعوا ان يظهروه
لبس غرمائها مرض المرء فيه ليس همك ما عاق عنه الظلام
الحب الحب فما تحمل الطريق الفتور ضاقت ايام الموسم فجعجعوا
بالابل كان اشيد الضبي اذا عوتب في كثرة بكائه يقول كيف لا
ابكي وانا اموت غدا والله لا بكين فان ادركت بالبكا خيرا
فمن من الله علي وان يكن الاخرى فما بكاي في جنب ما القى
كانت عابدة لا تنام من الليل الا يسيرا فعوتبت في ذاك
فقالت كفى بطول الرقدة في القبور رقادا

ايها العذال لا تعذلوا ● انما النصح لمن يقبل
واذا الليل به ينقضي ● طال ليلي والهوا اطول

تزوج رباح القيسي امراته فرات طول الليل فقالت ليت
شعري يا رباح من غرني بك

يا عفيف الحمى حماك الله مغناك وسقى اثراك من مزن دمعي
يا خليلي انت لي بخليل وشفيق ان لم يصفى لدمعي
من لصب يشوقه لامع البرق فيرتاح قلبه للجزوع
هذه طرقهم فاين السالك ● هذه صفاتهم فاين الطالب
هذي المنازل ● والعقيق فاين ليلى والخيم

Copyright © King Saud University

لم يبق منك ضجيج النوى لمتيم فهب مقام

الفصل السادس والثلاثون

أيها المقصر عن طلب المراد، كيف تدرك المعالي بغير اجتهاد، أين أهل السهر من أهل الرقاد، أين الراغبون في الهوى من الزهاد، رجال ينقضون متطهرين بكثرة الزاد، بل جواد لهم بعرف الجواد، فبين ذا وذا فراق وذا والكسلان عاد.

يا قلب ما أنت من نجد وساكنه خلفت نجداً وراء المدلج الساري
أهفو إلى الركب تعلو لي ركابهم من الحمى في أسيحاف وأطمار
تفوح أرواح نجد من ثيابهم عند النزول لقرب العهد بالدار
يا راكبان قفا لي واقضيا وطري وحدثاني عن نجد بأخبار
هل روضت قاعة الوعساء أم مطرت خميلة الطلح ذات البان والغار
أم هل أبيت ودار عند كاظمة داري وسمار ذاك الحي سماري
فلا بداء إلى أن تم بي نفسي وخبر الركب عني دمعي الجاري

لما صفت خلوات الدجى نودي أذن الوصول قم فلان وانم فلانا، خرجت بالأسماء الجرائد، وفات الأحباب بالفوائد، قال أحمد ابن أبي الحواري قلت لامرأتي رابعة وقد قامت من أول الليل قد رأينا أبا سليمن وتعبدنا معه ما رأينا من يقوم من أول الليل لا أنت، فقالت سبحان الله مثلك يقول هذا إنما أقوم إذا نوديت.

تقول لي ما في الناس مثلك وامق جدي مثل من أحببته تجد مثلي
ذريني أنل ما لا ينال من العلا فصعب العلا في الصعب والسهل في السهل
تريدين إدراك المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من إبر النحل

لما دارت كؤوس النوم على قوافل العيون فسكرة بالشراب الألباب

وطرحت

١٦٩

فطرحت الأجساد على فراش شوق الأنفس، فضجت فضجة الحب بالمحب كل مشكور حرام، فلما نفخ في صور الانتباه في أبدان وبرسل الأخرى قام أموات النوم وقد حل سفر الوصال، فلم يزالوا الآن زالا يعيش في مناخ الأحباب، وأثنى تتجافى، تستر القوم قيامهم بالليل فستر جزاؤهم أن يطلع عليه الغير فلا تعلم نفس، لو غابت عنهم وقد دارت كؤوس المناجاة بين مزاهر التلاوات، وأسكرت قلب الواجد، ورقمت في صحائف الوجنات تعرفهم بسيماهم، فتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم.

قوام الليل

أشتهر بقيام الليل كله وصلوا الفجر بوضوء العشاء سعيد ابن المسيب وصفوان بن سليم ومحمد ابن المنكدر المدنيون، وفضيل ووهيب المكيان، وطاوس ووهب اليمانيان، والربيع ابن خثيم والحكم الكوفيان، وأبو سليمن الداراني وأبو جابر الفارس شاميان، وسليمن التيمي ومالك ابن دينار ويزيد الرقاشي وحبيب العجمي ويحيى البكاء وكهمس ورابعة البصريون. قالت أم محمد ابن المنكدر تمنى أشتهي أن أراك نائما فقال يا أماه إن الليل ليرد علي فيهولني فينقضي عني وما قضيت منه أربي. وصحب رجل رجلا شهرين فما رآه نائما فقال مالك لا تنام فقال إن عجائب القرآن أطرن نومي ما أخرج من أعجوبة إلا وقعت في أخرى.

شعرا

لا تلحه إن كنت من شعرائه عذل المحب يزيد في إغرائه
ودع الهوى يقضي عليه بحكمه ما شاء فهو مسلم لقضائه
فشفاؤه فيما يراه نعيمه ونعيمه في ذاك عين شقائه
كحلت مآقيه بطول سهاده وحنت أضالعه على برحائه
دنف يبيت بلا حشاشة وفؤاده بالخوف واجب لطول بقائه

قال شقيق إن لله رجالا نعمهم الصبح مع الله في الوحش بهجة عندهم

فتكلمهم ... والأشجار

Copyright © King Saud University

يا نسيم الريح من كاظمةٍ طال ما هجتَ لأشواقي البرحا
الصبا إن كان لا بد الصبا إنها كانت لقلبي أروحا
اذكرونا ذكرنا عهدكم رب ذكرى قربت من نزحا
اذكروا صبًّا إذا غنى بكم شرب الدمع وعاف القدحا
يا طويل النوم فاتتك مدحة نجا فاجنوبهم عن المضاجع وخرجت منه والمستغفرين ولست من أهل عتاب فإذا جنه الليل نام عنى لبئس في ليل الهجر منام ومتى رايت محب ينام سعر
فإن تهاري ليلة مدلهمة على مقلة من فقدكم في غياهب
تعلقها بين الجفون كأنما عقدتم أعالي كل هدب بحاجب
نوريت في الليل الحداه وعلمت أحمال الأعمال وسارة رفقه المجتهدين وبرز كل ذي صوت بشجو وأنت في الرقدة الأولى تجد
لم تخل محرجات دمع من عقيق دم تسوق بلا عجب شف فيلا قدم
يا هذا كيف تطيق لسهام الشنيعة كيف تزاحم أهل الغرام بمناكب الكسل
شعرا دع الهوى لأناس يعرفون به قد مارسوا الحب حتى لان أصعبه
بلوت نفسك فيما لست تخبره والشيء صعب على من لا يجربه
فاقن اصطبارا وإن لم تستطع جلدا فرب مدرك أمر عز مطلبه
أحنو الضلوع على قلب يحيرني في كل يوم ويعييني تقلبه
تناوح الريح من نجد تهيجه ولامع البرق من نعمان يطربه

الفصل السابع والسبعون

إذا هبت رياح المواعظ أثارت في قلوب المتيقظين غيم الغم على ما تسلف وساقوه إلى بلد الطبع المجدب برعد الوعيد وبرق الخشية فتمر في دموع الأحزان من فوهة القلب إلى أدواح الرأس فيسيل من ميازيب الشؤون على

شطوح

١٧٠

شطوح الوجنات فإذا أعشب الشر نضر فرحًا بالآية شعرا
محت بعدكم تلك الجفون دموعها وهل من عيون بعدها تستعيرها
رحلنا وفي شر الفؤاد ضمائر إذا هب نجدي الصبا يستثيرها
أتنشق رياض الغور بعد فراقها وقد أخذ الميثاق منك غديرها
تجيب مرا الشمال وتارة يغار له كن الصبا ومرورها
هل لي بنشر الخزامى وعرعر وشيح بوادي الأثل أرض نشيرها
ألا أيها الركب العراقي بلغوا رسالة محزون حواه سطورها
إذا كتبت إنما شه بعض وجدها على صفحة الذكرا محاه زفيرها
زرفق فيبقى هل بدت نار أرضهم أم الوجد يذكي نارة وينيرها
أعد ذكرهم فهو الشفاء وربما تشق النفس أمر ثم عاد بصيرها
ألا إن أزمان الوصال التي خلت وخلت حلت جامر برها
سقى الله أيامًا مضت ولياليا تضوع رياها وفاح عبيرها
من تفكر في تفريطه أن ومن تذكر أيام وصله حن ومن سمع صوت الحمام خلته يحنّ لفقد القص كلا إنه إن تذكر هاض من العطش
إذا نظر الأسير كبقه في ضيق القفص ولم يقدر على فك القيد قطع خزنه حبات القلب فتنفسه بالأسف في آخر نفس سعرا
نهيم إذا هب الصبا نشتاقها ونبكي إذا الورق في الغصن غنت
إذا خذرت الصبح الليالي وهمت وإن نشر الليل الجناح أرنت
كان داود يؤتى بالإناء ناقصًا فلا يشربه حتى يتمه بالدموع سعرا
يا شاق في القوم إن دارت علي فلا تمزج في ني بدمعي ما تحج كأسي
كان في خد عمر ابن الخطاب خطان أسودان من البكا وكان في وجه ابن عباس كالشراكين الباليين من الدموع شعرا

Copyright © King Saud University

الا ما لعيني من بكاها على الحما تجف ضروع المزن وهي حلوب
بكت بدموع الشوق طام فاصبحت عليه لعطاش الحامات تلوب
وما كنت ادري ان غيث ركبه ولا ان ما الماقين شرب
كان الحسن يبكي حتى يرحم وكان الفضيل يبكي في النوم حتى ينتبه اهل الدار لبكايه وكان عطا يبكي في غرفة له حتى يجري دموعه في الميزاب فقطره يوما فقطر الى الطريق فصاح رجل يا اهل الدار ماؤكم طاهر فقال عطا اغسله فانه دموع من عصى الله

شعر
ومن قلبه مع غيره كيف حاله ومن سره في جفنه كيف يكتم
قالوا لعطا السلمي ما تشتهي فقال اشتهي ان ابكي حتى لا اقدر ان ابكي

شعر
او ان تشفاي دمعة مهراقه فهل عند رسم دارس من معول
كان اشعث الحراني وحبيب العجمي يتزاورون فيبكيان طول النهار وكان حرم وسهل وعبد الواحد كل واحد في بيت يتجاوبون بالبكا

شعر
ركب هوا تجاذبوا حديثه فاترعوا من الغرام اكوسا
واسبلوا من الجفون ادمعا ظننتها ما وكانت انفسا
لقد سمعت في الرجال انه اظنها نشطه وجد خنسا
البكا موكل بعيون الخايفين كلما همت بفتح طرف للنظر الى طرف من طرف الدنيا طرفته دمعه وقال عليه السلام عينان لا تمسهما النار ابدا عين بكت من خشية الله وعين بحرس في سبيل الله قال عليه السلام لو بكا عبد من خشية الله لرحم من حوله ولو كانوا عشرين الفا وقيل لثابت البناني تعالج عينيك ولا تبكي فقال اي خير في عين لا تبكي

متى غنت

شعر
متى غنت الورقا كانت مثيرة ادمعي دموعي وزفراتي حفيتي مزاهري
اذا لم ينفس منكم بوعد ونظرة اليكم فما انفع سمعي وناظري

شعر
البكا لاجل الذنوب مقام المريد والبكا على المحبوب مقام العارف
روحي الذي يحيقها وبي احوه لو كان فيك هلالها ما اقلقت
تبلى لديك بكلها عن كلها حتى يقال من البكا انقطعت
فانظر اليها نظرة بتعطف فلطال ما متعتها فتمتعت
احواني حر الخوف ضعيف الذوبان وبرود الرجا شفي العطلة ومن لطفت به كان زمانه فضلا

شعر
عين تشرا اذا اذكر واختها تبكي لطول تباعد وفراق
فحقه لو اجده دوام تزورها وعد اللتي تبكي بتلاف
سبحان من روح ارواح الخايفين بروح الرجا الصعيف اذا لم يتلاف تلف لا يب ليلكروب من نسيم يارجا

شعر
بالله يا ريح الشمال اذا عزمت على الهبوب
فتحملي شكوا المحب المستهام الى الحبيب
قرب الضنا من مهجتي لما بعدت عن الطبيب
وقف عتبه الغلام ليله على شاطي البحر الى الصباح تقول ان تعذبني فاني لك محب وان ترحمني فاني لك محب يا قوم المحب مع بذل روحه يرا للمن والفضل لانه لا يدري ما يبذل يصلح ثمنا لما طلب

شعر
قلبي منهم علق ودمعي فيهم علق
ولي من حبهم حرق لها الاحشا تحترق
وما تركوا سوا رمق فليتهم له رمقوا
كان عبد الواحد يقول لعتبه ارفق بنفسك فيبكي ويقول انما ابكي على تقصيري

ابكيتهم

شعر

قالوا تصبّر في هذا الجنون بهم فقلت يا قوم ليس القلب من قبلي

واعجب وتعديد المحب على التصرف من قلبه كما دين المحبين الجبر

شعر

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم

اجد الملامة في هواك لذيذة من اجل ذكرك فليلمني اللوم

دخلوا على رابعة فقالت لقد طالت علي الايام بالشوق الى لقا الله
ودخلوا عليها مرة اخرى فقالوا اشتاقت الى الله فقالت هو
حاضر معي يا رابعة هذا اجد الاول اجابت الحال هكذا الخبر المحب

شعر

ومن عجب اني احن اليهم واسال شوقا عنهم وهم معي

وتطلبهم عيني وهم في سوادها ويشتاقهم قلبي وهم بين اضلعي

اذا بدت رابعة يوم القيمة مختمرة وقعت لهيبة جمالها
طيبا للشيه العليا كان سفين يتادب برابعة كان هو صاحب
مخزن العلم فيتردد الى القبر ماله لانها دخولا اكثر منه
رجل لا ملك ولقي لمدعون اترى اي طريق سلكوا نحن هلكنا
والقوم ما هلكوا

شعر

يا صاحبي رحلي قفا فتيلا الى الدمنا وامطرا دمعكما ذاك الكثيب الايمنا

ما الدار عندي سكن اذا عدمت السكنا

كان فؤادي وهم فضعنوا وظعنا

فمن لعيني ان ترا تلك الملاة من هنا

ويوم سلع لم يكن يومي بسلع هينا

ويوم ذي البان تبا يعتها فجرت الغصنا

كان الغرام المشتري وكان قلبي الثمنا

وبات فؤادي كالطيف اعضا وزنا

ذكرني الاحباب والذكر يهيج الحزنا

الفصل الثامن

الفصل الثامن والسبعون المحب يتعلق بكل شي
ويهيم في كل واد على القلق يمسي وعلى الحرق يمشي

شعر

بقيت على الاطلال من حبكم ملقى اهيم بكم غربا واطلبكم شرقا

واسال انفاس الرياح اذا جرت بما نبه عنكم واستنشق البرقا

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الى حرا ويبدو الى التلاع
فقاسات الخلق ظلمة والحبيب لا يتجلى الا في خلوة

شعر

واخرج من بين البيوت لعلني احدث عنك النفس بالسر خاليا

المحب مقتول بلا سيف ملقى عند منى المنى لا عند الخيف اذا
سمع صوت منشد قد غرد خلع لجام الصبر ونشد

ولما غرد الحادي وصاد القوم في الوادي

ترى انت قتيل بينهم صب بقا ماله فادي

وراح الملب يتبعهم بلا ماء ولا زادي

اول علامات المحبة دموع العين واوسطها قلق القلب ونهايتها
احتراقه

شعر

هل الحب الا زفرة بعد زفرة وحر على الاحشا ليس له برد

وفيض دموع تستهل اذا بدا لنا علم من ارضكم لم يكن يبدوا

قال ذو النون لقيت امراة فوعظتني فبكيت فقالت تبكي
قلت لها والعارف لا يبكي قالت اذا بكى استراح ولا راحة للمومن دون لقا ربه

لا وحبك لا اصافي بالدمع مدمعا من بكى شجوه استراح وان كان موجعا

كبدي في هواك اسقم من ان يقطعا لم يدع صورة الضنا بي للسقم موضعا

المحبة نزاله وفوقها المهج كانت اضلاع عمر ابن عبد العزيز
تعلب وكان جسده شرير كالنار وقف ابو ابن بد في المحراب
فكبر فقعقعت عظامه

Copyright © King Saud University

وانى لتعروني لذكراك لوعة ، لها بين جلدي والعظام دبيب
فما هو الا ان اراها فجاءة ، فابهت حتى لا اكاد اجيب
عجيب
اذا رأيت محب ولم تدر لمن فضع يدك على نبضه وسم كلا من تظن انه المحبوب فان النبض لا ينزعج الا عند ذكر الحبيب اذا ذكر الله وجلت قلوبهم . شعرا
الا فتى يسأل قلبي ماله ، واذا برق الحمى يبدا له
ان اراد بحبا امه بابل ارادة هاجت له بلباله
واتنسم الريح الصبا ومن له بنفحة من الصبا طوباله
فهب يرجوا خبرا من الغضا يسنده عنه فما رد واله
المحب في قلق لا سكون له ، والعجب انه يتكلف الثبات
الوجد يحرقه والليل يقلقه ، والصبر يسكنه والحب ينطقه
ويستر الحال عمن ليس يعذره ، وكيف يستره والدمع يسبقه
الهوى
المحب يبالغ في كتمان وجده غير ان الدمع نمام . شعرا
افة السر من جفون دوام ، دوامع كيف تخفا مع الدموع الهوافي
كان اكثر القوم اذا جاءه البكا دافعه انف اللائحي له فيغلبه بلا
شعرا
حاشا الرقيب فخانته ضمايره ، وغيض الدمع فانهلت بوادره
وكاتم الحب يوم البين منهتك ، وصاحب الدمع لا تخفى سرايره
اذا اقلقه الحب ضج ، واذا ارقه الشوق عج ، وكلما حبس دمعه
نج ، واذا استوحش من الخلق هج ، فالهموم تنوبه من كل فج
خشيت قلوب القوم بالهموم ، وانزعجت بالغموم ، حشوا الوري
وفوار الزفرات ، وكلما التهبت نار الحذر جرت عيون
الدمع في جداول العيون ، ورشت على الوجوه درا ، فما الوري
عنده نطيب . شعر
اسر القلب فامسى لديه ، فهو تشكوه وتشكوا اليه
عذب

عذب الاحباب بالهجر حينا ، فهم يشكون بين يديه
واعجبا للضعف يدري العاذل كيف يحمل ، وا اسفا للقلب المعنى كيف يصبر
نعم يحمل الاشواق والعيش ظلمة ، ويشرب الهوا والله قلا فقد
ما افواجلب جلبا للقلب على نار الحب كانه قد البس رشين التنهد
على انه لابد من ان يبرى اثره في صعود الصعدا ، وهي تخفي مباح
الحرق اشتد اللهيب ، وطاشت القلوب
شعرا
لولا ان البدمع القوم على شواطي انهارا لدمع نزول
خذي حد يتك في نفسي من النفس ، وحد المشوق المعنى غير ملتبس
الحم
الما في ناظري والنار في كبدي ان شيت فاغترفي وان شيت فاقتبسي
اشد ما على المحب من مقاساة الحب سماع اللوم ، واعجبا من خل
يشاكله اذا شجي ويحكي خل شانه وشانه . شعرا
فيا حبهم زدني جوا كل ليلة ، ويا سلوة الايام موعدك الحشر
لما اسلم سعد ابن ابي وقاص قالت امه والله لا اكل ولا اشرب ولا اظلني
سقف حتى تكفر بمحمد ، فقال لا تفعلي يا اماه والله لو كانت لك مائة
نفس فخرجت واحده بعد واحدة لم اكفر بمحمد . شعر
ونحها ما خبره خبر المحبة ، متى وقع السلو في حب صادق . شعرا
عذل العواذل حول قلبي التايه ، وهوا الاحبة منه في سودايه
بنوحه وبكاه
القلب اعلم يا عذول بدايه ، واحق منك بجفنه وبمايه
الاحبه واحب فيه ملامة ، ان الملامة فيه من اعدايه
لا تعذل المشتاق في اشواقه حتى يكون حشاك في احشايه
واعجبا لعاذل في حب ما ذاقه ، ولم يهجره حبيب ما اشتاقه . شعرا
وما ذا على مفرد بالفراق ، تذكر بالرمل عهدا فحن

واني لكل شجٍ عاذرٌ اذا ناح من طرب او نعت

كانت ام الربيع ابن خثيم اذا رات من ولدها قلقه بالليل قالت يا بني لعلك قتلت قتيلاً فيقول يا اماه قتلت نفسي فيبكى لعابه كذا نضيح انك تفسد على الطالبين حلاوة فهم بارتفاع صوتك فقال ان حرت الصمه او رثى دموعاً غزاراً فانا اشح ان اذ ابها احيانا

سعر مهلاً عذول حلبت نار جوانحي وغرقت في نيران دمعي المسبل

هذا احشائي لديك فانظر هل ترا قلبا فان صادفت قلبا فاعزل

غاية العاذل ايصال العذل الى الاسماع فاما القلوب فلا سبيل اليها

سعر شيئان ان لاموا وان عذلوا مالي عن الاحباب مصطبر

لابد لي منهم وان تركوا قلبي بنار الهجر تستعر

وعلي ان ارضى بما صنعوا واطيعهم في كل ما امروا

لو رايت المحب يهرب من العذال الى فلوات الخلوات فاذا خلا ولد الوجد كاسات الدموع اقترح عليه غنا الحمام سعر

ذكر الاحباب والوطنا والصبا والالف والسكنا

فبكى شجواً وحق له مدنف بالشوق خلف ضنا

ابعدت من ماله وجهت من خراسان به اليمنا

يا لمشتاق تميله ذات شجو ميلت فننا

لم تعرض بالحنين لمن مسعداً الا وقلت انا

لك يا ورقا اسوة من لم تذق في طرفه الوسنا

بك اني مثل انسك بي فتعالي نبد ما كمنا

نتشاكا ما نجن اذا نحت شجواً صحت واحزنا

انا لا انت البعيد هوى انا لا انت القريب هنا

انا فرد با حمام وها انت والالف القرين ثنا

اشرحا هذا النهار معاً واسكنا جنح الدجا غصنا

وابكيا ما جاز لي لما العبت ايدي الفراق بنا

ان قلبي ما صنعت به ما انا ضدري له سكنا

جيت يوم النفر وهو معي فابان يصحب البدنا

ايه حادي الرفاق شرى ام له داع الفراق غنا

العصل الخامس والسبعون يا هذا قد سمعت احبار المصمين وقت في سيرهم وقد عرفت جدهم فتناول من سيرهم ما سلا عن اغانيهم بعذلك فيما كانوا بهم سعر

لا يونسنك من مجد تباعده فان للمجد تدريجا وترتيبا

ان القناة اللتي شاهدت رفعتها تنمي وتنبت انبوبا فانبوبا

اسمعنا القوم بطيبهم عن هدح خطيبهم فاسلك طريقهم تكن رفيقهم سعر

وشايل عنهم ما ذا تقدمهم فقلت وصلاً بهم عن غيرهم بانو اصانوا النفوس عن المحن وبذلوا اهنهن في طرق العليا ما صانوا المنعوت وما منوا على احد يوما بنعما وما منوا لما مانوا قوم تغيروا ان كانت مغالبة حتى اذا قدرت ايديهم هانوا اطار خوف النار نومهم واطال ذكر العطش الاكبر صومهم تحسبهم النا طر مرضى الابدان وانما بهم سقام الاحزان سعر

مكتئب ذو كبد حرا تبكي عليه مقلة عبرا

يرفع يمناه الى ربه يشكوا وفوق الكبد اليسرا

يبقى اذا خلا تنفسه باهتا ونفسه مما به سكرا

تحسبه مستمعاً ناصتا وقلبه في امة اخرا

Copyright © King Saud University

اذا ذكروا العفو طاب العيش • واذا تذكروا العذاب زاد الطيش •

شعرا
احبب بانجد اهلها اذا بدت • وبالاخرا اراعى زفيفها •
وها قد غفل الواشي ولم يدر انني • اخذت بقلبي من حبيبي نصيبها •

قال صالح المري سمعت عطا السلمي قد اجتهد حتى انقطع • وضعف له
شوق فلم يشرب فكلمته • فقال اني والله كلما هممت شربها ذكرة
قوله وطعاما ذا غصة • فلم اقدر • فقلت له انا انا في واد وانت في واد

شعرا
اطلت وعذبتني يا عذول • بليت فدعني حديثي يطول
ابيت اراقب نجم الدجا الى الصبح • وجدي ودمعي يسيل
انبعثت غيوم الغموم من اودية القلوب • فاستمت قبيل الصبح •
فهطلت قلبها مع الشوق شوق • فجرت الارواح في مون العبرات •
فقدحت فحرقت • فاتلفت • وبرق الشوق من بين الشبك و •
فاطربت فصدحت • بلابل المحبة بين منثور منثورها فبلبلت

شعرا
يا نهى زان الحب هزي شجرا • فبلبلي طره ارض بابلي •
صفي لاهل بابل بلا بلي • وبلغيهم في الهوى ما بلي •
كم من دم طاح بغير ثار • وكم قتيل كلف تالف تلي •
قلب المحب تحت فحمة الليل جمرة • كلما هبت النسيم التهب •

شعرا
لمن الصبا صفي يشكى ذى الغضا • وتصدع قلبي ان يهب هبوبها
قريبة عهد بالهوى الحبيب • وانما هوا كل نفس حيث حل حبيبها
سهر القوم نفع ضرورة • لان القلق مانع من النوم • وليس لهم في
تلك الشدايد راحة • سوى جريان الدموع •

شعرا
بلاني الحب فيك بما بلاني • فشاني ان يفيض غرب شاني
ابيت الليل مرتقبا اناجي • بصدق الوصل كاذبة الاماني
فتشهد لي على الارق الثريا • ونعلم ما اجن الفرقدان •

فما ولع العواذل كف عني • ويا كف الغرام حذى عناني •
من صلاة الليل حسن وجهه بالنهار • بقيا المحبة لا تمحا • وصى نقالوجوه
يقراها من لا تكتب • حدى خدبيك بانفسي من الدنس
قطعت نياق وجدهم بادية الليل • ولم تجد ضمن تعب الطريق الى المحبوب الا نطور

بدا لها من بعد ما بد الهادر وض الحما ان تشتكي كلالها •
فخلها تمرح في ازمالها • فانها قد سئمت عقالها •
ذكرها من النسيم سحرا • مراتعا تفيات ظلالها •
زاد بها الشوق الممض والسرا • فعجبت من وجدها جلالها •
تحسبها سكرا وما ذاك بها • وانما شوق الحما امالها •

يا رب قرب كنعان من مصر • فقد نفذ صبر يعقوب • كان ابو يزيد
البسطامي يقول الهي الى متى تحبس اعضا محبيك تحت الثرا احترهم
واجعلني جسرا يعبروا عليه اليك •

شعرا
واويلاه انا اشرب • وان اطرب • يتركوني اسير وحدي •
هل سمعت معنى رجل رجل • او اعانني شي غير مساعدي •
ان شرط الرفقة • وما العزا للكل

شعرا
لو غدا لنا نتهن جوى • مثلها كنا اشتركنا نظرا •
يا حاضرين معنا بنية النزهة لستم معنا • عودوا الى اوكار الكسل
في الحرب طعن وضرب يا موسى ارجعوا فقد غبرنا الغرب •
دعونا نخلوا بالوجد في صحرا النجد • سنا تيكم اخبارنا عن قليل • بعد فصل
وانت ايها الحادي عرض بالمازمين والخيف • تعلمك الدموع كيف
بوهى حصن الخذف

شعرا
الا غنيني بالديار فانني • احب زرود اما اقام ثراها •
وبين النقا والاثغين محلة • حبيب لقلبي فاعها وثراها •

صَبا ها

ونعان ناشقيا لنعمان ما جرت عليه النقا ما بدرها وظبا ها

وللقلب عند المازمين وجمعها ديون ومفضى خيفها ومنا ها

الفصل الثمانون يا مقيما في دائرة دار العبر كم حضرة

فيها عند محتضر كم عاينت عينك قبرا محتفرا للقبر الا انت

مواعظها كل صلب حجر واعجبا لفوجها ما غيّبت حتى تجري

ان في تاي زماني غطه سغل العاقل عن نايء زمام

ومبادام الغصن فمن قد مضى مسكن يغنيك عن شرب المدام

عرش القوم وغربات الدجا انما ضاحت بتقويض الخيام

وحمامات الضحى صادحه بهم تنذرهم صرف الحمام

ومطايا الحتف قد دمت لكم ودعوا يا قوم وامضوا بسلام

ودعوا عنكم اباطيل المنى ليست الدنيا لكم دار مقام

اقتنم الناهي بكاسات الردى لبد وقت على كل الانام

يا من اذا عامل خان وظلم يا من امره بما ينفعه فلم هذا النذير في

الراس كالعلم ابقي بعد نوره يا ظالم ظلم الم نقل لك الم الضعف

انتبه الم ان ز فيك ادلج وقد عرفت المنهج والرحيل فكد

ازعج وهذا فرس مسرج والبضاعه كلها بهرج ويحك نوا هلب

قلبك فان وجدته قد مال الى الهوا فاجعل في الجانب الاخر ذكر

العقاب ليستقيم فان غلبه الهوا فاستغث عليه بصاحب القلب

وان تاخرت الاجابه فابعث رسائل الانكسار خلفها تجدني

عند المنكسره قلوبهم يا هذي اما علمت ان اللطف مع الضعف

اكثر لما كانت الدجاجه لا يحنوا على الولد اخرج كما شيا لما

كانت النمله ضعيفة البصر اعينت بقوة الشم فهي تجد ريح

المطعوم

١٧٦

المطعوم من بعد فتطلبه لما كان التمساح مختلف الاسنان

صار كلما اكل دخل بين اسنانه ما يوذيه فيخرج الى شاطي البحر فاتحا

فاه طالبا للراحه فياتي طير فينقر ما بين اسنانه فيكون ذلك

رزقا للطائر وترويحا عن التمساح هذه الخلد دويبه عميا

قد الهمت وقت الحاجه الى القوت انه تفتح فاها فيسقط الذباب

فيه فتاكله هذه الاطيار تترنم طول النهار فيقال للضفدع

مالك لا تنطق فيقول مع صوت الهزار يستبشع صوتي

فيقال ها هنا الليل يحكك ان عند المنكسره قلوبهم لما خلق الا

خرس لا تقدر على الكلام سلب السمع لئلا يسمع ولا يمكنه الجواب

فكل اخرس اطرش لما تولع الجذام باطراف اصحابه ضعف منهم الحك

فمنع منهم القمل فلبس في ثياب المجذ وهات قمله سبحان من

هذا اللطفه سبحان من لا العطف عن عطفه تكلمت خواطر انست

بغيرك عدمت قلبا حب سواك شعر

لا اذاق الله عينا ابصرت غيركم يا قوت لقيتي وشنا

لا ولا كانت قلوب سكنت عند ذكراكم ولا نالت منا

الهي اذلنا من نفوسنا اللتي هي اقرب اعداينا منا واعظم

نكايه فينا الهي تلاعبت خوادع امالنا بضايع اعمارنا فصرنا

مفاليس اغارت علينا خيول الهوا فسبت سربنا باسرها واوثقت

من اسرنا ورمتنا في مطامير طردنا فيا مالك الملك انقذ

خيبتنا وخلص اسرنا ورد اوبتنا من بلاد غربتنا كم عدنا

مريضا وما عدنا كم رايت الاحياء دفنا وما دفنا كم نادينا الى ما يرضيكم

وانتهبتنا ما انت هبتنا يا ملاذ العارفين يا مولى نفيني خذ بيدي

من قد زلت فطنته في مزلق فتنته ام من فعل به سوء عمله

كم كم اشكوا وابن نفع الشكوا • قد قل تصبري وحل البلوا •
مالي جلد على جفاكم بقوا • اهوا قلبي اذا جفا من اهوا •

يا من اصلح السحر بحلمهم بزته جاوا بجاذبوب وخلعة الصلح قد خلعت وتيجان الرضا قد رصعت وشراب الوصال يترقرق فهب وا ابدكم الى ما عمهن و امن خمر الهوا و ذابه قد استحال خلاه و فطرو اطيبه واعجبا لسكارا من شراب الحب عربدت عليهم المحبة فصلبوا في جذوع النخل ارتقى سلطان عزمهم الى سموات قلوبهم فاوحا في كل سما امرها • واعجبا العزم صلب ما هاله الصلب لا تتعرض للمحبة الا ان يكون لقلبك جلبة التمذيل و صبر الفراش با هذا الاحتراق على قدر الاشتياق لما اشتد شوق الفراش الى النار يعجل احتراقه هم ببلوغ الوصال فضال المحبوب عليه سعر

لا ذ بهم يشتكي جواه فلم يجد في الهوا ملاذا
ولم يزل ضارعا اليهم يهطل اجفانه رذاذا
فقربوه في ذنوبه و اتلفوه وكان ماذا

لما علم المحبون ان الصبر محبوب الحبيب شمروا الجمل البلا ثم خلا لهم فعذبوه نعيه سعر

سقمي في الحب عافيتي • ووجودي في الهوا عدمي
وعذاب يرتضون به في • فمي احلا من النعمي

كان الربيع ابن خثيم يقول في شدة مرضه ما احب ان الله نقصني منه قلامة ظفر سعر

مرض الحب شفاى في الهوا كلما اكربني اطربني
فبقاى في فناى فيكم وسروري منكم في حزني

قد

(margin: واتلفوه)

١٧٧

قد شئتم بوصال مهجتي و انا منتظر للتمني
كيف ارجوا البرء من دا الهوا وطبيبي في الهوا امرضني
واذا البلوا اذاب قريكم فمن النعما دوام المحن

اخواني لسنا من رجال البلا فسلوا الله العافية يضيق الخناق على المحب ويمنعه من التنفس كان قلت اه لا يحوزنك سعر

الحب يقول لا تبثن اسراري والدمع يسيل هتكا استاري
والشوق يزيد بي على المقدار وانا اذى من هواكم وانا زري

الفصل الحادي والثمانون

يا من انفاسه عليه معدوده وابواب النفاق في وجهه مسدوده واعماله بالنفاق والريا مردوده عيران محبته المفرط منه مولوده

حياتك انفاس تعد وكلما مضى نفس منها انتقصت به جزءا

فتصبح في نقص وتمسي بمثله اما لك معقول تحس به رزءا

عينك ما يخبرك في كل ساعه ويحدوك حاد ما يريد بك الهزء • كم اسرعت فيما يودي دينك وذابت • كم خرقت ثوب ايمانك وما رابت • كم مرة قد شققت قلبك وما شققت • كم فاتك من خير وما اكتابت • يا كثير الخطايا بئس ما اكتسبت حرصت جملة من حسناتك لما اغتبت وحصن دينك ثلمت لما ثلبت وان الذي يدرجن ما خلبت ان لاح اخوك غبته وان لاحا سببت يا عقرب الاذا كم لدغت كم لسبت العلم ان مولاك يراك وما تاذيت • تؤثر ما يفنى على ما يبقى وما اصبت تصبح تايبا فاذا امسيت كذبت تمني مع النفس فاذا قربتم انقلبت تؤثر ما لا يبقى وما يبقى خربت تاتي بالدنيا وغرورها وقد جربت كانك بك في القبر تبكي ما كسبت

Copyright@ King Saud University

لقد حسبت حسنا يا كبيرا وهذا ما حسبت يا وادي الشيخ كيف
يقال لو اعشيت يا هذا اكثر الانعام عليك كف كف فضول الدنيا
عنك اذا رايت سربال الدنيا قد تقلص فاعلم انه قد لطف بك لان
المنعم لم ينقصه بخلا ان تموت لكن رفقا بالماشي ان يتعثر
احرم عن الحرام بترك مخيط الهوا لعل حدث الصدر يفارق ضعف
كسبك ان المقادير اذا ما غدت الحقت العاجز بالحازم
يا تايها في فلات الغفلات اعقل يا قيام الذهن نشر الفكر تلح لك
بلد السلامة ويحك ركبت البحار في طلب الدنيا فاذا امرت بخير
قلت ان وفقني اصم الله سمع الهوا فما يسمع الا ما يريد
يا ملوك كلما نقف بالعدل النوى عنتا نطلب في فالوذج الهوا
نوا يا هذا ما احسن قولك وما اقبح فعلك كم يشكو خزيران
نطقك من كونك عن هذا ويحك بادر الاجل ما دام نشر
فتيها داعي قليل يا شمس افلق تحسب تحصيل المعالي سهلا
نيل سهيل اسهل من ادلج في ليل الصبر فات المتكاسل يا من
يتعب في التعبد ولا يجد له لذة انت تعبك في سواد البلد
اخرج الى البادية تجد نسيم تجد الاعتبار عندنا بالاعمال القلبية
غلبت حرارات الخوف قلب داود فصارت كفه كبيرا والين
له الحديد وقويت روحانية محمد صلى الله عليه وسلم فنبع
الما من بين اصابعه

سعر

لولا مدامع عشاق ولوعتهم لبان للناس عز الما والنار
وكل نار فمن انفاسهم قدحت وكل ما فمن طرف لهم جاري
ايها المصلي طهر قلبك قبل الطهور وفتش عن قلبك الضايع
قبل الشروع حضور القلب اول منزل فاذا نزلته انقلبت الى

باديه

بادية المعنى فاذا رحلت عنها اتحفت بباب المناجي واول
قرا ضيف اللقاء صنم كشف الحجاب لعين القلب وكيف يطمع في دخول
مكة منقطع قبل الكوفة همك في الصلوة متشتت وقلبك بمشاركة
الهوا متلوث ومن كان متلطخ بالاقذار لا يقلب ادخل دار
الخلوة من تناجي فاحضر قلبك نفهم ما تتلوا ففي خلوات التلا
تزف ابكار المعاني اذا كانت هبة مخلوق يوم اخرج
عليهن استغرقت احساس الناظرات وقطعن ايديهن فكيف
بالباب عقلت فعقلت على الباب

سعرا

لها بوجهك نور تستضي به ومن نوالك في اعقابها حادي
لها احاديث من ذكراك يشغلها عن الطعام ويلهيها عن الزادي
لو احببت المخدوم لحضر قلبك للخدمة ويحك هذا الحديد
يعشق المغنطيس وحيث ما التفت التفت ان كنت ما رايت
هذا الحجر فانظر الحربا تواجه الشمس وكيف ما مالت فابلها
واني اذا اصطلت ركاب مطيكم وثور حادي بالرفاق عجول
اخالف بين الراحتين على الحشا وانظر انا مليتم فاميل
قيل لعامر ابن عبد قيس اوما تسهو في صلاتك قال او حديث احب
الي من القران فاشتغل به هيهات مناجات الحبيب تستغرق الاحسا
كان مسلم ابن يسار لا يلتفت في صلاته ولقد وقعت ناحية من
المسجد فزع لها اهل السوق فما التفت وكان اذا دخل بيته سكت
اهل بيته فاذا قام يصلي تكلموا وضحكوا علما بان قلبه مشغول
وكان يقول في مناجاته الهي متى القاك وانت عني راض

سعر

اذا اشتغل اللاهون عنك بشغلهم جعلت اشتغالي فيك يا منتهى شغلي

Copyright © King Saud University

فمن لي بأن ألقاك في ساعة الرضا • ومن لي بأن ألقاك والكل لي من لي •

كان الفضيل ابن عياض يقول افرح بالليل لمناجاة ربي واكره النهار للقاء الخلق

الموت ولا فراق من اهواه • هذي كبدي تذوب من ذكراه •
زد يا شوقي متى ارى المياه • ما مقصودي من المنا الا هو •

كان ابو يزيد يقول وددت لو ان الله حول حساب الخلق علي قيل لم ذا قال لعله يقول في خلال ذلك يا عبدي فاقول لبيك لم لبيك فيفعل بي ما شاء •

هل الطرف يعطي نظرة من حبيبه • ام القلب يلقى راحة من وجيبه
وهل للبالي عطفة بعد نفرة تعود فتلهيني ظلا عن غروبه •
احن الى نور اللوافي بطاحه واظما الى ريا اللوا في هبوبه •
وذاك الحمى يغدو علينا نسيمه ويمسي صحيحا ما وه في قليبه •
هو الشوق مدلولا على مقتل الفتى اذا لم يعد قلبا بلقيا حبيبه

يا واقفا في صلاته بجسده والقلب غايب • ما يصلح ما بذلت من التعب الجنة • فكيف يصلح منك للمحبة رات فارة جملا فاعجبها فجرت خطامه • فتبعها فلما وصل الى بيتها وقف ونادى بلسان حاله اما ان تتخذي دارا يليق لمحبوبك او محبوبا يليق بدارك • خذ من هذا اشارة اما ان تصلي صلاة تليق بمعبودك او تتخذ معبودا يليق بصلاتك

الفصل الثاني والثمانون عجبا لمن يرى فعل الموت بصحبه • ثم ينسى قرب نحبه • واستبعد له ضيق المكان بعد رحبه • من لم يتنبه لوكزه في منتبه لنحبه • شعر

ما لبني الدنيا غدوا اهل ضلال وعمه • بصيرهم من جهله كانه خلف

انت مقيم سائر فلا تقل لم ولمه • ولا تكلم ابدا في غير بر كلمه •
وكل معطا مهلا وفاته منقضي مدة • وما تدوم للفتى شوونه المنتظمة •
باق على الارض مبدا وما عليها نسمة • صاف رحيب العمر عن حاجاتنا المزدحمة •

اين الاقران واين سلكوا • يا الله لقد فنوا وهلكوا • احتمع الاضداد في الالحاد واشتركوا • وخانهم حبل الامل بعد ما استمسكوا • ونوقشوا على ما خلفوا وتركوا • وصارت عايبة الاماني لو تركوا • يا الله لقد شغلت من تدبره • وسلم من الاذى من تصبره • وهلك موثر الهوا وادبره • فكانكم بالفراق يا ركاب المقبرة • يا من في لهوه وما نام الحافظ لا يحفظ • نون الهلى بلا يحفظ • للاحظ • لا تغتر بزبرج العيش فزمان الحساب قايظ • يا مبتزا من ذنبه ومستحي احراه فحفف البدا عجايب الدهر تغني عن وعظ الواعظ • يا من راينا به التفريط قد اولعت به فانيتا للومه ولعتبه • اما مصير السلف تذكر الخلف اما مهد الطفل عنوان اللحد • يا من لمع له سراب الامل فبدد مع الاحتياط امراك ما علمت ان الاماني سراب • مد نهر الهوا وقلبك على الشاطي فمن به • ضم متسع البعض فضمت عن الزلل اكل الزمان وهم به • اما تقع في يوم في سعطهم الورع عن الذنوب يوجب قوة قلبيه • قال بعض السلف ارتكبت صغيرة من الذنوب فعصبت علي قلبي فلم يرجع الا بعد سنة اخواني اطلاق البصر سيف يقع في الضرب • يا للوجا المنطرف شعكت دما • ولو اداء السهام ثم من بوابها • فعلام سيف اللحظ يقصم من رما • المحرمات حرم عن المطرا الملوك الى حرم • الممالك من اقبح الجنايات يا بني ادم تلمحوا اثر وعض لقمه اثرت • ان عثرة • وعرى

الافظ

ولما دنت لم الف منيتا

المكتسى ويترك العالى ويبكى الضاحك وقام المترقه لحدم نفسه
فاشتد بكاه فنزل جبريل يتلبسه فزاد ترقيته وجبه
رأى على لغوير وميضا فاستاق ما جلب البرق لما الأماق
ما للوميض والفواد الحاق قد ذاق من بين الخليط ما ذاق
ذا غرام ماله من افراق قد تملا شيبه وقد مل الرفاق
قلبي وطن في من جوا واملاق في غرق ما ينقضي واحراق
يا ناق اذ ذاك المادي يا ناق من ذا المقام والفواد قد تاق
هل حاجة المسوس الا الاطلاق ... نادم كل عاشق
المسكين تصعب الى السما وجناحه قد قص من اجل قلقه شعر
واصبحت ... المنتف ... يرا حسرات كلما طار طائرا
يرا خارقات الجو يخرقن في الهوا فيبدي ... منحنا خبئه والمدامعا
وقد كان دهرا في الرياض منعما على كل ما يهوا من الصب قادرا
الى ان اصابته من الدهر نكبة فاضحى مقصوص الجناحين حاسرا
انظم البلايا تردد الركب الى بلاد الحبيب يودعون البدن شعر
ولم يبق عنده للهوا غير انه اذا الركب مروا بي على الدهر اشهق
... المسكين اذا برلت ... الوصال رجع الواصلين
وتفرقا خبار الديار من فلتات القاصدين
حدثاني عن العقيق حديثا انه بالعقيق اقرب عهدا
يا فضايل القهوج دوموا على البكا فمن اشبه اباه فما ظلم كانت
عائشه من احسن النساء عينا فاحدث في البكا فقيل لها تذهب
عيناك فقالت ان يكن لي عند الله خير فسيبدلني خيرا منهما وان
يكن الاخرا فوالله ما احزن عليهما شعر

قد علم البين منا البين اجفانا تدمى وألف في ذا القلب أحزانا
قد كنت أشفق من دمعي على بصري فاليوم كل عزيز بعدكم هانا
تهدي البوارق أخلاف المياه لكم وللمحب من التذكار نيرانا
من سقا الى جناب الـ... وبلم المسكنه ووقف بابواب الكرم على احضض
المسأله ووصف ... على لسان بعبارة الذل لم يعقب بالخيبه
ملكتم قلبي فمالي عنكم منصرف فوجدكم منها مكان كبدي أو الطف
فلا برا وجدي بكم ولا افاق الشغف لئن وان اعرضتم اني من ان تعطف
وصبر يعقوب معي حتا تعود يوسف يا معشر
المذنبين اسمعوا اذا قمتم عن المجلس فادخلوا دار الخلوه
... وتصفحوا الفكرة وحاسبوا شريك الخيانه وتلمحوا
تفريط التوالي في بضاعة العمر وتلقى ما قد مضى فلتحذر الاعور
الجم اذا انتقد خاطر الذكر من دغل هوى وصفا مقبين من
كلامه من كدر طبعها تكشف الغيب عن عينيه فرأى الفطنه
موضع وطنه مرهم العاقبه فرأى حسن بين الحي ورقت منها
معادن الشفا فعصت ... الكسل واستفرغ اخلاط الشواغل
فاما مجتلب لدني بنطقه فانه كل حقيقة قليب قلبه في معنى
لاستنبط ما ثقته طلع ... اذا ضبط العلم عاملا به كان
كالعين ... ينطق بها البدوي واجلا ابيات الاشعار ما
خرج من ابيات الاشعار جمعت بين الكتاب
والسنه ففتحى لي هذه المعاني فهي تنادي الشرا
معنى ولدت من نكاح لا من سفاح ومن جمع بين الجهل
والبدعه هذا الحدث فكلامه في مرتبته ابن ابيه

Copyright © King Saud University

إذا فتحت الورد ذو عينيه حرست الشوك حولها فلتصبر على مجاورتها
قليلاً فوجدها تجني وتقبل واعجباً لألفاظي وعملها نصل السحر عندها
كل المذكرين تجالة وأنا فارس أخرج على المعاني في كمين فصيدها لا
بحبولة إذا حضرت ملكت العيون وإذا غبت استرهنت القلوب
طرف نجيب يجيب به وطرف غرامي أي سهر بدرها أي شاق
تتجنب والقلوب مطلقة ترعى وغابت وكلها في وثاق
لم تزل تخدع العيون إلى أن علقت دمعه على كل ماق

حسن الفاظه

الفصل الثالث والثمانون إخواني أعجب العجائب

إن النفاق دون دخول البهرج في أموالهم والبهرج في دينه وهو آمن هذا الصديق يمسك لسانه ويقول هذا أورد في الموازين وهذا أعمى يقول في حذفه هلا نا منهم والمخلط على بساط الأمن الناسكون يحاذرون
وما بشبهة ألموا كانوا إذا شاموا كلما مطلقاً خطبوا ورموا
إن قيلت الفحش أو ظهرت عموا عنها وصموا
ذهبوا وجا معاشر بالمنكرات طموا وطموا
فهم لطعم غير وبنا على مال نضموا
عدلوا عن الحسن الجميل وللخنا عمدوا وأموا
فإذا هم أغنيتهم شغب وهم كذبوا ونموا
لله در أقوام شغلهم حب مولاهم عن لذات دنياهم أسمع حديثهم إن كنت ما تراهم خوفهم قد أزعج وأقلق وحذرهم قد أتلف وأحرق وجادوا وجدهم مجلب ما يترفق كلما رأى أنصار الطريق نص وأعنق وكيف يحسن الفتور وأوقات السلامة تسرق دموعهم في أنهار الخد وتجري وتتدفق يشتاقون إلى الحبيب والحبيب

الهم

الهم أشوق بأجسنهم في الدجا ونورهم فيه أشرق والحب في بعض والراش قد أطرق والأسير بتلطاور تجي أن تعتق إذا جن الليل تغالب النوم والسهر والخوف والشوق في مقدمه عسكرا ليقضه والكسل والتواني في كتيبة الغفلة فإذا حمل العزم حمل على القيام فانهزمت جنود الفتور فما يطلع الفجر إلا وقد قسمت السهام شهر الليل لا لطيفة الاضمر المجاعة النجائب في الأولى وحملات الزاد في الأخيرة فأما المجتهدون على أقدام الحب تحت ستر الدجى يبكون على زمان ضاع في غير الوصال سفوا مباه أعينهم أراضي الضلال والزلل [illegible] في أنس يشبه الرغد إن ناموا توسدوا أذرع الهم وإن قاموا فعلا أقدام القلق لما امتلأت أسماعهم مما تنبه كذب من ادعى محبتي فإذا جنه الليل نام عني خلفت أجفانهم على جفا النوم

شعرا

إن كان رضاكم في سهري فسلام الله على وسني

ما زالت مطايا السهر تذرع بيد الدجى وعيون آمالهم لا ترا الا المنزل وحادي القوم يقول في أنشاده يا رجال الليل جدوا إلى أن يمر نسيم الفجر فأقام الصارخ فنعق الظلام فلما هم الليل بالرحيل تشبثوا بذيل السحر

فاستوقف العيش لي فإن على حلب فؤادي بشتب أرجلها
إن دثرت دارها فما دثرت منازل في القلوب تنزلها

قال علي ابن بكار منذ أربعين سنة ما أحزنني إلا طلوع الفجر لو قمت في السحر رأيت طريق الحج قد غص بالزحام ولو وردت ماء مدين وجدت عليه أمة من الناس يسقون

شعرا

بانوا وخلفت أبكي في ديارهم قل للديار سقاك الرائح الغادي
وقل لأضعانهم حييت من ظعن وقل لواديهم حييت من وادي
يا بعد [illegible] أعينهم يا من ليس منهم الكائنة في لحافهم أسرح كميتك

فهو اخذ من ماعدك فقف نبكي على المرعى يا من يسهو عن احوال القوم تنقل في المراقي نقلا قال ابو يزيد ما زلت اسوق نفسي الى الله عز وجل وهي تبكي حتى سقتها وهي تضحك سعرا

ما زلت اضحك ابكي كلما نظرت الى ان اخضبت اجفانها بالدمع
من اقتضى بسوى الهندي حاجته اجاب كل سؤال عن هل بلم

قال ابو يزيد كنت اثنتي عشرة سنة حداد نفسي وخمس سنين مرآة قلبي ولقد احببت الله حتى ابغضت نفسي سعرا

ثورها نا شطة عقالها قد ملأت من شوقها جلالها
فلم تزل اشواقه تشوقها حتى رمت من الوجى رحالها
ماذا على الناوه من عراملها لو انه انصف او رثا لها
اراد ان تشرب ماء حاجر ارتها يطلب ام كلا لها
ان لها على القلوب ذمة لانها قد عرفت بلبالها
كان لها عند الصبا تحية اعجلها السابق ان تنالها
وامتدت الفلاة دون خطوها كانها قد كرهت زوالها
فعللوها بحديث حاجر ولتضع الفلاة ما بدا لها

الفصل الرابع والثمانون احواني دنا رحيلكم وقد بان سبيلكم وشيعكم خليلكم وقد نعاكم دليلكم سعرا

يا معشر رحلوا للذهاب سفر القلوب حط الركاب
نعموا الاوجه الحسان فما صوابكم لها الا العفر التراب
والبسوا ناعم الثياب ففي الحفرة تعرون عن الثياب

شعرا قد نعتك الايام نعيا صحيحا بفراق الاخوان والاصحاب المقا

لا تركنا من له ركوب الجنازة ويصورنا من ما تمنى وفاطول وجع الدنيا مودعا للحلاوة والمرارة واقم من فاليك ذكر الجزا

على جرائمه كم طالما تعب او جار وما راعى الاهل ولا الجار احله به الاوزار ودارت عليه بالبلاء دوائر الموت حتى اخرجه من الدار وخلا بعمله ثاني اثنين ولكن لا في الغار فتنبهوا فما هي جنة او نار تعلقت يا هالك طول الاي امال واقبلت على الدنيا ملحا اي اقبال فيا هذا تجهز لفراق الاهل والمال فلا بد من الموت على حال من الحال يا من يحدث به الامل فيتمنع وتخوفه الاجل فلا يرتدع وصل الصاكون الى المنى يا منقطع وجرى على صبرهم اي والله لم يضع تلمح العواقب فتلمحها للعقل وضع كانه من جاع قط ما شبع

اذا انلا تحت عروش المجاهب هلا حققت ثار المدامع
افلح قوم اذا دعوا وثبوا لا يحسبون الاخطار ان ركبوا
سادوا لا يسالون ما فعل الهجر ولا كيف حالت الشهب
عودهم مجدهم ومطالبه الراحة ان يظفروا وان طلبوا

اشراف الاوصاف او صاف الاشراف سادات العادات عادات السادات احرار الشيم شيم الاحرار قدموا على المصائب واخرت قدموا مولاهم واخرت الشجاع يلبس القلب على الدرع والجبان يلبس الدرع على القلب سعرا

وتكاد الصبا لما عودوها تنتضي نفسها الى الاعناق
واذا اشفق الفوارس من وقع القنا اشفقوا من الاشفاق
ومعال اذا ادعاها سواهم لزمته جناية السراق

لو صح للقوم فاجابوا وكررت الصياح بكد وما تلفتت اذا اسمعوا موعظة غرست في قلوبهم نخيل الغرام وبان عن مكث عند الزوال جرى كنبات الكشوتي يمن بالله الاتاني وشاد تتصل الاصابع

بع باغاً من عمرٍ كيف بر منا حياتهم لو انه في عرمك قد فنك
دبار الكسل الى ببذ الطلب كان شملي اعجبك فلما تمع بنبي مجزلي
صار نبذ وب القلب
ولقد أحن الى زرود وطيبتي من عهدها فطربت غليه زرود
وشوقني مجمع الحجار وقد صفا ريف العراق وظلله المهابو
وتطربني الشادي فلا يهزني وينال مني الشايق الغريد بتعذيب
ان وصفت من هذه الاوصاف ان شجرا لهن بنوب من شجرة
الصفصاف صعدا لقوم ونزلت وجدوا في الجد وهزلت
شم العرانين في انافهم انف من القبيح وفي اعناقهم ضيب سعر
ان يلقهم تلق منهم في مجالسهم قوما اذا سئلوا جادوا بما وجدوا
نالوا التمني وحطوا من نفوسهم ان الكرام اذا انحطوا فقد صعدوا
ان بينك وبين القوم كما بين اليقظة والنوم اين مسك من حماة
وبخور من نخالة وصفوة من قذاة دخلوا على عابد فقالوا بحاره
لو انك قصرت بنفسك فقال من الرفق اتيت اسمع يا كسلان
كانوا في طلب العلا يجتهدون ولا يرضون بدونها على انهم
يتعانون فيما يعانون القوم مع الحق حاضرون وعن الخلق
غايبون فقولوا لعاذليهم لم تعذلون سعر
كثر فيك اللوم فاين شجني وهم قلبي واللوم عليك منجدا وفيهم
قالوا سهرت والعيون المسهرات نوم وليس من جسمك الا جلده واعظم
وما عليهم سهري ولا رقادي لهم وهل يمات الحب لا اسهر وسقم
خلا انس في شانك يا دمعي وخل عنهم
كان بشر لا ينام الليل ويقول اخاف ان ياتي امر الله وانا نائم
رقد النمان وانت فيهم للبين بردده فبيناه النجم وحوله همايرعاه وترصده

وعتبا

وعتبا يقضي أو يعد عليه قل من نطق الزفره
يهوا المشتاق في لقائكم وصدق وف الدهر تقيده
بقي بشر خمسين سنة يشتهي شهوة فما صفا له درهم وبضايع
اعمالكم كلها منفقة في الشهوات من الشبهات اشتروا بطول المرض مخالطين
واويلاه من ضياع العمر قد هزمني جنعه بين الهجر بي
ضاقت حيلتي وضل عني صبري يا قوم عجزت عن تلافي امري
يا من فاتوه وتخلف بك تراهم في دمع الاسف
دع شان غيبتك يا حزين وشانه وضع الدست على الحسن وتملل
هذا اوان فراقهم ولقلبك ما يعني وفوقك شاغة في المنزل
جز بنا دي المحبة ونادى بالقوم تراهم كالفراش يحت النيران
نادار من قتل الهوا بعدي وجدوا ولا مثل الذي عندي
لو احرقت ذاك الرماد بيد لرأيت بقايا الجمر والوقدي
سند عليهم حر الخوف فيشرفون على التلف لولا نسيم لذ اكرامكم
يروحني شيبنيه يبسطون انبساط المحب ويقبضون انقباض
الخايف هذا اللبنو فر ينشر اجنحة الطرب في لجاه اذا
أحس بالفجر جمع نفسه واستحي من افراطه فاذا احس الشمس
نكس راسه في الماء خجلا من انبساطه سعر
وانبسطه على جزع كشرب الطاير الفرع
راما فاطمعه وخاف عواقب الطمع
وصادف فرصة فدنا ولم يلتذ بالجرع
كلما جا كلامي صعب
كلما جدت في الوقود فاحترت نج العود افيكم مستنشق أو كلكم
مزكوم اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن باح مجنون عامر
بهواه وما تحت حتى استنطق الشوق ادمعي واذكرني عهد الحما المتقادم
إخواني أتجدون من روح النسيم ما أجده

Copyright © King Saud University

الا يتسم الانام مالك كلما تنا ومن تميلا زاد نشرك طيبا
اظن نسلما خبرت نسف منا فاعطتك ريّاها فجئت طبيبا

الفصل الخامس والثمانون

يا من كل يوم يتقدمه
الى القبر فارط لا تغتر بالسلامة فربما قبض لباسط انهض للنجاة
بقلب حاضر وجاش رابط وبلا ن يلصيك على بساط العجز خابط
ولقد لنفس تخرج من شرايرة خابط شعر
قل للمؤمل ان الموت فى اثرك وليس يخفى عليك الامر من نظرك
فيمن مضى لك ان فكرت معتبر ومن يمت كل يوم فهو فى نذرك
دار تشافر عنها من غد سفرا فلا تاوب اذا سافرت من سفرك
تضحى بها سمرا للذاكرين كما كان الذين مضوا بالامس من سمرك
احل بنفسك فى دار المعاتبة واحضرها ديوان المحاسبة
وارفع عليها سوط المعاقبة ان لم تفعل خسرت فى العاقبة
خلقت جسما سريّا ثم زنت ثرا فصرت خطا وطالت مدة فمحى شعر
قف بالمنازل من عاد وغيرهم فما ترى ثم من شخص ولا شبح
كل يحاذر اما اسباه من حزن وسبى فاهجر الشوان وانزح
لو وعظا امس واليوم وانت فى سنة الى يوم اين العشا نوم
اين القوم اشراهم البلا بلا سوم لا فطر عندهم ولا صوم
بلا بلا بل لعتاب واللوم هذا الذناس الموج يندر بالغوم
ويخبر بالحادثات ايتامها والدوم
اغتنم صفوة الليالى انما العيش اختلاس
بلبس لبس الدهر ولكن منفعة ذاك اللباس
يا جامع الحطام ولم يدر ما جنا كلما نقص الوعظ اصلا من اصول

حرضه

حرضه بنا اذن الفوت ثم ان الموت دنا هيهات بقدر القبول
واياك عنا ان تنا دركتيرا فا هذا الموقف والوثا احبد بد
الصدق وقد تلت كل المنا هذه الحنف وها تبكّ منا اما
يهدك ايها المغرور اما يوقظك الصريخ ولا الزمور اما
كل وقت عود الهلاك محمول اما كل ساعة عضو مقطوع
ومجزور اما تراهم بين مدفوع وموكون كل افعالك اذا تاملت ما لا يجوز
اين ارباب القصور اين اصحاب الكنوز هلك القوم كلهم وضاع
المكنوز وخبر فى حفر البلا من كان للمال يحوز بينما تغرهم
الامال ووقت النواه فى لكوز اين كسرا اين قيصر اين فيروز
عروا عن الاكفان وما كانوا يرضون بالخزوز وابرز الموت
أوجها عزت عليها البروز وشا واين العرب والعجم والنبط والخوز
ونسخ خسران يوم الرحيل لذات يوم البروز وكشف
لهم نقاب الدنيا فاذا المحشوة عجوز ما رضيت الا بقتلهم
وكم تدللت بالشنون لقد اد افنيهم برد كانوت الاول فاذا
هم فى يموت وانما قصدت غرورهم لتقتلهم فى كالورن تحرر
الوجود قد جمع الفنون العلما جوهرة والعباد غيرة
والنجات حينا انه والاشرار تماسيحه والجهال على راسه
كالزبد فيا من يجرى به هواه وهو عليه كالقفيا قف
يا قفيا كم تخوض مجلسنا وكم تتردد وكم تجوف عقبا
الذنوب ولم تهد يا من لا يلين لواعظ وان تشدد يا راحلا
عن قريب ما عليها مخلد تلمح قبرك لا قصرك المشيد وتعلم
ان المطلق اذا شا قيد أتراه نفعه فى شركى فانى حبنت التصيد

Copyright © King Saud University

يا من يسأل عن مراتب الفاتحة ما لك ولها تتناوم في ثمن راحلة وما
تلك ثمن بغل تحمل من جوانب الحافات بحارا وتريد ان تطعم احضرة
تطلب سهماً من الغنيمة وما رأيت الحرب بعينيك
تحاول نيل المجد والسيف مغمد وتأمل ادراك العلا المنى وهو نايم
الا لا تظهر جواهر الرجال وما اسرع ما يفتضح المدعي
تنام عيناك وتشكو الهوى لو كنت صبا لم تكن نايما
رأى أعمى في طريق مكة امرأة فتبعها فقالت ما لك قال قد سلب
حسنك قلبي قالت فلو رأيت اختي فالتفت فلم ير احدا فقالت ايها
الكاذب في دعواه لو اصدقت ما التفت
والله لو علمت روحي من علقت قامت على رأسها فضلا عن القدم
اذا كنت تشغل اليوم عنا بسود فكيف لنا كرتنا غدا اذا غطيناك
الحور يا مؤثرا نفسا على ما يبقى هذا رأي طبعك هلا استشرت
عقلك لتسمع ايقظ المصالح من كان دليله اليوم كان ماواه الخراب
ويحك عزم على مجنون هواك بعزمة عزمك فرب شيطان
هاب الذكر بلج غب الخطايا لعله تكف الكف لا تحتقر يسير
الطاعة فالذود الى الذود ابل وربما احتيج الى عويد منبوذ
ولا تحتقر صغير الذنب فان العشب الضعيف يفتل منه الحبل
القوي فيختنق به الجمل المغتلم او ما نفذت في سبب سبا حيلة
جرذ من عرف شرف المحبوب اغتنم من علم ارباح الطاعات لزمها
العمر ثوب ما كف والانفاس تسمل الطاقات كم قد غرقت في بحر
سوف سفينة نوح يا هذا انت اجير وعليك عمل فاذا انقضى
الشغل البسو ثياب الراحة قال رجل لعامر ابن عبد قيس كلمني
فقال امسك الشمس دخلوا على الجنيد عند الموت وهو يصلي فقيل

له في هذا الوقت فقال الآن تطوى صحيفتي [illegible]
خطوا المطي فهذه نجد بلغ المدى ونجاوز الحد
يا حبذا نجدا وساكنه لو كان ينفع حبذا نجد
يا ديار الاحباب اين السكان يا منازل العارفين اين القطان
يا اطلال الواجدين اين البنيان
تعاهدتك العهاد يا طلل خبر عن الظاعنين ما فعلوا
فقال لا اتبعتهم ابدا ان نزلوا منزلا او رحلوا
تركت ايدي النوى تقودهم وجئتني عن حبيبهم تسلو
رحل القوم يا متخلف وسبقوا بالقدام يا متوقف فقف على
الآثار وقوف متلهف وصح بالدمع سر يا متوقف
يا قلب جد بكمد فمن غد البين غدا لم ار فرقتنا بعدهم يوم الفراق والردا
يا زفرة هيجها خارج من الشوق خبا ازعى الخمول ناظرا والزم القلب يبدا
واطرد الطرف عن آثارهم ما نظرا من وقدوا باضلعي حر الجوا ما برد
ومد اذا بواما عيني بالاشجان جهدا كنت اداوي كبدي لو تركوا لي كبدا
الفصل السادس والثمانون احوالي المفروح به في الدنيا
هو المحزون عليه ويقدر الالتذاذ تكون التأسف ومن فعل ما شاء
لقي ما اشتد آل ما كان المنى ما السمر صار ما واصلته قد صار دما
بينما اضحك منه وربابه سال ما العين اذ ما شئت لما
الدنيا فلاة فلا تامن الفلا بل تيقن انها ما زينت بلا ولا تشكو
اليها ولو اظهرت لك الولاء على انها تخفض من علا فلينظر الاديان
لمنة فهل نرى الا محنة ثم لتعطف بشدة فهل نرى الا حسرة اما
الربع العامر فدرس واما اشباه المهات فرس واما الراكب فكبت به الفرس

Copyright © King Saud University

واما الفصيح فاستبدل الخرس • واما الحكم فما نفعه ان اخترس
ساروا في ظلام ظلمهم ما عندهم قبس • ووقفت سفينة نجاتهم
لان البحر يبس • وانقلبت دول النفوس كلها في نفس • وجا منكر
ناخر شيب • واول عبس • الا يقوم لنجاته من طال ما جلس • اه
لنفوس قلت من الغفلة في اثوابها فثوابها الامر الى عدم ثوابها •
اه لعيون اعشاها الامل فترابها الى ترابها • اه لقلوب قلبها
الهوى عن الفراق الى ربابها فرَبابها • اه لمراض علم الطبيب قدر
ما بها وقدرة ما بها • شعر

يا نفس ما هي الا صبر ايام كان مدتها اضغاث احلام •
يا نفس جوزي على الدنيا مبادرة وخل عنها فان العيش قدام •

يا معشر من عقبة الفخ ناشين خنق الشرك • تذكروا فوات الملتقط
مع حصول الترح • ولا تغركم الحبوب الدنية الحذر الحذر من صياد يسبق
الطرق الى مهابطه بفخوخ مختلفة الحيل • فبدروا انكم لا ترون خيط
الفخ • ما تشهدون ذباحة في حبط كما اخرج ابوكم من الجنة • شعر

يا قلب كيف علقت في اشراكهم • ولقد عهدتك تحذر الاشراكا •
لا تشكون اليَّ وجدا بعدها • هذا الذي جرت عليك يداكا •

الا بصير طاير الهوى عن حبل مجهولة العاقبة • وانا هي شاهقة
ووصل الى برج امنه وفيه جنات • شعر

وان جنيت لليمن وروضه • فبالغضا ماء وروضات اخر •

واعجب ايكون حامل الكتب من الطير افوا عزيمة منك • لعل
وصفك الى غير الاعتدال • الخلق يدل على الخلق • لا تكون
الروح الصافية الا في بدن معتدل • ولا الهمة الوافية الا النفس نفيسة •

لا تصلح لحمل الرسايل الا الطير الاخضر او الاشهب • لانه اذا كان ابيض
كان كالغلام الصقلابي فطير حام لم ينضج في المحل • واذا كان الطاير اسود
دل على مجاوزة حده النضج الى الاحتراق • فان اعتدل اللون دل على
نفاسة النفس • وشرف الهمة • فحينئذ نعرف الطاير سر الجناح •
فنقول لسان الحال عن فوق الطريق بسد برج ثم حملوني ما شيتم •
فاذا درج فعرف حمل محمل وصابر الغربة ولازم بطون الاودية •
وسار مع الفرات او دجلة • فان خفيت الطريق تنسم الرياح • ونلمح قرص
الشمس وهذا اراه مع تحدر الحب الملتف خوفا من دفينة
في بوجب تعرقل الجناح • وتضيع المحمول فاذا بلغ الرسالة اطلق نفسه
في اغراضها داخل البرج • فيا حاملي كتب الامانة الى عتبات العبد
اكثركم على غير الجادة • وما يستبدل منكم من قدرت افه خبث خب • فنزل
ناشب ما حمل فادهن بفخ وتذبح • ومنكم من تارت لتعرقل جناحه • شعر

وما وصبت الذابح بعقبة • ولا الحبة حصلت • ولا الرسالة وصلت •
فطاره غير ها شرك • فبات نجا ذنه وقد علق الجناح •
فلا في الليل نالت ما تمنت • ولا في الصبح كان لها براح •

لواصل برئم مشقة الطريق لا ننهكه السفر • فتوطنتم منتزهي في
جنات عدن • يا مهملين النظر في العواقب • تلفوا وقت الرخص
فما بوم من تغيير السعر • تسلسلوا شباع الانس فان تحللت
فرشتكم لا ترموا باسهم العيون فقيكم نفع • رب رائع مقلة اهلها
فاغبر على لترح • من رد الحقائق رد الجمهن غض طرفه عن البارين •
لو احضرتم حضرة الهدى لغيضتم بتشرالان • شعر اطلبوا الا تفكم مثلها وجدت انا
قد وجدت لي سكنا ليس في هواه عنا • ان بعدت قربني وان قربت منه دنا •

يا هذا الجوف قدرت لطفنا بك وحفظنا لك انا نصبناك عن المعاصي
صبابة لك لا لحاجتنا الى امتناعك عنها اغرقتك بالعقل حرمت الخمر
لانها تستره ومثل يوسف لا نحتاج يا منتنا ولا للمنكر لا نفعل تكلفه
تسكر جهالك لا تجمع بين خليطين احقل من اقبلك لمن لا تغيب عنه
وشكرك لمن لا تعدك نعمه وطاعتك لمن لم تزل اخبرا الاقصة
وبكاس الاعلى ما فاتك منه وارفع اليه يد الذل في طلب حوائج
الطلب يا من وما تشعر يا هذا اعندك بضائع نفيسة دموع ودما
وانفاس وحركات وكلمات ونظرات فلا تبذلها فيما لا يورث له
ايصلح ان تبكي لفقد ما لا يبقى او تتنفس اسفا على ما يفنى
او تبذل مهجة لصورة عن قليل تمحى او تتكلم في حصول ما يشين
ويشوه واعجبا من مجنون بلا ليلى ويحك دمعة منك تطفي
غضبا وقطرة دم في الشهادة تحوز الملك وتفضل نفسك بنفسك
ما سلف وتسبيحة تغرس لك اشجار الجنة ونظرة بعبرة تثمر
الزهد في الفاني ولكن تصحيح النقد شرط في العقد بلغ
واني لغفار لا اتباع الا بدينا بين لمن تاب اذا كان خارج عن
شبيبته وامن عن شكه وعمل صالحا من دار ضرب ثم اهتدى
يا هذا لو استشعرت رزقا ما نقله الزهد تحت مطرق رب
اشعث اغبر وسحت في بادية بيد فقون لا افضتا عليك خلع
اذا راوا ذكر الله يا هذا ان لم تقدر على كثرة العمل فقف
على باب الطلب تعرض لجذبة من جذبات الحق فقي لحظة افلح
السحرة شعر لا تجزعن من كل خطب عرى ولا ترى الاعداء يشمتوا
يا قوم بالصبر ينال المنى اذا لقيتم فئة فاثبتوا
طريق الوصول صعبه وفي رجائك ضعف وبحكم على الوصول

نصل

تصل اول النخلة السحوق فسيلة بداية الادمي الشريف مضغة
من المعالي جب الطالب والفتور دا ومن الرياضة يحقق لم يكونوا
بالغيه الا بشق الانفس بمحابه الضيف انبت من فوقك والخلا في لما
ابقى من عهدك من السلوة في غيبتك ايات واثار
اراها منك بالرهن وفي الالباب ابصار
اذا ما برد القلب فما تسخنه النار يا هذا احضر قلبك
فلتسبيح الريح يدير كريك وان غاب فما ثم الف نبي لا يوصلون اليه التذكرة
تالله لقلب المعنا المعنى وما الزمن ابن الزمن شعرا
ولي الف باب قد عرفت طريقه ولكن بلا قلب الى اين اذهب
الفصل التاسع والثمانون يا من يرحل في كل لحظة مرحلة
وكتابه قد حواحنا مثقال خردله كن كيف شئت فبين يديك الحسا
والزلزله واعجبا عن غفلة مومن بالجزا والمسالة اتقينا بالنجاة ام
غرور وبله اين من خص الحصون المشيدة واخرش وعمر الحدائق
فبالغ وغرس ونصب لنفسه سرير العز وجلس وامر العبد
بقيد واحتبس وبلغ المنتهى والملتمس وظن في نفسه المقام
وخان الظن في نفس ان عجه والله هادم اللذات واختلس
ونادى له بالقهر فانزله من ظهر الفرس ووجه وجهه الى دار
البلا فانطمس وتركه في ظلام ظلمة الجهل الدنس فالعاقل من
بادر ايامه في الفوات في خلس شعرا
تبني وتجمع والاثار تندرس وتامل اللبث والارواح تختلس
ذو اللب يكرهها في الخلد من طمع لا بد ما ينتهي امر وينعكس
اين الملوك وابنا الملوك ومن كانوا اذا الناس قاموا هيبة جلسوا
ومن سيوفهم في كل معركة تخشى ودونهم الحجاب والحرس

Copyright © King Saud University

اضحوا بمهلكة في وسط بلقعة صرعى وما ثم الوان من فوقهم نطش
وعمهم حدث اوصمهم جدث يا لوا لوم خلفت في الرمس قد خلقوا
كانهم قط ما كانوا وما خلقوا ومات ذكرهم بين الملا ونسوا
والله لو نظرت عيناك ما صنعت يد الليالي بهم والدود يفترس
من اوجه ناضرات كان ناضرها في رونق الحسن منها كيف ينطمس
واعظم باليات لما بها رمق وكيف تبقى بهذا وهي تنتهس
والسن ناطقات زانها ادب ما شانها شانها بالآفة الخرس
وكتبهم السن الدهر فاعتزه فاها فاهالهم اذ بالردا فكسوا
عروا عن الوشي لما البسوا حللا من الرغام على اجسادهم وكسوا
حتام يا ذا الردا لا ترعوي سفها ودمع عينيك لا يهمي وينبجس
ايها المطمئن الى الدنيا وهي تطلبه بذحل قد مرضت عين بصيرته
فيها فما ينفع الكحل تتحير في رضاها وما تفهم في الوحل انتبه
للرحيل ثم اشدد الرحل استبدل خصب المزاد عن محل المحل
وتأمر على نفسك فللتحامل فحل اترك الاشر ولا تأنس بشر وتواضع
انما انت بشر هذه الاجساد تربة مد من الجهر افتخار واشر
حسبك من ارتع بلحظها من فوقها فاثنى عشر في حيوة كخيال طارق
شغل الفكر وخلاس وهم يا لله لقد كشفت العبرة ما التبس لك
فلم يبق مرآ ولا جدال يا جاهلون احذروا ممن اذا مضى عدل
واعلموا ان الاخرة ليس منها بدل هذا هو الصواب لو ان المزاج اعتدل
يا من عمره كزمان الورد النقط واغتصن لا قام ورقا شمس الغصن
على القضب قد بلغ مركبك ساحل النجاة ووقف بعيرك على ثنية
الوداع وما زالت شمس عمرك الطفل وبقي في ضوء الاجل شفق
فاستدركوا باقي الشعاع قبل غروب الشمس

اتنفق

شعرا

أتنفق العمر في هذا المجاز فهل والمال ينفقن فيها بالموازين
البدار البدار قبل الفوت الحذار الحذار قبل الموت ما في المقابر
من دفين الا وهو يتمنى من شوق يا هذا متى تبت بلسانك وما
حللت عقد الاصرار ثم تبت لم تصح التوبة كما لو تمكنت الامراض لعلة
من غير استفراغ فان المرض على حاله يا هذا اذا لم تحقق قصد القلب
لم يؤثر النطق باللفظ ان المكره على اليمين لا تنعقد يمينه انما الاعمال
بالنيات وقلبك كله مع الهوى ان في البدن مضغة اذا صلحت صلح
البدن واذا فسدت فسد البدن الا وهي القلب اكثر الامراض
في محبوب العاجلات وان سابوا اتحدرت عن عينك في جريان
نهر الهوى فاصبر صبر مدارد لعلك تردها ويحك انتبه لاصلاح
عيوبك لعلك لمشتري ترضى يا لله ان المشتري ما يحب تنبط رجله
اكفف ثوب الكلام بالصمت ولا تبتذل اطفف حريق الهوى والا
محرقك ارفق بزجاج العمر فما ينشعب اذا انكسر واعجب الطاهر
غير طاهر والباطن باطن الامل بحار فاستبد الرعونة على صعبة
منام المنا اضغاث زايد الامال كذوب مرعى المشتهى هشيم العجز
شريك الحرمان التفريط مضارب الكسل دمجوب الجهل مغيم سور
الهدى معرف روض اللهو وبي عدت اللذات عدت
ظلالك اكو عليه الرق وبنا عرتكنه ان تلبث
كم قد لمتك وما نفع كم قد نصبت لك شركه وما تقع فقل
قلبك ردي وما يقع عليه شيء يا هذا المني هذه حرب لا تصلح
لها الابطال منى تعبر من جنود عسكر علما بانه قلب واحد
الامن قلب الهزيمه عليك اذا كان في الاناء بيت خلقه وفي الطيش

كلام حكمه

في وصف الشعاع

ايها المريد تلطف بنفسك في الرياضة تصل مشي القطا بتدبير ومشي
العصفور تيران العنكبوت القطن ينسج في زاويته وانما غفل بنسج على وجه
الارض كن فيما على جوارحك وفق الحظوظ واستوف منها الحقوق
اما ترا حاضن البيض يقلبه بمنقاره لتاخذ كل بيضة حظها من
الحضن ثم اكثرت عات الحيض على لانني لاشتغل الذكر بالكسب
فاذا صار البيض فراخا كان اكثر الرزق على الاب ولا تحزجنكم من
الجنة فتشقا ما لقيت حوا عشر ما لقي ادم لانها وان شاركته في
العلم بفقد صورة النعيم فهو منفرد عنها بملاحظة المعنا بعد عز
اسجدوا لادم فقبض على ناصيته للاخراج والمدنف يقول
ارفق بي

شعرا

يا سابق النكرات استبق فضلتها على الزوائد فطهر الغفر مفقود
كان يتوقف في خروجه لو ترك ويتشبث بذيل لو لو نفع ولسان
الاشتياق يصيح من اسف

تذود من الما النقاح فلم ترا بواديه العضا ما نقاحا ولا بردا
ونل من نسيم البان والرند نفحه فهيهات وادي بنبت البان والرندا
وكن الى نجد بطرفك انه متى تنشز لا تنظر عقيقا ولا نجدا
ما زال يعد نزل يرفع قصص الغصص على ايدي انفاس الاسف
فصعد بها شعب اللهف

الا يا نسيم الريح من ارض بابل تحمل الى اهل الحجاز سلامي
واني لا هوا ان اكون بارضهم على انني منها استفدت سقامي
واعجب لقلق ادم بلا معين على الحزن هوا م الارض لا تفهم ما يقول
ومليكه السما عنده بفنايا تجعل وهو في كربه لا الجم من البلا شكوا

الفصل

الفصل الثامن والثمانون اخوانا اننا نام العا فيه عنهم بارده
ولوفات السلامه لا تنبهوا فايده فيتنا ولها دامت لديكم المايده
فليت الساعات الذاهبات عايده

مضا امسك الماضي شهيدا معدلا واعقبه يوم عليك شهيد
فان يك بالامس اقترفت اسااة فبادر باحسان وانت حميد
فلا تبق فعل الصالحات الى غد لعل غدا ياتي وانت فقيد
اذا ما المنايا اخطاتك وصادفت حميمك فاعلم انها ستعود

كانكم بالهمه وقد فاتت وبالنفس الاماره وقد لامت وانتحبت على
طال ما نامت وتحيرة قلوب العصاه وهامت
عبرات في النفوس ما تحملت وحصد الزارعون ما زرعوا
ان احسنوا احسنوا لانفسهم وان اساوا فبيس ما صنعوا
شبكة الحرب ضيقة العيون ما يعبرها شي وكيل المطالبه حصم
الذي ينطق بافلك عدتك بين يدي سحب المناقشه كلا ايقن بالتعجب
يا هذا انك لم تزل في حبس فاول الحبوس صلب الاب والثاني بطن
الام والثالث القماط والرابع المكتب والخامس الكد على العيال والسادس
الموت والسابع القبر فان وقعت في السابع نسيت مراره كل حبس
يا هذا ادخل حبس الهوا مختبيا دكا ايام لتحصل لك الاطلاق
في الاغراض على الدوام لا تؤثرن اطلاق نفسك فيما تحب فانه يأثم
حبس الابد في النار الى متى تتحين عقلك في مطمورة هواك
ونحبس طاووس في ناووس ويحك تفكر فيما بين يديك وقد
هان الصبر عليك لما خفيت العواقب على المتقين فزعوا الى القلق
واكثروا من البكا فعدّ لهم من يشفق عليهم وما يدريك الى ذلك ان

فنحن على نية دخول الفلاة إسمعوا وصايانا مودعين اذا جن الليل

نعف للشاقة عودوا الى اوكار الكسل فتبردوا في بوادي الرجا وانحوا
بوادي الذل واجلسوا في كنز الانكسار ذا فتح باب الواصلين.
ودكم في هجوم الكتب ابين وابسطوا الكف ونصبت علي القول
هاتف القبول تقول لا تثريب عليكم اليوم
واذا جئتم ثنيات اللوا فحوا ربع الحما في خطرتي
وصفوا شوقي الى ارض بابه واذكروا ما عندكم من خبرتي
واحفظني عن اياما مضت بالحما لم اقض منها وطري

الفصل الثاني والثمانون اه لنفس قد اقبلت على العبد
وقبلت وبادرت ما نودتها من الخطايا وعجلت من لها اذا
سئلت عن قبحها فجحلت وسل عليها سيف العتاب فقتلت
ما لنفسي عن هوى دي غفلت ازاها نسيت ما فعلت
ايها المغرور في لهو الصبا كل نفس نشرها عملت
ان للدنيا فكم تخدعنا كم عزيز في هواها خذلت
رب ريح لاناس عصفت ثم ما ان لبثت ان سكنت
وكذاك الدهر في تصريفه قدم زلت واخرا ثبتت
اين من اصبح في غفلته في سرور ومرادات خلت
اضحت امالة قد خربت وديار لهوه قد خربت
جز على الدار بقلب حاضر ثم قل يا دار ماذا فعلت
اوجه كانت بدورا طلعت وشموس طال ما قد اشرقت
قالت الدار تفانوا ومضوا وكذا كل مقيم ان ثبت
انما الدنيا كظل زايل او كاحلام منام ذهبت
عاينوا افعالهم في تربهم فاسئل الاجداث عما استودعت

يا...

يا من هو في هوة الهوا قد هوا كم مسلوب نكبه النوائب نوايا
ان المستقر عيشه ادركه الزوال فالزوال ان الحبارى الذي اذا علق
بالشوا شوا ان شبعت اللذات ادركه الطوى لما طوى لبثه لما ذهب
الاصل تبغط الفرع فارعوا الى متى خلف وعد الدنيا وكلها خلف
يا متعبا نفسه بالحرص والهدف ما يتعب الرامي مرامه كم غرقت
سفينة مهجه في حرص الطمع يخنق العصفور قبل الفخ لما فنعت
العنكبوت بزاوية البيت سبق اليها الحريص وهو الذباب وصار
قوتا لها وصوت بكاللسان العبرة رب شاع لفا غبه ترسل قلبك
مع كل مطلوب من الهوا ثم تبعث وراه وقت الصلوه ولا يلقاه
الرسول فيصلي بلا قلب
خلفت قلبك والاضعان اذ نزلت يا لمازمين النفر بالنفري
ونحن نطلب في ارض العراق ضحى ما ضاع عندمنى فاعجب لذا الخبر
لما طرقنا النقا كان الفوا دمعي فضل عني بين الضال والسمر
بالرجل العيش بعينيك الزمال فما اغدوا بوجهي غدا الاعلى لا نرى
على تفضيلك الاعور والجمل لم ترضا للقبر بهذا الهل يا من قد
حمل الحطايا وبئس ما حمل في سكر انت ام في غفل لو اعلمت ان
مكاوي الجديد قد احميت للمتمل لم تفرق في اللباس بين الجديد
والسمل يا ثقيل الطبع كالزمل فما يطربه التثقيل ولا الزمل
تعش ثم تضر فتضيف الى ضعفين الجمل يا من فقد قلبه لا تيأس
من عوده سعر

وقد جمع الله الشتيتين بعدما يظنان كل الظن ان لا تلاقيا
الهوى وطن والصواب خاطر وقلع القاطن صعب وامساك
الخاطر اصعب الهوا متدبر والمواعظ نزر اله ومع مدار اه

الهوى

الحمل بصل • لما رأيت ان خادعة الدنيا توانب جهال الطباع •
لاتباع فبقيت العقل في لهم فاقام عندهم موكلا بهم • وكلما زاد في
قبورهم فك السلاسل • وكل ما زال عليهم النصائح اسمعوه القبائح • فواعجباً
لمتحرف بلى بمفاساه الادراك • ما يزال القلب بضرب الامثال وشرح
القوافي • ولكن من يتبع اخص منه في خلوة • واشغل من ضرب الفكر
فانه ثقة • فان خرجتم الى المقابر فقوي دليل النصح • مروا القصور المدينة
نجد واطعم اخبارهم مرا • وجوزوا على قبور الصالحين فقد جوزوا
في العاجل • ذكر انه اذا مات المومن بكي عليه مصلاه من الارض ومصعد
عمله من السما اربعين صباحا • واعجبا للبقاع تبكي عليهم وتبكي منهم
شعر / اما الوقوف فقد وقفت بدارهم • وسالتها لو ان دارا تفهم •
واذا رايت طلولهم ايقنت • ان الدار يحزنها البلا وبتيتم •
تخلت لبينهم ولم اك عالما • ان الديار بهم تضح وتشرف م بالله من
عذل لو كان للهوى خل فيهم لقد نفحت والله لو كان ترحم •
شعرا والحزم من حذر الهوان بدايل الامر الجسيم •
والعاجز المافون اقرب ما يكون اذا اقيم •
العبارات حظ النفوس • والاشارات قوت القلوب • نزل الحسن
م رباب المعامله الى الشط فصاح يا ملاح احملني فقال الى اين
فقال الى دار الملك • فقال انا معي ركاب الى القطيعه فصاح
بالملاح لا بالله لا بالله لا تفعل انا منذ سبعين سنه افر منهم •
دخل ذو القطنه الى دار قوم فراى حبا • والى جانبه مركزا
قد زرع فيه صنبر فتواجد • وقال حب الى جانبه صنبر • شعرا
بانا زلين الحما رفقا بقلب فتى • ان صاح بالبين داع ناح مضمره

وقد بميلا الى المعنا ليشاله • اخو الغرام ولكن من تخبره •
وما ذكرتكم الا وهمت جوا وافة المبتلا فيكم تذكره •
ولا عزمت على سلوان حبكم الا وخذلني قلبي وينصره •
ان الذين كانوا نجوم الدنيا واقمار الاخره • وبيانها كالاعلام على
جواد الهدى • تقوا بانفاسهم نفوس اهل التقوا • يصوتون بالمنقطع
ويرشدون المتحير ما بقي في الديار ديار •
نسيم الصبا ان زرت ارض احبتي • فخصهم عني بكل سلام •
وبلغهم اني رهين صبابة • وان غرامي فوق كل غرام •
واني ليكفيني طروق خيالهم • لو ان جفوني متعت بمنام •
ولست ابالي بالجنات وبالدنا • اذا كان في تلك الديار مقام •
رحل القوم وتخلفنا • وبادروا ايامهم وسوفنا • وعرفنا
طريقهم لكنا عطفنا • فصبروا بنا فان لحقنا والا اسفنا •
ياصاحبي ان كنت لي او معي • فقم بنا نحو الحما نرتعي •
وسل عن الوادي وسكانه • وانشد فوادي في ربا المجمع •
وحي كثيب الرمل رمل الحما • وقف وسلم لي على لعلعي •
واسمع حديثا قد روته الصبا • تسنده عن بانة الاجرعي •
وابكهما في العين من فضلة • ونب فقد تك النفس عن مدمعي •
وانزل على الشيح بواديهم • واشمم عبيب البلد البلقعي •
بلغ تحيتي الى ربعهم • وقل دبار الضنا عني اسمعي •
رفقا بنضو قد براه الاسا • يا عاذلي لو كان قلبي معي •
لهفي على طيب ليال خلت • عودي تعيدي هدنفا قد نعي •

اذا بدت نرهانا مضحكا فويحا يجفا فى حين ادمعه ولا شى الا
الا حج لى وصلهم بوعودهم يا نفس ان لم تعتلقى وادعى الا انما
يا نفس كم اتلوا حديث المنى ضيع زماني بالمنا فاقطعي
يا قلب لا تسكن على تعدهم وانت يا عيني لا تهجعي

الفصل التسعون احوان

الاد واسمع وبصر نعلم ان الاعمار فيها قصص الا متلمها فى العبر من عجب الا
ذا كر بين التراب والمدر
تنبه فان الدهر ذوا فجعات وكل جمع صائر لشتات
تخلف ما مولانا وكانا نسير اليها لا الى الغمرات
هل المرء فى الدنيا الدنية ناظر سوا فقد حبا ولقا مات
وما حركات المرء فى كل طرفه بلاهية عن هذه الحركات
ستشقى بنوا الدنيا كوحش حتوفهم الى ان نموا لامنام بيات
اذا فرحت نفسى ببلوا وقد رات غصات من الايام بعد غصات
اذا بقيت اشيب وقد كان مثلها قدما وقد نعت دهما بعنت
فاعجب من النوم التنبه ناشبا فلا بد للنوام من يقظات
يا من يجول فى المعاصى قلبه وهمه يا معرضا صحته فيما هو
سقمه يا من كلما طال عمره زاد اثمه ان لذة الهوا وحلو
المطعوم وطعمه يا من شجعه اللحد عن قليل ويضمه
كيف تعظ من لا يعضه عقله ولا فهمه كيف يوقظ من قد نام
قلبه لا عينه ولا جسمه ويحك تدارك امرك قبل الفوت
انتفع الاستغفاره والنفس قد بلغ الى القلب ان الدريا فى يصلح
قبل اللتسع ومن هب ان تترك تشعل قبل الطلاق
لمن

لمن اخبرت والقلب غائب لمن اعاتب والفكر ذاهل وا اسف
من ضرب الخراج على بلد خراب ويحك اجهاد انعام حيوان
هذا الفهد على حشاشه خلقته بالصوت الحسن ومتى وثب
على الصيد ثلاث مرات ولم يدركه غضب على نفسه كم قد
وثبت على هواك مرة فلم تقدرت عليه فاين غضبك على التقصير
هيهات لبس على الطاوس الا حسن الصوره تقيق فى المجلس
لحضرة لم تدكر الشهوات فيقع علمك ان الغراب اذا شكر
بشراب الحرص اشتغل بالجيف وذا صحا من خماره ندب
على الطلل لما تحركت نفس البهيمة احبت الادميين فى النطق
فهى تتمنا ولا يكفها من جنس مطاعمهم وا عجب البهيم يتشبه
بالناس ولا انسان يتشبه بالبهائم كل هذا شبيه الهمة
لا يطمعن البطال فى منازل الابطال ان لذة الراحة لا تنال ول
بالراحة من زرع حصد ومن جد وجد **شعرا**
وافر
وكيف ينال المجد والجسم وادع وكيف يجاز الحمد والوفر
اى مطلوب نيل من غير مشقة واى مرغوب لم يتعب
على موثره الشقة المال لا يحصل الا بالتعب والعلم لا يدرك
الا بالنصب واسم الجواد لا ينا له بخيل ولقب الشجاع بعد تعب طويل **شعرا**
لا يدرك المجد الا سيد فطن لما يشق على السادات فعال
لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال
يا عجبا لنفهم متى تفهم يا فرحا بلذة عقبها جهنم
ستدري من يبكى ومن يبتسم اذا جئى الخليل وتنزل الستر
يا عاشق الدنيا كم قتلت منهم ما للفلاح فيك علامه والله اعلم

ان كنتم عندنا فقل وكلم فعصمة الله هذه عن خوانة لعنة
شاعة فقوا لقد ولولا غايبا عنا طول عمره اما تحذر خطيئة
حالفة موشا الجنس وطارق العقبه بلاعة مرات في الحفظ الوطن
بكف هذا فراق وتمسك العاصي فيا من لم يعرف لنا قط آن تقول
في بعض ذلك تركي هذا الفراق حيني وبينك اما قطع عندي ان اهل
النار رحلهم بالمعذب لو اصحت معن فهم بالمالك لما استغاثوا
بامالك وقع منهم شخص لشىء من الجنس كان نسفي باطنه ذرة
من المعرفة فلما جلت عليه النار اتقاها بل ذع باحنان بامنان
كان موته في المعاصي شكنه فوقع في جهنم قبره وقعره في جهيم
فلما تحرك الروح في الباطن اخرج ذرة الاسباب لب المسبب
فتعلق بالاصل اخوانى اليوم رجاونا قوى فكيف نصنع غدا
ان ضعف
هذا حزعي وما خلا معناكم ما اصنع يوم بينكم حاشاكم
اقمت بكم لكم وحشي ذاكم لا اذكر غيركم ولا انساكم
ان تحتموني بقلقكم بانا بيين اخرجتموني عن الحد باغافلين
يا صبا نجد ويا نسمات الغضا ارفقا بي في التثني والهبوب
الى نفوس يتفوهون بها لي على حث المقالي ويخرج عاطل
البطالة وهو خالي وانا لا ادري ما حالي انما اشكو بثي وحزني
الى الله

شعرا

يا غادنا نحو هضاب الحمى بلغ رسوم الدار ما عندك
هل لي بتلك الدار من وقفة اشكوا من الهجران والصد
يا ركب التوبة نزود ثم اقفوا وشدوا الى الله فاحملوا منكم
رسالة متلهف تحتوي على حسرة مجهد

يا بقي

بعض وعظ

يا بقية العشق تعرف ولعلهم مني وانا اليه ان وصلت عني
ووصلت يا كنا في الحجاب يا ليتهم اوليى فقلب صوغ الغفلة بحرفه لنه
وقلب فراق وصلهم تحول له ضيم فراكوا الايمه موثق بالحب في
بحجب بذكر تعبدهم عتابهم ان تبعوك استدرك عني
فلوح لك المحبوب عن قضيته كم معذ في المطلب بكل فني
يقول املف بان ارائكم في جمله الوفد فياب ظني
يا معشر التائبين حرمه الصحبة لا تشتوني عبدا يا بغتكم
على ملك فلا تنسوا كرامة الدلال اعوذ بك يا الهي ان
يغفل حظي لفظي وا اسفا اضف واصفق ونشرب عبرى شعرا
تقيدى دفير ما برقا الى الحنا وعندي دموع ما طلعن الماقيا
واحسرتا اكون كالقوس ورد فقعت السهم فمر ولم تبرح اا صبر
كالابرة كسيت غيرها وهي عريانه اشبه حال الشمعة اضات
للناس باحراق نفسها
اترى يرجع لي دهر مضى ام ترا ينفعني فولي ترا
ويكابا عيني اغنيتي قلقي ان توانيت فلا ذقت الكرا
الهي ايقظتني في الصبا واهمتنا ذل الخلق عليك ومنحت
كاس نطقي بعد ونه وجعلتني في اخبار معروفا بالامانه
فركن الى اهل المعاملة ولوا عرفوا افلاسي ما عوملت الهي
طالما اخفيت بين العصاه بعيب ان تها فتوا في النار افيصدرون
وارد يا سيدي ان لم اصلح للرضا فالعفو العفو

الفصل الحادي والستون

اخواني اما ينتبه على اشتغال الزاد
سلب الاباء واخذ الاجداد اما يحرك الى التيقظ ونفي الرقاد

طالكل

توبيخ نفس بنقوش مبدحها

Copyright @ King Saud University

عَلَسُ المشتهيها وردُ المراد

لنا كل يوم رنّة خلف ذاهب • ومستهلك بين الورا والنوايب •
ونامل من وغلب المنى عن ضاحك • وفا منّ من وعلب الرداعين كاذب •
نزاع اذا ما شيركا احمض بعضت • واقربا منا ما بين شوك العفا ذيب •
نعم انما الدنيي سمام لطاعم • وخوف المطلوب وهم لطالب •
وانما لنهوا هامع الغدر والقلى • ونمت خها مع علمنا بالعواقب •
اى مطمين لم يزعج • اى قاطن لم يخرج • فرش لرحيل لنا مشرج •
وما جرا على الاقران انموذج يا محب لا محين لا في ثوب الصبا عجين بمرطة •
شرط المقام للرحيل وقد تقاضا بشرطه • اما لك عبرة في رفع
الرمال وحطه • اما ترا رقوم المنايا مكتوبه بخطه • اما عرب
المسطور بشكل المرض ونقطه • هلا تصور للعاصي اخذ ماله
على رغمه • ومن اضل فرطه • يا من قد قاده الهوا بلا زمام
لوا قبلت منشوره العقل لم تتجرع مرّه لو وليت • فذرات
الزلل يخفا عن الخلق الا لعلم من خلق • صورته انه قد عفى عنكم

فابن الحيا مما جنيتم • شعرا
هب البعث لم تاتنا رسله • وجاحمة النار لم تضرم •
اليس من الواجب المستحق • حيا العباد من المنعم •
اقل نعمه ان اوسع عرضه الوجود لئلا يضيق نفس النفس
بالحصر • واجرا بحار الهوا في جو الفضا • بقيتم تمكنا بيل الخبيثم
فيصل بالعدل الى ادوات الذوات • واعجب للغافلين
عن هذا المنعم بما ذا اشغلوا جهلا بوجوده فهوا وضح من
ضحى • او ميلا الى الدنى فهى اغدر من تا بتهنا م • ان سلمت

فتنت

فتنت • وان اتلفت اهلكت • وقع نحل على لينوفر مفتحت الورق
فجاءت ريحه فاقام • فلما تقبض الورق وغاص هلك العاشق • اخواني
اياكم والذنوب فانها اذلت عن ابن اسجدوا • واخرجت مقطع اسكن
لولا لطف وتلقى • كان الغجب اسمح ادم الى بعض العنا فنبت جناه
حصيل ممسلم عليه فبكى • وبكى جبريل • ثم قال يا ادم ما يبكيك • قال كيف
لا ابكي وقد حولني ربي من دار النعيم الى دار البوس • واعجب
لمجي جبريل مناديا المريض الملا
اه لبرق لمعا ما ذا بقلبي صنعا • انقط منى الغرام منتهيها موجعا •
فبت من اما طه اسكب دمعي دفعا • يا برق اما تريني للضنيع موضعا •
في غنى اربعا اكرم بهن اربعا • يا ناظرا افسم من بعد النوا لا هجعا •
كم من فارقهم على الرقاد اربعا • كم كبد قطعها بين الحبيب قطعا •
حمل وجدى جلدى اكثر ما وسعا • خرج ادم يوم الكعبه فلما
وصل طاف اسبوعا فما اتمه حتى خاض في دموعه
دموع عيني من جلب بينهم • بشبه البدّ والى وهي لبدّ والى
فشمت به ابليس حين نزل • وما علم ان نزوله الى دار التعبد صعود •
وان نزول الغائص خلف الدر صعود • ران التعب في به اينه
طينا قد صلصل • ويرد اقد عفن • ونسى انه سنهر في
طاقاته في ربيع فتلقى • وبك يا ابليس ما جرا على ادم هو
المراد من وجوده لولم يذنبوا • جاقد ح ادر بك كثره فسلم
الى مر تعيش • ولولا عليل الشوق او لوعة الاسى لما خلقت وا عين وحفون
لا يهولنك يا جم قولي اهبط منها فلك خلقتها • وانما اخرجت
الى مزرعة • فاذا حصدته فعد • ان قيل لك مره اهبطوا

Copyright © King Saud University

ففي كل يوم ينادي الله و الله يدعوا الى دار السلام • ان ابعدوه عن
الحضورة مرة فوسايل الحبيب ما تنقطع هل من سايل • الكورة تلقى
من صاحب الصولجان صولجات بالطرد ثم هو يطلبها •
برحوا في الحب عتق من أنت له • ان كان لب الحب فما أعد له •
هيهات الحب يعتريه و له • من حكمه فقضى عليه و له •
يا ادم قد ذقت حلاوة الذنب • وبطعمت مرارة الندم • فهل وقت
لك هذه بتلك • ابن لمذ انك الموت • كيف حسرتك اذا دفع الفوت •
ما اسرع ما انقضا زمان الوصل • هل نرجع ما مضا برد الشمل •
من لي بهم وهل معيد من لي • يكفي ما بي ولا تزد في عذلي •
يا اصحاب التوبة • اشكروا من نجاكم بالانابة • وكنتم على شفا
حفرة من النار • تذكروا قطيعة من عاهدكم • ولا تنقضوا
الايمان بعد توكيدها • لا تزدروا ابواب الفقر فعليها انوار
المهابة • ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون • لا يقفن
على الخيل تضمرها فتنفرج يوم السباق • ان قال لك رفقا وك
امش معنا ساعة • فقل اقعد بي الخوف • شعرا
يا زيد ما بي صحا القلب صحا • فاطرد دواعي الصبا والمرحا •
تنهوا للنسك يردي • ولا تعجبوا من فاسدي ان صلحا •
زجر الحلم فؤادا فارعوا • ولي الدهر امرا فيمن لحا •
ايها التايب قل لقلبك الراعي في رياض الهدى • احذر من
لفتة الى خضرا دمن الهوى • فمرعاك اطيب • ومشربك
اعذب • و لئن لم تفعلها امنه لتبتحين • نسيم الوحي تفقاي
الروح ما لم يخلط له بخار دنيا • كذلك كلام المذكورين اذا

سلم

خوتا
شلم حتى يبعد عنه سهام الخوف للنفس • وان ما يزجه هوى
هوا بضاحبه الى الغلل كلامي نهر يا غنى من بحر الكتاب
والسنة صاف ما تبن قط • فلا جناح ان تكروا تسقي قلوبكم
شيئا بلا تكلف • وقد قيم من الخراج بالدكا • هل في مجلسي نقص
فيقال لو انه • او عيب فيقال الا انه • او رايتم مثله فيقال كانه •
او لو كان يمين اعجمي في لكنة • الحق بلفظي منوال المعنا • وما طال سفر
العبارة • المعاني واشتغلت الفكر فيه • والالفاظ ضيقة الغراض
وما تعدت على حشو العرضه فوق ما تشع الامهندس • لا الي هذه
المعاني لطاف • واي سلك فهم انتظمت فيه • وانما ينتظم
اللولوا في خيط لا في حبل كلامي ثوب فصل على
قدر اسماعكم • فهو لا يصلح الالكم • لا يطرد ولا مدحي لاهل بغداد
فهم فهم الهدى • البلبل يدل اذا امرضت الافهام السليمة من وبا
طعام العبارات الركيكة • عمل لفظي في شفايها ولا زال في الهند
كلكم بدا وي كل كلم طللا فيشبها بعد الظلم •
جواهر كلها يتيم توجد مفقودة المثالي •
تحنب الغايصون عنها عجزا وجاشت بحارها لي •
الفصل الثاني والتسعون يا ديار الاحباب اقوا جديدها
ان اسود هام ابن غيدها • ابن صب الهوامة و من يصيدها •
نشأ وا في الهوت مواليها وعبيدها • وقف يا حبيبي بالرسوم
وانظر نسج النسيم بالنموم • وتبدل الافراح بالغموم • هيهات
ان الدنيا لا تدوم • انها على قلبك تحوم • اين رز مثل هذا اليوم
سل تغداد ان اين ساكنه سيف • وقل للنعمان ابن السدير •

ايها الضاحكون لان الت العيش رواح عليكم و بكور
قد رايت دياركم وحليها اثر من عفا يكم مهجور
وسالت اطلالكم فاجابت ومن العهد واعطاو لذعر
عجبا كيف لم تمت في مغانيها اسفا ما القلوب الا صخور
يا دار الاحباب غيرك الدهر وكما نعهد قبلك لامور امور
ايها الباكي على اقارب الاموات ابك على نفسك فالماضي قد فات
وناهب لنزول البلاء وخلول الافات وتذكر قول من اذا
ذكرتني قال مات ستذكرا الى الماضين قد اتاك ولقد
صاح بك نذيرهم انت غدا كذاك ولتحرسني تسطونهم
فاكن اذا وافاك انما اليوم لهذا وغدا لذاك فرئ على قبر
انا في القبر وحيد قد تبرى الاهل مني
اسلموني لذنوبي خيفت ان لم تعفو عني
يا هذا الاحث الغايه لعيي السبب يصح يحبل الدار مرحله
السبب مخطا على شفير القبر وقد انجدمن دار الخصب تحمل
مشاق السفر من ودار المهر وتخاطر بالوقفه في نخلة يا هذا
اذا ركبت مركب الهوا فاجعل ياالي المركب المحاسبه للنفس
فانه يشم كل يوم ريح ترى الارض فيعلم هل هو خطا ام على صواب
ومتى لم يعرف الطريق ضل مه محمر فغرق يا من تحدث
فكانه ما يسمع متى لم تنصت لم يسمع القلب ضاع الحديث ابدا
ينطبع في سمع سمعك من هذا حروف يحضرون المجالس
ويحملون رجا النفع جملة وما يسلكون الى العمل محجة وما ابرى
نفسي واعجبا تجتمع العزائم في المجالس اجتماع الثريا فاذا خرجتم

صادة كبنا في نعيشه لوا ناملتم عيب الدنيا هان يطلاقها شعر
شر ورد الدهر يفرون بخبوت فكن منه على حذر شديد
ففي عمناه تاج من نضاير وفي بشراه قيد من حديد
اه للدنيا ملكت الملوك حتى ملكت والفت الجم ثم اتلفت شعر
يودون منا كل قلب ومهجه ونود دنا للوحب بعض الاباهم
كم نلاقت تخلو من اقها ثم املفت من فراقها
فلست عهدك اذ لم تبق لها ابدا لم تبق عندك عفا قيلا من السقم
لما كان الصانع غايبا عن الاحساس سطرت قدرته في الواح
التكوين عجايب الكاينات لما وقعت الالواح في محوت العقول
بقراها اذهان اطفال الطباع فاذا حذف الصبيان وحفظ
المكتوب محي المسطور اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت
اخواني عيون يقينكم رمده والفكر بد بيره من ايقن بالموت
كيف يفرح من علم قرب الحساب كيف يلهو من عرف تقليب
القلوب كيف يامن كان سفين الثوري من شدة الخوف يبول
الدم فحملوا ماؤه الى الطبيب فقال هذا ماء الرهبان هذا رجل
قد فتت الحزن كبده وحملوا ماء السري السقطي الى الطبيب فلما
نظر اليه قال بول عاشق قال حامله فصعقت وغشي علي ثم رجعت
الى السري فاخبرته فقال قاتله الله ما اخبره شعرا
اذا ما وجهت الصب عاد بدردها ومن حر انفاسي عليه لهيب
وقد اكثر في الاطبا قولهم ومالي الا ان اراك طبيب
قيل لبعض عقلا المجانين لم سميت مجنونا قال لطول حبستي عنه في
الدنيا صرت مجنونا من خوف فراقه قلبي بحبك ما يفيق وجفن عيني ما ينام

وقد طال فيك الليل حتى ما يقال له انصرام • والنجم فيه راكد
والنجم فيه راكد • والصبح يمنعه الظلام •
ليل بغير نهاية • ولكل مفتاح ختام •
في وصلك العيش اللذيذ • وهجرك الموت الزؤام • إن لم تكن مع القوم
والسحر • فتلح انوار الحبيب على قلوبهم وقت الضحا ترى في صحايف الوجوه
سطورها السلوب بمداد الانوار • وجوه يزها الحسن ان تتبرقعا
وقال بعض الصالحين لقيت غلاما في طريق مكة فقلت اما تستوحش
فقال ان الانس بالله قطع عني كل وحشة قلت فاين الفاك قال اما
في الدنيا فلا تحدث نفسك بلقاي واما في الاخرة فانها مجمع
المؤمنين قلت فاين اطلبك في الاخرة قال في جملة الناظرين الى الله
قلت وكيف علمت قال بغضي طرفي له عن كل محرم واجتنابي
فيه كل منكر ومايم • وقد سالته ان يجعل جنتي النظر ثم صاح
واقبل يسعى حتى غاب عن نظري • شعرا
وما تلقاه حتى عن لقا يكم • الا وقلبي اليكم شيق عجل •
وكيف يقعد مشتاق فحركه • اليكم الحافزان الشوق والامل •
فان نهضت فمالي غيركم وطر • وان قعدت فمالي غيركم شغل •
وكم تعرض لي الاقوام بعدكم • يستاذنون على قلبي فما وصلوا •
الفصل الثالث والثلاثون سبحان من فاوت بين القلوب فمنها ما
لا يصلح الا لخدمة الدنيا • ومنها ما لا يصلح الا للتعبد • ومنها
روحاني مشغول بمحبة الخالق •
اروح وقد ختمت على فؤادي • بحبك ان يحن الى سواكا •
فلو اني استطعت غضضت طرفي • فلم ابصر به حتى اراكا •
احبك لا ببعضي بل بكلي • وان لم يبق حبك لي حراكا •

وتقلع

وتقلع من نسواك الفعل عذرتي • فتقلقل فيجتني منك بذاكا •
وفي الاحباب مختص بوجد • واخر يدعي معه اشتراكا •
اذا اشتبهت دموع في خدود • تبين من بكا ممن تباكا •
فاما من بكا فيذوب شوقا • وينطق بالهوا من قد تباكا •
المتهلك بين يدي في روضة المحب • والليل يتوجه المحزون وضمه
عند له يخلو فيها المحب مما يوجده شراب المناجاه يروي
ضما الشوق لو ان المحب في الليل يتقلقل • وكل ان عجبه
الشوق تحير وتبلبل • ما الذي يصف حاله ولا يتغلك شعرا
احبابي اما جفن عيني فمقروح • واما فؤادي فهو بالشوق مجروح •
يذكرني مر النسيم عهودكم • فازداد شوقا كلما هبت الريح •
اراني اذا ما الليل اظلم اشرقت • بقلبي من نار الغرام مصابيح •
اصلي بذكراكم اذا كنت خاليا • الا ان تذكار الاحبة تسبيح •
يشح فؤادي ان يخامر سره • سواكم وبعض الشح في المرء ممدوح •
لو لبس احد المحبين خلقة علم علم انه من الزهاد • كيف يخفى الليل
بدر طالع • كم بالغواني كتم الحال • وسر المحب فيحال • شعرا
اسايل عما لا اريد وانما • اريد بكم من بينهم بسؤالي
ويعثر ما بين الكلام ورجعه • لساني بكم حتى يتم بحالي
واطوي على ما تعلمون جوانحي • واظهر للعذال اني سالي
كلما قوي حامل المحبة زيد في حمله نحن معاشر الانبيا اشد بلاء
ثم الامثل فالامثل • فوت ان قدرت القلب من قدرت شدة الابقا •
كان يسمع لصدره الخليل ازيز من بعيد خوفا من الله عز وجل • وكذلك
كان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم يصلي ولجوفه ازيز كازيز المرجل •

Copyright © King Saud University

من البكاء بهذا الوجه اذ الوله على ما قسمت الترفه فرعا وتبدت
بديها في الارض ومنها ما برئت لثقل الوجه سعرا

احسنت بنارٍ في قلوبهن ما ضمنت * تحت ما خز العرام و توضع
تحنين الالان بي لا ينكد الهوا * ولي لا لك اليوم الخليط المودع
وباتت تشتكي تحت رحلي صامتية * سحلاي ادا بانا في نضو متقحع
امتزعت قلوبهم بالحرف فما تنهم الحوامع * فالحر نسلم على الرسول
والسكين لا تعمل في الذبح * ما لك المدينة وعادتهم القطع
قالت بلسان الحال اخواتي بحق رزق ما انقطعت وانا وقد
ابتليت بقطع عنق اسحق * وقد وقعت مذ هوشة بالبلوى فقعدت
شعلة فقطع بدي لبنيامين وأما يد يوسف فشكلت اتراك تخلوك
عبادتي او تفهم اشارتي * كيف اجلو عليك عروس المحبة
ولست كفوا * وانما تحلا النظر لمن يحوز ان تعقبه اقل احوال
القوم رفض الهوا * وهذا امر مستحيل عندك كانوا اذا
ابتلوا صبروا ثم صاروا اذا ابتلوا شكروا * ثم زادوا في البلاء المبتلي
فشكروا * ان الذين اصفهم مروا وعبروا * سعرا

لئن بات الصب من حرك للبلوى انسانا * وبودع الدمع خدا
انا الوامق الذي يحمل البلوى الكمات بين الوشاة والحب شبدا *
صاح لولا ضيف اللوا ضوء الغرام * لاجريت دموعا توفي على البحر مدا *
لهف لحي على اللوا والكثيب الفرد جاد الحيا الكثيب الفردا *
قد وقفنا من بعدكم نسال صلاة عنكم ونشكوا الزمان ا
اين تلقى ما جادى الركب افنيت المطايا شهرا وميلا ووخدا *

وف

١٦٨

وف قلبلا في الرتبة فما انصنت منها الاعطاها وخلدا *
فلدار الهوا علينا حقوق * ان تركنا اداها كان لددا *
يا بني الخيف المودة والوفا * وما اسمع الاقوال وفي وودا *
لم نقضتم من غير جرم عهودا * ما بنيتا لنا على الرمل عهدا *
كيف انشر بين المحبة ولا ادرك الامقلتين * تتزهوا في التلع
تنهل على طي المنشور * ما احلا ذكر الاحباب * ما اطيب حديث
اولي الالباب * سعرا

اين اخاديث نعمان وساكنه * ان الحديث عن الاحباب اسمارا *
افتش لريح عنكم كلما نفحت * من نحو ارضكم نكبا معطارة *
تمكن الحب من حبات قلوبهم فاخرجهم الى الوله فلو رايتموهم
لقلتم مجانين * سعرا

قد لج بي الغرام حين قالوا قد جن بهم وهذا البلبال *
الموت اذا رضيته سلسال * في مثل هواك ترخص الاجال *
كانت رابعة تقول وقد طالت على الايام بالشوق الى الله تعالى
امرت بصبر وليس لي عنك صبر * يا امري بالتسلي ما مع الشوق امر *
قال الشبلي رايت جارية حبشية فقلت من اين قالت من
عند الحبيب * قلت والى اين قالت الى الحبيب * قلت فما تريدين
من الحبيب قالت الحبيب * سعرا

وجدي بكم ووصفي لكم ودي لكم * والقلب فقد نابني عندكم *
عيني عيني لبعدكم بعدكم * لو اشفقوا قلبي لها زادوا غيركم *

الفصل الرابع والتسعون يا هذا اشتغل بفنون
تعليلك من ذكر تحويلك فستسلب من اخيك وخليلك

على تخبيطك وتخبيلك
كان بالمضي الى شيبك . وقد اخذ المجهز في رحيلك
وجئ بغاسل فاستعجلوه بقولهم الا افرغ من غسيلك
ولم يحل سوا حرق وقطن لهم من كفنك او قليلك
وقد مد الرجال اليك نعشا فانت عليه ممدود بطولك
وصلوا ثم انهم تداعوا لحملك بعد ذلك او اصيلك
فلما اسلموك نزلت قبرا ومن لك بالسلامة في نزولك
اعانك يوم تدخله رحيم رؤوف بالعباد على دخولك
فسوف تجاور الموتى طويلا فدعني من قصيرك او طويلك
اخي انصحك فاستمع لي وبالله استعنت على قبولك
الست ترى المنايا كل يوم تصيبك في اخيك وفي خليلك
اخواني ما من الموت بد يا باب البقا في الدنيا قد سبق كم وقت
في القبر قد قدر كم خد في الاخدود قد [illegible] يا من ذنوبه
لا تحصى ان سكنت عدت يا من انابته الانابة كاذبا قد
لقد حملت على نفسك ما يثقلها حسبك ما قد مضى اثقلها
يا طول سفرة الموت اولها ابن جزع النفس ان تملها كانها
بالموت قد نزل بها يزلزلها وبعث فيها ريب الاسف
يستعجلها الحذر الحذر فقد فوق السهام مرسلها الدروع
الدروع فقد جلا السيوف صيقلها ما هذه الخصال المذمومة
اتؤثر العقول لذة مسمومة ما هذا الحرص والارزاق مقسومة
انسيت يوم تنشر الصحائف المختومة اما تعلم انها ستظهر
قبائح مكتومة يا لها موعظة من المواعظ كالايام المعلومة

العلم

١٩٩

فللعالم رسوخ

باب العلم

العلم والعمل توأمان امهما علو الهمة ابها المعلم تثبت على
المبتدى وعدد في السر وللمتعلم قلق وبانها الطالب تواضع في
الطلب [illegible] فان التراب لما هو تحت الاخمص صار طهورا
للوجه الهوت في ضل الهوينا كامن وجلالة الاخطار في الاخطار
قلب العالم بحر ما للجنة قرار اذا ماله غواص الفكر في الى
ساحل اللسان قدر الممكن مياه المعاني محزونة في صدور العالم
يفتح منها الزرع فلبه شيئا بعد شي وبابن اخرها قوتا للروح
واذا تكاثرة عليه ضاع السبل ينفخ بصوت الشوق فيحيى روح
المعرفة فتخرج النابت من قبر غفلته في كفن تيقظته وقد بدلت
الارض غير الارض فيفتح له رضوان الرضا باب جنة الوصل
لا تظنوا العالم شخصا واحدا العالم عالم نصا نصف العالم اولاده
المخلدون دون اولاده من خلق للعلم شف جوهره من الصغر
فتراه ينفق في الحب بضاعة الشبيبة ويسابق العمر
يصل الكد ليله بنهاره كد ود القز في زمان الشبيبة
فاذا امتلا وعاقلبه بما وعا نسج الفهم في بدو ابا الذهن من
المعاني المستنبطة فاذا رأى عريا نا من العلم فازار كسوته بغزل
الفكر فسل من لطايف اللطف طاقات ثم ارسلها الى صانع القوة
فبالغ في تحسينها وتانق في تلوينها ثم نسجها اللسان على منوال
البلاغة فظهرت قوم نفوس شتى من شدود عقد تها الفطن
الباطنة فاذا الثوب نسيج وحده ومثل تلك الطرايف لا تبتذل
الا في عقد مجلس الذكر ليس من زينة برود المرسلة ولا كل قرأن
اسفلاطونيا اه من اشتراك الاسما وتلقيب السديد بالسبه

طشاح السبيل

وصف العلم والتعلم

Copyright © King Saud University

وصف وصاحبته واجتنابه

ليس كل معدن غرف الذهب ولا في بطن كل غزال مسك
ليس من غاص في قرار البحر حتى وقع بالدر اليتيم كمن قعد على الساحل
يحمل الصدف أمر العبارات عنده لفصاحتي ويدان
كمل دلائل تشفي فصاحتي شيخ فقد تضاعف على ذكره
الشكر الفكر بمضايق فكري من أرض قلبي إلى باديه فهي
فسلم سلعة النطق إلى مثاوي لساني وهو يعرضها في موسم النطق
على تجار الإرادة فمن منكم مشتري حكمة بقبول هيهات فواكه
الألفاظ اللطيفة تبلى في مذاق الأفهام السليمة ليس لها ثمن
يا من يرا علو مكاني ويبشر الدرج كم قد خضت بحرا حتى وقعت
بعد بكم وطعنت منهما وحدي حتى سميت بالدليل
انضيت مركب الجسم ورفضت شهوات الحس ووصلت الليل
بالنهار في الجد واوقده في دجا الهوا نار الصبر فأنا وتقسيم
با ما نتي فهذا تحبير الشرى سعر ا
شربت لأعلى الى رحيقا بسلسلا لي من الناهق العالي على عبره
فاصبحت نشوانا من الكوثر سكرانا واطربه احيانا على نغمة العود
وكم جبت من وادي وسرت بلا حادي
ولست معي زادي سوا ذكر معبودي

الفصل الخامس والثمانون

كم تنذر الدنيا ولا تسمع وكم تؤذن محبتها من وصلها ويطمع
والعجب من فطن غره سراب بلمع سعرا
يأتي على الناس اصباح وامسا وكلنا لصروف الدهر نسيا
خسست يا دار دنيا فأف لمن يرضى الخسيسة أو ما شاخسا

وقد نطقت باصناف الغصات لنا وانه مما يقول الناس خرست
اذا انعطف يوما كنت فانتبه وان نظره بعين فهي شو شرا
ابن الملوك وابن الملوك ومن كانت له عزة في الملك فقسا
نالوا يسيرا من اللذات وارتحلوا برغمهم فاذا النعمى بأسا
الدنيا دار كدر لا تكدر الهموم فان صفا عيش لحينة تكدرت لم
عاد التخليط فيبذر الوت ودبها كالصدر وثم قتيلها هدرت
المرء من دنياه في تلف وما له فيها الى التلف وتكل شئ فانت
خلف وحب نن فوت بلا خلف بالاخف باباه واجداده وامهاته
لا بد ان يصير الطلا الى مهاته يا من جل همته شغل حياطه وطهانه
يغلبه الهوا وهو غالب دهاته ان كان لك في تفريطك عذر
فهاته اخواني هو الزمان وعظ الالباب ويلقى من الانذار
موت الاحباب كم ثوى في التراب من أتراب اعمدت تلك
السيوف في شر قراب بنا ولتهم بب البلا من كف استلاب
وعد صبا الدنيا ضباب وشراب الهوا شراب اترضى ان تعال
قد خاب اما الهدى أعندك جواب كلما دخلنا من باب خرجت
من باب اذكر مصاب والمشيب نقاب وغيرة الغواني للمشيب شعرا صحاب
أؤمل ما لا يبلغ المرء بعضه كأن الذي بعد المشيب شباب
وطمع لباري الموت لا يسد مهمة أسف على راسي وطار غراب
وانقل محمول على النعش ما أوها اذا بان احباب وغنا بأب
لله در اقوام علموا قرب الرحيل فهيؤوا الة السفر وهونوا الدنيا
فقنعوا منها بالحضر واستوثقوا بقفل النقوا من النطق والنظر
ما لك خبر بحال الهوى ولا عندك منهم خبر نهضوا في الدجا وقعدت

Copyright King Saud University

وشهروا في الدجا وشردت • طال ما نصبوا أقدامهم في خدمة المالك •
ونا قشوا نفوسهم منا قشه مماحك • واثروا بالزاد فرادوا على
البرامك • واختبروا البلا كالتبر عند السابك • هذه طرق بعضهم
وابن السالك • ارضا بالتاخير عنهم هذا برابك • كانك بهم
وقد دخلت على الملا الملائك • كل يا كل من لم يا كل هذا بدلك •
لما لا يبدو الفيد ولا ... النعم ن يبدوا • لو قنزوا عن
التعبد فيبدوا • نام العلا بن ... ليله عن ... في جنب
في نومه بنا ضينه وقيل له قم الى صلاتك • قال ابو سليمن
غلبتني عيني فاذا بالحوريا تركضني برجلها وتقول اتر قد
عيناك والملك يقضان • قال ونمت ليله اخرا فاذا بها توقظني
وتقول اتنام وانا اربى لك في الخدور منذ ... عام •

اقول والنجم قد مالت اواخره الى المغيب اغرني نظره جاري •
أالمحنة من سنا برق رأيت ام وجه نعم بدا لي ام سنا نار •
أنيت نعما على الهجران عاتبة سقيا ورعيا لذاك العاتب الداري •
قلوب القوم في الدجا قلقه • واقيد نهم من الخوف محترقه •
والنفوس من هجر الحبيب فرقه • ووجوههم من البكا غرقه •
وعروق المحبه في سويداهم علقه • وشفاههم بشراب المناجاه
مصطبحه مغتبقه • والامال اليه كل وقت منطلقه • وما عادت
قط الا وهي بالدعا غبقه •
شعر
قل للمقيمين على وادي الحما • اذا مررة نحوهم مسلما •
قد صار طيب العيش مذ فارقكم علي من بعدكم محرما •
اذ كل شهد ذقته من وصلكم قد عاد من الفراق علقما •

لا عشق لي ان عشتم عني وان حضرتم فرقنا ومن بتبانه
ان شا يلوك عن شعام قبيرتنا لي ضرا هلا الا دضوع اهل البشم •
فعل لهم ما يشتكي من سقم لانه بلكون فيه المتقسم •
واحشد من مضوا وخلفوه لعبدا استبد له بالعسل الحل فوه • اه
على عشق ولا • ولا عودة • ولا احاد من اولا وقفه • بالله لو ماظره
ما العين غيبنا ما وقت •
بالنسيم سحرا عاجرن دت به عهد الصبا وسرح ريح الصبا •
سل هن يدل الناشدين بالعضا على الطريق وبرد السلب •
اراحلنا والمنى هلهلة وطالع نجم الزمان غرب •
اذا اطمئنت اضلعي لذكرت نواك فاهتزت جوه لا طربا •
تالله ما تعشق الاماكن لذاتها بل لشالف لذاتها • لكن منازل في افواد
القلوب منازل للمعاهد عهد عند المعاهد • كلما تذكروا الصب صب
الدموع •
وما شرفي بالملا الا لذكروا لما به اهل الحبيب نزول •
وما عشقته بعد الاحبه سلوه ولكنني للنا بباب حمول •
اما في النجوم السائرات وغيرها لعيني على ضو الصباح دليل
اعرف الناس بالطرق من قد سلك • اما ذكره منازل مكه حن الحاجي •
واذا هبت صبا ارضكم حملت ترب العضا بانا وربدا •
زدلي يوما على وادي منا ان قضى الله لامر فان زدا •
عجبا كيف ابقا بعدهم عنوا قد خلق الانسان جلدا •

الفصل السادس والثلثون

يا من قد ملكته نفسه
وغلبه خبثه وقد دنا حينه • وستتلف حسنه • ولقد اندره حينه •

Copyright © King Saud University

فعاتب نفسك لعلها ترعوي • وسلها الى رائض العلم عسى ما تستوي •
أحض دستورة الجانيه ثم خاطبها • وانبهها الى الخرق فانها ان فاتدبها •
يا ويح نفسي رضيت بالسقم • وفرطت في عمر منصرم •
تبشر باللهو وتنسى حتفها • وتوثر البعد على التقدم •
وكل المصيبة ابكي فعلها • اضحى يمينا دائما في تبسم •
تفرح بالفاني فما تطلب ما يبقى لها فمن يكون حكمي •
اقول يا نفسي الفى من لم يزل معروفه يفوق وكفت المسيء بم •
• فكم ذنوب لك قد سترها • وعاد بالفضل وبالتكرم •
• وكم له من نعمة جاد بها • وكم وكم اولاك طيب النعم •
• كم واعظ في كل يوم زاجر • وكم نذير زائر مسلم •
• وكم بنا ذكر لسان عبرة • وانسعن قول الهدى في فهم •
• اين الذين شيدوا واخبروا • واين من كان كبير النعم •
• مضى الجميع هل ترا من أثر لهم • وصاروا في بيوت الظلم •
• تبدلوا بالدور تربا كلهم في قعر لحد ضيق منهدم •
• تفصلت عضاهم وحصلت حصالهم واضحوا كالعدم •
• وبا شروا التراب بعد زرف وشرف وتحت وخدم •
• وشرور ودرر وطرف وتحف وصولة وحشم •
• ولذة في شهوة لذ لذة وعزة وعزمة عن همم •
• لو قيل منكم طلبوا حيوة يوم ليتوبوا فاغتنم •
• ويحك يا نفس الا تيقظ ينفع قبل ان يزل قدمي •
• مضى الزمان في تواني وهوى فاستدركي ما قد بقي واغتنمي •
• انتظري الموت تسيا في غفلة • وانت بين اشهب وبين ادهم •
• وحرق وفرق وحسرة • وفيض دمع صار في تسجم

وتحليت

ح ـ ع

وتوجلني عن ديار الغفلة • فما تنتهي عن رقدات النوم •
يا نفس فاز الصالحون بالتقى • فخ بضت الوشد وقلبي عمي •
دعني ابكي ما جنيته اية احق ان ابكي فلا ... الم •
يا عجبا لك تنتهي ما ثم ياجر • وتحاضم على الدراهم وتشاجر • وترضا بتلويح
الصراط الهواجر • وتعوضت لاجل الجنة وتهاجر • وترضى في افق كدر
يا ثمر فاجر • ما لك من عقل ناه ولا زاجر • يا من نومة كبير وانتبا
يا در • ان دعتك الى التوبة سوفتها • وان قمت الى الصلوة سفسفتها •
وان لاح وجه اليقين ... شففتها • اما هي بلغة تضيقتها • او لبس قد
شبت وما عرفتها • كم يا ذا في اذواج غير يا دلة تعسفتها • لقد
استشعرت محبتها اي والله والتحفتها • يا لله لو علمت حسبا نا نها
لعففتها • انسيت تلك الذنوب التي اسلفتها • لبضايع عمر بذرت
فيها وابلغتها • كم تعهد بالامانة وكل الوعود اخلفتها • فما تلبث
فا نك لغا مين • ولا ترى ما تنتهي فتي ورن • ويحك بين يديك
اهوال وهذا اهن • كم تقوم ولا تستوي من بعبرة الغرابين • ابك لما بك
لما بك • واندب في شبيبك على شبابك لشبابك • وتاهب لشعب
المنون فقد علق الشيب بك • وقد كان عمرك مبلا فاصبح الميل شبرا •
• واضحى الشهر عقبا • فاحفر لنفسك قبرا •
عجب للطرف كيف اغتمض • والمكلف ما اذا المفترض • يا من كل
بين كاعلى تلو ذنبا تقص • يا من اذا احقا على مضض • يا من اذا
لاح له صيد الغافي جب وركض • يا من اذا قدر على جيفة الهوى
جثم وربض • يا مشغولا عن الجوهر الباقي بفاني العرض • اما
ما نفتا على ما يبقا اشد المرض •

سعـ

Copyright © King Saud University

افق يا غافلا تحصى عليه جميع العمل الصغيرة والكبيرة
يصاح به وينذر كل يوم وقد انشته غفلته مطيرة
يا هب للرحيل وقد تدانى وانذرك الرحيل اخ وجارة
وكم عيب اتيت على بصيرة وعينك بالتي في قريرة
تحاذر ان تراك عليه عين وان عليك للعين البصيرة
وكم من مدخل لو مت فيه لكنت به نكالا للعشيرة
وقيت السوء والمكروه فيه ورحت بنعمة فيه ستيرة
هذا حادي الموت قد اسرع هذه سيوف الممات تقطع هذه
وصور الاحوال تلمع ان وصلت الدنيا فولا بد ان تقطع وان بلقع
لم لنت فولا عزم ان تمنع افيها حيلة ام في وصالها مطمع
يا مغرقا في البلا قل لي لمن تجمع اذا خلوت وخلفت قل لي كيف
تصنع اترى انت عندها او ما تتمتع يا محبوسا في سجن هواه متى
تخلص لو اعتز فتنا الفتنا لنا احباب لهم الباب هم
اللباب شغلهم على الدوام المحراب حاضرون معكم بالابدان
وبالقلوب غياب

شعرا

وشغلت عن فهم الحديث سوى ما كان منك وعندهم شغلي
وادبم نحو محدثي نظري ان قد فهمت وعندكم عقلي
ما نال الصالحون ما نالوا الا بترك ما تطلبه وما نالوا كانت
همتهم في طلب الفضايل تغلي في القلوب غليان القدور
تخايل القوم لذة الثواب فسهلت عليهم مرارات الصبر وصوروا
خلود الابد فهان عليهم بذل النفوس جدوا في الجد فما سكنوا
حتى سكنوا الجنة وراحة المرء في الدنيا صغيرة من راحة

التعداد
فلو رايتهم في رياض الجنات يتنعمون مطلعون في اغراضهم يمرحون
لا يدرون بأي المطلوبات يفرحون الملتذ من الثواب ام بالحلول
في الجنات ام بالحوريات الحسان ام برضا الملك الديان لعمري لو امن المراد
ما لم يكن في الحساب تلمح حلاوة تصبير الصبر في لذة العاقبة ووجه
المفطر بعد او شاف الصوم وتناول العذب بعد عذاب الظما
وسلامة الغريق بعد الاغراق في لجة الاذى وخلاص السجين من
قصر محبس المكس وتلاقي الاحباب على باب الطول بعد طول
الفراق رايت من قرة العيون ما لا بد خلعت ثيابك بعد ان
جنب ويابس وقد وصفت ما حصل للقوم وجهله المهذول ما فعل
من اليمن لما صبروا قف يا المحصب واسال ايها الرجل تلك الرسوم عن الاحباب قد رحل
فما اشتغل عن ابا دهم احد الا اجاب غراب البين

الفصل السابع والتسعون في من ركب الهوى هوانه

والنفس اذا استعملت التقوى تقوى

ان كنت يا صاح لحبيبا خادما فكن لاسباب الهوى مراغما
لا تهو دنياك فان حبها رأس الخطايا تكسب المآثما
غدارة فكل من خلت له لا بد ان يلقى العلاقما
وانها تخدم من اهانها كما تهين من اتاها خادما
فكن لها مثل غريب مصلح ان واده على الرحيل عازما
وبادر الايام قبل فوتها مخاصما للنفس او مسلما
فانما عمر الفتى سوق له يروح عنها خاسرا او غانما

يا من خطر على نفسه وتقترف متى تندم وتعترف يا من يحب
العاجل قد كلف ستعلم غدا اخص من تلف يا محبوسا في سجن
الهوى لو ارعوى او انف يا مترددا في التوبة شارع ولا وقف

الى متى اعمال كلها قباح الى كم فشا من متى يكون الصلاح لقد شتفا دق هذه الاحشا والارواح اما فى عد قد افوزوا اما فى هذا اشك ام الامر صراح اين شارب الراح راح الى قبر تشفق عليه الرياح جال للبلا والدود عباح لهما اغتباق ام اصطباح عليه ثوب نطاق من التراب ووشاح عنوانه لايزول مفهومه لا يزاح مشغول عمن بكا عليه وناح اما هذا الناعق فليل انا لو فاح كانكم بملك الموت قد شون بالموت بالرواح ليروح فنهضت للنقله عن غفله شعر

لم ادر بالبين حتى ان معقوا ظعنا كل الجمال قبيل الصبح مزموم
هذا حادى الرحيل قد استعجب لكم فالبدار خلو كسلكم فان التوانى قد فتلكم وا اسفا سبق الصالحون فماذا شغلكم فستذكرون ما اقول لكم شعرا

ما على حادى المطايا لو ترفق ريثما اسكب دمعى ثم اعنق
يا فوادا كلما قلت خبت نار ه الهبه الوجد واحرق
ذلك العيش الذى فاز به شايق الدهر فولى امن بلحق
زال الاخطر عن ذكره كاد ايسانى له بالدمع بشرق
بلذع القلب اذا غنا على فتن او ناح قمرى مطوق
يا معدودا فى الشيب مع الصبيان فى العيان كانما محسوسا مع البصر فى العميان يا واقفا فى الما وهو ظمآن يا عارف بالطريق وهو حيران اما وعضت بآى القران اما رجرت بناى الاقران اما تعتبر بصروف الزمان انعمر المنزل وعلى الرحيل السكان اما يكفى وعظ كل من عليها فان يسافر ببضاعة البضاعة الامانه ولا تنزل الا فى خان

إسمع ضعفائكم

من خان افعالك مكنونه فيا ليت ما كان ما كان ثمد فى المبين ولا وعظ كالعيان لم يعود غا ولا بالعرب ذا النسيان وبحكما بينى ان الهوا هوان الم اعهد اليكم يا بنى ادم ان لا تعبدوا الشيطان شعرا

نراع اذا الجنا برقا بلقنا وتسكن حتى تخفى ذا هبات
كر وغة ثلة لظهور ذيب فلما غاب عادت راتعات
يا مسيئا بما نزل منقلص يا حريصا على الهوا والموت بحرص
يا من اذا كال فيطفف وان وزن فيتلصص ما يتخلص من متغافل وما هو عند الدار متخلص ففكر فيما اصبح مسرورا فاسما وهو متنغص ومتى اردت لذه فاذكر قبلها المنغص حاسب نفسك وخف على بدها لا ترخص الباطن خراب فماذا تحصص يا ابن ادم انت بين ذنب لا تدرى اغفر وحسنه لا تعلم اقبلت فاين الانزعاج كما شهرت عن الصالحين العواقب استراحوا الى الاحزان وفزعوا الى البكا كانوا يتزاورون فلا تجرى دموع الزيارة الا دموع الحزن كان اشعث الحرانى يزور حبيبا العجمى فيبكيان طول النهار باحت بسرى ادمعى

ودلت الواشى على موضعه

يا قوم ان كنتم على مذهبى فى الوجد والحزن فنوحوا معه
يحق لى ابكى على زلتى ولا تلوموني على ادمعه
اخوانى اتدرون ما اقلق هذا النا سب علمتم ما اورم هذا الغايب شعرا شرى نسيم الصبا من حاجر فصبا وبان يشكو الى انفاسه الوصبا
ما برح البارح النجدى يذكره نجدا وتلهبه وجدا اذا التهبا

علمه م

Copyright © King Saud University

يحق لمن دام الراحلة الى الحبيب وهو قد عدا ان يبكي ولمن تسمو باخطابه الواصلين وهو منقطع ان يقلق

ابصر الركب على الجزع ضحى • فتولا دمعه منسفحا •
يا خليلي بجرعا الحما • سا بلامن حل ذاك الابطحا •
وخذا عني احاديث الغضى على الراوي بها او شرحا •
واستملاها بدمعي واكتبا عن اخي الشوق بما قد شرحا •
واذا هب الصبا قولا له غدت فقد هيجت قلبا ما صحا •
يا اهيل الحي من كاظمة عاد مسنون الهوى مقتضى •

اذا رايتم جملي فاد محوه واذا شاهدتم باكيا فواقفوه واذا عاينتم واجدا فاتركوه • سحرا
خلني من العذل ما الفوا د من قبلي لا تشتل ففي كبدي شغله من التنقل
ما اطفال التوبة انتم والرجال

كم من خبث وما اذا غير بطا • لو احركت عزمت نحونا فصل خطا •
بعض قصدا وتدعي غلطا • تقيم عمدا او تزعم العمد خطا •

يا هذا اذا اهمت بخرف فبادر لئلا تغلب واذا اهممت بشر فسوف لعلك تغلب • ثقف نفسك بالاداب قبل صحبة الملوك وات سيا سية الاخلاق مرا في المعالي • قال بزرجمهر اخذت من كل شي احسن ما فيه حتى من الكلب والهر والغراب • قيل وما اخذت من الكلب قال ذبه عن حريمه والفه لاهله • فقيل وما اخذت من الهر قال وقوفها عند المسك له ولين جانبها • فقيل ومن الغراب قال شدة حذره لولا تحطط نفس ابي بكر لما دفع هواها ما نال مرتبة انا عند راض

جامعة الرياض قسم المخطوطات

لولا غربتي او ميل ما ليس جلة يشفع في منزلة ربعه ومضرا يا كثير الذنوب متى تقضي يا مقيما وهو في المضي يمضي اتدرك الهوى محمودا اقبل ان يتركك مذموما ان فاتتك قصبات السبق في الزهد فلا يفوتنك تشابه النادم في التوبة يا من كلما حرك الى الجد تشوق يا من شيب دعليه الوعيد فما تخوف يا مريض الهوى يا هيد نفسه ان كنت لا تعرف الدواء فالطبيب وب عرف هذا امكن التسامح ثم انت بنفسك اعرف

لقد وعظت

الفصل الثامن والتسعون اخواني

من عرف ما يراد به لم يؤثر الهوا ولم يلتفت اليه • ومن تفكر في رحيل من كان لديه تهيا النهوض للتزود مقيما عليه •

رحل الاحبة عن ديارهم اهون مما اخذوا وما تركوا •
وعلمت ان مضوا الخليط فما انا بالمنا دبها اين سلكوا •
ونفوسنا كحمام رفعت للطا ئر بين ود ونها الشبك •
منصر بات في منابلها وهي جناح ضمه الشرك •
ان الملوك اذا هم اختضروا وودوا هنالك انهم نسكوا •

كم فرح بشهره واهلاله • متهلل بربه هلاله • ا حبطه الموت وهو في خلاله • كم مايل الى جمع ماله • تركه تركه ومر باثقاله • هل رحم الموت ضعيفا لضعف او ضلاله • هل ترك كاسبا لاطفاله • هل امهل ذا عيال من حر اعياله • كم راع قصرا وما راعا غره ابطاله • كم اشرف على شرف فلم ينظر في جلاله • كم خرق درعا نبيلة بوقع نباله • كم ايتم طفلا صغيرا ولم يباله • كم شل سلما في شغله نعاماه وسماله • كم نعث عليلا بالبلا لعب

Copyright © King Saud University

الراقي الى إبلاله فرقاد وجه الى التراقي ولم ينظر في حاله
أليس الى الآجال نهوي وخلفنا من الموت حاد لا يزال عجول
دع الفكر وحب البقا وطوله وهمك لا العيش العصير يطول
ومن نظر الدنيا بعين حقيقة تيقن ان العيش سوف تزول
وما هذه الايام الا فوارس تطاردنا والنائبات خيول
بينما محب الدنيا في إختيال وفرح وكلما جا بابا من ابوابها فتح
وكلما عانا امرا من امورها اصلح فبينما هو في لذاته يبدير
الصبح فبرح ... العيش في حراق القبح فمن يتدارك ما فات
ومن يداوي ما جرح
بينما المرء غافل إذا أتاه من يد الموت سالب لا يصد
فاذهب ماله كل نفس عرضه الاسر انما الامر جلل
الى كم تعصى وتتمرد واقبح من قبيحك انك تتعمد يا ... دى
العزم يا شيخ المقصر يا نقي الثوب والقلب اسود ما هذا
الامل ولست مخلد يا مصرا على القبيح اتقدام تجحد اما الطريق
طويله فمتى تتزود تخلص من اسر الهوا فالى كم مقيد اشترى
لنفسك شيئا تعن ابيض مبيض سعرا
شبابك في الدنيا سبيل مسافر ولا بد من زاد لكل مسافر
ولا بد للانسان من حمل عدة ولا سيما ان خيف سطوة قاهر
يا عبد من الذنوب من كان غلاما علام عولت قل لي على ما
أانت من يا من انا خراما قد ترا ما حل بهم اليك قد تراما اين
المتعقبون على جموعهم مع الندامى كان القوم في قبورهم نيام اما
اما ما جرى على العصاة يكفي ما مضى لقد ضيعنا حدينا طويلا

وكلاما

وكلاما وما ازداد ذلك الا اعتصاما سعرا
يا ليت شعري ما ادخرت ليوم تؤنسك وافتقارك
فلتنزلن بمنزل تحتاج فيه الى ادخار ... ك
افنيت عمرك باغترارك ومناك فيه بانتظارك
ونسيت ما لا بد منه وكان اولا بادكارك
ولو اعتبرت بما ترا كفاك علما باعتبارك
كم نشتغل بما تريد من ساعات ليلك او نهارك
فتصير مختصرا بها فتهيأ من قبل احتضارك
من قبل ان تثقلا وتقضا او تخرج من ديارك
من قبل ان تنتقل لزوارك عنك وعن مزارك
متى تفيق من هذا المرض المراض متى تستدرك هذه الاو قات
الطوال العراض اما الاعمار كل يوم في انقراض لقد نبهت قبل شكة
السهم صكة المقراض اما ترا الراحلين ماضيا خلف ماض كم بنيان
ما تم حتى تم ما تم وهذا اقد انتقاض ان الموت الذي كان
لا بوبك في انتكاص ان لم تقدر على مشابع الصالحين فرد با في
الحياض ان لم تكن ان لبون فلتكن بنت مخاض الى متى وحتى
متى انقضت الاواض كلما بنينا نقضت ولا بنا مع نقاض
ابدري ما نقتناص يا علة كل العلل يا مرض كل الامراض
لقد اخبرتك الحادثات نزولها وناديك الا ان تسمعك ذو وقرى
تنوح وتبكي للاحبة ان مضوا ونفسك لا تبكي وانت على الاثرى
يا مخالف من نهاه وامره يا مضيعا في البطالة عمره الزمان

Copyright King Saud University

ضوليان والغم يكره الدنى يحرن والشاغل المفتر احذر نوال
بينها فان مشاركتها كيد على انها هنريحك بجضيك ما بلا بره
ولا تحتقر معتصمه فى ما اخرقت شرره اما عرفت تش ولا
تقرب باهذه النجوم لوا اقتنيه الكهف وكل المحبه الشره اخوانى
كل مقاتل للنفس معه سلاح عزم مغلوب اذا برز شجاع اليقظه
بسلاح الجد هشم وجه الامل فهزم جيوش الزلل اذا
اشعرت النفس بزلزل ما بعد الزهد وخلت من هيبته دبر
المعروف وجدت انوار جليس من ذكرنى الخلوه شرك الصيد
المؤانسه اخف الضيا دبن شخص واقلهم حركه اكثرهم التفاتا
للصيد ما صادمه وحل المخالطه بلزم المتهجدين رفع اذيال
قمص الدين وقيل للحسن ما بال المتهجدين بالليل احسن الناس
وجوها قال لانهم خلوا بالرحمن فالبسهم من نوره

ابدا نفوس الطالبين الى طلولهم تحن
وكذا القلوب بذكرهم بعد المخافه تطمئن
حنت بحبكم ومن يهوا الحبيب ولا يحن

رحم الله اعطيها طال ما نصبت وانتصبت جن لها الليل فلما
تمكن دثبت وثبتت ان ذكرت عدله رهبت وهربت وان
تصورت فضله فرحت وطربت عرفت اذ نبت عن خدمته
انها قد اذنبت هبت على قلوبهم عقم الحذر فاشعرت
وندبت فبكت عليها سحايب الرجا فاهتزت وربت فحسبك
ان قوما موتا تحيي بذكرهم النفوس وان قوما احيا تقسوا برويتهم
القلوب صلوات الله على تلك الجدود

شعر

طلول اذا دمعى شكا من بينها شكا غير ذى نطق الى غير ذى فهم
اماكن تعبدهم باكيه وبواطن خلواتهم لفقدهم شاكيه زال التعب
وبقى الاجر وذهب ليل النصب وطلع الفجر جا فى الحديث
تحت شجره طوبى مستراح للعابدين انما نطلب مكانا للاستراحه
باجر احد بين التعب وانما بلت الطرب البارد لمن تاذى بحر الهجير
اخوانى مثلوا الاستراحه تحت شجره طوبا يهن عليكم التعب اذ بوا
فى السهر فقبلا ليح العلم

شعر

لما وردنا الثعلبيه حيث مجتمع الرفاق
وشممت من ارض الحجاز نسيم ارواح العراق
ايقنت لى ولمن احب بجمع شمل واتفاق
وضحكت من طيب الوصال كما بكيت على الفراق

ما بيننا الا انصرام هذه السبع البواقى حتى يطول حديثنا بصنوف ما كنا نلاقى

الفصل التاسع والتسعون يا هذا هون يا مر الدنى تهن
وقدر انها قط لم تكن واحفظ دينك من مكرها وصن فمتى
وفت ومتى لم تخن

لا تلق دهرك الاغر مكترث ما دام يصحب فيه روحك البدن
فما يدوم سرور ما سررت به ولا يرد عليك الفايت الحزن
مما اضر باهل العشق انهم هووا وما عرفوا الدنى وما فطنوا
تفنى عيونهم دمعا وانفسهم فى كل قبح وجهه حسن
تحملوا حلتهم كل ناحيه فكل بين على اليوم موتمن
ما فى هوادجكم من مهجتى عوض ان مت شوقا ولا فيها لها ثمن
سهرت بعد رحيلى وحشة لكم ثم استمر مريري وارعوى الوسن
انما الدنيا حلم نايم وقايله زايل ومعبر معتبر وضحكه مستعبر

Copyright © King Saud University

فالله انا اعجب بالبها في من يطيع في ما لحك ولابني وصورها من
عرف بغرور هاهلا منت باع الامل فنا وشرى بها من لذة مرة
شرابها اذا طلعت على الطعام تطغى واذا بغى بها حوها في العفاف
تبغى كان وصلب هلاك بها تبغى وكم عذلت في قتلها بالفت
الفت وتلغى اما درت دلوك قربت فلما فرغت فغرت في ها
للطغى اما تحبت قرت وادون مع اقرانها الى العرار في قرن
اما كفكفت بكفها كف مكفوف محبوبها فاذكر ما يكون في
كف تالله لقد لقي الغبي غب غباوته فلما انجلا عنهم عيبه راى
الغبن والغبن يا ارباب اللهم النشاط هذا الغدو من ذلك فالزموا
الرباط هذا القبوت ومهر الحد وتلك الغرا اهلكنا هم اما لندكم
اعلام وكذلك اخذ ربك اما يقصم غراغرا لكم وكم قصمنا من قرية
اما بقصر من قصوركم وبئر معطله وقصر مشيد اما سمعت ها
تف الغير ينادي فكلا اخذنا بذنبه اذا رايتم المماطرين
بالحطا وقد اشغ لهم مجال الامهال انما نملي بينما القوم في غرور
سرور دهم اخذنا هم بغتة بانكى سبيلهم انحرفوا عن هذه
الجادة يا هذا ظلمك لنفسك غاية في القبح الان ظلمك لغيرك
اقبح ويحك ان لم تنفع اخاك فلا توذه وان لم تعطه فلا تاخذ
منه لاتك بهذا الحيه فانها تاتي الى الحفرة اللتى حفرها غيرها
فتسكنها ولا تتمثلن بالعقبان فانها تتكاسل عن طلب
الرزق وتتصعد على مرزوق غان فاي طائر صاد طيرا انتقه
فلا يكون له همه الا الاتي صيده والنجاه بنفسه في الحيوانات
اخيار واشرار كبني ادم فالبقظ خير الجال وخل خبيثها
لا تكون العصا فرب اكثر مروءة منك اذا اوذى احدها

دماج فاحتمص به لمصرته واذا وقع فرخها بلوث حوله يعلمه
الطيران يا هذا تخلق في اعانه الاخوان بخلق النملة فانها تجلب حبا ٥ د
لا تطيق حملها فتعود مستنقيه باخواتها فيحملونها كالخيط
الاسود فيجيبن لاعانتها فاذا وصلن بالمحمول الى بيتها نفضته
عليها هيهات ان الطبع الردي لا يليق به الخير هذه الخنفسة
اذا دفنت في الورد لم تتحرك فاذا اعيدت الى الروث نعشت وما
تكفي الحيه ان تشرب اللبن حتى تمج سمها فيه وكل الى طبعه عائد
الا ان الرياضه قد تزيل الشي جمله وقد تخففه كما ان عسل
الانسان اذا لم يزل له خففه ان دمت على سلوك الجاده رجونا لك
الوصول وان طال السرى يا هذا الفيل والجمل
يسبحان ولكن الفيل مليح السباحه والجمل يسبح على جنب
فيفتضح عند حسن سباحه الفيل ثم كلاهما يعبر اذا لم ينطق من ذلك
الحرب فكن من حراس الخيم اذا رايت الباب مسدود الى وجهك
فارض بالوقوف خارج الباب مع السؤال اذا لم تطق ركوب الحروب فسالم
اترى يصلح هذا القلب بعد الفساد اترى يتبدل بالبياض هذا
السواد كم اقول عسى اصلح ولعل وكلما استوى قدمي زل كم
تتغير الاحوال وما اتغير وكم تتضح لي الطريق واتحير
لله امر من الايام اطلبه هيهات اطلب شيا غير مطلوب
وحاجه اتقاضاها ويمطلني كانها حاجه في نفس يعقوب
الى كم تقول سوف اتوب كم يحمل اللسان الكذوب
كم املت يوما صالحا عرض المقدور لي في املي
اوطا الدهر بطن خمص واجلي غمره ما تنجلي
واذا الايام لا تدني الذي ارتجى منك وتدني اجلي

Copyright © King Saud University

اذا سكنت كره القلب بحكم مقولات التقلب بطلت الحيل• لما
قرب جبريل وميكائيل الى حضرة الملكه فرا بقوب حسيها من
جناب العزه وحطوا من بين اعضايها شجرة هارون• وكسر فمن ما
دون• واخذ من لبها حكمة وان علمك لعنى• فترددت الملكه
في سفر المقبوديه بزاد الحذر• وقفت في سبيل معروفها تحت
التطوع للمنقطعين• ويستغفرون لمن في الارض نودي من نادي
الافضال من جا بالحسنه فله عشر امثالها• فمن ذلك نجائب
الاعمال الى باب الجزا فصيح بالدليل• ولولا ان ثبتناك فقال ما
منكم من ينجيه عمله• ويا لسان القلق تكلم بغيث الدمع لعله يقع
في سمع القبول• فزاد المريض انت المبتلى• النظر في هذه الامور
قلقل قلوب العارفين• فكانوا يبكون الدما• اجتمعت احزان القوم
على القلوب• وقد نحولها نار الحذر• وكان الدمع ضد خب الخبر
فلما اقلقهم الخوف والفرق• اطافت بقلوبهم الحرق• لباسهم ملفقات
الخرق• طعامهم ما حضر وانفق• بانوا هم اذا جن الغسق• يا حسن
دمعهم محدق بالحدق• انقطع السلك فسال على نسق• فكتبت
عدة في الخد لا في الورق• فذابت اجسامهم فلم يبق الا رمق•
فلا خصهم العفو لطف بهم ورق فقد لواذ ابتهم يتشبثون بذيل
الطلام• نايحون بنوح الحمام• ويهربون الى الفلوات• ونالذاتهم
الخلوات• تواجه الحمام سحر للمشتاق لا يريد منه اجره• فنهما

انشد من وح لمنافرده• انكنت تنوح يا حمام البان•
للبين فاين شاهد الاحزان• اجفانك للدموع لا اجفاني•
لا يقبل مدعي بلا برهان•

الفصل المائه

الفصل المائة

يا من انفاسه محفوظه• واعماله ملحوظه• انفق الفوائد في الفصل وبيل العطا الحسنين• جد المرحلة وانت تلعب• والعمر لا في شي يذهب• كم كم تقول غدا اتوب غدا والموت اقرب• اما عمرك كل يوم ينهب• اما المعظم فقد ذهب• في اي شي في جمع الذهب• يحول المال والعمر ينهب• يا من اذا خلا تفكر وحسب• فما نزول الموت فما حسب• لك توبه لا تشبه التوب• لا سيما كونك تطلب النجاة لا كن لا من باب الطلب• تقف في الصلاة ان صلاتك غريب الجسم حاضر• والقلب في شعب الجسد بالعراق والقلب في حلب• الفهم اعجمي واللفظ لفظ العرب• انا اعلم انك منك حب اللهو قد غلب• ومتى استقر الهوى قلبا لم يفلح وكتب•

يا ادهى الدنيا ما منيت به• ام دون ذهنك ستر ليس ينجاب• يوم ويوم ويفنى العمر منطويا عام جديد وعام فيه احصاب• فلا تغرنك الدنيا بزخرفها فانما ان بلاها عاقل صاب• والجزم يجني امورا كلها شرف والحق قد يجني امورا كلها عاب• كما يكم بالدنيا اللتي تولت قد تولت• ويا نفوس لكريمه قد هانت وذلت• ويكوش الاسا قد انهلت وعلت• ويحمول الضنى على الاسف قد استقلت• متى تعال لهذه الغمره اللتي حلت قد تجلت• واعجبا للفتى ما تنتنه وكم زلت كلما عقدنا عقبه تنقضها خلت• كم مستيقظ وقد فات الوقت• ينظر الى نفسه بعين المقت• ويصيح بنصحه لقد ضيعت• وينادي الكسل انت الذي عوقت• فيجيبه انس من شركك ما افقت• كم قدم الى القبور قادم• كلهم على فراش نادم•

Copyright © King Saud University

اطاعو اذا الخداع وصدقوه • وكم نصح النصيح فكذبوه •
ولم يرضوا بما سلكوا مشيبا • الى ان وضعوه واذهبوه •
الطوا بالقبيح وتابعوه • ولوا امروا به لتجنبوه •
نهاهم عن جلاب المال ذهبا • اوناديه الحرص وبكم اطلبوه •
فالفاها الى شماع غنى • اذا عرفوا الطريق تنكبوه •
وحبل العيش منبت ضعيف • ونعم الراي ان لا تجذبوه •
حسبتم يا بني خواشيك فيكم الذي لم تحسبوه •
اذا دل الشر منكم فاخذروه • ومات الخير فيكم فاندبوه •
الى كم بالهوى تغري وتلهج • انسيت انك عن محبوبك تزعج •
تفكر في خله من البلا تنسج • يا من بضاعته كلها بهرج • ضعفت
الحنان على نفسك فلا مخرج • انتبه سرنعا فالخمول ترزح •
ولم يبق من ايام جمع الى منى • الى موقف التجمير غير اماني •
يا غبيد فلبه • وعد ونفسه • تعانق الدنيا بيد الحرص
عناق اللام الالف • وتنزل الدرهم من القلب منزلة البري
من الدنف • تريش ما الغش حول الحانوت تنظر الى الدرهم لا
فيه • وتنصب ميزان البخس ومكيال التطفيف • والغدر
بالله الاناقي ويحك اتتحث عن حتفك بظلفك • وتجدع
بسيفك مارن انفك • ما اكرم نفسه قط من لم يهنها • فاحذرها
فكل ما يجري عليك منها • حاسبها قبل يوم الحساب وزنها
وخف شين شانها ان شيت عزها وزنها • واحفر لها
زبية العزلة وان ابت فادفنها • واحضرها على الرغم
في رغام منكها ومسكنها • ذنها بالتذنن الا انها لا تهاجرنها •
هذه فصص النجاة فبادر املينها فخونها • هذه جواهر ثنات

المواعظ

المواعظ قد جمعتها فاغتنمها • ما هو ثوب الاوهام • يهيب العوالي اجود
ما للمعتصفون قطع الشباك • لو تفكر الطائر في الذبح ما حام حول الفخ • من
طلب المعالي سهر الليالي • لولا صبر المضمر على قلة العلف ما قيل سابق •
وقد هون الليل عليها العذار • ان العلى مقبلات بالسرى •
قد ركبت بشوقها تو شبها حتى عملنا المجول العدار اي •
علمها النوم على رباطها • ذلياله ان تستطيب السهر اي •
وقد تركت مطعمها لشوقها • تقول كل الصيد في جوف الفرا •
ستنصنع غيم التعب عن فجر الاجر • كم صبر بشر عن شهوة حلوة •
حتى سمع كلمة خلوة • كل يا من لم ياكل • ما هيبة سجان نعم القصب •
على فيه ووهبناله • حتى جرب في امانة انا وجدناه صابرا •
من لم تبك الدنيا عليه لم تضحك الاخرة اليه • كان بعض التجار من
بيع الخشب • وكان عنده قطعة ابنوس ملقاه تحت الخشب فاشتريت
منه • فدخل دار الملك بعد مدة فرايها قد جعلت سريرا للملك •
فوقف متعجبا • وقال لقد كنت لا اعبا بها فكيف وصلت الى هذا
المقام • فهتف به لسان الفهم يا بائعها كم صبرت على ضرب الفؤوس
ونشر المناشير حتى بلغت الى هذا المقام • شعرا
جئت اشكو فاشتكو فقفتني • الى ان كل مني من قبل ان كلمتني •
وقفتني من السقام ولكن اقعدتني همتا الى ان قبلتني •
لن اضفي واصف • في عزمك اتبع ام اقف • الليل يضج من طول نومك
والنهار يستغيث من قبح فعلك •
يا ايها الراقد كم ترقد • قم يا حبيبي قد دنا الموعد •

Copyright © King Saud University

وحذر من الملل وسآماته • خطا اذا ما هجعة الوقّد •

من نام حتى ينقضي ليله لم يبلغ المنزل أو يجهد •

قل لذوي الالباب أهل التقى • قنطرة العرض لكم موعد •

احر الفصول المائة • والحمد لله دائما سرمدا • وعليه التوكل والنعم (margin: انس)

والصلاه والسلام على خير خلقه سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله

الطيبين الطاهرين • وصحبه اجمعين • قال المتنبي رحمه

الله عليه ولما انتهت الماه الموعظة التي ضمنتها ات السلته

الاول كالخارج عن الوعظيات لما بعتها العصص فعرضت هاهنا

بلك عوضها لمن خص ما يجمع وعظه والله الموفق

الفصل الأول

إخواني الموت مقاتل بعصب المقاتل فما ينفعك تقاتل

نعد المشرفية والعوالي • وتقتلنا المنون بلا قتال

ونرتبط السوابق مقربات • وما ينجين من خبب الليالي

ومن لم يعشق الدنيا قديما • ولاكن لا سبيل الى الوصال

وكم عين مكحلة الغالي تحمل بالجنادل والرمال •

لقد وعظ الزمان وما قصر • وتكلم الصامت وما اقصر • ولاح الهدى

وانار البيان فمن ابصر • ونطقت المواعظ بفصاحة لا تحصر • هلكت ثمود (margin: يجبر)

بصيحة وعاد بريح صرصر • وكسر كسرى وقصر قيصر • فالله ما يبالي

ميزان الجزاء اربح ام اخسر • ولا خاتم العدل من افلس واعسر • هذا امر

مجمل وفي غد يفسر • ايها المتحرك في الدنيا لابد من سكون • لا يغرنك سهلها

فبعد السهل حزون • كم سلبتك من حبيب وبعض الغم يهون • ما فرحها

مستقيم ولا ترحها مامون • ابن اللذات الغرور ودارة الهون • كم

بلوت (margin, catchword)

إخواني اين الذين سلبوا سلبوا • طال ما غلبوا فغلبوا • عمروا

ديارهم فلما تمت خربوا • وذيقت لهم كؤوس المنايا فاكرهوا وشربوا •

سرى الليالي الى الاعمار تختلب • فما تبين ولا يعيا فيها تعب •

وهل يؤمل نيل الشمل ملتئما • سفر لهم كل يوم رحلة عجب •

وما اقامتنا في منزل هتفت به • بنا من سكنا رعية النوب •

واذا ذنتنا وقد نمت عما دنت • بانه عن قليل دائر خرب •

لمستن سهام فتى الموت طائشة • وهل تطيش سهام كلها صيب •

ونحن اعراض انواع البلايا قبل الممات فمرمي ومنتقب •

اين الذين تباهوا بغنى بهم ما حسبتهم نائبات الدهر فانقلبوا •

اين ارباب الاماني والامال احذوا من سكر الهوى والتمل • والذي

علا على العلا نزل • وكانه في الدنيا لم يكن وفي القبر لم يزل •

كل حي فقصاراه الاجل • ليس للمخلوق بد الموت قبل •

نوب ابدت لنا دقبلنا • ارمدات العباد المرتحل •

فانتهوا عن ذلك الشرب الذي صادف غلا لسوام وتحل •

اليت قوما سواهم حليهم • ثم برته فغدوا بالقطل •

فتسائل الابواب عن اربابه • كيف حدث بهم تلك الوجل •

نقلتهم عن فضاء واسع • برح الطرف به حتى يمل •

نحن اعراض خطوب ان رمت • عادة الا درع لينا كالحلل •

واذا ما احلفت اسهمها • فاصابت بطل القوم بطل •

جد على القبور بقلب خاشع • وسلها ما فعل الوجه الناضر • ثم افتح

باطن ناظر • وخاصم نفسك على التواني وتناظر •

وشيبت وتحقق واكاس الردا • وتعاسبرهم الحمام فاشرعوا •

خرس اذا نادت الا انهم • وعظوا بما يزع اللبيب فانتعوا •
والدهر يفرك بالنفوس حمامه • فلمن تعدّ كرائمه او تجمعوا •
عجبا لمن تبقى ذخائر ماله • وتضل تحفظهن وهو مضيعوا
ولعاقل ويرى بكل ثنية • ملقى له بطن الصفايح مضجعوا •
اتراه يحسب انهم ما اسّروا • من كاسهم اضعاف ما يتجرعوا •
كم صاح بك واعظ وما تسمع • وكم حصّلت ما يكفي وما تقنع • لقد
استقرضك مولاك مالك فما لك تجمع • وضمن ان تنبت الحبة
سبعماية فما لك تنزع • تشتغل عن القران المنزل • وتمنع ممن يتغزل
تمشي الى تجارتك مشي اقزل • وتخرج الى الحرب وانت اعزل • وعند
ان والي الحيوه عن قليل تعزل • كانك بالسما تمور وبالارض تزلزل
تنتصب ولا يدري اي الكفنين انزل • اخواني غرقت السفينة ونحن
نيام • ابوكم لما بشم في لقمه • ودا ودعونت على نظره • سعرا
يا مظهر عجبا بما به اكتسب واثم • الى متى تبهرجون والبصير ناقد •
كيف تكون خافكم وهو عليكم شاهد • عجبت من مستيقظ والقلب منه
راقد • مضيع لدينه وللذنوب زايد • كانه على مداه مهمل وخالد •
فحسنوا اعمالكم فهي لكم قلايد • ولا تضيعوا واجب واجتهدوا وجاهد •
اخواني افيكم عازم على الصلح • امنكم محب يضج من الهجر • افيكم ذو وجد
قلق من البين • الوقت يقضيك يا عاصي • ومنادي القبول على
منازل الوصول يقول وقد رعوا العيم رطب ينادي يا غافلين
الصبوح • فقلنا اهلا وسهلا ما دام في الجسم روح • قد قيد الطرف
قد مبك • وعلى الابعاد بديك • افما لك عين تبكي عليك • وفي نظر
وفي نظر الضدي الى ما جنت ه • اذا كان ممنوعا سبيل لمواخ • سعرا
على نوح نحت السفينه وان يصح اركبوا • فما ذنبه ان تخلف كنعان

اذا وقف عبد العاصي على فراق دار المعاصي هبت مركب العطب •
ونوح سفر العزم • وقام على اقدام الجد • وسعى على طريق الرجا خايف •
من عارض ذنب فيغضبه حبيبه • هام نف القبول • سعرا
لئن قدمت من سفر الهجر عبدكم • تلقيتها بالوصل من كل جانب •
اخواني ما قعودكم وقد سار الركب • الحقوهم في المنزل • النجا النجا من
شر الخلاف • الوحا الوحا قبل لحاق الاسلاف • الحذر الحذر من هفوات
الخطايا • الهرب الهرب قبل بيت الاماني بالمنايا • قبل ان تنزلوا
الكفان • فلتحقوا الرفاق • وما بينكم وبينها داخل من افات افات •
الا ان تقاربوا الوفاه وفات •

الفصل الثالث

عباد الله ان الايام طرف الحب • والساعات ركايب الجد • وايام
العافية ايام تتبدد • واحيان السلامة ينادي من جد ادرك •
كم للمنيه من ضروب من الحوادث والخطوب • بدع الحبيب بلا محب والمحب بلا حبيب •
لا والذي هو قاذف بالحق علام الغيوب • وحكمه على لمن على الهيم على الرقيب •
ما للنفوس مع المنيه من نصيب • هيهات ان تفوتها لابد من سهم مصيب •
من دب فوق الارض اصبح دارجا بعد الدبيب •
فاذا تغيب تحتها • تكفاه بعدا بالمغيب •
وتكم طول العمر ليس لعيشه بالمستطيب • ولربما انزع القصير العمر من شعبه وطيب •
لا تيئسن من البعيد وخف مبا عد القريب •
فلكم حملت مع المريض الى الثرى نعش الطبيب • اخواني احذروا
دنياكم فانها خادعه • وانتظروا حتوفها فهي لاريب واقعه •
ايها العبد الى كم تشتغل بها عن مولاك • وهو غيور • وكيف

تغيرتقعد بهوى تغرى ويغور • وكم غدلت عن العدل وحاضرة المحطور
انطق البقاء وقلائد الفراق كالاطواق فى النحور • اما تعتبر باموات
قد نزلوا القرافى اعمالهم فى القبور • اما تواضعهم تضحك على وضع الوضايع والفجور •
اما خلوا اللحود فى كانت حلا تلك البيوت • اما منازلهم اذا نازلهم منا
زلهم زال عنهم السرور • اما الا تفجعهم الموت لا بل بلبل تلك القصور •
اين هم الان قل لى خلا خاليهم بالشبور • ما ابهم عن المال ما لا يرد •
وضرفهم صرف الدهور جرانهم وماجارة كما جارى الجاد جارى
المقدور اصبحت وجوههم الصبيحة مصطلمة شراب البثور •
ما نبهم ابينت فلوا ابينت لم تبن الاناث من الذكور • انقصمت
عرى الاوصال وخلوا بالخصال فذو الوصال منهم مهجور •
سكنوا بعد الوجود مع الدود فى اللحود كما شور • تكدر صفيهم
فصفيهم يجافيهم وما فيهم معذور • على على اعلامهم على تراب
كثير موفور • وسكن المكين فى كمين امكانه فاستكان فى مكان
محفور • سنا مترفهم قد اطمان وظن ان لن يحور • اذا الاذى
كما لحبيبا وكنا محتذى الغرور • وكم قال واعتذر فلما لم
يعذر قيل هذا الهذر زور • صب الصاب فى فى من صب
فالصب يشفى على منصبه والدبور • وشيبا تذكر يا فتى ما ان
من عنت منى فى الرواح او فى البكور • فتنبه فان الموت يدور
على شاكى البدور • ويلتقط ارباب القصور بلا فتور ولا قصور •
وكان قد حكم بالامر قد فضل وحصل ما فى الصدور • فمن جان
قنطرة الهوى اب تجاره لن تبور • ومن لم يجعل الله له نورا

[في]هم

فماله من نور • اين اهل الديار من قوم نوح وعاد ومن بعدهم وثمود •
نعمها القوم فى النمارق والديباج افضت الى التراب الخدود •
واطبق بعدهم لحفوهم ضل عنهم سعيهم واللدود • وصحيح اضحى بعود مريضا
يا قليلا لبضاعة تكثر المعاصى لهو وسوس • البس ثوب النسك ثم تدنس
[يا مفلس عمرك] [بل …]
جا الصباح فنسخ حكم الحندس • واطرق الليس فرلما خفق الرحس
يا من يقوم من المجلس كما يجلس • ان كنت شيت فانما تجنى ما تغرس •
الك عذر قل لى الباطل تخرس •

سعرا

كيف الرحيل بلا زاد الى وطن • لا ينفع المرء فيه غير تقواه •
من لم يكن زاده التقوى فليس له • يوم القيمة عذر عند مولاه •
يا رب الكمنا نتظلم • احوالنا تنطق عنا وتتكلم • وقلوبنا من
ذنوبنا تبكى وتتالم • وانت العالم الذى لا يعلم • اتتركنا مع الجهل
وابونا منك تعلم • يا من اخر ما شا كما شا وقدم • لا تجعلنا ممن
اذا رحل يندم • يا من نبه الفضيل وايقظ ابن ادهم • قد
توكتنا الذنوب لا نشترى بدرهم •

سعرا

يا عمادى فى شدتى • وغناى عند فقرى • وكوكبى فى المعاصى
ساعتى ان تانت يوم • ويومى مثل شهر • والشهر مثل العامى
يا صاحب الخطايا لست معنا • مقبلا على الهوا ما انت عندنا •
ضاعت حيلتى فى تحصيل قلبك • اشتدت تحيرنى فى تلافى امرك •
واعجب اخوفك عواقب الامور وما تنوب • واشرح لك احوال
الصاكن وما تتوف • ومتى سقطت شهوة العليل دنا الموت • وقد
اوقدت نار المواعظ الى خشب كسلك • ونفق عن تلك شديدة
البرودة • وقد اتفق الاطبا على ان النفس البارد فى المرض الحاد

دليل الهلاك • الموت في كل حين ينشر الكفنا • ونحن في غفلة عما يراد بنا •
كان ما قد رأيناه في أحبتنا من الرحيل ونأي البلاد ليس لنا •
والله ما فات شأو الزاهدين • ولا نال الربح غير العابدين • ونهايه
الكمال للمجتهدين • كان هم القوم طلب النجاه • وكانت لذتهم في
المناجاه • فرفع لهم القدر وعلا الجاه • لو رأيتهم في الأسحار وقد
خاف الخائف • من اعتذار واستغفار • ولطائف تتخلل ذلك دمع غزير
ذارف يرمز الى شوق متكاثف • كانت عابدة تقوم من اول الليل
وتقول تشاغل الناس بلذاتهم • وقد جئت اليك يا محبوب •

سروري من الدهر لقياكم • ودار سلامي مغناكم •
وانتم مدى املي ما حييت • وما طاب عيشي لولاكم •
جنابكم الرحب مرعى الكرام • فلا صوح الدهر مرعاكم •
حنث اليمين يوم ارتحلتم حنين ... بنار الهموم وحاشاكم •
فيا ليت شعري ومن لي بأن • اعيش الى يوم القاكم •
اذا ازدحمت في فؤادي الهموم • اعلل قلبي بذكراكم •
واستنشق الريح من ارضكم • لعلي احظى بريّاكم •

بالله لقد حصل للقوم فوت الدارين • وربحتم انتم بالبين من البين •
تنبهوا يا نيام • كم ضيعتم من عام • الدنيا كلها منام • واحلامها
فيها احلام عقل الشيخ في الهوا غلام • علام قتل النفوس غلام •
هل هو الا ثوب وطعام • ولذات طيبات وحمام • انما يعرف الفطن
لا الطغام اه للغافل الى كم يلام • اما توقظه الليالي والايام •

اين سكان القصور والخيام • دارت على الكل كاس الحمام •
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام • الى متى مزاحمة الانعام •

ردوا هذه الانفس بزمام • ازجروا هذه القلوب عن الاثام •
اقرأوا صحف العبر بالسنة الاوهام • موت الجيران شكل واخذ الاقران
اعجام • يا من اجله خلفه واملة قدام • رب يوم له صباح ما له ختام •
يا مقتحما على الحرام اي اقتحام • ستعلم من يبكي في العقبى عقبى الاجرام •
وتشاركك الندامى على الندامة والمدام • يا طويل المرض متى تبرأ السقام •
يا من ان وعد فالدنيا وكذا ان قام • اول الدنيا هم واخرها موت زؤام •
حل لها الفراق وحرم عليها الدوام • سحابها لا يمطر وسماؤها قتام •
كلها عيب في عيب وذام في ذام • اتعيبها عند محبيها متى سمع العذال
مستهام • خلها واخرج عنها بسلام الى دار السلام • فالجنة حيث
ثم ما تعلوا على مستنام • خذ هذه النصيحة من طبيب يداوي الاسقام
يضع الهناء مواضع النقب ويعرف اصل الالام • ويرتب المراهم
عن خبرة ويدري كيف شاء الكلام • ما بعد هذه نصيحة تكفي والسلام •
تم اخر كتاب المدهش والحمد لله عدد انفاس اهل الجنة وصلواته
على صفوته محمد وعلى اله وسلم كثيرا وشرف وكرم • قال في الام
المنقول عنها هذه النسخة وفرغ منه ناظمه عبد الرحمن ابن علي
الجوزي يوم الثلاثا رابع عشر في جمادى الاخرة سنة احدى وتسعين وخمسمائة ٥
حامدا الله سبحانه ومصليا على رسوله محمد وعلى اله وسلم •
فرحم الله من نفع به وانتفع ودعا لمؤلفه بالعفو والغفران امين
انتهى
وفرغ منه ناسخه سعيد ابن اسمعيل الرشيدي في شهر صفر سنة ١٢٠٣
حصلته لنفسي ولمن شاء الله من اخواني المومنين وغفر لمن دعا لي
بالعفو والغفران

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد [illegible]

الحمد لله الذي جعل العلماء الفاضلين ورثة الانبيا المرسلين ومحط رحال السائلين
وآتوا العلم ويبلغوها الى الامة فانكشف بهم المدلهمة
لكشف كل ظلمة ومظلمة ما قولكم في رجل لم [illegible] المدينة رضي الله عنهم وابقاهم
في محلته [illegible] فلان وله اخوين [illegible] ايضا مشهورتان [illegible] الا هو مشهور
المدينة المذكوره فماتت احداهن [illegible] مشهورتان النسب الى هذه
دار وهذا الرجل [illegible] الاخت [illegible] وترك [illegible] سهام [illegible] لا وارث في موت
بالباقي بعد فرضها [illegible] انه العصبه الوارثة المشهورة الى الحاكم لانفصاله
واجب عليه الحاكم بشهادة [illegible] وانفذ المأمون لاجله [illegible]
~~والاخوين [illegible] الى [illegible] فلان [illegible] هذا الرجل~~
الى عبد واحد [illegible] المذكور [illegible] عدمهم وانقراض [illegible]
المطهرين واما الشهادة [illegible] انه لم [illegible] فلان الا فلان
اي هذا الرجل والاخوين [illegible] له اهل بلدته ومحلته [illegible]
ولا [illegible] لبعض احد منهم [illegible] هذه [illegible] فان [illegible] هذه
الشهادة في [illegible] قوله [illegible] ان ذا الوارث [illegible] مع وجود [illegible] لا يدري
[illegible] وهو [illegible] لعدم [illegible] احترم الميراث [illegible] من العصبات
ولا يعلم باق من العصبه [illegible] والاخت وكونها ذي [illegible] السهام [illegible]
المقدر بصريح النص فتستحق [illegible] بالرد وهذا الملهوف
[illegible] تدارك [illegible] المسئولون [illegible] وقد قال صلى الله عليه وسلم من قطع ميراث وارث قطع الله ميراثه من الجنة
مع ان الرد لا [illegible] العصبات من النسب [illegible] من العلما
[illegible] والوالد [illegible] الميت من عصبه او [illegible] من [illegible] الصحابة [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله [illegible] وعمر [illegible] الشافعية
واما المالكية ومن [illegible] الامام [illegible] والامام [illegible] الامام [illegible]
رضوان الله عليهم [illegible] هذا [illegible] الشافعي [illegible]
[illegible]
[illegible] الدهر وادام [illegible] عليهم [illegible]
[illegible] لما [illegible] الكريمة [illegible] عظام [illegible]
[illegible] وعلى [illegible] الاحمد [illegible]

Copyright © King Saud University